

کتاب

اشراق العزیز

تألیف

ابوہم ای تبرکات عبدالمنیر محمد بن ابی سعید القاسمی

۵۱۲ - ۵۷۷

كتاب

أسرار العزيم

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



كتاب

أسرار العربيتا

تأليف

الإمام أنى البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري

٥١٣ - ٥٧٧ هـ

عُني بتحقيقه

محمد هجت البيطار

من أعضاء المجمع العلمي العربي

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقد عهد إليّ العلامة الأستاذ السيد خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي في تصحيح كتاب (أسرار العربية) للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي المتوفى سنة (٥٧٧ هـ) سبع وسبعين وخمسمائة هجرية ، لإعادة طبعه بعناية المجمع العلمي وبنفقته ، وعلم ذلك بأن كثيراً من أبناء العروبة قد رغبوا عن لغتنا إلى اللغات الأجنبية بما وجدوا من تسهيل في قواعدها ، وتذليل لصعوباتها ، وُدُسِر في التخاطب بها . وكتاب أسرار العربية بين ما في قواعدها النحوية من إحكام في الوضع ، وإتقان في الترتيب والتبويب ، وحكم ولطائف في الأحكام ؛ وقد وصفه مؤلفه بقوله :

« وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم « بأسرار العربية » كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين ، من البصريين والكوفيين ، وصححت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به

شفا الغليل ، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيتها من الإسهاب والتطويل ، وسهلت على المتعلم غاية التسهيل .

إن هذا الكتاب في أبوابه وعناوينه كسائر كتب النحو ، فيه مباحث العرب والمبني ، والمذكر والمؤنث ، والجمع الثلاثة ، والابتداء والخبر ، وسائر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات بالحروف وبالإضافة ، والمجزومات ؛ وإنما يمتاز عن غيره بأمرين اثنين (أولهما) أن المؤلف رتب العلل والأسباب ، في علامات الإعراب ، على طريق السؤال والجواب ، كالرفع بالضممة والألف وثبوت النون ، وكالنصب وعلاماته ، والخفض وعلاماته ، والجزم وعلاماته ، سواء أكانت العلامات حركات أم حروفاً ، وسواء أكانت علامة الإعراب ثبوت الحركة أم الحرف ، أم الحذف . (والثاني) قرب المأخذ وكثرة الفوائد ، مما لا تكاد تجده في كتاب واحد . وهذا مثال من تعاليه ودليله من الباب العاشر الذي هو باب الفاعل :

« إن قال قائل : ما الفاعل ؟ قيل اسم ذكرته بمد فعل وأسندت ذلك الفعل إليه ، فإن قيل : لم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه وبين المفعول ، فإن قيل : فهلاً عكسوا وكان الفرق واقعا ؟ قيل لحسة أوجه (وعدّها) معطلا مستدلا ، وهذه

طريقته في كتابه من أوله إلى آخره . وقد أنشد في عدم جواز تقديم الفاعل على الفعل في هذا الباب العاشر قول الشاعر :
فأصبحت كُنْتِيًا وأصبحت عاجنا وشرُّ خصال المرء كنت وعاجن
وعلقنا عليه بما يأتي : الكنتيُّ والكنْتُنِي والكوني : الكبير
العمر ، كأنه نُسب إلى قوله : كنت في شبابي كذا وكذا ،
وعَجِن الرجل : نهض معتمداً بيديه على الأرض كبراً أو
بُدناً ، فهو عاجن ، يقال : فلان عَجِن وخبز ، أي شاخ وكبير .
أما كاتب هذه المقدمة فقد صرف النظر عن إبداء ملاحظاته
واجتهاده في التقدير والتعليل ، تفادياً من التطويل الذي أعنى
المؤلف تأليفه منه ، وقد اكتفيت بإخراج نسخة صحيحة تامة
من هذه النسخ المخطوطة والمطبوعة التي يكمل بعضها بعضاً ،
ولا يستغنى بإحداها عن الأخرى ، والمتتبع لها في ذيل هذه
الطبعة يعلم الجهد الذي بذل في هذه السبيل ؛ وعيننا أيضاً
بتفسير اللغة ، وشرح الشواهد وعزوها إلى أهلها ، وإيراد
تراجمهم بالكلم الوجيز ، وبتأريخ وفياتهم ، ليرجع إليهم من شاء
في كتب الأعلام ، أو الحوادث والأيام . وقد فاتنا سهواً
ذكر بعض التراجم في مواضعها ، فجعلنا لها ملحفاً يجمعها في
آخر الكتاب . وأما فهرسه المفصلة فقد عني بوضعها وترتيبها
ولدي عاصم البيطار ، وأعانني بتحقيقي لهذا الكتاب بحثاً ودرساً
ومقابلة وتصحيحاً ، ويجدها القارىء في محلها كما رتبها وفقه الله .

نسخ الكتاب

وقع في يدينا ثلاث نسخ من كتاب « أسرار العربية » :
(الأولى) المطبوعة ، وقد طبعت بمطبعة بريل في مدينة
ليدن (عام ١٨٨٦ م و ١٣٠٣ هـ) وجاء في آخرها : « نقله
من النسخ الموجودة ، وصححه العبد الفقير العالم خريستيان
فريدريج سيبلد الألماني . والنسخة الأولى هي لشيخ العزير
المدرس العلامة بدار فنون العلوم طوينسكه الهام البرت صوسين ،
أخرجها من دار السلام بغداد ، وهي فاخرة قديمة ، والنسخة
الثانية برلينية متأخرة ، والثالثة والرابعة مغريبتان محفوظتان
بالمكتبة الملكية التي بالقصر المشهور بأسكوريال بديار
الأندلس ^(١) »

جاءت هذه النسخة في مائة وسبعين صفحة من القطع
المتوسط ، في كل صفحة أربعة وعشرون سطراً ، وفي كل
سطر ١١ - ١٤ كلمة ، وقد جعلنا هذه النسخة أساساً ، ونقلنا عنها
هذه النسخة التي نطبعها مع صحة النسختين المخطوطتين وقرب عهدهما
بالمؤلف ، إلا أننا آثرنا المطبوعة لتقصان فيها ، وسقوط أبواب

كاملة منها . وقد مضى على طبعة ليدن ثلاثة أرباع القرن فنقد المطبوع كله ، فرأى المجمع العلمي إعادة طبعه ليعم نفعه . (الثانية) من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي محفوظة تحت رقم (٦٨٠٨) خط ، وقد رمزنا إليها بحرف (ق) ومجموع أوراقها اثنتان وتسعون ورقة من القطع المتوسط ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً ، في كل منها إحدى عشرة أو اثنتا عشرة كلمة ، ومساحة الورقة (١٥ × ١٢ سم) ومساحة الكتابة فيها (١٢ × ٩ سم) وهي مكتوبة بخط نسخي عني صاحبه بشكله إلا قليلاً ، ورسم في الصفحة الأخيرة منها ما نصه « بلغ من أول الكتاب قراءة على صاحبه الشيخ العالم الفقيه ، أسد الدين أبو () المعالي ، الوليد بن يوسف بن مسافر الرندي ، وفقه الله تعالى للخير ، ونفعه بالعلم ، قراءة استكشاف وتفهم ، ورويته له عن مؤلفه شيخنا أبي البركات الأنباري النحوي رضي الله عنه ، وصح له في مجالس في شهور سنة اثنتين وثمانين وخمائة ، وكتبه محمد موسى الحازمي حامداً لربه ، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه » .

وهذه النسخة عليها تعليقات قليلة لطيفة بقلم الأستاذ البربر ، منها في باب « التحذير » قول المصنف : فإن قيل : فلم انتصب

قولهم : إياك والشر ؟ قيل : لأن التقدير فيه : إياك أحذر ،
فإياك منصوب بأحذر ، والشر معطوف عليه « وعاق عليه
الشيخ البربري بخطه فقال : « والأحسن في التقدير أن يقال :
تقدير ذلك : إياك أعني ، وأحذرك الشر ، فالواو عاطفة جملة
مقدرة على مثلها . ٥١ كاتبه البربري » .

(الثالثة) من مخطوطات المكتبة الظاهرية أيضاً ، وهي
مخطوطة تحت رقم : (١٥٤) صرف ونحو ، ورمزنا إليها بحرف
(ظ) ، وقد بلغت تسعين ورقة ، واشتملت كل ورقة على
صفحتين ، وأسطر الصفحات يختلف عددها في هذه النسخة ،
ولكنها تزيد على العشرين سطراً في كل صفحة ، وفي كل سطر
عشر كلمات وقد تبلغ اثنتي عشرة كلمة ، ومساحة الصفحة
(٢١ x ١٥ سم) ومساحة الكتابة فيها (١٥٥٥ x ١١٥٥ سم) ،
ولم يلتزم الناسخ نقط كلماتها كلها ، بل بعض حروف الكلمة
الواحدة منقولة ، وبعضها متروك ، وكثير من الكلام بهمل ،
وللناسخ قاعدة خاصة في كتابته تحتاج إلى الدربة حتى تقرأ
يسر ، وقد رسم في آخر الكتاب ما يأتي : « فرغ من كتابته
محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ، يوم الثلاثاء رابع جمادى
الآخر سنة ست عشرة وسنائة ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ،

وقرأته حفظاً على مؤلفه رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين
وخمائة بمدينة السلام حرسها الله ، والله الحمد كثيراً ، وصلى الله
على محمد وآله وسلم تسليماً .

وقد عارضنا هذه النسخ الثلاث بعضها ببعض ، وأشرنا في
الذيل إلى ما اختلفت فيه قلّ أو كثر ، وإلى نقصان كلماتٍ
مختلفة ، أو فقدان بعض الملازم أو الأوراق منها ، كما تراه
منبهاً عليه ، أو مشاراً إليه في محله ، وهو يغني عن تفصيله هنا .

حياة الأنباري^(١)

(٥١٣ - ٨٥٧٧)

عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله
باري^(٢) ، الملقب كمال الدين النحوي المتفنن ،

لزاهد .

كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو ، وسكن بغداد
من صباه إلى أن مات ، وتفقّه على مذهب الشافعي بالمدرسة
النظامية^(٣) ، وتصدّر لإقراء النحو بها ، وقرأ اللغة على أبي منصور

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٠ . قرّات الوفيات ج ١ ص ٢٦٢ .
الكامل لابن الأثير ج ١١ ص ٢١٥ . البداية والنهاية لابن كثير
ج ١٢ ص ٣١٠ . طبقات السبكي ج ٤ ص ٤٤٨ . الشذرات
لابن العماد ج ٤ ص ٢٥٨ . بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٠١ .
الأعلام للزركلي (ج ٢ ص ٥٠٨) .

(٢) هذه النسبة إلى أنبار ، بلدة قديمة على الزرات ، بينها وبين بغداد
عشرة فراسخ ؛ سميت الأنبار ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابيب
الطعام ، والأنابيب جمع الأنبار ، جمع نبر (بكسر التون) هـ
من الوفيات ج ١ ص ٣٥٠ .

(٣) أنشأها نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ، وزير ملك شاه
السلجوقي (م ٤٨٥ هـ ١٠٩٢ م) .

الجواليقي^(١) ، وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري^(٢) ، وتفقّه على سعيد بن الرزاز^(٣) . وصار معيداً للنظامية ، وكان يعقد مجلس الوعظ ، ثم قرأ الأدب ؛ وحدث باليسير ، لكن روى الكثير من كتب الأدب ، ومن مصنفاته ، وكان إماماً ثقةً صدوقاً ، فقيهاً مناظراً غزير العلم ، تقياً عفيفاً ، لا يقبل من أحد شيئاً ، خشن العيش والمآكل ، لم يتلبس من الدنيا بشيء . ، ودخل الأندلس فذكره ابن الزبير^(٤) في الصلة ،

(١) موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي ، النحوي اللغوي ، كان إماماً في فنون الأدب ، صحب الخطيب التبريزي ، وهو أول من درّس الأدب في المدرسة النظامية ، ودرّس الأدب فيها بعده ، واختصّ بإمامة المفتي العباسي ، صنّف شرح أدب الكاتب وغيره (م ٥٣٩ هـ) .

(٢) هبة الله بن علي بن محمد الحسني الشريف المعروف بابن الشجري : من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، مولده ووفاته ببغداد (م ٥٤٢ هـ) .

(٣) سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز ، من كبار أئمة بغداد فقيهاً وأصولاً وخلفاً ، وتفقّه على الغزالي وغيره ، وولي تدريس النظامية مدة ، ثم عزل (م ٥٣٩ هـ) ودفن بترية الشيخ أبي إسحق الشيرازي ، وهو الذي بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية ، على شاطئ دجلة ، فكان يدرس فيها (م ٤٧٦ هـ) .

(٤) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، مؤرخ محدث ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في العربية ، ورواية التفسير والحديث والأصول (م : ٧٠٨ هـ) ، من كتبه « صلة الصلة » ، وصل بها صلة ابن بشكّوالة الخرجي الأنصاري القرطبي ولادة ووفاة ، وله نحو خمسين مؤلفاً ، أشهرها (الصلة) في تاريخ رجال الأندلس .

قال الموفق عبد اللطيف^(١) : لم أرَ في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ، ولا أصدق منه في أسلوبه ، جد محض لا يعتره تصنع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم ، سمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون^(٢) ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأتقاني^(٣) وغيرها ، وحدث باليسير . وروى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي^(٤) وغيره . وكان نفسه مباركا ، ما قرأ أحدٌ عليه إلا تميز ؛ وانقطع في آخر عمره

(١) هو الشيخ مرفق الدين البغدادي من فلاسفة الإسلام (م : سنة ٨٦٢٩) .

(٢) البغدادي القرى ، مُصَنَّفُ الفتح والموضح في القراءات ، وتقرء بإجازة أبي محمد الجوهري . (م : سنة ٨٥٣٩) .

(٣) الحافظ الحنبلي مفيد بغداد ، متقن كثير السماع ، كان حجة الشيوخ ، وكان ثقة ، ولم يتزوج قط . ذكره ابن السعدي فقال : حافظ ثقة متقن ، واسع الرواية ، دائم البشور ، سريع الدعة عند الذكر ، حسن المعاشرة ، وكان متفرغاً للحديث (م : سنة ٨٥٣٨) .

(٤) محمد بن موسى المعروف بالحازمي ، المذابي الشافعي ، الملقب زين الدين . كان فيها حافظا ، زاهدا ورعا متقنا ، حافظا لثبوت والأسانيد ، غلب عليه علم الحديث ، وصنف فيه تصانيف المشهورة ، منها التاسخ والنسوخ ، وكتاب المشبه ، وكتاب سلسلة الذهب فيأروى الإمام أحمد عن الشافعي وغيرها ، واستوطن بغداد (م : سنة ٨٥٨٤) . انظر «التذرات» لابن العماد (التوقفي سنة ١٠٨٩) ص ١٢٥ و ص ١١٦ و ص ٢٧٨ من الجزء الرابع ، تجد تراجم الثلاثة ، مرتبة على تاريخ وفياتهم .

في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، ولم يزل على سيرة حميدة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة . وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة . ودفن بتربة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي^(١) . وله أربع وستون سنة .

(زهره ونسفه)

كان له رحمه الله دار من أبيه يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشترى منه ورقاً ، وسير له المستضي^(٢) خمسمائة دينار ، فردّها ، فقالوا

(١) إبراهيم بن علي بن يوسف : كان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره ، نبي له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية (وقد تقدم ذكرهما) فكان يدرس فيها ؛ عاش فقيراً صابراً ، وكان ينظم الشعر ، وله تصانيف كثيرة في الفقه وأصوله ، والتاريخ والجدل والمناظرة ، مات ببغداد في سنة (٥٧٦ هـ) وغله أبو الوفا بن عقيل الحنبلّي وصلى عليه بباب الفردوس من دار الخلافة ، وشهد الصلاة عليه المقتدي ، الخليفة العباسي . انظر طبقات السبكي ج ٣ ص ٨٨ والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد ، بن المقتفي (م ٥٧٥ هـ) ، وفي حلافته قال العماد الكاتب (م ٥٩٧ هـ) :

قد أضاء الزمان بالمستضي^١ وارث للبرد وابن عم النبي^٢
جاء بالحق والشريعة والعد ل ، فيا مرحباً بهذا المجي^٣
فهنئنا لأهل بغداد فازوا بَعَدَ بؤس ، بكل عيش هني^٤

له اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقته فأنا أرزقه ا وكان لا يوقد عليه ضوء ، وتحتبه حصير قضب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسها يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوباً خَطَقاً ، ولسان حال الإمام الأنباري يجب عن زهده في الدنيا ، وبعده عنها بأنه سلك طريق العلم فبلغ مطلوبه منه ، ولو أراد المال لسلك سبيله .

(مؤلفاته)

لزم هذا الإمام داره وانقطع عن الناس ، واشتغل بالعلم والعبادة ، وأقبل على تصنيف الكتب النافعة ، في أصول الفقه وفروعه ، وعلم الكلام ، وطبقات الأدباء أو النحاة ، واللغة ، وفن الجدل والمناظرة ، وفي فنون العربية . قال السبكي في طبقات الشافعية : ومن تصانيفه في المذهب : هداية الزاهب في معرفة المذاهب ، وبداية الهداية ، وفي الأصول : الداعي الى الإسلام في علم الكلام ، والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح ، واللباب ، وغير ذلك ، وفي النحو واللغة ما يزيد على خمسين مصنفاً ، وله شعر حسن كثير . وقال ابن العماد الحنبلي في الشذرات : وله مائة وثمانون مصنفاً في اللغة والأصول والزهد ، وأكثرها في فنون العربية .

أقول : ليس المراد من ذكر هذه المصنّفات لسلفنا في علوم اللغة ، استقصاؤها حفظاً ، فإنّ هذا تنقضي الأعمار دون بلوغ الغاية منه ، ولكن من يقف على كتاب سيويه وما كتب عليه ، ومن جاء بعده كأبي علي الفارسي وأبي اسحاق الزّجاج ، وطريق البصريين والكوفيين والأندلسيين وطرق المتأخرين ، كابن الحاجب وابن مالك وغيرها ، وما اختلفت فيه المذاهب والآراء والتعليقات والأدلة ، يمكنه اختيار أحسن ما كتب لغةً و صرفاً ونحواً وبلاغة فتحصل له الملكة العربية القوية التي يستطيع معها الدارس أن يدرك فرائد اللغة وفوائدها ، ويكشف اللثام عن مخدّرات معانيها الحسان ، وبلاغة القول في المنظوم والمشور ، بذوق عربي سليم ، إلى أن يرقى الى مطالع القرآن في إيجازه ، وحقيقته ومجازه ، ودلائل إيجازه ، وهذا هو الإعراب عن اللغة في مفرداتها وتراكيبها ، ومتنوع أساليبها . وكتب الأنباري من هذه المؤلفات النافعة التي تربي ملكة الذوق في الإعراب والبيان ، وتجعل دارسها باًمعان واضح الحجّة ساطع البرهان .

قال ابن قتيبة في كتابه مشكل القرآن : وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين ، كالفاعل

والمفعول لا يفرق بينها إذا تساوت حالهما في إمكان الفعل
 أن يكون لكل واحد منهما إلا بالأعراب ، ولو أن قائلنا
 قال هذا قاتل أخى (بالتنوين) وقال آخر هذا قاتل أخى
 بالإضافة ، لدل بالتنوين على أنه لم يقتله ، وبجذف التنوين على
 أنه قتله ؛ ولو أن قارئاً قرأ : « فلا يحزنك قولهم ، إنا نعم
 مايسرون وما يعلنون » وترك طريق الابتداء بإنا ، وأعمل القول
 فيها بالنصب على مذهب من ينصب إن بالقول كما ينصبها بالظن ،
 لقلب المعنى على جهته ، وأزاله عن طريقته ، وجعل النبي محزوناً
 لقولهم : إن الله يعلم ، وهذا كفر ممن تعمده ، وضرب من
 اللحن لا تجوز الصلاة به « ٥١ .

ذكر السبكي أن للأتباري في النحو واللغة ما يزيد على
 خمسين مصنفاً ، وأوصلها السيوطي في بغية الوعاة إلى السبعين ،
 وذكر أسماءها ، وقال في الشذرات : وله مائة وثمانون مصنفاً ،
 فزاد الثاني على الأول عشرين ، وهو متأخر عنه في الزمن ،
 وزاد ابن العماد في الشذرات على السيوطي مائة وعشرة مصنفات ،
 وقد جاء بعدهما ، فصح في هؤلاء الثلاثة قول القائل : كم ترك
 الأول للآخر ، وزيادة الثقة مقبولة كما يقول المحدثون ، ولم
 نطلع على أسماء مؤلفاته إلا في بغية الوعاة ، وسنلحقها في آخر
 هذه المقدمة للبحث عنها ، وطبع ما يتيسر طبعه منها إن شاء الله .

أما المطبوع منها فقليل ، وأوله كتاب « زهرة الألباء . في طبقات الأدباء » (أي النحاة) وهو مطبوع بمصر (في سنة ١٢٩٤ هـ) بدأه بالإمام علي بن أبي طالب بأنه أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده وحدّد حدوده ، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي بن بكر بن كنانة ، وكانت وفاة أبي الأسود (سنة ٦٧ هـ) . ثم سُمّي الأنباري بعض من تعلم العربية من أبي الأسود كعنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ويحيى بن يعمر ، وترجم لكلّ منهم ، ثم ترجم لمن أخذ العربية عنهم ، وهكذا ازدان كتابه بتراجم من اشتهر باللغة والنحو والأدب ، وأشهر من تعلم منهم ، إلى أن انتهى إلى أسانذته ، فترجم لكل منهم .

والثاني كتاب « أسرار العربية » وهو المطبوع في لندن سنة ١٨٨٦ م ١٣٠٣ هـ وقد وصفنا طبعته الأولى ووصفنا هذه الثانية في هذه المقدمة .

والثالث « الإيصال في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » وقد طبع في مدينة لندن سنة ١٩١٣ ثم طبع بمصر عام ١٩٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .

(٤) كتاب « اللمعة في صنعة الشعر » نشره في مجلة المجمع العلمي الأستاذ السيد عبد الهادي هاشم ، ووضع له مقدمة مقدمة (٢)

وصفه بها ، وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة (م ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .

(٥) كتاب « الموجز في علم القوافي » وهي رسالة مشتملة على ثمانين صفحات ، نشرها وقدم لها الأستاذ عبد الهادي هاشم بثلاث صفحات (ص ٤٨ م ٣١) من مجلة المجمع العلمي . وهذه هي أسماء الكتب والرسائل التي سردها السيوطي في نغية الوعاة :

الإيصادف في مسائل الخلاف ، (وقد طبع كما تقدم) .
 الإعراب في حذل الإعراب . ميزان العربية . حواشي الإيضاح .
 مسألة دخول الشرط على الشرط . نزهة الألباء في طبقات الأدباء (مطوع) . تصرفات « لو » . حلية العربية . الأضداد .
 النوادر (١٠) . تاريخ الأنبار . هداية النذاهب في معرفة المذاهب .
 بداية الهداية . الداعي الى الإسلام في علم الكلام . النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح . اللباب . المختصر . منشور .
 العقود في تجريد الحدود . التنقيح في مسلك الترجيح . الجمل في علم الجدل (٢٠) . الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر . نجدة السؤال في عمدة السؤال . عقود الإعراب . منشور الفوائد . مفتاح المذاكرة . كتاب كلا وكاتا . كتاب كيف . كتاب الألف واللام . كتاب في معقون لمع (كذا) .

الأدلة (٣٠) . شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل . الوجيز في التصريف . البيان في جمع أفعال . أخف الأوزان . المرتجل في إبطال تعريف الجمل . جلاء الأرقام في متعلق الطرف في قوله تعالى : « أَحِلَّ لَكُمْ الصِّيَامَ » . غريب إعراب القرآن (كذا) . رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية . مقترح السائل في ويل أمه (٤٠) . الزهرة في اللغة . الأسمى في شرح الأسماء . كتاب حيص بيص . حلية العقود في الفرق بين المقصور والمدود . ديوان اللغة . زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء . البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث . فعلت وأفعلت . الألفاظ الجارية على لسان الجارية . قبسة الأديب في أسماء الذيب (٥٠) . الفائق في أسماء المائق . البلغة في أساليب اللغة . قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب . تفسير غريب المقامات الحريرية . شرح ديوان المتنبي . شرح الحماسة . شرح السبع الطول . شرح مقصورة ابن دريد . المقبوض في العروض . شرحه (٦٠) . الموجز في القوافي . اللعة في صنعة الشعر . (طبعاً في مجلة المجمع كما تقدم) . الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة . نكت المجالس في الوعظ . أصول الفصول في التصوف . التفريد في كلمة التوحيد . نقد الوقت . بغية الوارد . نسمة العبير في التعبير (٧٠) .

وكان رحمه الله تعالى ينظم الشعر ، وما أورده في فوات
الوفيات قوله في العلم والعقل :

العلم أوفى حلية ولباس والعقل أوفى جنة الأكياس
ومنه :

والعلم ثوب والمغاف طرازه ومطامع الإنسان كالأذناس
والعلم نور يُهتدى بضياته وبه يسود الناس فوق الناس
ومن شعره في بغية الوعاة هذه الأبيات :

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني وأرقتني أحزان وأوجاع
وصار كلي قلوباً فيك دامية للسُّقم فيها وللآلام إسراع
فإن نطقتُ فكلي فيك السنة وإن سمعتُ فكلي فيك أسماع

محمد بن يحيى البيطار

في ٨ وبيع الثاني سنة ١٣٧٧ هـ
في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ م

المسير تاء كما ايدوا من التاء سيبا في اخذ فقالوا استخبروا اهلها
 هناك المسير تاء صار الى شدف ثم اذ غموا الدال في التاء فصار اذ استخبروا
 واما لم يخبروا فاحله بنوا الجنبير لا انهم حذفوا الالف الموحدة السكونية
 وسكروا الالف فحذفوا النون لانه لا ادغام وذلك قوله يا عم يبرون
 في العم والاشاعر اذا غاب عنك فاعلم انك
 جلداء لم يعطوا عليك الا فواطف
 ومن ذلك قوله علم من طار العم يبرون على الماء قال الشاعر
 عداة طفت على كثر من الروع عينا صدورا على جوفهم
 يبرون على الماء هذا كله ليس بخطر على القياس وانما ذلك
 كثر الاستعمال وهو الشاذ الذي القاس عليه في غير ان سناده
 بم الكافي واحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد
 وسلم قسما الى يوم الدين فرع من ثمانية عشر طرفة راجح
 لالا الحمد في يوم المباركة في حاد ذلك الا في سنة سبع وثمانين
 لله كم احبوا له ومراه حيا طاموا له رضي الله عنه سنة سبع
 وسبع وثمانين لله منه السلام خ سبغ الله وابتدئ بسم الله
 والبركات

كتاب

أسرار العزيم

تأليف

الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري

٥١٣ - ٥٧٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وقم بالخير^(١)

(قال الشيخ الفقيه الإمام العالم^(٢) كمال الدين أبو البركات^(٣))
عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي رحمه الله^(٤)) :
الحمد لله كاشف الغطاء ، ومانح العطاء ، ذي الجود والإيثار^(٥) ،
والإعادة والإيثار ، المتوحد بالأحدية^(٦) القديمة المقدسة عن
الحين^(٧) والفناء ، أهل^(٨) الصفات الأزلية المتزهة عن الزوال
والفناء ، والصلاة على محمد سيد الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه الأصفياء .

-
- (١) في (ق) : وبه نقي ، وفي (ظ) : وأعن .
(٢) هذه الجملة نزلت من الصحيفة الأولى في (ظ) ، وكذلك جملة (النحوي رحمه الله) في السطر الثاني .
(٣) سقط من (ظ) : أبو البركات .
(٤) سقط من (ق) ما وضع بين قوسين .
(٥) في (ق) : والإيثار ، تندى تسخى وأفضل اه ، والإيثار : المعونة .
(٦) في (ق) : بالذات .
(٧) الحين : الملاك والمحنة .
(٨) في (ق) و (ظ) : والمتفرد بالصفات .

وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم « بأسرار العربية »^(١) ، كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين ، من البصريين والكوفيين ، وصححت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء الغليل^(٢) ، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيت من الإسهاب والتطويل وسهلت على المتعلم غاية التسهيل ، والله^(٣) تعالى ينفع به ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) سقط من (ظ) : الموسوم بأسرار العربية .

(٢) الغلّ والغلة ، والغلل والغليل : شدة العطش أو حرارة الجوف والمراد

هنا : شفاء النفس .

(٣) في (رق) و (ظ) فاقه .

الباب الأول

باب علم : ما الكليم

إن قال قائل ^(١) : ما الكليم ؟ قيل ^(٢) : الكليم اسم جنس واحد ^(٣) « كلمة » كقولك : نبيقة ^(٤) ونبيق ، وليينة وليين وثقينة ^(٥) وثقفين وما أشبه ذلك . فإن قيل : ما الكلام ؟ قيل : ٥ ما كان من الحروف دالاً بتأليفه ^(٦) على معنى يحسن السكوت عليه ، فان قيل : فما الفرق بين الكلم والكلام ؟ قيل : الفرق بينهما أن الكليم ينطلق على المفيد وعلى غير المفيد ، وأما الكلام فلا ينطلق إلا على المفيد خاصة . فإن قيل : فلم قلتم إن أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها ؟ قيل : لأننا وجدنا هذه الأقسام ١٠ الثلاثة ^(٧) يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال ، ويتوهم في الخيال

(١) في (ق) و (ظ) : قابل بتسهيل المنزة .

(٢) في (ق) : قيل له .

(٣) في (ق) و (ظ) : واحده .

(٤) دقيق يخرج من لبّ جذع النخلة حلو .

(٥) الثقة من الانسان : الركبة ، والثقنة أيضا : الجماعة من الناس .

(٦) سقطت هذه الكلمة من (ق) .

(٧) سقطت هذه الكلمة من (ق) و (ظ) .

ولو^(١) كان هاهنا قسم رابع لبقى في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه^(٢) ، ألا ترى أنه لو سقط آخر^(٣) هذه الأقسام الثلاثة لبقى في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه بإزاء ما سقط ؟ فلما عبر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء دلّ على أنه ليس إلا هذه الأقسام الثلاثة .

فإن قيل : لم سمي الاسم اسماً ؟ قيل : اختلف فيه النحويون^(٤) فذهب البصريون إلى أنه سُمّي اسماً لوجبهين : أحدهما أنه سما على مسمّاه ، وعلا على ما تحته من معناه ، فسُمّي اسماً لذلك^(٥) ، والوجه الثاني : أن هذه الأقسام الثلاثة لها ثلاث مراتب : فمنها ما يجبر به ويجبر عنه وهو الاسم ، نحو « زيد قائم » ومنها ما يجبر به ولا يجبر عنه وهو الفعل نحو « قام زيد » ومنها ما لا يجبر به ولا يجبر عنه وهو الحرف نحو : « هل وبلى » وما أشبه ذلك . فلما كان الاسم يجبر به ويجبر عنه ، والفعل يجبر به ولا يجبر عنه ، والحرف لا يجبر به ولا يجبر عنه ، فقد سما على الفعل والحرف أي ارتفع .

١٥ والأصل فيه « سمو » إلا أنهم حذفوا الواو من آخره ،

(١) في (ظ) : فلو .

(٢) في (ق) و (ظ) : بإزاء ما سقط .

(٣) في (ق) و (ظ) : أحد وهو الصواب .

(٤) في (ق) و (ظ) : اختلف النحويون في ذلك .

(٥) سقطت هذه الكلمة من (ق) و (ظ) .

وعوّضوا الهمزة في أوله ، فصار اسماً وزنه « إِفْعَ » لأنه قد حذف منه لامه التي هي الواو في « سمو » . وذهب الكوفيون إلى أنه سمي اسماً لأنه سَمِيَ على المسمّى يعرف بها ، والسمة العلامة ، والأصل فيه ^(١) « وسم » إلا أنهم حذفوا الواو من أوله وعوّضوا مكانها الهمزة فصار اسماً وزنه « اِعْلَ » لأنه قد حذف منه فاؤه ٥ التي هي الواو في وسم .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ؛ وما ذهب إليه الكوفيون وإن كان صحيحاً من جهة المعنى ، إلا أنه فاسد من جهة التصريف وذلك من أربعة أوجه :

الوجه الأول : انك تقول في تصغيره « سُمَيَّ نَحْوُ (حِنُو ^(٢) » ١٠
وُحْنِيَّ ، وَحِنُو ^(٣) وَحْنِيَّ) ولو كان مأخوذاً من السمة لوجب أن تقول : « وَسِيمٌ » كما تقول في تصغير : عدة : « وَعَيْدَةٌ » وفي تصغير : زنة : « وَزَيْنَةٌ » . فلما قيل « سُمَيَّ » دل على أنه من السمو لا من السمة ، وكان الأصل فيه : « سُمِينُو » إلا أنه لما اجتمعت الياء

(١) في (ظ) : فيها .

(٢) (الحِنُو) (بكسر الحاء وفتحها) : كل ما فيه اعوجاج من البدن وكل عوده . موجج
ج : أحناء وُحْنِيَّ ، و كَسْمِيَّ : موضع قرب مكة ووالد جابر الشاعر .

(٣) (الحِنُو) (بكسر القاف وضما) والفتاء (بالكسر والفتح) الكِبَاسَةُ ، وهو العذق من النخل ، كالعنقود من العنب .

والواو ، والسابق منها ساكن ، قلبوا الواو ياء ، وجعلوها ياء مشددة ، كما قالوا : سيد وهين وميت ، والأصل فيه : سيود وهيون وميوت ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء ^(١) والسابق منها ساكن ، قلبوا الواو ياء وجعلوها ياء مشددة ، وقلبوا الواو إلى الياء ولم يقلبوا الياء إلى الواو ، لأن الياء أخف ، والواو أثقل ، فلما وجب قلب أحدهما إلى الآخر ، كان قلب الواو التي هي أثقل ، إلى الياء التي هي أخف أولى .

والوجه الثاني : أنك تقول في تكسيه : « أسماء » نحو : حنو وأحناء ، وقنو وأقناء ، ولو كان مأخوذاً من السمة لوجب أن تقول في تكسيه : « أوسام » فلما قيل « أسماء » دل على أنه من السموات من السمة ، وكان الأصل فيه ^(٢) : « اسماء » إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً ، وقبلها ألف زائدة قلبت همزة ، كما قالوا : حذاو وكساء وسماو ، والأصل فيه ^(٣) : حذاو ، وكساو ^(٤) ، وسماو ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً ، وقبلها ألف زائدة قلبت همزة ؛ وقيل : قلبت ألفاً ، لأنها لما كانت متحركة ، وقيل الألف فتحة لازمة ، قدروا أنها قد تحركت وانفتح ما قبلها ،

(١) في (ق) و (ظ) : الياء والواو .

(٢) سقطت هذه الكلمة من (ق) .

(٣) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٤) في (ظ) : كساو وحذاو .

لأن الألف لما كانت خفيفة زائدة ساكنة ، والحرف الساكن حاجز غير حصين لم يعتدوا بها ، فقلبوا الواو ألفاً ، فاجتمع ألفان : ألف زائدة ، وألف منقلبة^(١) ، والألفان ساكنان وهما لا يجتمعان ، فقلبت المنقلبة همزة لالتقاء الساكنين ، وكان قلبها إلى همزة أولى لأنها أقرب الحروف إليها .

والوجه الثالث : أنك تقول : أسميته ، ولو كان مأخوذاً من السمة ، لوجب أن تقول : وسمته^(٢) ، فلما قيل : أسميته دل على أنه من السموت لا من السمة ، وكان الأصل فيه : أسموت ، إلا أنه لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء ، وإنما قلبت ياءً حملاً على المضارع نحو : يدعى ، ويفزى ، ويشقى والأصل : يدعو ، ويفزو ، ويشقو ، كما قالوا أدعيت ، وأغزيت ، وأشقيت ، والأصل : أدعوت ، وأغزوت ، وأشقوت ، إلا أنه لما وقعت الواو رابعة قلبت ياءً^(٣) ، وإنما قلبت في المضارع ياءً^(٤) للكسرة قبلها ، فأما : تغازيت وترجيت ، فأما قلبت الواو فيها ياءً ، وإن لم تقلب في لفظ^(٥) المضارع ، لأن الأصل في تفاعل : فاعلت ، وفي تفعّلت : فعملت ، وفاعلت وفعلت يجب قلب الواو فيها ياءً^{١٥}

(١) في (ق) ألف منقلبة ، وألف زائدة .

(٢) في (ظ) : أو سمته .

(٣) في (ق) و (ظ) 'قدم قول المؤلف : (كما قالوا : أدعيت ... قلبت ياء)

على قوله : (وإنما قلبت ياء حملاً ... ويشقوا) .

(٤) في (ق) و (ظ) : ياء في المضارع .

(٥) سقطت هذه الكلمة من (ق) .

وكذلك^(١) تفاعلت وتفاعلتك .

والوجه الرابع : أنك تجد في أوله همزة التعمييض وهمزة التعمييض
إنما تكون في ما حذف منه لامه لافاؤه، ألا ترى أنهم لما حذفوا الواو
التي هي اللام من « ينو » عوضوا همزة في أوله فقالوا « ابن » ،
ولما حذفوا الواو التي هي الفاء من « عدة » ونحو ذلك لم يعوضوا
همزة في أوله ؟ فلما عوضوا همزة في أوله ، دل على أن الأصل
فيه : « سمو » كما أن الأصل في ابن : ينو ، إلا أنهم لما حذفوا
الواو التي هي اللام عوضوا همزة في أوله فقالوا : اسم ، فدل
على أنه مشتق من السموي لا من السمة .

١٠ وبما يؤيد أنه مشتق من السموي لا من السمة أنه قد جاء في
اسم : « سمي على وزن : هدى » والأصل فيه : « سمو » إلا
أنه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبها ألفاً ، وحذفوا الألف
لسكونها وسكون التنوين فصار : « سمي » .

وفي الاسم خمس لغات : « اسم » ، و « أسم » ، و « سيم »
١٥ و « سم » و « سمي » .

قال الشاعر^(٢) :

باسم الذي في كل سورة سُمهُ^(٣)

(١) في (ق) : فكذلك ، وفي (ظ) : وكذلك في .

(٢) في اللسان : قال الكسائي عن بني قضاة :

« باسم الذي في كل سورة سُمهُ » بالضم ، وأشد عن غير قضاة
« سبه » بالكسر

(٣) في (ق) و (ظ) : سُمهُ ، و يروي : سُمهُ

وقال الآخر^(١) :

وعأمنأ أعجبنا مُقدّمه يدعى أبا السمح وقرضاب سِمه^(٢)

وقال الآخر^(١) :

والله أسماكُ سُمى مباركاً آثرَكَ اللهُ به إيثاركاً^(٣)

وكسرت الهمزة في «إسم» لمحا لكسرة سينه في: «سِمو» لأنه
الأصل، وضمّت الهمزة في «أسم» لمحا لضمة سينه في «سِمو»
لأنه أصل ثانٍ والذي يدلّ على ذلك اللغتان الأخريان وهما «سِمْ»
و «سُمْ» فإنها حذفت لامها، وبقيت فأوهما على حركتهما^(٤) في
الأصلين . ووزن «أسم» بضم الهمزة «أفَع» ووزن «سِمْ»
«فِع» ووزن «سُمْ» «فَع» ووزن «سُمى» «فُعَل» . ١٠

فإن قيل : ما حدّ الاسم؟ قيل : كل لفظة دلت على معنى
تحتها غير مقترن بزمان بمحصل^(٥) ، وقيل : ما دلّ على معنى ، وكان
ذلك المعنى شخصاً أو غير شخص ، وقيل : ما استحق الإعراب
أول^(٦) وضعه . وقد ذكر فيه النحويون حدوداً كثيرة تنيف على

(١) في (ظ) : وقال الراجز . أورد صاحب اللسان هذا البيت والذي يليه ،

ولم يعزهما ، وأنشدهما المؤلف في الإنصاف .

(٢) في (ظ) : القرضاب : اسم للسيف . قرضب الرجل ، إذا أكل شيئاً يابساً

فهو قرضاب ، حكاه ثعلب وأنشد «وعأمنأ» إلى آخره .

(٣) عزاه في «منار السالك» لابن خالد القناني الأسدي . والظاهر أنه هبان بن

خالد الأسدي الذي لقب بالنواح لحسن مرأته . كما ورد في معجم الشعراء ص ٣٠

(٤) في (ق) و (ظ) حركتها وهو الصواب .

(٥) أي معيّن معبراً عنه بالماضي والحال والاستقبال كالفعل .

(٦) في (ق) و (ظ) : في أول .

سبعين حدا^(١)؛ ومنهم من قال: لا حدّ له، ولهذا لم يجدّه سيديويه
وإنما اكتفى فيه بالمثال فقال: الاسم: «رجل و فرس».

فإن قيل: ما علامات الاسم؟ قيل: علامات الاسم كثيرة
فمنها الألف واللام نحو: الرجل والغلام، ومنها التنوين، نحو:
٥ رجل و غلام، ومنها حروف^(٢) الجر، نحو: من زيدٍ وإلى
عمرو، ومنها التثنية، نحو: الزيدان والعمران، ومنها الجمع،
نحو: الزيدون والعمرون، ومنها النداء، نحو: يا زيد ويا عمرو
ومنها الترخيم، نحو: يا حارٍ ويا مالٍ في ترخيم حارث و مالك،
وقد قرأ بعض السلف: «ونادوا يا مالٍ اِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ»^(٣)
١٠ ومنها التصغير، نحو: زَيْدٌ و عَمِيرٌ في تصغير زيد وعمرو،
ومنها النسب، نحو: زَيْدِي و عَمْرِي في النسب إلى زيد وعمرو،
ومنها الوصف، نحو: زيد العاقل، ومنها أن يكون فاعلاً
أو مفعولاً، نحو: ضرب زيد عمراً، ومنها أن يكون^(٤) مضافاً
إليه، نحو: غلام زيدٍ، وثوب خز، ومنها أن يكون مخبراً

(١) في (ق) و (ظ): وأحصها أن تقول: «كل لفظ دلّ على معنى مفرد يمكن
أن يفهم بنفسه وحده من غير أن يدلّ بيّناتِهِ لا بالعرض على الزمان
المحصّل الذي فيه ذلك المعنى» فهذا الحدّ أحصر، وغيره أخصر) وقد
سقط هذا الكلام كله من طبعة (ليدن).

(٢) في (ق) و (ظ): حرف.

(٣) سورة الزخرف (الآية ٧٧).

(٤) في (ق) و (ظ): مضافاً أو مضافاً إليه.

عنه كما يتناه^(١) ، فهذه معظم علامات الأسماء .
فإن قيل : لم سمي الفعل فعلاً ؟ قيل : لأنه يدلّ على الفعل
الحقيقي ، ألا ترى أنك إذا قلت : « ضرب » دلّ على نفس الضرب
الذي هو الفعل في الحقيقة ، فلما دلّ عليه سمي به ، لأنهم يسمون
الشيء بالشيء إذا كان منه بسبب ، وهو كثير في كلامهم .
فإن قيل : فما حدّ الفعل ؟ قيل : حدّ الفعل كل لفظة دلت
على معنى تحتها مقترن بزمان محصل^(٢) ، وقيل . ما أسند إلى شيء . ولم
يسند إليه شيء ، وقد حدّ النحويون أيضاً حدوداً^(٣) كثيرة . فإن قيل :
ما^(٤) علامات الفعل ؟ قيل : علامات الفعل كثيرة ، فمنها : قد ،
والسين وسوف ، نحو : قد قام ، وسيقوم ، وسوف يقوم ، ومنها : ١٠
تا . الضمير ، وألفه وواؤه ، نحو : قمت ، وقاما ، وقاموا ، ومنها تا .
التأنيث الساكنة ، نحو : قامت ، وقعدت ، ومنها أن الخفيفة
المصدرية ، نحو : أريد أن تفعل ، ومنها إن الخفيفة الشرطية نحو :
إن تفعل أفعل ، ومنها لم ، نحو : لم يفعل ،^(٥) وما أشبه ذلك ، ومنها
التصرف نحو فعل يفعل وكل الأفعال تتصرف إلا ستة أفعال ١٥
وهي : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس ، وفعل التعجب ، وحبذا ،

(١) في (ق) و (ظ) : يتناه .

(٢) أي . مئين بخلاف الاسم كما تقدم .

(٣) في (ق) و (ظ) : محدود .

(٤) في (ظ) : فما .

(٥) في (ظ) : لم تفعل .

وفيهما كلها خلاف ، ولها كلها أبواب نذكر ما^(١) فيها إن شاء الله تعالى .
فإن قيل : لم^(٢) سمي الحرف حرفاً ؟ قيل : لأن الحرف في اللغة
هو الطرف ، ومنه يقال : حرف الجبل أي طرفه ، فسمي حرفاً
لأنه يأتي في طرف الكلام . فإن قيل : فما حده ؟ قيل ما جاء لمعنى
في غيره وقد حده النحويون أيضاً بحدود كثيرة لا يليق ذكرها
بهذا المختصر . فان قيل : فإلى^(٣) كم ينقسم الحرف ؟ قيل : إلى
قسمين : مُعْمَلٌ ومُهْمَلٌ ، فالمعمل هو الحرف المختص ، كحرف
الجر ، وحرف الجزم ، والمهمل غير المختص كحرف الاستفهام ،
وحرف العطف ، ثم الحروف المعملة والمهملة كلها تنقسم^(٤) إلى ستة
أقسام ، فمنها : ما يغير اللفظ والمعنى ، ومنها ما يغير اللفظ دون المعنى
ومنها ما يغير المعنى دون اللفظ ، ومنها ما يغير اللفظ والمعنى ولا يغير
الحكم ، ومنها ما يغير الحكم ولا يغير لفظاً^(٥) ولا معنى ، ومنها
ما لا يغير لفظاً ولا معنى ولا حكماً .
فأما ما يغير اللفظ والمعنى فنحو « ليت » فتقول^(٦) : « ليت زيداً

(١) في (ق) و (ظ) : نذكرها فيها وهو الصواب .

(٢) في (ظ) : فلم .

(٣) في (ق) : إلى .

(٤) في (ظ) : ينقسم .

(٥) في (ظ) : ولا يغير لفظاً ...

(٦) في (ق) و (ظ) : تقول .

منطلق^(١) « فليت قد غيرت اللفظ وغيرت المعنى ، أما تغيير اللفظ فلأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر ، وأما تغيير المعنى فلأنها أدخلت في الكلام معنى التمني . وأما ما يغير اللفظ دون المعنى فهو أن^(٢) تقول : « إن زيدا قائم » و « إن » قد غيرت اللفظ لأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر ، ولم تغير المعنى لأن معناها التأكيد والتحقيق^(٣) . وتأكيد الشيء لا يغير معناه . وأما ما يغير المعنى دون اللفظ فنحو^(٤) « هل زيد قائم ؟ » و « هل » قد غيرت المعنى لأنها نقلت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب ، الى الاستخبار الذي لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولم يغير^(٥) اللفظ لأن الاسم بعد دخولها مرفوع بالابتداء . كما كان يرتفع به قبل دخولها . وأما ما يغير اللفظ والمعنى ١٠ ولا يغير الحكم نحو^(٦) اللام في قولهم « لا يدعي زيدا » فاللام ههنا غيرت اللفظ لجرها الاسم ، وغيرت المعنى لإدخال معنى الاختصاص ولم تغير الحكم ، لان الحكم حذف النون للإضافة ، وقد بقي الحذف بعد دخولها كما كان قبل دخولها ، فلم تغير الحكم ، وأما ما يغير

(١) في (ق) : قائم .

(٢) في (ق) و (ظ) : دون المعنى فنحو : « إن » تقول ...

(٣) سقطت هذه الكلمة في (ق) و (ظ) .

(٤) في (ق) : فنحو : « هل » ، تقول « هل زيد قائم » .

(٥) في (ق) تغير .

(٦) في (ق) و (ظ) : فنحو وهو الصواب .

الحكم ، ولا يغير لا^(١) لفظاً ولا معنى ، فنحو اللام في قوله تعالى
« إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يعلم أنك
لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون »^(٢) و « اللام » هنا ما غيرت
لا^(٣) لفظاً ولا معنى ، ولكن غيرت الحكم^(٤) لأنها علقت الفعل
عن العمل ، وأما ما لا يغير لفظاً ولا معنى ولا حكماً فنحو « ما »
في قوله تعالى : « فيها رحمة من الله لنت لهم »^(٥) و « ما » ههنا
ما غيرت لفظاً ولا معنى ولا حكماً ، لأن التقدير : فبرحمة من
الله لنت لهم .

فإن قيل : « كيف » اسم أو فعل أو حرف ؟ قيل : اسم ،
والدليل على ذلك من وجهين ، أحدهما : أنه قد جاء عن بعض العرب
أنه قال^(٦) : « على كيف تبيع الاحمرين »^(٧) ودخول حرف الجر
عليها يدل على أنها اسم ، إلا أن هذا الوجه ضعيف ، لأن دخول
حرف الجر^(٨) إنما جاء شاذاً . والوجه الصحيح هو الوجه الثاني^(٩) ،

(١) سقطت « لا » من (ظ) .

(٢) سورة (المنافقون) (الآية الأولى)

(٣) سقطت « لا » من « ظ » .

(٤) في (ق) : للحم وهو سهو من الناسخ .

(٥) سورة آل عمران (الآية ١٥٩)

(٦) سقط من (ق) و (ظ) قوله : أنه قال .

(٧) هما اللحم والحمر .

(٨) في (ق) و (ظ) : عليها .

(٩) في (ظ) : والصحيح الوجه الثاني .

وهو أنا نقول : لا تخلو كيف من أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً
فبطل ^(١) أن يقال هي ^(٢) حرف ، لأن الحرف لا يفيد مع كلمة
واحدة ، و « كيف » تفيد مع كلمة واحدة ، ألا ترى أنك تقول :
« كيف زيد » فيكون كلاماً مفيداً ؟ فإن قيل : فقد ^(٣) أفاد
الحرف الواحد ^(٤) مع كلمة واحدة في النداء نحو : يا زيد ، قيل : إنما
حصلت الفائدة في النداء مع كلمة واحدة لأن التقدير في قولك
يازيد : أذعو زيدا ، وأنادي ^(٥) زيدا ، فحصلت الفائدة باعتبار
الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمة واحدة ، فبطل أن يكون ^(٦)
حرفاً . وبطل أيضاً أن يكون ^(٧) فعلاً ، لأنه لا يخلو إما أن يكون ^(٨)
فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، فبطل ^(٩) أن يكون فعلاً ماضياً ١٠
لأن أمثلة الفعل الماضي لا تخلو إما أن تكون على مثال ^(١٠) فعل

(١) في (ق) و (ظ) بطل .

(٢) سقطت « هي » من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ق) : قد .

(٤) سقطت هذه الكلمة من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ق) و (ظ) أو أنادي .

(٦) في (ق) تكون .

(٧) في (ق) تكون .

(٨) في (ظ) لا يخلو أن تكون .

(٩) في (ق) و (ظ) : بطل .

(١٠) في (ق) و (ظ) : على فعل .

كَضْرَبَ ، أو على فَعَلَ كَكُتَّ أو على فَعِلَ كَسَمِعَ وَعَلِمَ ،
و كيف على وزن فَعَلَ ، فبطل أن يكون ^(١) فعلاً ماضياً . وبطل
أن يكون ^(٢) فعلاً مضارعاً لأن الفعل المضارع ما كانت في أوله
إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء ، ا
و « كيف » ليس في أوله إحدى ^(٣) الزوائد الأربع فبطل أن يكون
فعلاً مضارعاً . وبطل أن يكون ^(٤) أمراً لأنه ^(٥) يفيد الاستفهام
وفعل الأمر لا يفيد الاستفهام ، فبطل أن يكون ^(٦) أمراً . وإذا
بطل أن يكون ^(٧) فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، بطل ان
يكون ^(٨) فعلاً ، والذي يدل أيضاً على أنه ليس بفعل أنه يدخل على
١٠ الفعل في نحو ^(٩) قولك « كيف تفعل كذا » ولو كان فعلاً لما دخل
على الفعل ، لأن الفعل لا يدخل على الفعل . وإذا بطل أن يكون
فعلاً أو حرفاً وجب أن يكون اسماً . فإن قيل : فعلمة الاسم
لا تحسن فيه كما لا يحسن فيه علامة الفعل والحرف ، فلم جعلتموه
اسماً ولم تجعلوه فعلاً أو حرفاً ؟ قيل : لأن الاسم هو الاصل ، والفعل
والحرف فرع فلما وجب حمله على أحد هذه الاقسام الثلاثة ، كان حمله
على الاسم الذي هو الاصل أولى من حمله على ما هو فرع .

(١) في (ق) : تكون .

(٢) في (ق) : إحدى هذه .

(٣) في (ق) و (ظ) : لأنها .

(٤) في (ق) : في قولك .

فإن قيل : فلم قدم الاسم على الفعل ، والفعل على الحرف ؟ قيل :
إنما قدم الاسم (على الفعل)^(١) لأنه الأصل ويستغني بنفسه عن
الفعل نحو^(٢) : زيد قائم ، وأخر الفعل عن الاسم لأنه فرع عليه
لا^(٣) يستغني عنه فلما كان الاسم هو الأصل ويستغني^(٤) عن
الفعل ، والفعل فرع^(٥) عليه ، ومفتقر^(٦) إليه ، كان الاسم مقدماً
عليه ، وإنما قدم الفعل على الحرف لأن الفعل يفيد مع الاسم^(٧) نحو :
قام زيد ، وأخر الحرف عن الفعل لأنه لا يفيد مع اسم واحد ،
لأنك^(٨) لو قلت : يزيد أو لزيد من غير أن تعلق الحرف بشيء لم
يكن مفيداً ، فلما كان الفعل يفيد مع اسم واحد ، والحرف لا يفيد
مع اسم^(٩) ، كان الفعل مقدماً عليه ، فاعرفه تصب^(١٠) إن شاء .
الله تعالى .

-
- (١) سقطت الكلمتان من (ق) و (ظ) .
 - (٢) في (ق) و (ظ) : نحو قولك .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : ولا .
 - (٤) في (ق) و (ظ) : ومستغنياً .
 - (٥) في (ق) و (ظ) بنصب الكلمتين .
 - (٦) في (ق) و (ظ) : مع اسم واحد .
 - (٧) في (ق) و (ظ) : فإنك .
 - (٨) في (ق) و (ظ) : اسم واحد .
 - (٩) سقطت هذه الكلمة من (ق) و (ظ) .

الباب الثاني

باب الإعراب والبناء.

إن قال قائل : لم سُمى الإعراب إعراباً والبناء بناءً ؟ قيل : أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه ، أحدها أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني ، مأخوذ من قولهم : أعرب الرجل عن حجته إذا بينها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ^(١) « الثيب تُعرب عن نفسها » ^(٢) أي تبيّن وتوضح ^(٣) ، قال الشاعر ^(٤) .

وجدنا لكم في آل حامي آية
تأوتها منا تقي ومُعرب
فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعراباً . والوجه الثاني : أن يكون سمي إعراباً لأنه تغيّر يلحق أواخر الكلم ، من قولهم ^(٥) « عربت معدة الفصيل » إذا تغيرت ، فإن قيل : « العَرَبُ » في قولهم : عربت معدة الفصيل « معناه الفساد ، وكيف ^(٥) يكون ^(٦)

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه ، وعند مسلم وأبي دؤاد والنسائي عن ابن عباس بلفظ « الثيب أحق بنفسها من وليها » .

(٢) في (ق) و (ظ) : « يعرب عنها لسانها . »

(٣) في (ق) و (ظ) : يبيّن ويوضح .

(٤) هو الكميّ بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين (م ١٢٦ هـ) .

(٥) في (ق) و (ظ) : فكيف .

(٦) سقطت من (ظ) .

الإعراب مأخوذاً منه ؟ قيل : معنى قولك ^(١) : «أعربت الكلام أي
أزلت عَرَبِيَهُ وهو فسادهُ ، وصار هذا كقولك : أعجمت الكتاب إذا
أزلت عجمته ، وأشكيت الرجل إذا أزلت شكايته ، وعلى هذا حمل
بعض المفسرين قوله تعالى : «إن الساعة آتية أكاد أخفيها» ^(٢) أي
أزيل خفاءها ، وهذه الهمزة تسمى : همزة السلب . والوجه الثالث :
أن يكون سمي إعراباً لأن العرب للكلام كأنه يتجيب إلى
السامع بإعرابه ، من قولهم : امرأة عروب ، إذا كانت متجيبة
إلى زوجها قال الله تعالى : ^(٣) «عربياً أتراباً» ^(٤) أي متجيبات إلى
أزواجهن ، فلما كان العرب للكلام كأنه يتجيب إلى السامع
بإعرابه ، سمي إعراباً .

١٠

وأما البناء فهو ^(٥) منقول من هذا البناء المعروف للزوم وثبوته .
فإن قيل : فما حدث الإعراب والبناء ؟ قيل : أما الإعراب
فحدثه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً .
وأما البناء فحدثه لزوم أواخر الكلم بحركة وسكون . فإن قيل :
كم ألقاب الإعراب والبناء ؟ قيل : ثمانية ^(٦) ، فأربعة للإعراب ، ١٥

(١) في (ظ) : قولهم .

(٢) سورة طه الآية ١٥ .

(٣) زاد في (ق) : «أبكاراً» .

(٤) الواقعة : ٣٧ .

(٥) في (ق) : منقول .

(٦) في (ق) و (ظ) : ثمانية ألقاب : أربعة .

وأربعة للبناء ، وألقاب^(١) الإعراب : رفع ، ونصب ، وجز ،
وجزم ، وألقاب البناء : ضم ، وفتح ، وكسر ، ووقف ، وهي
وإن كانت ثمانية في المعنى ، فهي أربعة في الصورة . فإن قيل :
فلم كانت أربعة ؟ قيل : لأنه ليس إلا حركة أو سكون ،
٥ فالحركة ثلاثة أنواع : الضم والفتح والكسر ، فالضم من الشفتين
والفتح من أقصى الحلق ، والجر من وسط الفم ، والسكون هو
الرابع . فإن قيل : هل حركات الإعراب أصل لحركات البناء
أو حركات البناء أصل لحركات الإعراب ؟ قيل : اختلف
النحويون في ذلك ؟ فذهب بعض النحويين إلى أن حركات
١٠ الإعراب هي الأصل وأن حركات البناء فرع عليها ، لأن الأصل
في حركات الإعراب أن تكون للأسماء ، وهي الأصل ، فكانت
أصلاً ؛ والأصل في حركات البناء أن تكون للأفعال والحروف
وهي الفرع فكانت فرعاً ؛ وذهب آخرون إلى أن حركات البناء
هي الأصل ، وحركات^(٢) الإعراب فرع عليها ، لأن حركات
١٥ البناء لا تزول ولا تتغير عن حالها ، وحركات الإعراب تزول
وتتغير ، وما لا يتغير أولى بأن يكون أصلاً مما يتغير . فإن
قيل : هل الإعراب والبناء عبارة عن هذه الحركات أو عن

(١) في (ق) و (ظ) : فألقاب .

(٢) في (ق) و (ظ) : وأن حركات .

غيرها؟ قيل : الإعراب والبناء ليسا عبارة عن هذه الحركات وإنما هما معنيان يعرفان بالقلب ليس للفظ فيها حظ ، ألا ترى أنك تقول في حدّ الإعراب : هو اختلاف أواخر الكلام باختلاف العوامل ، وفي حدّ البناء : لزوم أواخر الكلام بحركة أو سكون؟ ولا خلاف أن الاختلاف واللزوم ليسا بلفظين ، وإنما هما معنيان • يعرفان بالقلب ليس للفظ فيها حظ ، والذي يدلّ على ذلك أن هذه الحركات إذا وجدت بغير صفة الاختلاف لم تكن للإعراب ، وإذا وجدت بغير صفة اللزوم لم تكن للبناء ، فدلّ على أن الإعراب هو الاختلاف ، والبناء هو اللزوم ، والذي يدلّ على صحة هذا إضافة هذه الحركات إلى الإعراب والبناء ، فيقال : ١٠ حركات الإعراب ، وحركات البناء ، ولو كانت الحركات أنفسها هي الإعراب أو البناء ، لما جاز أن يضاف ^(١) إليه ، لأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تجوز ، ألا ترى أنك لو قلت : حركات الحركات لم يجوز ؟ فلما جاز أن يقال ^(٢) : حركات الإعراب ، وحركات البناء دلّ على أنها غيرهما ^(٣) ؛ فاعرفه تصب ^(٤) إن شاء الله تعالى . ١٥

(١) في (ق) : تضاف .

(٢) في (ظ) : يقول .

(٣) في (ق) غيرها ، وفي (ظ) : أنها غيرها .

(٤) لم يأت هذا الفعل في (ق) و (ظ) في كل الابواب .

الياب الثالث

باب المعرب والمبني

إن قال قائل : ما المعرب والمبني ؟ قيل : أما المعرب فهو ما تغير آخره بتغير العامل فيه لفظاً أو محلاً ، ^(١) وهو على ضربين .
٥ اسم متمكن ، وفعل مضارع ، فالاسم المتمكن ما لم يشابه الحرف ولم يتضمن معناه ، والفعل المضارع ما كانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي : الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء .
فإن قيل : لم ^(٢) زيدت هذه الحروف ^(٣) دون غيرها ؟ قيل : ^(٤)
الأصل أن تزداد حروف المد واللين ، وهي الواو والياء ^(٥)
١٠ والألف ، إلا أن الألف لما لم يمكن زيادتها أولاً ، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والابتداء بالساكن محال ، أبدلوا منها الهمزة ، لقرب نخرجيها ، لأنها هـ واو ان ^(٦) يخرجان من أقصى الخلق ، وكذلك ^(٧) الواو أيضاً ، لما لم يمكن ^(٨) زيادتها

(١) في (ق) و (ظ) : تقديراً .

(٢) في (ق) : فلم .

(٣) في (ق) و (ظ) : الأحرف .

(٤) في (ق) و (ظ) : لأن الأصل .

(٥) في (ق) : الياء والواو .

(٦) في (ق) و (ظ) : هوائيتان .

(٧) في (ق) : وكذا .

(٨) في (ق) : يمكن .

أولاً ، لأنه ليس في كلام العرب واو زيدت أولاً ، فأبدلوا^(١) منها التاء ، لأنها تبدل منها كثيراً ، ألا ترى أنهم قالوا : تراث ، وتجاه ، وتخمّة ، وتهمه ، وتيقور^(٢) ، وتولج ، قال الشاعر :
« مُتَّخِذاً فِي^(٣) ضَمَوَاتٍ^(٤) تَوْلَجَا »

وهو بيت الصائد ، والأصل : وراث ، ووجاه ، ووخمة ، ووهمة ، وويقور لأنه من الوقار ، و : وولج لأنه من الولوج ، فأبدلوا التاء من الواو في هذه المواضع كلها ، وكذلك^(٥) ههنا . وأما الياء فزيدت لأنها لم يعرض فيها ما يمنع^(٦) زيادتها كما عرض في الألف والواو ، وأما النون فإنما زيدت لأنها تشبه حروف المدّ واللين ، وتزاد معها في باب : الزيدتين ، والزيدتين^(٧) ، ١٠

(١) في (ق) و(ظ) : أبدلوا .

(٢) التيقور : الوقار فيقول منه ، والتاء مبدلة من واو .

(٣) في (ق) و(ظ) : من .

(٤) صدر بيت لجري بن عطية من قصيدة يهجو بها البيهقي المجاشعي ، وتمتته :
« أردى بني مجاشع وما نجا »

والضَعَوَات جمع ضعة : وهو شجر بالبادية ، وضعا : اختبأ واستتر ، والتولج والدولج : الكيناس كما في اللسان ، وفي ديوان جرير : التولج والدولج واحد وهو ما انكسر فيه أي دخل .

(٥) في (ق) : فكذا . وفي (ظ) : فكذلك .

(٦) في (ق) و (ظ) : من زيادتها .

(٧) ذكر في (ظ) : المتى فقط ، وقد يكون الجمع لأن الكلمة غير مشكولة .

والتحقيق في ترتيب هذه الأحرف ^(١) أن تقدم الهمزة ثم النون ثم التاء ثم اليا ، وذلك لأن الهمزة للتكلم وحده ، والنون للتكلم ولمن معه ، والتاء للمخاطب ، والياء للغائب ، والأصل أن يجبر الإنسان عن نفسه ، ثم عن نفسه ^(٢) وعن معه ، ثم المخاطب ، ثم الغائب ، فهذا هو التحقيق في ترتيب هذه الأحرف ^(٣) في أول الفعل المضارع .

فإن قيل : هل ^(٤) الفعل المضارع محمول على الاسم في الإعراب أم ^(٥) هو أصل ؟ قيل : لا بل هو ^(٦) محمول على الاسم في الإعراب ، وليس بأصل فيه ، لأن الأصل في الإعراب أن يكون للأسماء دون الأفعال والحروف ، وذلك لأن الأسماء تتضمن معاني مختلفة نحو الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ، فلولم تعرب لالتبست هذه المعاني بعضها ببعض ، يدلك ^(٧) على ذلك أنك لو قلت : « ما أحسن زيداً » لكنت متعجباً ، ولو قلت : « ما أحسن زيد » لكنت ناقياً ، ولو

(١) في (ظ) : الحروف .

(٢) سقط من (ظ) قوله : ثم عن نفسه .

(٣) في (ق) و (ظ) : فالفعل .

(٤) في (ق) و (ظ) : أو .

(٥) سقطت كلمة (هو) من (ظ) .

(٦) في (ظ) : بدل .

قلت ، « ما أحسنُ زيدٍ ؟ » لكنت مستفهما (عن أي شيء منه حسنٌ ^(١)) ، فلولم تعرب في هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي ، والنفي بالاستفهام ، واشتبهت هذه المعاني بعضها ببعض وإزالة الالتباس واجب . وأما الأفعال والحروف فإنها تدلّ على ما وضعت له بصيغها ، فمدم الإعراب لا يخلّ بمعانيها ، ولا يورث لبساً فيها ، والإعراب زيادة ، والحكيم لا يريد زيادة ^(٢) لغير فائدة .

فإن قيل : فإذا كان الأصل في الفعل المضارع أن يكون مبنياً ، فلمْ يُحمَلْ على الاسم في الإعراب ؟ قيل : إنما حمل الفعل المضارع على الاسم في الإعراب لأنه ضارع الاسم ، ولهذا سمي ^(٣) مضارعاً ، والمضارعة : المشابهة ، ومنها سمي الضرع ضرعاً لأنه يشابه أخاه ^(٤) ، ووجه المشابهة بين هذا الفعل والاسم ^(٥) من خمسة أوجه :
الوجه الأول : أنه يكون شائماً فيتخصص ^(٦) ، كما أن الاسم يكون ^(٧) شائماً فيتخصص ، ألا ترى أنك تقول :

-
- (١) سقط من (ق) و(ظ) ما بين القوسين .
 - (٢) في (ق) و(ظ) : « لا يزيد شيئاً » ولعله أصح .
 - (٣) في (ق) : صاحبه ، وفي (ظ) : شابه صاحبه .
 - (٤) في (ظ) : بين الاسم والفعل .
 - (٥) في (ظ) : فيخصص .
 - (٦) سقط فعل (يكون) من (ظ) وهو سهو من الناسخ .

« يقوم » فيصلح للحال والاستقبال ، فإذا أدخلت عليه السين أو سوف اختص بالاستقبال ، كما أنك تقول : « رجل » فيصلح لجميع الرجال ، فإذا أدخلت عليه الألف واللام اختص برجل بعينه ؟ فلما اختص هذا الفعل بعد شياعه ، كما أن الاسم اختص بعد شياعه ، فقد شابهه من هذا الوجه .

الوجه ^(١) الثاني : أنه يدخل ^(٢) عليه لام الابتداء كما يدخل ^(٣) على الاسم ، ألا ترى أنك تقول : « إن زيدا يقوم » كما تقول « إن زيدا قائم » ؟ ولام الابتداء تختص بالأسماء ، فلما دخلت على هذا الفعل ، دلّ على مشابهة بينهما ؛ والذي يدلّ ١٠ على ذلك أن فعل الأمر ، والفعل الماضي لما بَعُدَا ^(٤) عن شبه الاسم ، لم تدخل هذه اللام عليها ^(٥) ، ألا ترى أنك لو قلت : « لآ كَرِيمٍ زيدا يأمرو » أو ^(٦) « إن زيدا لقام ^(٧) » لكان ^(٧) 'خلفا من الكلام .

(١) في (ق) و (ظ) : والوجه .

(٢) في (ق) : تدخل .

(٣) في (ق) : بَعُدَ وهو سهو .

(٤) في (ظ) : عليها ، وهو سهو .

(٥) في (ق) و (ظ) : وإنّ زيدا .

(٦) في (ظ) : القائم وليس فيه شاهد .

(٧) في (ق) و (ظ) : لكان ذلك .

- والوجه الثالث : أن هذا الفعل يشترك فيه الحال والاستقبال ، فأشبهه الأسماء المشتركة ، كالعين ينطلق ^(١) على العين الباصرة ، وعلى عين الماء ، وعلى ^(٢) غير ذلك .
- والوجه الرابع : أن ^(٣) يكون صفة كما يكون الاسم ^(٤) كذلك ، تقول : « مررت برجل يضرب » كما تقول : « مررت برجل ضارب » فقد قام « يضرب » مقام « ضارب » ^(٥) .
- والوجه الخامس : هو ^(٦) أن الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه ، ألا ترى أن « يضرب » على وزن « ضارب » في حركاته وسكونه ولهذا يعمل الاسم ^(٧) الفاعل عمل الفعل . فلما أشبه الفعل المضارع الاسم من هذه الأوجه ، استحق جملة الإعراب الذي هو الرفع والنصب والجزم .
- ولكل واحد من هذه الأنواع عامل يختص به ، وأما ^(٨)

(١) في (ق) : تنطلق .

(٢) في (ق) و (ظ) : إلى غير .

(٣) في (ق) و (ظ) آتة .

(٤) في (ق) : كما أن الاسم يكون صفة كذلك .

(٥) سقط من (ظ) قول المؤلف : فقد قام ... ضارب .

(٦) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٧) في (ق) و (ظ) : اسم الفاعل .

(٨) في (ق) و (ظ) : أما .

عامل الرفع فاختلف فيه النحويون ^(١) ، فذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم ، وهو عامل معنوي لالفظي ، فأشبهه الابتداء ، فكما ^(٢) أن الابتداء يوجب الرفع ، فكذلك ^(٣) ما أشبهه . فإن قيل : هذا ينقض بالفعل الماضي ، فإنه يقوم مقام الاسم ولا يرتفع ^(٤) . قيل : إنما لم يرتفع ^(٥) لأنه لم يثبت له استحقاق (جملة) ^(٦) الإعراب ، فلم يكن هذا العامل موجباً له الرفع ، لأنه نوع منه بخلاف الفعل المضارع فإنه يستحق جملة الإعراب للمساوية التي ذكرناها قبل ، فإن الفرق بينها . وأما الكوفيون ^(٧) فذهبوا إلى أنه يرتفع بالزوائد التي

(١) في (ق) و (ظ) : النحويون فيه .

(٢) في (ق) و (ظ) : وكما .

(٣) في (ق) : فكذا .

(٤) في (ق) و (ظ) : ولا يرفع .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٦) في الأشموني : الرفع له التجرد كما ذهب إليه حذاق الكوفيين ، منهم الفراء ، لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون ولانقاس المضارعة ، كما قال ثعلب ، ولا حروف المضارعة كما نسب للكاسي ، واختار المصنف (أي ابن مالك) الأول (أي التجرد) (ج ٢/٣) . وقال ابن هشام في أوضعه : رافع المضارع تجرده من الناصب والجازم ، وفاقاً للفراء ، لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين لانقاسه بنحو : هتلا تنقل (أي لأن الاسم لا يجلب بعد أداة التحضيض) (ج ٢/٢٨١) .

- في أوله ، وهو قول الكسائي^(١) ، وذهب الفراء إلى أنه يرتفع
لسلامته من العوامل الناصبة والجازمة . فأما قول الكسائي
فظاهر الفساد ، لأنه لو كان الزائد^(٢) هو الموجب للرفع ، لوجب
ألا يجوز نصب الفعل ولا جزمه مع وجوده ، لأن عامل النصب
والجزم لا يدخل على عامل الرفع ، فلما وجب نصبه بدخول
النواصب ، وجزمه بدخول الجوازم ، دلّ على أن الزائد ليس
هو العامل . وأما قول الفراء فلا ينفك من ضعف ، وذلك لأنه
يؤدي إلى أن يكون النصب والجزم قبل الرفع ، لأنه قال :
لسلامته من العوامل الناصبة والجازمة ، والرفع قبل النصب والجزم ،
فلهذا كان هذا القول ضعيفا . وأما عوامل النصب فنحو : أن
ولن وكى وإذن (وحتى)^(٣) . وأما عوامل الجزم فنحو : لم ،
ولما ، ولما الأمر ، ولا في النهي . ولعوامل النصب والجزم
موضع نذكرها فيه إن شاء الله تعالى . وأما المبني فهو ضد
المعرب ، وهو ما لم يتغير آخره بتغير العامل فيه فمن ذلك :
الاسم غير المتمكن ، والفعل غير المضارع^(٤) . فأما الاسم غير

(١) جاءت العبارة في (ق) و (ظ) كما يلي : وأما الكوفيون فاختلفوا ،

فذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله ، وذهب الفراء ...

(٢) في (ق) و (ظ) : في أوله .

(٣) سقطت من (ق) و (ظ)

(٤) في (ظ) والفعل المضارع وهو سهو .

التمكن فتحو من ، وكم ، وقبل ، وبعد ، وأمن ، وكيف
وأمن ، وهؤلاء ، وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت
الحروف ، وتضمنت معناها ^(١) ، فأما : « من » فإنها بنيت
لأنها لا تخلو : إما ^(٢) أن تكون استفهامية ، أو شرطية ،
• أو اسماً موصولاً ، أو نكرة موصوفة ، فإن ^(٣) كانت استفهامية
فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وإن كانت شرطية فقد
تضمنت معنى حرف الشرط ، وإن كانت اسماً موصولاً فقد
تنزلت منزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبني ^(٤) ، وإن كانت نكرة
موصوفة فقد تنزلت منزلة الموصوفة ^(٥) . وأما « كم » فإنها بنيت لأنها
١٠ لا تخلو : إما أن تكون استفهامية أو خبرية ، فإن كانت استفهامية
فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وإن كانت خبرية فهي نقيضة
« رب » لأن « رب » للتقليل ، و « كم » للكثير ، وهم يحملون
الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره . وأما من وكم فبنيت ^(٥)
على السكون لأنه الأصل في البناء ، ولم يعرض فيها ما يوجب

(١) في (ق) : أو تضمنت معناها وفي (ظ) : أو تضمنت معانيها .

(٢) في (ق) : من أن :

(٣) في (ظ) : إن .

(٤) في (ق) و(ظ) الموصولة .

(٥) في (ق) و(ظ) : وبنيت « من » و « كم » .

بناؤها على حركة ، فبقيا على الأصل . وأما : قَبْلُ وَبَعْدُ
فإنما بنيا ، لأن الأصل فيها أن يستعملا مضافين إلى ما بعدها ،
فلما اقتطعا عن الإضافة ، - والمضاف مع ^(١) المضاف إليه بمنزلة
كلمة واحدة - تنزلا منزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبني ،
قال الله تعالى : « اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » ^(٢) وإنما
بنيا على حركة لأن كل واحدٍ منها كان له حالة إعراب
قبل البناء ، فوجب أن يبنيا على حركة تمييزاً ^(٣) لهما على ما بني
وليس له حالة إعراب نحو « مَنْ » و « كَمْ » ، وقيل : إنما بنيا
على حركة لالتقاء الساكنين . والقول الصحيح ^(٤) هو الأول .
فإن قيل : فلم كانت الحركة ضمة ؟ قيل : لوجهين : أحدهما ١٠
أنه لا حذف المضاف إليه بنيا على أقوى الحركات وهي الضمة ^(٥) ،
تعويضاً عن المحذوف ، وتقوية لهما ، والوجه الثاني : إنما بنوها
على الضم لأن النصب والجر يدخلها ، نحو : جئت قبلكَ ومن
قبلكَ ، وأما الرفع فلا يدخلها البتة ، فلو بنوها على الفتح
والكسر ^(٦) لا لتبست حركة الإعراب بحركة البناء ، فبنوها ١٥

(١) في (ظ) : والمضاف إليه .

(٢) الروم : ٤

(٣) في (ق) و(ظ) : تمييزاً .

(٤) سقطت هذه الكلمة من (ق) و(ظ) .

(٥) في (ق) : وهو الضم ، وفي (ظ) : وهو الضمة .

(٦) في (ق) و(ظ) أو الكسر .

على حركة لا تدخلها وهي الضمة ، لتلا يلبس^(١) حركة الإعراب
بحركة البناء . وأما أين وكيف فإنما بينا [على الفتح^(٢)] لأنها
تضمنا معنى حرف الاستفهام ، لأن « أين » سؤال عن المكان ،
و « كيف » سؤال عن الحال ، فلما تضمنا معنى حرف الاستفهام ،
وجب أن بينا ، وإنما بينا على حركة لالتقاء الساكنين ، وإنما
كانت الحركة فتحةً لأنها أخف الحركات . وأما « أمس » فإنما
بيئت لأنها تضمنت معنى لام التعريف ، لأن الأصل في « أمس- »
الأمس ، فلما تضمنت معنى اللام ، تضمنت معنى الحرف ،
فوجب أن تبني . وإنما بينت على حركة لالتقاء الساكنين ، وإنما
كانت الحركة كسرة لأنها الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين .
ومن العرب من يجعل « أمس » معدولة عن لام التعريف فيجعلها
غير مصروفة^(٣) ، قال الشاعر :

لقد رأيت عجباً مذّ أمسا عجاظراً مثل السعالي فُعبساً
يا كان ما في رحاين همساً لا ترك الله لهم ضرساً^(٤)

(١) في (ق) تلبس .

(٢) سقط من (ق) و(ظ) ما بين القوسين .

(٣) أي معربة بالضم رفعا وبالفتح نصبا وجرأ ، والسعالي (بفتح السين) جمع سعاة (بكسرهما) وهي النول وقد أنشد سيويه البيت الأول وذكر الأعمى في شرح شواهد البيت الثاني ، وتجد هذه الأبيات في باب ما لا يتصرف من كتب النحو ، ولم اقف على قائلها .

(٤) في (ظ) : يا كان ما يلقي لمن هما ، وقد سقط البيت الثاني من (ق) .

وأما «هؤلا» فإنما بنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة وإن لم ينطق به ، لأن الأصل في الإشارة أن تكون بالحرف كالشرط ، والنفي ، والتمني ، والعطف ، إلى غير ذلك من المعاني ، إلا أنهم لما لم يفعلوا ذلك ضمّنوا «هؤلا» معنى حرف الإشارة ، فبنوها ، ونظير «هؤلا» «ما» التي في التعجب فإنها بنيت لتضمنها ، معنى حرف التعجب ، وإن لم يكن لها ^(١) حرف ينطق به ، لأن الأصل في التعجب أن يكون بالحرف كثيره من المعاني ، إلا أنهم لما لم يفعلوا ذلك ، ضمّنوا «ما» معنى حرف التعجب فبنوها كما بنوا «ما» إذا تضمنت معنى حرف الاستفهام والشرط ، فكذلك ^(٢) ههنا .

١٥

وأما الفعل غير المضارع ، فهو على ضربين : أحدهما الفعل الماضي ، والآخر فعل الأمر ، فأما الفعل الماضي فنحو ، ذَهَبَ ، وَعَلِمَ ، وَشُرِفَ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَدَحْرَجَ ، وَاحْرَنْجَمَ ^(٣) ،

(١) في (ق) و (ظ) : له وهو الصواب .

(٢) في (ظ) وكذلك .

(٣) احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه ، والقوم أو الإبل اجتمع بعضها على

وأما فعل الأمر فنحو : اذهب ، واعلم ، واشرف ، واستخرج
ودخرج ، واحرنجم ، وسنذكره ^(١) لم بني فعل الماضي على
الفتح ، وإيم بني فعل الأمر على الوقف ، وخلاف النحويين فيه ،
في بابه إن شاء الله تعالى . وأما الحروف فكلاهما مبنية لم يعرب
منها شيء ^(٢) لبقائها على أصلها في البناء ، فأعرفه تصب إن
شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : وسنذكر .

(٢) في (قد) : شيء كالأفعال .

الباب الرابع

باب إعراب الاسم المفرد

إن قال قائل : علي كم ضرباً ^(١) الاسم المفرد ؟ قيل : علي ضربين : صحيح ، ومعتل . فالصحيح في عرف النحويين ما لم يكن آخره ألفاً ، ولا ياء قبلها كسرة ، نحو : رجل ، وفرس ، وما أشبه ذلك ؛ وهو علي ضربين : منصرف . وغير منصرف ، فالمنصرف ما دخله الحركات الثلاث مع التنوين ، نحو : هذا زيدٌ ، ورأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ ، وهذا الضرب يُسمى « الأمكن » وقد يسمّى أيضاً « متمكناً » . فإن قيل : لم جعلوا التنوين علامةً للصرف دون غيره ؟ قيل : لأن أولي ما يزداد ١٠ حروف المد واللين ، وهي الألف ، والياء ، والواو ، إلا أنهم عدلوا عن زيادتها ^(٢) ، ألا ترى أنهم لو جعلوا الواو علامة للصرف لانقلبت ياء في الجر لانكسار ما قبلها ؟ وكذلك حكم الياء والألف في الاعتلال ، والانتقال من حال إلى حال ؛ وكان ^(٣) التنوين أولى من غيره لأنه خفيف يضارع حروف العلة ، ألا ترى أنه ١٥

(١) لا يخفى أن « كم » الاستفهامية ، تميز بمنصوب مفرد كما ترى هنا .

(٢) في ق و (ظ) زيادة : (إلى التنوين ، لا يلزم من اعتلالها وانتقالها) .

(٣) في (ظ) : فكان .

غذّة في الخيشوم ، وأنه ^(١) لا معتمده في الحلق ، فأشبه الألف إذ كان حرفاً هوائياً . فإن قيل : فلماذا ^(٢) دخل التنوين الكلام ^(٣) ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيويه إلى أنه دخل الكلام علامة للأخف عليهم ، والأمكن عندهم وذهب بعضهم ^(٤) إلى أنه دخل فرقاً بين الاسم والفعل ^(٥) ، وذهب آخرون إلى أنه دخل فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف .
وأما غير المنصرف فما لم يدخله الجرّ مع التنوين ، وكان تانياً من وجهين ^(٦) ، نحو : مررت بأحمدَ وإبراهيمَ ، وما أشبه ذلك . وإنما مُنِعَ هذا الضربُ من الأسماءِ الصرْفَ لأنّه يشبه الفعل ، فمُنِعَ من التنوين ، ومن ^(٧) الجرّ تبعاً للتنوين لما بينهما من المصاحبة ، وذهب بعضهم ^(٨) إلى أنه منع الجرّ لأنه أشبه الفعل ، والفعل لا يدخله جرّ ولا تنوين ، فكذلك ^(٩) ما أشبهه ،

(١) في (ق) : فإنه .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولماذا .

(٣) في (ظ) : في الكلام .

(٤) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين .

(٥) في (ق) و (ظ) : الفعل والاسم .

(٦) في (ق) و (ظ) : جهتين .

(٧) في (ق) و (ظ) : ومنع من .

(٨) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين .

(٩) في (ظ) : وكذلك .

وهذا الضرب سمي^(١) « المتمكن » ولا يسمى « أمكن »
وكل^(٢) « أمكن متمكن » وليس كل متمكن أمكن .
فإن قيل : فلم يدخل^(٣) الجرّ مع الألف واللام ، أو
الإضافة^(٤) ؟ قيل : للأمن من دخول التنوين مع الألف واللام
والإضافة^(٥) ، وسترى هذا في موضعه إن شاء الله تعالى .
والممثل : ما كان آخره ألفاً ، أو ياء قبلها كسرة ، وهو
على ضربين : منقوص ، ومقصور ، فالمنقوص^(٦) : ما كانت
في آخره ياء خفيفة قبلها كسرة ، وذلك نحو : القاضي ، والداعي
فإن قيل : فلم يسمي منقوصاً ؟ قيل : لأنه نقص الرفع والجرّ ،
تقول : « هذا قاضي يافتي » ومررت بقاض^(٧) « والأصل : ١٠
هذا قاضي ، ومررت بقاضي » ، إلا أنهم استقلوا الضمة والكسرة
على الياء فحذفوهما ، فبقيت^(٨) الياء ساكنة ، والتنوين ساكناً ،
فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى من

(١) في (ق) و(ظ) يسمى .

(٢) في (ق) : فكل .

(٣) في (ق) : دخلته .

(٤) في (ظ) والإضافة .

(٥) في (ق) أو الإضافة .

(٦) في (ق) و(ظ) : أما المنقوص . فما . .

(٧) في (ق) و(ظ) : يافتي .

(٨) في (ظ) : وبقيت .

حذف التنوين لوجهين : أحدهما أن الياء إذا حذفت بقي في اللفظ ما يدلّ عليها وهي الكسرة ، بخلاف التنوين فإنه لو حذف ، لم يبق في اللفظ ما يدلّ على حذفه ، فلما وجب حذف أحدهما ، كان حذف ما في اللفظ دلالة على حذفه أولى . والثاني ٥ أن التنوين دخل لمعنى وهو الصرف ، وأما الياء فليست كذلك ، فلما وجب حذف أحدهما ، كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى من حذف ما ^(١) دخل لمعنى . وأما إذا كان منصوباً فهو بمنزلة الصحيح ، لحقة الفتحة . فإن قيل : الحركات كلها تستقل على حرف العلة ، بدليل قولهم : باب وناب ، والأصل فيها : بَوَّب ، ١٠ وَنَيْب ، إلا أنهم استقلوا الفتحة على الواو والياء ، فقلبوا كل واحدة منها ألفا . قيل : الفتحة في هذا البحر ^(٢) لازمة ليست بمعارضنة ، بخلاف الفتحة التي على ياء « قاضٍ » فإنها عارضنة وليست بلازمة ، فهذا المعنى استقلوا الفتحة نحو ^(٣) : باب وناب ولم يستقلوها في نحو : قاضٍ . فإن وقفت على المرفوع والمجرور ١٥ من هذا الضرب ، كان لك فيه مذهبان : إسقاط الياء ، وإثباتها ، واختلف النحويون في الأجود منها ، فذهب سيبويه إلى أن

(١) في (ق) و (ظ) : أولى بما دخل لمعنى .
(٢) في (ق) و (ظ) النحو .
(٣) في (ق) و (ظ) في نحو .

حذف الياء أجود إجراءً للوقف على الوصل ، لأن الوصل هو الأصل ، وذهب يونس إلى أن إثبات الياء أجود ، لأن الياء إنما حذفت لأجل التنوين ، ولا تنوين في الوقف ، فوجب رد الياء ، وقد قرأ بعض^(١) القراء قوله^(٢) تعالى : « مَا عِنْدَكُمْ يَنْقَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ »^(٣) بغير ياء ، وقد قرأ بعضهم بالياء .
فإن^(٤) كان منصوباً ، أبدلت من تنوينه ألفاً كسائر الأسماء .^(٥) المنصرفة الصحيحة ، فتقول : « رأيت قاضياً » كما تقول : « رأيت ضارباً » . وإن^(٦) كان فيه ألف ولام ، كان حكمه في الوصل حكم ما ليس فيه ألف ولام في حذف الضمة والكسرة ، ودخول الفتحة ، وكان لك أيضاً في الوقف في حالة الرفع والجر إثبات ١٠ الياء وحذفها ، وإثباتها^(٧) أجود الوجهين ، لأن التنوين لا يجوز أن يثبت^(٨) مع الألف واللام ، فإذا زال علة إسقاط الياء ،

(١) في (ق) و (ظ) قرأ بها القراء .

(٢) في (ق) و (ظ) : قال الله تعالى .

(٣) النحل : ٩٦

(٤) في (ق) و (ظ) : وإن .

(٥) في (ق) و (ظ) : كالأسماء .

(٦) في (ق) و (ظ) : فإن .

(٧) في (ق) و (ظ) : وإثبات الياء .

(٨) في (ظ) يكتب .

وجب أن تثبت ؛ وكان بعض العرب يقف بغير ياء ، وذلك أنه قدر حذف الياء في « قاضٍ » ونحوه ، ثم أدخل عليه الألف واللام ، وبقي الحذف على حاله ، وهذا ضعيف جدا ، وقد قرأ^(١) بعض القراء (في قوله تعالى^(٢)) : « أُجيب دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ^(٣) » . فَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا لَمْ يَكُنِ الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْيَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ^(٤) » وذلك لأنه تنزل بالحركة منزلة الحرف الصحيح ، فيخص^(٥) بها من الحذف .

وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة في آخره ، نحو : الهوى ، والمدى^(٦) ، والدنيا ، والأخرى ، وسمي مقصوراً لأن حركات الإعراب قصرت عنه ، أي حبست ، والقصر : الحبس ، ومنه يقال : امرأة مقصورة ، وقصيرة ، وقصورة ، قال^(٨) الله تعالى^(٩) :

(١) في (ق) : قرأ به .

(٢) في (ق) و (ظ) : قال الله تعالى .

(٣) البقرة : ١٨٦

(٤) في (ظ) أجيبوا دعوة الداع ، وفي (ق) : إلى قوله : الداع .

(٥) القيامة : ٢٦

(٦) في (ق) و (ظ) : فتحصن .

(٧) في (ق) : المدى والهوى .

(٨) في (ق) و (ظ) : وقال .

(٩) الرحمن : ٧٢ .

- « حور مقصورات في الخيام » أي محبوسات ، وقال الشاعر ^(١) :
- وأنت التي حببت كل قصيرة إليّ ولم تشعري ^(٢) بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطأ، شر النساء البحائر ^(٣)
- ويروى : قصورة ، والبهاتر : القصار ^(٤) بمعنى واحد. وهو
على ضربين : منصرف وغير منصرف ، فالمنصرف ما دخله •
التنوين ، نحو ^(٥) : هذه عصاً ورحى ^(٦) ، ورأيت عصاً
ورحى ^(٧) ، ومررت بعصاً ورحى ^(٨) ، والأصل فيه : عَصَوٌ ،
ورحى ^(٩) ، إلا أن الواو والياء ^(١٠) ، لما تحركتا وانفتحت ما
قبلها ، قلبا ألفين ، وحذفت الألف منها ، لسكونها وسكون
التنوين ، وكان حذفها أولى لما ذكرناه في ^(١١) حذف الياء ،

(١) هو كَثِيرٌ عَزَّةٌ ، الشاعر المتيم المشهور (٨١٠٥م)

(٢) في (ق) بعلم ، وفي (ظ) : تعلم .

(٣) في (ق) و (ظ) : البهاتر . البحائر جمع 'بَحْرٌ' وهو القصير المجتمع

الخلق وفي رواية : البهاتر وفي القاموس البهتر بالضم : القصيرة كالبهتر

(٤) في (ق) و (ظ) : ويروى ، البحائر ، وهما بمعنى واحد .

(٥) في (ق) و (ظ) : وذلك نحو .

(٦) في (ق) و (ظ) : رحى وعصا .

(٧) في (ق) و (ظ) : الياء والواو .

(٨) في (ق) : من .

نحو^(١) : قاضٍ ؛ فإن وقفت على شيء من هذا النصب^(٢) ،
فقد اختلف النحويون فيه على مذاهب ، فذهب سيويه إلى
أن الوقف في حالة الرفع والجرّ على الألف المبدلة من الحرف
الأصلي^(٣) ، وفي حالة النصب على الألف المبدلة من التنوين
عملاً للمعتلّ على الصحيح ، وذهب أبو عثمان المازنيّ إلى أن
الوقف في الأحوال الثلاثة ، على الألف المبدلة من التنوين
لأنهم إنما خصوا الإبدال بحال النصب في الصحيح ، لأنه يؤدي
إلى الألف التي هي أخفّ الحروف ، ولم يبدلوا في حالة^(٤)
الرفع والجرّ لأنه يفضي إلى الثقل والبس ، وذلك غير موجود
١٠ هنا ، لأن ما قبل التنوين هنا لا يكون إلا مفتوحاً ، فأبدلوا
منه ألفاً ، لأنه لا يجلب ثقلاً ، ولا يجلب^(٥) لبساً ؛ وذهب
أبو سعيد السيرافيّ إلى أن الوقف في الأحوال الثلاثة على
الألف المبدلة من الحرف الأصليّ ، وذلك لأن بعض القراء
يميلونها في قوله تعالى « أو أجدُ على النار هدىً » ولو كانت

(١) في (ق) و (ظ) : من نحو .

(٢) في (ق) و (ظ) : الضرب .

(٣) في (ق) و (ظ) : حال .

(٤) في (ق) و (ظ) : يوجب .

مبدلة من التنوين لما جازت (هنا^(١)) إمالتها ، ألا ترى أنك لو أملت الألف في نحو : رأيت عمرا ، لكان غير جائز ؟ فلما^(٢) جازت الإمالة هنا ، دل على أنها مبدلة من الحرف الأصلي لامن التنوين .

- وغير المنصرف : ما لم يلحقه التنوين ، وذلك نحو : حبلبي^٥ وبشري ، وسكري ، وتثبت فيه الألف وصلًا ووقفًا ، إذ ليس يلحقها تنوين تحذف من أجله ، فإن لقيها ساكن من كلمة أخرى ، حذفت لالتقاء الساكنين .

- فإن قيل : فلم أعربت الأسماء الستة المعتلة بالحروف وهي أسماء مفردة ؟ قيل : إنما أعربت بالحروف توطئة^(٣) لا يأتي من باب التثنية والجمع . فإن قيل : فلم كانت هذه الأسماء أولى بالتوطئة^(٤) من غيرها ؟ قيل : لأن هذه الأسماء منها ما تغلب^(٥) عليه الإضافة ، ومنها ما تلزمه الإضافة ، فماتغلب عليه^(٦) : أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وهنوك ، وما تلزمه الإضافة : فوك ، وذو مال ، والإضافة فرع على الأفراد ، كما ١٥

(١) سقطت من النسخين .

(٢) في (ظ) : ولما .

(٣) في (ق) و (ظ) : توطيداً .

(٤) في (ق) و (ظ) : بالتوطيد .

(٥) في (ق) و (ظ) : يغلب .

(٦) في (ق) و (ظ) : فما يغلب عليه الإضافة .

أن التثنية والجمع فرع على المفرد، فلما وجدت المشابهة بينها^(١) من هذا الوجه، كانت أولى من غيرها؛ ولذا وجب أن تعرب بالحروف لهذه المشابهة أقاموا كل حرف مقام ما يجانسه من الحركات فجعلوا الواو علامة للرفع، والألف علامة للنصب، والياء علامة للجرح؛ وذهب الكوفيون إلى أن الواو والضمة قبلها علامة للرفع، والألف والفتحة قبلها علامة للنصب، والياء والكسرة قبلها علامة للجرح، فجعلوه معرباً من مكانين، وقد بيّنا فساده في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. وذهب بعض النحويين إلى أن هذه الأسماء إذا كانت في موضع رفع، كان فيها نقل^(٢) بلا قلب، وإذا كانت في موضع نصب كان فيها قلب بلا نقل^(٣)، وإذا كانت في موضع جرح كان فيها نقل^(٤) وقلب؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «هذا أبوك» كان الأصل فيه: «هذا أبوك» فنقلت الضمة من الواو إلى ما قبلها، فكان فيه نقل بلا قلب، وإذا قلت: «رأيت أباك» كان الأصل فيه «رأيت أبوك» فتحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفاً^(٥)، فكان فيه قلب بلا نقل، وإذا قلت: «مررت بأبيك» كان الأصل فيه: «مررت بأبوك» فنقلت

(١) في (ق) و (ظ): بينها المشابهة .

(٢) في (ظ): ثقل .

(٣) في (ق): فقلبت ألفاً .

الكسرة من الواو إلى ما قبلها ، وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فكان فيه نقل وقلب ؛ وذهب بعض النحويين إلى أن الياء والواو والألف ^(١) نشأت عن إشباع الحركات كقول الشاعر :

الله يعلم آتانا في تلقينا ^(٢) يوم الإفراق إلى إخواننا صور ^(٣) .
وأنتي حيثما ين الهوى بصري من حيث ما سلكو أدنوا فأنظور
أراد : فأنظر ، فأشبع الضمة فنشأت الواو . وكما قال الآخر
في إشباع الفتحة :

وأنت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنترج ^(٤)
أراد : بمنترج ، فأشبع الفتحة فنشأت الألف . وقال ^(٥) .
الآخر في إشباع الكسرة :
تنني يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف ^(٦)

(١) في (ق) : الواو والألف والياء وفي (ظ) : الواو والياء .

(٢) في (ق) و (ظ) : تلقينا .

(٣) في لسان العرب : صَوْرٌ بِصَوْرٍ صَوْرًا وهو أصور : مال ، (وأورد

البيت ولم يعزه) وقال : صُورٌ ، جمع اصوْر وهو المائل المتقاه ،

(٤) في هامش (ق) : وفي نسخة أخرى : بمنترج . أنت بمنترج

من كذا أي يبعد منه . والبيت لابن هرمة يرفي ابنه (م ١٥٠ هـ) .

(٥) في (ق) و (ظ) : وكما قال .

(٦) قال في اللسان : فأما قول الفرزدق ، وأورد البيت (ثم قال) : فعلى الضرورة

لما احتاج إلى تمام الوزن ، أشبع الحركة ضرورة حتى صارت حرفاً اه .

أراد : الصيارف ، فأشبع الكسرة ففتحات الياه ، والشواهد في ^(١) إشباع الضمة والفتحة والكسرة كثيرة ^(٢) جدا ، وهذا القول ضعيف ، لأن إشباع الحركات إنما تكون ^(٣) في ضرورة الشعر كهذه الأبيات ، وأما في حالة الاختيار فلا يجوز ذلك بالإجماع ، فلما جاز ههنا في حالة الاختيار أن تقول : هذا أبوه ، ورأيت أباه ، ومررت بأبيه ، دلّ على أن هذه الحروف ما نشأت عن إشباع الحركات . وقد حكى ^(٤) عن بعض العرب أنهم يقولون : « هذا أبك ، ورأيت أمك ، ومررت بأبيك » من غير واو ، ولا ألف ، ولا ياء ، ويحكى ^(٥) عن بعض العرب أنهم يقولون : « هذا أبك ، ورأيت أمك ، ومررت بأباك » بالألف في حالة الرفع والنصب والجر ، كقوله :

إنّ أباه وأبا أباه ^(٦)

والذي يعتمد عليه هو القول الأول ، وقد بيّنا ذلك مستقصى في كتابنا الموسوم : « بالإسما » ^(٧) في شرح الأسماء .

(١) في (ق) و (ظ) : على .

(٢) في (ظ) : كثير .

(٣) في (ق) : يكون .

(٤) في (ق) و (ظ) : وقد يحكى .

(٥) في النسختين : أيضاً .

(٦) تمامه : « قد بلغا في المجد غايتاهما » وقائله أبو النجم العدي من بني بكر بن

وائل (م سنة ١٣٠) .

(٧) في (ق) و (ظ) : بالأسمى

الباب الخامس

باب التثنية والجمع

إن قال قائل : ما التثنية ؟ قيل : التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين ، وأصل التثنية المطف ، تقول : « قام الزيدان » ، وذهب الممران « والأصل : « قام زيد وزيد . وذهب عمرو وعمر » إلا أنهم حذفوا أحدهما ، وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية ^(١) للإيجاز والاختصار ، والذي يدل على أن الأصل هو المطف ، أنهم يفكّون التثنية في حال الاضطرار ، ويمدّون عنها إلى التكرار ، كقول الشاعر ^(٢) :

كأن بين فكّها والفكّ فارة مسكٍ ذبجت في سَكِّ ^(٣) ١٠
وقال الآخر ^(٤) :

(١) في (ق) و (ظ) : طلباً .

(٢) في النسختين . كقوله : كأن بين خلفها ... (البيت الثاني) .

(٣) أورده في اللسان ولم يعزه ، وفارة المسك هي : نافجة المسك اي وعاءه .

والسك (بالضم) ضرب من الطيب . الفكّ : اللحي ج فكوك : وهما فكّان أعلى وأسفل .

(٤) في (ق) و (ظ) و كقول الآخر : كأن بين فكّتها . . . (البيت الأول) .

كان بين خلفها والخلف كشة أقمى في يبيس. قف^(١)
وقال الراجز^(٢) :

ليث وليث في مجالِ ضنك^(٣)

أراد «ليشان» إلا أنه عدل إلى التكرار في حالة الاضطرار،

• لأنه الأصل .

فإن قيل : ما الجمع ؟ قيل : صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد
على الاثنين ، والأصل فيه أيضاً العطف كالتثنية ، إلا أنهم لما عدلوا
عن التكرار في التثنية طلباً للاختصار ، كان ذلك في الجمع أولى .

فإن قيل : فلم كان إعراب التثنية والجمع بالحروف دون

١٠ الحركات ؟ قيل : لأن التثنية والجمع فرع على المفرد ،

(والإعراب بالحروف فرع على الحركات ، فكما أعرب المفرد)^(٤)

الذي هو الأصل بالحركات التي هي الأصل ، فكذلك أعرب

(١) كشكشت الحية : صارت من جلدها لامن فيها . وقف العشب قفوقاً يبيس
والقف ما ارتفع من الأرض والشجرة البالية الباسية ، وقف انضم بعضه
إلى بعض حتى صار كالقفة .

(٢) في (ق) و (ظ) : و كقول الآخر .

(٣) هذا الشطر يروي لوائثة بن الأسقع الصعالي (رض) في أبيات من الرجز
وعنى بالليث الأول ، نفسه ، وبالتالي بطريقاً من بطارقة الروم ، بارزه في
غزوة خالد بن الوليد مرج الروم ، فقتله وأثثة ، والصحيح أنه لجعفر بن
مالك الحنفي . أورده الشنقيطي في الدرر اللوامع (ج ١ ص ١٨)
وأورد قصته .

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف التي هي فرع ، فأعطي الفرعُ الفرعَ ، كما أعطي الأصل الأصلَ ؛ وكانت الألف والواو والياء أولى من غيرها ، لأنها أشبه الحروف بالحركات . فإن قيل : فلم خصّوا التثنية في حال ^(١) الرفع بالألف ، والجمع السالم بالواو ، وأشركوا بينها في الجرّ والنصب ^(٢) ؟

قيل : إنّما خصّوا التثنية بالألف ، والجمع بالواو ، لأن التثنية أكثر من الجمع لأنها تدخل على من يعقل ، وعلى ما لا يعقل ، وعلى الحيوان ، وعلى غير الحيوان من الجمادات والنبات ، بخلاف الجمع السالم ، فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة ، فلما كانت التثنية أكثر ، والجمع أقلّ ، جعلوا الألف وهو الألف للأكثر ، والأثقل وهو الواو للأقلّ ، ليعادلوا بين التثنية والجمع ؛ وإنّما أشركوا بينها في النصب والجرّ ، لأن التثنية والجمع لهما ستة أحوال وليس ^(٣) إلا ثلاثة أحرف ، فوَقعت الشركة ضرورة .

فإن قيل : هل النصب محمول على الجرّ ، أو الجرّ محمول على النصب ؟ قيل : النصب محمول على الجرّ ، لأن دلالة الياء على الجرّ ، أشبه من دلالتها على النصب ، لأن الياء من جنس

(١) في (ق) و (ظ) : حالة .

(٢) في النسختين : النصب والجرّ .

(٣) في (ظ) : وليس لنا .

الكسرة ، والكسرة في الأصل تدلّ على الجرّ ، فكذلك^(١) ما أشبهها .

فإن قيل : فلم حمل النصب على الجر دون الرفع ؟ قيل :
لحسنة أوجه :

• الوجه الأول : أن الجرّ أزم للأسماء من الرفع لأنه لا يدخل على الفعل ، فلما وجب الحمل على أحدهما ، كان حملة على الأزم أولى من حملة على غيره .

والوجه الثاني : أنها يقعان في الكلام فضلة ، ألا ترى أنك تقول : « مررت » فلا تفتقر إلى أن تقول : يزيدٍ أو نحوه ،
١٠ كما أنك إذا قلت : رأيت ، فلا^(٢) تفتقر إلى أن تقول :
زيداً أو نحوه .

والوجه الثالث : أنها يشتركان في الكتابة ، نحو : رأيتك ،
ومررت بك .

والوجه الرابع : أنها يشتركان في المعنى ، تقول : مررت
١٥ يزيدٍ ، فيكون في معنى : جزت زيداً .

والوجه الخامس : أن الجرّ أخفّ من الرفع ، فلما أرادوا
الحمل على أحدهما ، كان الحمل على الأخفّ أولى من الحمل على

(١) في (ظ) : وكذلك .

(٢) في النسختين : لا .

- الأثقل . ويحتمل عندي وجه سادس^(١) : وهو أن النصب من أقصى الحلق ، والجراً من وسط الفم ، والرفع من الشفتين ، وكان^(٢) النصب إلى الجراً أقرب من الرفع ، لأن أقصى الحلق أقرب إلى وسط الفم من الشفتين ، فهنا أرادوا حمل النصب على أحدهما ، كان حمله على الأقرب أولى من حمله على الأبعد ، والجار^(٣) أحق بصقابه^(٤) ، والذي يدل على اعتبار هذه المناسبة بينهما ، أنهم لما حملوا النصب على الجراً في باب التثنية والجمع ، حملوا الجراً على النصب في باب ما لا ينصرف .
- فإن قيل : فما حرف الإعراب في التثنية والجمع ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيويه^(٥) إلى أن الألف ،^{١٠} والواو ، والياء ، هي حروف الإعراب ، وذهب أبو الحسن الأنخشي^(٦) ، وأبو العباس المبرد^(٧) ومن تابعهما ، إلى أنها تدل

(١) هكذا في المطبوع ووردت الجملة مبنيةً للمجهول ، أما في (ق) و (ظ) فوردت : وجه سادساً .

(٢) في (ظ) : فكان .

(٣) في (ق) ب (ظ) : الجار .

(٤) أي بما يليه ويقرب منه .

(٥) إمام النحو عمرو بن عثمان المعروف بسيويه الحارثي (م سنة ١٨٠ هـ) .

(٦) هو الأنخشي الأوسط سعيد بن مسعدة ، الجاشعي البلخي ، أخذ العربية عن

سيويه . (صنف كتباً ، وزاد في العروض بحر الحجب ، فأصبحت ستة

عشر (م سنة ٢١٥ هـ) .

(٧) محمد بن يزيد ، أحد أئمة الأدب والأخبار ، له تصانيف كثيرة ، منها « الكامل »

المطبوع . (م سنة ٢٨٦ هـ) .

على الإعراب وليست بإعراب ، ولا حروف إعراب ، وذهب أبو عمر الجرمي^(١) إلى أن انقلابها هو الإعراب ، وذهب قُطْرُب^(٢) ، والفراء^(٣) ، والزيادي إلى أنها هي الإعراب ، والصحيح هو الأول ؛ وأما من ذهب إلى أنها تدلّ على الإعراب وليست بحروف إعراب ففاسد ، لأنه لا يتلو إما أن تدلّ على الإعراب في الكلمة أو في غيرها ، فإن كانت تدلّ على الإعراب في الكلمة ، فلا بدّ من تقديره فيها ، فيرجع هذا القول إلى القول الأول وهو مذهب سيبويه ، وإن كانت تدلّ على إعراب في غير الكلمة فليس بصحيح ، لأنه يؤدي إلى أن يكون التثنية والجمع مبنيين ، وليس بمذهب لقائل^(٤) هذا القول ، وإلى أن يكون إعراب الكلمة ترك إعرابها ، وذلك محال ، وأما من ذهب إلى أن انقلابها هو الإعراب ، فقد ضعفه بعض النحويين ، لأنه يؤدي إلى أن يكون التثنية والجمع مبنيين في

(١) صالح بن اسحاق ، من علماء النحو واللغة . (م سنة ٢٢٥هـ) .

(٢) محمد بن المستنير أبو علي ، نحوي لغوي ، وهو أول من وضع التثنية في

اللغة ، له « المثلثات ط » وغيره (م سنة ٢٠٦هـ) .

(٣) يحيى بن زياد الأسلمي الديلمي أبو زكرياء ، المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين

بالنحو واللغة وفنون الأدب ، ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة

(م سنة ٢٠٧هـ) .

(٤) في (ق) و (ظ) : لقائل .

حالة الرفع ، لأنه لم يتقلب عن غيره ، إذ أوّل أحوال الاسم الرفع ، وليس من مذهب هذا القائل بناء التثنية والجمع في حال من الأحوال ؛ وأما من ذهب إلى أنّها أنفسها هي الإعراب فظاهر الفساد ، وذلك لأن الإعراب لا يُجِلُّ سقوطه بيناء الكلمة ، ولو أسقطنا هذه الأحرف لبطل^(١) معنى التثنية والجمع ، واختل^٥ معنى الكلمة ، فدلّ ذلك على أنّها ليست بإعراب ، وإنّما هي حروف^(٢) إعراب على ما بيننا .

فإن قيل : فلم فتحو ما قبل يا التثنية دون يا الجمع ؟
قيل لثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن التثنية أكثر من الجمع على ما بيننا ، فلما ١٠
كانت التثنية أكثر من الجمع ، والجمع أقلّ ، أعطوا الأكثر
الحركة الخفيفة وهي الفتح^(٣) ، والأقلّ الحركة الثقيلة وهي
الكسرة .

والوجه الثاني : أن حرف التثنية لما زيد على الواحد للدلالة
على التثنية ، أشبهه تاء التانيث التي تزداد على الواحد للدلالة على ١٥
التانيث ، وتاء التانيث يفتح ما قبلها فكذلك ما أشبهها ، وكانت

(١) في (ظ) : بطل .

(٢) في (ظ) : حرف .

(٣) في (ق) : الفتح .

التثنية أولى بالفتح لهذا المعنى من الجمع لأنها قبل الجمع .
والوجه الثالث : أن بعض علامات التثنية الألف ، والألف
لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، ففتحوا ما قبل الياء لثلاث
يختلف ^(١) ، إذ لا علة هنا توجب المخالفة .

• فإن قيل : فلم أدخلت ^(٢) النون في التثنية والجمع ؟ قيل :
اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيويوه إلى أنها بدل من
الحركة والتنوين ؛ وذهب بعض النحويين إلى أنها تكون على
ثلاثة أضرب ، فتارة تكون بدلاً من الحركة والتنوين ،
وتارة ^(٣) بدلاً من الحركة دون التنوين ، وتارة تكون بدلاً
١٠ من التنوين دون الحركة ، فأما كونها ^(٤) بدلاً من الحركة والتنوين
ففي نحو : رجلان ، وفرسان ، وأما كونها ^(٥) بدلاً من الحركة
دون التنوين ففي ^(٦) نحو : الرجلان ، والفرسان ، وأما كونها ^(٥)
بدلاً من التنوين فقط ففي ^(٦) نحو : رحيان ، وعصوان . وذهب
بعض الكوفيين إلى أنها ريدت للفرق بين التثنية والواحد المنصوب
١٥ في نحو قولك : رأيت زيداً .

(١) في (ق) : تختلف .

(٢) في (ق) و (ظ) : دخلت .

(٣) في (ق) و (ظ) : تكون .

(٤) في (ق) و (ظ) : فكونها .

(٥) في (ق) و (ظ) : وكونها .

(٦) في (ق) : في .

فإن قيل : فلم كسروا نون التثنية ، وفتحوا نون الجمع ؟
قيل : للفرق بينها .

فإن قيل : فما ^(١) الحاجة إلى الفرق بينهما مع تباين صيغتهما ^(٢) ؟
قيل : لأنهم لو لم يكسروا نون التثنية ، وفتحوا نون الجمع ،

- لا لبس جمع المقصور في حالة الجر والنصب ، بتثنية الصحيح ، ألا ترى أنك تقول في جمع مصطفي : « رأيت مُصْطَفَيْنِ ، ومررت بِمُصْطَفَيْنِ » قال الله تعالى : « وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ » ^(٣) فلفظ مُصْطَفَيْنِ . كلفظ : زَيْدَيْنِ ، فلو لم يكسروا ^(٤) نون التثنية ، وفتحوا نون ^(٥) الجمع ، لا لبس هذا الجمع بهذه التثنية .

١٠

فإن قيل : فهلا عكسوا ففتحوا نون التثنية وكسروا نون الجمع ، وكان الفرق حاصلًا ؟ قيل : لثلاثة أوجه :
الوجه الأول : أن نون التثنية تقع بعد ألف أوياء مفتوح ما قبلها ، فلم يستقلوا الكسرة فيها ^(٦) ، وأما نون الجمع فإنها

(١) في (ق) : وما .

(٢) في (ظ) : صيغتها .

(٣) سورة ص : ٤٧

(٤) في (ق) و (ظ) : تكسر

(٥) في (ق) و (ظ) : وتفتح .

(٦) في (ق) و (ظ) : فيها الكسرة .

تقع بعد واور مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها ، فاختراروا لها الفتحة ، ليعادلوا ^(١) خفة الفتحة ثقل الواو والضمة ، والياء والكسرة ، ولو عكسوا ذلك لأدى ذلك إلى الاستتقال ، إتما لتوالي الأجناس ، وإتما للخروج من الضم إلى الكسر ^(٢)

• والوجه الثاني : أن التثنية قبل الجمع ، والأصل في التقاء الساكنين الكسر ، فحرّكت ^(٣) نون التثنية بما وجب لها في الأصل ، وفتحت نون الجمع ، لأن الفتح أخف من الضم .

والوجه الثالث : أن الجمع أثقل من التثنية ، والكسر أثقل من الفتح ، فأعطوا الألف الأثقل ، والألف الأثقل الألف ليعادلوا بينهما .

١٠ فإن قيل : فلم قلتم : إن الأصل في الجمع السالم أن يكون لمن يعقل ؟ قيل : تفضيلاً لهم لأنهم المقدمون على سائر ^(٤) المخلوقات بتكريم الله تعالى لهم وتفضيله إياهم ، قال الله تعالى : « وَآلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(٥) ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ^(٦) »

(١) في (ق) و (ظ) : لتعادل .

(٢) في (ق) و (ظ) : من ضم إلى كسر .

(٣) في (ظ) : فكسرت .

(٤) في (ق) و (ظ) : سائر .

(٥) في (ق) : والبحر الآية إلى قوله : تفضيلاً .

(٦) الإسراء / ٧٠

فإن قيل : قَلِمَ جاء هذا الجمع في الأعداد^(١) من العشرين إلى التسعين ؟ قيل إنما جاء هذا الجمع في الأعداد^(٢) من العشرين إلى التسعين ، لأن الأعداد^(٣) لما كان يقع على من يعقل نحو «عشرين»^(٤) وعلى ما لا يعقل نحو «عشرين»^(٥) ثوباً ، وكذلك إلى التسعين ، غلب جانب من يعقل على • ما لا يعقل ، كما يُغلب جانب المذكر على المؤنث في نحو : أخوالك هند وزيد ، وما أشبه ذلك .

فإن قيل : فن أين جاء هذا الجمع في قوله تعالى : « فقال لها والأرض أتتيا طَوْعاً أو كَرْهاً ، قَالتا أَتَيْنَا طَائِئِينَ »^(٥) ؟ قيل : لأنه لما وصفها بالتقول ، والقول من صفات من يعقل ، ١٠ أجراها مجرى من يعقل ، وعلى هذا قوله تعالى : « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »^(٦)

(١) في (ظ) : في الأعداد كثيرا .

(٢) سقط من (ظ) قوله : في الأعداد .

(٣) في (ق) و (ظ) : العدد

(٤) في (ق) و (ظ) : عشرون .

(٥) فصلت أو : حم السجدة / ١١

(٦) يوسف / ٤

(٧) في (ظ) : وحفها .

لأنه لما وصفها^(١) بالسجود، وهو من صفات من يعقل، أجزاها^(٢)
بجري من يعقل، فلهذا بُجعت جمع من يعقل .
فإن قيل : فلمَ جاء هذا الجمع في قولهم في جمع أرض :
« أرضون » وفي جمع سنة « سنون » ؟ قيل : لأن الأصل
في أرض « أرضة » بدليل قولهم في التصغير : أَرِيضَةٌ ،
وكان القياس يقتضي أن تجمع بالألف والتاء ، إلا أنهم
لما حذفوا التاء من أرض ، جموه^(٣) بالواو والنون تعويضاً
عن حذف التاء ، وتخصيصاً له بشيء لا يكون في سائر أخواته ؛
وكذلك الأصل في سنة : « سنة » بدليل قولهم في الجمع :
« سنوات » و « سنه »^(٤) على قول بعضهم ، إلا أنهم لما حذفوا
اللام ، جمعوه بالواو والنون تعويضاً من حذف اللام ، وتخصيصاً
له بشيء لا يكون في الأمر التام^(٥) ، وهذا التعويض تعويض
جواز ، لا تعويض وجوب ، لأنهم لا يقولون في جمع : شمس
« شمسون » ، ولا في جمع^(٦) غدير « غدون » فلهذا لما كان هذا

(١) في (ظ) : أجزاها .

(٢) في (ظ) : جمعا .

(٣) في (ق) و (ظ) : أو سنه .

(٤) في (ق) و (ظ) في التام .

(٥) في (ظ) : ولا جمع . . .

الجمع في أرض ، وسنة ، على خلاف الأصل ، أدخل فيه ضرب
من التكثير ، وفتحت^(١) الراء من « أرضون » وكسرت السين
من « سنون » إشعاراً بأنه جمع جمع السلامة على خلاف
الأصل ؛ فاعرفه تصب^(٢) إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : ففتحت .

(٢) سقط هذا الفعل من جميع أبواب النسختين الخطيتين تقريباً .

الباب السادس

باب جمع التانيث

إن قال قائل : لم زادوا في آخر هذا الجمع ألفاؤه نحو : مسلمات
وصالحات ؟ قيل : لأن أولى ما يزداد حروف المدّ واللين ، وهي
٥ الألف والياء والواو^(١) ، وكانت الألف أولى من الياء والواو ،
لأنها أخفّ منهما ، ولم تجز زيادة أحدهما معها لأنه كان يؤدي إلى
أن ينقلب عن أصله ، لأنه كان يقع طرفاً ، وقبله ألف زائدة
فينقلب^(٢) همزة ، فزادوا التاء بدلاً عن الواو لأنها تبدل منها
كثيراً ، نحو : تراث ، وتجاه ، وتهمة ، وتحمّة ، وتكلمة ، وما أشبه
١٠ ذلك^(٣) والأصل في مسلمات وصالحات : مسلمات ، وصالحات ،
إلا أنهم حذفوا التاء لئلا يجمعوا بين علامتي تانيث في كلمة واحدة ، وإذا
كانوا قد حذفوا التاء مع المذكور في نحو قولهم : رجل بصري وكوفي ،
في النسب إلى البصرة والكوفة ، والأصل : بصرتي وكوفتي ، لئلا
يقولوا في المؤنث : امرأة بصريّة ، وكوفتية ، فجمعوا بين علامتي
١٥ تانيث ، فلأن يحذفوا ههنا مع تحقق الجمع كان ذلك من طريق الأولى .

(١) في (ق) : والواو والياء .

(٢) في (ظ) فيقلب .

(٣) سقط من (ق) سائر هذا الباب .

- فإن قيل : فلم كان حذف التاء الاوولى أولى ؟ قيل : لانتها
تدل على التانيك فقط ، والثانية تدل على الجمع والتانيك ، فلما
كان في الثانية زيادة معنى ، كان تبقيتها ، وحذف الاوولى أولى .
فإن قيل : فلم لم يحذفوا الالف في جمع : حبل ، كما حذفوا
التاء ، فيقولوا : حبلات ، كما قالوا مسلمات ؟ قيل : لأن
الالف تنزل منزلة حرف من نفس الكلمة ، لانتها صيغت
الكلمة عليها " في أول أحوالها ، وأما التاء ، فليست كذلك
لانتها ما صيغت الكلمة عليها " في أول أحوالها ، وإنما هي
بمنزلة اسم ضم إلى اسم كحضر موت ، وبعلك ، وما أشبه ذلك .
فإن قيل : فلم وجب قلب الالف ؟ قيل : لانتها لو لم تقلب
لكان ذلك يؤدي إلى حذفها ، لانتها ساكنة ، وألف الجمع بعدها
ساكن " ، وساكنان لا يجتمعان ، فيجب حذفها لالتقاء الساكنين .
فإن قيل : فلم قلبت الالف ياء فقيل : حليات ، ولم تقلب
واو ؟ قيل لوجهين : أحدهما أن الياء تكون علامة للتانيك ،
والواو ليست كذلك ، فلما وجب قلب الالف إلى أحدهما ،
كان قلبها إلى الياء أولى من قلبها إلى الواو . والوجه الثاني
أن الياء أخف من الواو ، والواو أثقل ، فلما وجب قلبها إلى

(١) في (ظ) : عليها الكلمة .

(٢) في (ظ) : ساكنة ،

أحدهما ، كان قلبها إلى الأخرى أولى من قلبها إلى الأثقل .
فإن قيل : فلم قلبوا همزة واواً في جمع صحراء فقالوا : صحراوات ؟
قيل : لوجهين ، أحدهما أنهم لما أبدلوا من الواو همزة في نحو :
أقمت ، وأجوه ، أبدلت همزة ههنا واواً من التقاض والتعويض .
• والوجه الثاني أنهم إنما " أبدلوا واواً ، ولم يبدلوا ياءً ،
لأن الواو أبعد من الألف ، والياء أقرب إليه منها ، فلو أبدلوا
ياءً ، لأدى ذلك إلى أن تقع ياء بين ألفين ، فكان أقرب إلى
اجتماع الأمثال ، وهم إنما قلبوا همزة فراراً من اجتماع الأمثال ،
لأنها تشبه الألف ، وقد وقعت بين ألفين ، وإذا كانت همزة إنما
١٠ وجب قلبها فراراً من اجتماع الأمثال ، وجب قلبها واواً لأنها
أبعد من الياء في اجتماع الأمثال .

فإن قيل : فلم " حمل النصب على الجر في هذا الجمع ؟
قيل : لأنه لما وجب حمل النصب على الجر في جمع المذكر
الذي هو الأصل ، وجب أيضاً حمل النصب على الجر في جمع
١٥ المؤنث الذي هو الفرع ، حملاً للفرع على الأصل ، وإذا كانوا
قد حملوا : أعد ، وفعد ، وتمعد ، على يعد في الاعتدال ، وإن لم يكن
فرعاً عليه ، فلأن يحمل جمع المؤنث على جمع المذكر وهو فرع
عليه ، كان ذلك من طريق الأولى ، فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقط من (ظ) : إنما .

(٢) في (ظ) : لم .

الباب السابع

باب جمع التكسير

إن قال قائل : لم سمي جمع التكسير تكسيراً^(١) ؟ قيل :
إنما سمي بذلك على التشبيه^(٢) بتكسير الآتية ، لأن تكسيروها
إنما هو إزالة التثام أجزائها ، فلما أزيل نظم الواحد 'فك'^(٣) .
نضده في هذا الجمع ، فسمي^(٤) جمع التكسير ؛ وهو على
أربعة أضرب :

أحدها أن يكون لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد ، والثاني
أن يكون لفظ الواحد أكثر من لفظ الجمع ، والثالث أن يكون
مثله في الحروف دون الحركات : والرابع أن يكون مثله في ١٠
الحروف والحركات ، فأما ما لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد
فنحو : رجل ورجال ، ودرهم ودراهم ، وأما ما لفظ الواحد أكثر من
لفظ الجمع فنحو : كتاب وكتب ، وإزار وأزُر ، وأما ما لفظ الجمع

(١) في (ق) و (ظ) لم سمي جمع التكسير .

(٢) في (ق) و (ظ) : التشبيه .

(٣) في (ق) و (ظ) : وفك .

(٤) في (ق) و (ظ) : سمي .

كلفظ الواحد في الحروف دون الحركات^(١) فنحو : أَسَدٌ وَأُسْدٌ^(٢) ،
وَوَثْنٌ وَوُثْنٌ ، وأما ما لفظ الجمع مثل^(٣) الواحد في الحروف
والحركات فنحو : الفُكُّ ، فإنه يكون واحداً ، ويكون جمعا ،
فأما كونه واحداً فنحو قوله تعالى : « في الفُكِّ الْمَشْحُونِ^(٤) »
ه فأراد به الواحد ، ولو أراد به الجمع لقال : المشحونة ، وأما
كونه جمعا فنحو قوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفُكِّ
وَجَرَّيْنِ بِهِم^(٥) » . وقال تعالى : « والفُكِّ التي تجري في البحر بما
يَنْفَعُ النَّاسَ^(٦) » فأراد به الجمع لقوله : وجريين ، والتي تجري ؛
غير أن الضمة فيه إذا كان واحداً ، غير الضمة فيه إذا كان
١٠ جمعا ، وإن كان اللفظ واحداً ، لأن الضمة فيه إذا كان
واحداً كالضمة في : قُفْلٌ ، وَقُفْبٌ^(٧) ، وإذا كان جمعا كانت
الضمة فيه كالضمة في : كُتُبٌ ، وَأُزُرٌ ؛ وكذلك قولهم :

(١) سقط من (ظ) : دون الحركات ..

(٢) ضبطت في (ق) بسكون السين وكلاهما صحيح .

(٣) في (ق) و (اظ) : مثل لفظ ..

(٤) يس : ٤١ .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) : بهم . يونس : ٢٢ .

(٦) البقرة : ١٦٤ .

(٧) القلب : سوار المرأة ، والحية البيضاء وشعة النخل .

هجان ودلاص ، يكون واحداً ويكون جمعاً ، تقول : ناقه هجان ، ونوق هجان ، ودرع دِلاص ، ودروع دِلاص ، فإذا كان واحداً كانت الكسرة فيه كالكسرة في : كتاب ، وإذا كان جمعاً كانت الكسرة فيه كالكسرة في : كلام ، والهجان : الكريم من الإبل ، والدلاص : الدروع ^(١) البراقة ، ويقال : دلاص ، ودلاص ، ودلاص ، ودلاص ، ودلاص ^(٢) ، بمعنى واحد ، فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : الدرع .

(٢) في (ظ) كررت مرتين ولعل الأولى منها : دلاص

الباب الثامن

باب المبتدأ

إن قال قائل : ما المبتدأ ؟ قيل : كل اسم عرّيته من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً ، فقولنا : اللفظية احترازاً^(١) ، لأن العوامل تنقسم إلى قسمين ، إلى عامل لفظي ، وإلى عامل معنوي ، فأما اللفظي فنحو كان وأخواتها ، وإنّ وأخواتها وظننت وأخواتها ، وقولنا : تقديراً ، احترازاً^(٢) من تقدير الفعل في نحو قوله تعالى : « إذا السماء انشقت^(٣) » وما أشبه ذلك ؛ وآما المعنوي فلم يأت إلا في موضعين عند سيبويه وأكثر البصريين ، هذا أحدهما وهو ١٠ الابتداء ، والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم في نحو^(٤) : مررت برجل يكتب ، فارتفع « يكتب » لوقوعه موقع « كاتب » . وأضاف أبو الحسن الأخفش^(٥) إليها موضعاً ثالثاً وهو عامل الصفة ، فذهب إلى أن الاسم يرتفع لكونه صفةً لرفوع ، وينتصب لكونه صفةً لمنصوب ، وينجرّ لكونه صفةً لمجرور ،

(١) في (ق) و (ظ) احتراز .

(٢) الانشقاق : ١

(٣) سقطت من (ظ) : في .

(٤) انظر الحاشية السادسة من الصفحة (٥١) من هذا الكتاب .

وكونه صفة في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب ، ليس ^(١) للفظ فيه حظ . وسيدويه ^(٢) وأكثر البصريين يذهبون إلى أن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ، ولهذا موضع تذكره فيه إن شاء الله تعالى .

- فإن قيل : فماذا ^(٣) يرتفع الاسم المتبداً ؟ قيل اختلف النحويون في ذلك ^(٤) ، فذهب سيدويه ومن تابعه من البصريين إلى أنه يرتفع بتعريفه من العوامل اللفظية . وذهب بعض البصريين ^(٥) إلى أنه يرتفع بما في النفس من معنى ^(٦) الإخبار عنه ، وقد ضعفه بعض النحويين ، وقال : لو كان الأمر كما زعم ، لوجب ألا ينتصب إذا دخل عليه عامل النصب ، لأن دخوله عليه لم يغير معنى الإخبار عنه ، ولو جب ألا يدخل عليه ^(٧) مع بقائه ، فلما جاز ذلك دلّ على فساد ما ذهب إليه . وأما الكوفيون فذهبوا

(١) في (ظ) فليس .

(٢) انظر الحاشية الخامسة من الصفحة (٥١) من هذا الكتاب .

(٣) في (ق) و (ظ) : بماذا .

(٤) في (ق) : فيه .

(٥) في (ق) و (ظ) : النحويين .

(٦) في (ق) معاني .

(٧) سقطت : عليه من (ق) و (ظ) .

إلى أنه يرتفع بالخبر^(١)، وزعموا أنها يترافعان، وأن كل واحد منها يرفع الآخر، وقد بيتنا فساده في « مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ».

فإن قيل : فلمَ جعلتم التمرّي عاملاً وهو عبارة عن عدم العوامل ؟ قيل : لأن العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة ، وإنما هي أمارات وعلامات ، فإذا^(٢) ثبت أن العوامل في محلّ الإجماع إنما هي أمارات وعلامات ، فالعلامة تكون بعدم الشيء^(٣) كما تكون بوجود شيء ، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان ، وأردت أن تميز أحدهما على^(٤) الآخر ، لكنت تصبغ أحدهما مثلاً ، وتترك صبغ الآخر ، فيكون عدم الصبغ في أحدهما كصبغ الآخر ، فيتبين^(٥) بهذا أن العلامة تكون بعدم

(١) في شرحنا للوفي ، في النحو الكوفي عند قوله : وعامله الخبر عند الشيخين ما يأتي :

هما إماما الكوفة الكسائي والفرّاء ، وكما أن عامله الخبر عندهما ، فعامل الخبر هو المبتدأ ، أي فيها يترافعان ، وهو مذهب الكوفيين كما ترى في إنصاف الأنباري وغيره ٥١ (ص ٢٥) .

(٢) في (ق) و (ظ) : وإذا .

(٣) في (ق) و (ظ) : شيء .

(٤) في (ق) و (ظ) : عن .

(٥) في (ق) و (ظ) : فتبين .

شيء ، كما تكون بوجود شيء^(١) ، وإذا ثبت هذا جاز أن يكون التعرّي من العوامل اللفظية عاملاً .

فإن قيل : فلمَ نُخصّ المبتدأ بالرفع دون غيره ؟ قيل :
لثلاثة أوجه :

أحدها : أن المبتدأ وقع في أقوى أحواله وهو الابتداء ، فأعطي هـ أقوى الحركات وهو الرفع .

والوجه الثاني : أن^(٢) المبتدأ أول ، والرفع أول ، فأعطي الأول الأول .

والوجه الثالث : أن المبتدأ نُخبِر عنه كما أن الفاعل مخبر

عنه ، والفاعل مرفوع ، فكذلك ما أشبهه . ١٠

فإن قيل : لماذا لا يكون المبتدأ في الأمر العام إلا معرفة ؟

قيل : لأن المبتدأ نُخبِر عنه ، والإخبار عمّا^(٣) لا يعرف لا فائدة منه^(٤) .

فإن قيل : فهل يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، نحو : قائم

زيد ؟ قيل : اختلف النحويّون فيه^(٥) ، فذهب البصريون إلى ١٥

(١) في (ق) : بوجوده .

(٢) في (ظ) : وهو أن .

(٣) في (ق) و (ظ) : عمّن .

(٤) في (ق) و (ظ) : فيه .

(٥) في (ق) و (ظ) : في ذلك .

أنه جائز ، وذهب الكوفيتون إلى أنه غير جائز ، وأنه إذا تقدم عليه الخبر ، يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله ^(١) ، وقالوا : لو جوزنا تقديم خبر المبتدأ عليه لأدى ذلك ^(٢) إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره ، وذلك لا يجوز ، وهذا الذي ذهبوا إليه فاسد ، وذلك لأن اسم الفاعل أضعف من الفعل في العمل لأنه فرع عليه ، فلا ^(٣) يعمل حتى يعتمد ، ولم يوجد هنا ، فوجب ألا يعمل . وقولهم : إن هذا يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره فاسد أيضاً ، لأنه وإن كان مقدماً ^(٤) لفظاً ، إلا أنه مؤخر تقديرأ ، وإذا كان مقدماً في التقدير ^(٥) ، مؤخراً في اللفظ ^(٦) ، كان ١٠ تقديمه جائزاً ، قال الله تعالى : « فأرجس في نفسه خيفة موسى ^(٧) » فالهاء في « نفسه » ضمير موسى ، وإن كان في اللفظ مقدماً على موسى ، إلا أنه لما كان موسى مقدماً في التقدير ، والضمير في

(١) في شرحنا للموفي عند قوله : وعامله الخبر : يرتفع بالضمير العائد إليه

من الخبر « قائم » لا بالخبر ، وهو معنى قوله « لا يعمل فيه » .

(٢) سقطت : ذلك من (ق) .

(٣) في (ق) و (ط) : ولا .

(٤) في (ق) : مقدم وهو سهو .

(٥) في (ق) و (ط) مقدماً في اللفظ ، مؤخراً في التقدير . وهو الصواب .

(٦) طه : ٦٧

تقديم^(١) التأخير ، كان ذلك جائزاً ، فكذلك ههنا ، والذي يدل على^(٢) ذلك وقوع الإجماع على جواز « ضَرَبَ غلامه زيدٌ » وهذابتين . وكذلك اختلفوا في الظرف إذا كان مقدماً على المبتدأ ، نحو : « عندك زيد » فذهب البصريون إلى أنه في موضع الخبر كما لو كان متأخراً ، وذهب الكوفيتون إلى أن المبتدأ يرتفع بالظرف^(٣) ويخرج عن كونه مبتدأ ، ووافقهم على ذلك أبو الحسن الأخفش في أحد قوليهِ ، وفي هذه المسألة كلام طويل يفتأه في « مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » لا يليق ذكرها بهذا المختصر^(٤) .

(١) في (ق) و (ظ) : تقدير وهو الصواب .

(٢) في (ق) و (ظ) : على جواز .

(٣) أي من غير اعتماد على الاستفهام أو التثنية نحو « في الدار زيدٌ » بعل

الظرف في الاسم الذي بعده المرفوع على الفاعلية للظرف .

(٤) في (ق) و (ظ) : في المسائل الخلافية لا يليق ذكره بهذا المختصر .

الباب التاسع

باب خبر المبتدأ

إن قال قائل : على كم ضرباً ينقسم خبر المبتدأ ؟ قيل : على
ضريين : مفرد ، وجلة . فإن قيل : على كم ضرباً ينقسم المفرد ؟
• قيل على ضريين ، أحدهما أن يكون اسماً غير صفة ، والآخر
أن يكون صفة ، أما الاسم غير الصفة فنحو : « زيد أخوك » ،
وعمر و غلامك » فزيد مبتدأ ، وأخوك خبره ، وكذلك عمرو
مبتدأ ، و غلامك خبره ، وليس في شيء من هذا النحو ضمير
يرجع إلى المبتدأ عند البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أن فيه
١٠ ضميراً يرجع إلى المبتدأ ، وبه قال علي بن عيسى الرّماني^(١) من
البصريين . والأول هو الصحيح ، لأن هذه أسماء محضة ،
والأسماء المحضة لا تتضمن الضائر ، وأما ما كان صفة فنحو :
« زيد ضارب » ، وعمرو حسن » وما أشبه ذلك ولا خلاف بين
النحويين في أن هذا النحو يحتمل^(٢) ضميراً يرجع إلى المبتدأ ،
١٥ لأنه ينزل^(٣) منزلة الفعل ، ويتضمن معناه .

(١) أبو الحسن الوراق ويعرف بالإخشيدي كان إماماً في علم العربية علامة

في الأدب (م سنة ٣٨٤ هـ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : يتعمل .

(٣) في (ق) و (ظ) : يتنزل .

فإن قيل : على كم ضرباً تنقسم الجملة ؟ قيل : على ضربين :
جملة ^(١) اسمية ، وجملة فعلية ، فأما الجملة الاسمية فما كان الخبر ^(٢)
الأول منها اسماً ، وذلك نحو : « زيد أبوه منطلق » فزيد مبتدأ
أول ، وأبوه مبتدأ ثانٍ . ومنطلق خبر عن المبتدأ الثاني ، والمبتدأ
الثاني ، وخبره خبر عن المبتدأ الأول : وأما الجملة الفعلية فما
كان الخبر ^(٣) الأول منها فعلاً ، نحو ^(٤) : « زيد ذهب أبوه ، وعمرو
إن تكرمه يكرمك » وما أشبه ذلك أما الظرف وحرف الجر فاختلف
النحويون فيها ، فذهب سيويو وجاعة من النحويين إلى أنها
يعدان من الجمل ، لأنها يُقدَّرُ معها الفعل ، فإذا قال : « زيد
عندك ، وعمرو في الدار » كان التقدير : « زيد استقر عندك ،
وعمرو استقر في الدار » ؛ وذهب بعض النحويين إلى أنها يعدان
من المفردات ، لأنه يُقدَّرُ معها : مستقر ، وهو اسم الفاعل ،
واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة ، والصحيح ما ذهب
إليه سيويو ومن تابعه ، والدليل على ذلك أنا وجدنا الظرف
وحرف الجر يقمان في صلة الأسماء الموصولة ، نحو : الذي ،
والتي ، ومن ، وما ، وما أشبه ذلك ، تقول : « الذي عندك

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : الجزء .

(٣) في (ق) و (ظ) : وذلك نحو .

زيد ، والذي في الدار عمرو» وكذلك سائرهما ، ومعلوم أن الصلة لا تكون إلا جملة ، فإذا وجدناهم يصلون بهما الأسماء الموصولة ، دلنا ذلك على أنها يعدّان من اجل لامن المفردات ، وأنّ التقدير «استقرت» دون «مستقرت» ، لأن «استقر» يصلح أن يكون صلة لأنه جملة ، و «مستقر» لا يصلح أن يكون صلة لأنه مفرد ، ولا بدّ في هذا النحو - أعني الجملة - من ضمير يعود إلى المبتدأ ، تقول : «زيد أبوه منطلق» فيكون العائد^(١) إلى المبتدأ الماء في أبوه ، فأما قولهم : «السمن منوان^(٢) بدرهم» ففيه ضمير محذوف يرجع إلى المبتدأ ، والتقدير فيه «منوان منه بدرهم» وإنا حذف منه تخفيفاً للعلم به ، ولو قلت : «زيد انطلق عمرو» لم يحز قولاً واحداً ،^(٣) فلو أضفت إلى ذلك : إليه ، أو معه ، صححت المسألة ، لأنه قد رجع من : إليه ، أو معه ، ضمير إلى المبتدأ ، وعلى هذا قياس كل جملة وقعت خبراً لمبتدأ^(٤) ، وإنما وجب ذلك ليرتبط^(٥) الكلام الثاني بالأول ، ولو لم يرجع منه ضمير الأول^(٦)

(١) في (ق) : عائداً .

(٢) السمن والتناء : كيل أو ميزان ، وئني : متّوان ومنيان ج : أمناء .

(٣) سقط من (ق) و (ظ) قوله : قولاً واحداً .

(٤) في (ق) : خبراً للمبتدأ ، و في (ظ) : خبراً لمبتدأ .

(٥) في (ق) و (ظ) : ليرتبط .

(٦) في (ق) و (ظ) : إلى الأول .

لم يكن أولى به من غيره ، فتبطل فائدة الخبر .
فإن قيل : فلم إذا كان المبتدأ جثة جاز أن يقع في خبره
ظرف المكان دون ظرف الزمان ؟ قيل : إنما جاز أن يقع في
خبره ظرف المكان دون ظرف الزمان . لأن في وقوع ظرف
المكان خبراً عنه فائدة ، وليس في وقوع ظرف الزمان خبراً عنه .
فائدة ، ألا ترى أنك تقول في ظرف المكان : « زيد أمامك »
فيكون مفيداً لأنه يجوز ألا يكون أمامك ، ولو قلت في
ظرف الزمان : « زيد يوم الجمعة » لم يكن مفيداً ، لأنه لا يجوز
أن يجلو عن يوم الجمعة ، وحكم الخبر أن يكون مفيداً .

فإن قيل : فكيف جاز الإخبار عنه بظرف الزمان في قولهم ١٠
« الليلة الهلال » قيل : إنما جاز لأن التقدير فيه « الليلة حدوث
الهلال ، أو طلوعه »^(١) فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه
مقامه ، والحدوث والطلوع حدث ، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ
ظرف زمان إذا كان المبتدأ حدثاً كقولك : « الصلح يوم الجمعة ،
والقتال يوم السبت » وما أشبه ، ذلك لأن في وقوعه خبراً ١٥
عنه فائدة .

فإن قيل : فما^(٢) العامل في خبر المبتدأ ؟ قيل : اختلف
النحويون في ذلك ، فذهب الكوفيون إلى أن عامله المبتدأ

(١) في (ق) و (ظ) : طلوع الهلال .

(٢) في (ق) و (ظ) : ما .

على ما ذكرنا، وذهب البصريون^(١) إلى أن الابتداء وحده هو العامل في الخبر ، لأنه لما وجب أن يكون عاملاً في المبتدأ ، وجب أن يكون عاملاً في الخبر ، قياساً على العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ ، (وهو على رأي بعضهم^(٢)) ، وذهب قوم منهم أيضاً^(٣) إلى أن الابتداء عمل في المبتدأ ، والمبتدأ عمل في الخبر ، وذهب سيبويه وجماعة معه إلى أن العامل في الخبر هو الابتداء والمبتدأ جميعاً ، لأن الابتداء لا ينفك عن المبتدأ ، ولا يصح للخبر معنى إلا بهما ، فدلّ على أنّها العاملان فيه ، والذي اختاره أن العامل في الحقيقة هو الابتداء وحده دون المبتدأ ، وذلك لأن الأصل في الأسماء ألا تعمل ، وإذا ثبت أن الابتداء له تأثير في العمل ، فإضافة مالا تأثير له إلى ماله تأثير لا تأثير له ، والتحقيق فيه أن تقول : إن الابتداء أعمل^(٤) في الخبر بواسطة المبتدأ ، لأن^(٥) المبتدأ مشارك له في العمل ، وفي كل واحد من هذه المذاهب كلام لا يليق ذكره بهذا المختصر ، (فاعرفه ١٥ تصبب إن شاء الله تعالى^(٦)) .

-
- (١) في (ق) و (ظ) : وأما البصريون فاختلفوا ، فذهب قوم إلى أن ...
(٢) سقطت هذه الجملة من (ق) و (ظ) .
(٣) سقط من (ق) و (ظ) : منهم أيضاً .
(٤) في (ق) و (ظ) : عَمِلَ .
(٥) في (ظ) : لا أن .
(٦) سقطت هذه الجملة من (ق) و (ظ) .

الباب العاشر

باب الفاعل

إن قال قائل : ما الفاعل ؟ قيل : اسم ^(١) ذكرته بعد فعل ،
وأُسندتَ ذلك الفعل إليه ^(٢) ، نحو : « قام زيد ، وذهب عمرو »
فإن قيل : فلمَ كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه
وبين المفعول .

فإن قيل : فهلاً عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل :
لخسة أوجه :

أحدها : وهو ^(٣) أن الفعل لا يكون له إلا فاعل واحد ،
ويكون ^(٤) له مفعولات كثيرة ، فمنه ما يتعدى إلى مفعول واحد ،
ومنه ما يتعدى إلى مفعولين ، ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة
مفعولين ^(٥) ، مع أنه يتعدى إلى خمسة أشياء ، وهي : المصدر ،
وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول ^(٦) ، والحال ، وليس

(١) في (ق) و (ظ) : كل اسم .

(٢) في (ق) و (ظ) : إلى ذلك الاسم .

(٣) في (ق) و (ظ) : الوجه الأول : هو . . .

(٤) في (ق) : تكون .

(٥) سقط من (ظ) قوله : ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين .

(٦) في (ق) و (ظ) : والمفعول له .

له إلا فاعل واحد ، وكذلك كل فعل لازم يتعدى إلى هذه الخمسة ، وليس له أيضاً إلا فاعل واحد ، فإذا ثبت هذا ، وأن الفاعل أقلّ من المفعول ، والرفع ^(١) أثقل ، والفتح أخف ، فأعطوا الأقلّ الأثقل ، والأكثر الأخف ، ليكون ثقل الرفع موازياً لثقله الفاعل ، وخفة الفتح موازية لكثرة المفعول .
والوجه الثاني : أن الفاعل يشبه المبتدأ ، والمبتدأ مرفوع ، فكذلك ما أشبهه ، ووجه الشبه بينها أن الفاعل يكون هو والفعل جملة ، كما يكون المبتدأ مع الخبر جملة ، فلما ثبت للمبتدأ الرفع ، حمل الفاعل عليه .

١٠ والوجه الثالث : أن الفاعل أقوى من المفعول ، فأعطي الفاعل الذي هو الأقوى الأقوى وهو الرفع ، وأعطي المفعول الذي هو الأضعف ^(٢) الأضعف وهو النصب .

والوجه الرابع : أن الفاعل أول ، والرفع أول ، والمفعول آخر ، والنصب آخر ^(٣) ، فأعطي الأول الأول ، والآخر الآخر .
١٥ والوجه الخامس : أن هذا السؤال لا يلزم لأنه لم يكن

(١) في (ق) و (ظ) : فالرفع .

(٢) في (ظ) : أضعف .

(٣) سقطت من (ظ) .

الغرض إلا مجرد الفرق وقد حصل ، وبان^(١) ان هذا السؤال لا يلزم ، لأننا لو^(٢) عكسنا على ما أورده السائل ، فنصبنا الفاعل ، ورفعنا المفعول ، لقال الآخر : فهلاً عكستم ؟ فيؤدي ذلك إلى أن يتقلب السؤال ، والسؤال متى انقلب كان مردوداً ، وهذا الوجه ينبغي أن يكون مقدماً من جهة النظر إلى ترتيب الأيراد ، وإتاما أخرناه لأنه بعيد من التحقيق .

فإن قيل : بماذا يرتفع الفاعل ؟ قيل يرتفع بإسناد الفعل إليه^(٣) لأنته أحدث فعلاً على الحقيقة ، والذي يدل على ذلك أنه يرتفع في النبي كما يرتفع في الأيجاب ، تقول : « ما قام زيد ، ولم يذهب عمرو » فترفعه وإن كنت قد نفيت عنه القيام^{١٠} والذهاب ، كما لو أوجبت له نحو : « قام زيد ، وذهب عمرو » وأشياء^(٤) ذلك .

فإن قيل : فليجوز تقديم الفاعل على الفعل ؟ قيل : لأن الفاعل تنزل منزلة الجزء من الكلمة^(٥) ، (وهو الفعل)^(٦) والدليل على ذلك من سبعة أوجه :

١٥

-
- (١) في (ق) و (ظ) : وبيان .
 - (٢) في (ق) و (ظ) : آتا .
 - (٣) سقط الجار والمجرور من (ظ) .
 - (٤) في (ق) و (ظ) : وما أشبه .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : للفعل .
 - (٦) سقطت من (ق) و (ظ) .

أحدها أنهم يسكنون لام الفعل : إذا اتصل به ضمير الفاعل
قال الله تعالى : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(١) » لتتوالى
إلى أربع حركات ^(٢) لوازم في كلمة واحدة ^(٣) إلا أن يحذف من
الكلمة شيء ^(٤) للتخفيف ^(٥) نحو : عُجَلِط ^(٦) ، وَعُكَلِط ،
وَعُلَيْط ، فلو لم ينزلوا ضمير الفاعل منزلة حرف من سينح
الفعل ، وإلا ^(٧) لما سكنوا ^(٨) لامه ، ألا ترى أن ضمير المفعول
لأيسكن ^(٩) له لام الفعل إذا اتصل به ، لأنه في نيّة الانفصال
قال الله تعالى : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ^(١٠) » فلم يسكن ^(٩) لام

(١) التلاوة : « واعدنا » سورة البقرة : ٥١

(٢) في (ق) و (ظ) تتوالى أربعة متحركات .

(٣) في (ق) زيادة قوله : إذ ليس في كلامهم توالي أربعة متحركات

لوازم في كلمة واحدة .

(٤) سقطت الكلمة من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ظ) التخفيف ولعله سهو .

(٦) لَبَنٌ عُجَلِطٌ وَعُجَالِطٌ ، وَعُكَلِطٌ وَعُلَيْطٌ وَعُلَايِطٌ خاتر ثخين .

(٧) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٨) في (ق) و (ظ) : أسكنوا .

(٩) في (ق) و (ظ) : تسكن .

(١٠) الأعراب : ١٢ .

الفعل إذا ^(١) كان في نيّة الانفصال ، بخلاف قوله تعالى :
« وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ » ^(٢) لأنه ليس في نيّة الانفصال ^(٣)
والوجه الثاني : أنهم جعلوا النون في الخمسة الأمثلة علامة للرفع ،
وحذفها علامة للجزم والنصب ، فلولا ^(٤) أنهم جعلوا هذه الضمائر
التي هي : الألف ، والواو ، والياء ، في : يفعلان ، وتفعلان ،
ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين يا امرأة ، بمنزلة حرف من سنخ
الكلمة ، (وإلا) لما جعلوا الإعراب بعده .
والوجه الثالث : أنهم قالوا : « قامت هند » فألحقوا التاء بالفعل ،
والفعل لا يؤنث ، وإنما التانيث للاسم ، فلو لم يحملوا الفاعل
بمنزلة جزء من الفعل ، وإلا لما جاز إلحاق التانيث ^(٥) به . ١٠
والوجه الرابع : أنهم قالوا في النسب إلى كُنتُ « كنتي »
قال الشاعر :

(١) في (ق) و (ظ) : إذ .

(٢) التلاوة « واعدنا » .

(٣) في (ق) لأنه في نيّة الاتصال . وفي (ظ) لأنه في نيّة الاتصال .

(٤) في (ظ) : ولولا .

(٥) في (ق) و (ظ) : علامة التانيث .

فأصبحت كُنْتِيًا^(١) وأصبحت عاجنا^(٢) وشرخصال المرء كنت وعاجن^(٣)
فأثبتوا التاء ، ولو^(٤) لم يتنزل^(٥) منزلة حرف من سنخ الكلمة ،
(وإلا) لما جاز إثباتها .

ووجه الخامس : أنهم قالوا : حينذا ، وهي مركبة^(٦) من فعل
ه وفاعل ، فجعلوها بمنزلة اسم واحد ، وحكم على موضعه بالرفع
على الابتداء .

ووجه السادس : أنهم قالوا « زيد ظننت قائم^(٧) » فأنفوها ،
والإلغاء إنما يكون للمفردات لا للجمل ، فلولم ينزل الفعل مع
الفاعل بمنزلة كلمة واحدة ، وإلا لما جاز الإلغاء .

١٠ ووجه السابع : أنهم قالوا للواحد « قفا » على التثنية ، لأن
المعنى : قف قف ، قال الله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ^(٨) كُلَّ

(١) الكُنْتِيُّ والكُنْتِنِيُّ والكوفي : الكثيرُ العُمُرُ ، كأنه نُسِبَ إلى
قوله : كنتُ في شبابي كذا وكذا .

(٢) عَجَنَ الرجلُ : نهضَ مُعْتَمِداً يديه على الأرض ، كِبَرًا أو بُدْنًا ،
فهو عاجن ، يقال : فلان عجن وخبز أي شاح وكبير .

(٣) في (ظ) بعد البيت : يعجن يده إذا قام ، ولعلها شرح من الناسخ .

(٤) في (ظ) : ولم ، وهو سهو .

(٥) في (ق) تنزل .

(٦) في (ظ) وهو مركب .

(٧) في (ق) : منطلق .

(٨) سقطت من (ق) و (ظ) تنة الآية .

كفّار عَنَيْدٌ^(١)» فثنتي وإن كان الخطاب للملك واحد ، لأن المراد به^(٢) : ألقِ ألقِ ، والتثنية ليست للأفعال ، وإنما هي للأسماء ، فلم يَنْتَزِلِ الاسم منزلة بعض الفعل ، وإلا لما جازت^(٣) تثنيته باعتباره .

وإذا^(٤) ثبت بهذه الأوجه أن الفاعل يَنْتَزِلُ منزلة الجزء من الفعل ، لم يجز تقديمه عليه .

فإن قيل : لِمَ زعمتم أن قول القائل : «زيد قام» مرفوع بالابتداء دون الفعل ، ولا فصل بين قولنا : زيد ضرب ، وضرب زيد ؟ قيل لوجهين : أحدهما أنه من شرط الفاعل ألا يقوم غيره مقامه مع وجوده ، نحو قولك : « قام زيد » فلو كان تقديم زيد على الفعل بمنزلة ١٠ تأخيرها لاستحال قولك : « زيد قام أخوه » وعمرو انطلق غلامه « ولما جاز ذلك دلّ على أنه لم يرتفع بالفعل ، بل بالابتداء . والوجه الثاني : أنه لو كان الأمر على ما زعمت لوجب ألا يختلف^(٥) حال الفعل ، فكأن^(٦) ينبغي أن يقال : « الزيدان قام ،

(١) سورة (ق) : ٢٤ .

(٢) سقط من (ظ) : به .

(٣) في (ق) و (ظ) : جاز .

(٤) في (ق) : فإذا .

(٥) في (ق) : تختلف .

(٦) في (ظ) : وكان .

والزيدون قام « كما تقول ^(١) : قام الزيدان ، وقام الزيدون « فلما لم يقل إلا : « الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، دلّ على أنه يرتفع بالابتداء دون الفعل .

فإن قيل : فلم استتر ضمير الواحد نحو : « زيد قام » وظهر ضمير الاثنين ، نحو : « الزيدان قاما » وضمير الجماعة ، نحو : « الزيدون قاموا » ؟ قيل : لأن الفعل لا يخلو من فاعل واحد ، وقد يخلو من اثنين وجماعة ، فإذا قدمت اسماً مفرداً على الفعل نحو : « زيد قام » لم يحتاج معه إلى ^(٢) إظهار ضميره ، لإحاطة العلم بآفته لا يخلو من فاعل واحد ، فإذا قدمت ^(٣) اسماً مثني على الفعل نحو : « الزيدان قاما » أو مجموعاً نحو : « الزيدون قاموا » وجب إظهار ضمير التثنية والجمع ، لآفته قد يخلو من ذلك ، فلو لم يظهر ضميرها ^(٤) لوقع الالتباس ، ولم يعلم أن الفعل لاثنين أو جماعة ، فافهمه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) : يقال .

(٢) في (ق) و (ظ) : لم يحتاج إلى .

(٣) في (ق) و (ظ) : قدمت .

(٤) في (ق) ضميرها .

الباب الحادي عشر

باب المفعول^(١)

- إن قال قائل : ما المفعول^(٢) ؟ قيل : كل اسم تعدى إليه فعل .
فإن قيل ؟ فما العامل في المفعول ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب أكثرهم^(٣) إلى أن العامل في المفعول هو الفعل فقط ، وذهب بعضهم^(٤) إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل معاً ؛ والقول الصحيح هو الأول ، وهذا القول ليس بصحيح ، وذلك لأن الفاعل اسم ، كما أن المفعول كذلك ، فإذا استويا في الاسمية ، والأصل في الاسم ألا يعمل ، فليس عمل أحدهما في صاحبه أولى من الآخر ، وإذا ثبت هذا وأجمعنا على أن^{١٠} الفعل له تأثير في العمل إضافة مالا تأثير له في العمل ، إلى ماله تأثير ، لا تأثيره - فدلّ على أن العامل هو الفعل فقط ؛ وهو على ضربين : فعل متعدّ بغيره ، وفعل متعدّ بنفسه ، فأما

(١) في (ق) و (ظ) : المفعول به .

(٢) في (ظ) : به .

(٣) في (ق) و (ظ) : أكثر النحويين .

(٤) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين .

مايتعدى بغيره فهو الفعل اللازم، ويتعدى بثلاثة أشياء، وهي :
الهمزة ، والتضعيف ، وحرف الجر ، فالهمزة نحو : « خرج زيد
وأخرجته » والتضعيف نحو : « خرج المتاع وأخرجته » وحرف
الجر نحو : « خرج زيد وأخرجت به » وكذلك : « فرح زيد ،
وأفرحته ، وفرحته ، وفرحت به » وما أشبه ذلك . وأما المتعدي^٥
بمنفسه فعلى ثلاثة أضرب : ضرب يتعدى إلى مفعول واحد ،
كقولك : « ضرب زيد عمراً ، وأكرم عمرو بشراً » وضرب
يتعدى إلى مفعولين : كقولك : « أعطيت زيدا درهماً ، وظننت
زيداً قائماً » وضرب يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، كقولك : « أعلم
الله زيدا عمراً خيراً الناس ، ونبأ الله عمراً بشراً كريماً » وهذا^{١٠}
الضرب منقول بالهمزة والتضعيف مما يتعدى إلى مفعولين
لا^{١١} يجوز الاقتصار على أحدهما ، لأن كل واحد من هذه الأشياء
الثلاثة المعدية ، التي هي : الهمزة ، والتضعيف ، وحرف الجر ،
كما أنها تنقل الفعل اللازم من اللزوم إلى التعدي ، فكذلك^{١٥}
إذا دخلت على الفعل المتعدي ، فإنما تزيده مفعولاً ، وإن^{١٢} كان

(١) في (ق) و (ظ) : ولا .

(٢) في (ق) و (ظ) : فإن .

يتعدى إلى مفعول واحد، صار يتعدى إلى مفعولين ، كقولك
في « ضرب زيد عمراً : أضربت زيدا عمراً » وفي « حفر زيد بئراً ،
أحفرت زيدا بئراً » وما أشبه ذلك ، وإن كان متعدياً إلى
مفعولين صار متعدياً إلى ثلاثة مفعولين ، ونحوه على ما قدمناه ^(٢) .
• فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى •

(١) في (ق) و (ظ) : فإن .
(٧) سقط من (ق) و (ظ) : على .

الباب الثاني عشر

باب ما لم يسم فاعله

إن قال قائل : لِمَ لَمْ يسمّ الفاعل ؟ قيل : لأنّ العناية قد تكون بذكر المفعول ، كما تكون بذكر الفاعل ، وقد تكون للجمل بالفاعل ، وقد تكون للإيجاز والاختصار ، وإلى غير ذلك .

فإن قيل : فِلمَ^(١) كان ما لم يُسمّ فاعله مرفوعاً ؟ قيل : لأنهم لما حذفوا الفاعل ، أقاموا المفعول مقامه ، فارتفع بإسناد الفعل إليه ، كما كان يرتفع الفاعل .

١٠ فإن قيل : فِلمَ إذا حذف الفاعل وجب أن يقام اسم آخر مقامه ؟ قيل لأنّ الفعل لا يبدّ له من فاعل لئلا يبقى الفعل حديثاً عن غير محدث عنه ، فلما حذف الفاعل هُنا ، وجب أن يقام اسم آخر مقامه ، لينكون الفعل حديثاً عنه ، وهو المفعول .

فإن قيل : كيف يقام المفعول مقام الفاعل وهو ضدّه في المعنى ؟ قيل : هذا غير غريب في الاستعمال ، فإنّه إذا جاز

(١) في (ق) و (ظ) : إلى .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولم .

- أن يقال : « مات زيد » وسَمِيَّ ^(١) زيد فاعلاً ، ولم يحدث بنفسه الموت ، وهو مفعول في المعنى ، جاز أن يقام المفعول ههنا مقام الفاعل ، وإن كان مفعولاً في المعنى ؛ والذي يدل على أن المفعول ههنا أقيم مقام الفاعل ، أن الفعل إذا كان يتعدى إلى مفعول واحد لم يتعدى إلى مفعول البتة ، كقولك في ^(٢) « ضرب زيد عمراً ، وأكرم بكر بشراً : (ضرب عمرو ، وأكرم بشر) » ^(٣) وإن كان يتعدى إلى مفعولين صار يتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك في : « أعطيت زيدا درهماً وظننت عمراً قائماً : أعطيت زيد درهماً ، وُظِنَ عمرو قائماً » ولو قلت : « ظن قائم عمراً » جاز ^(٤) لزوال اللبس ، ولو قلت في : « ظننت زيدا أباك : ظن أبوك زيدا » لم يجوز ، وذلك لأن قولك : ظننت زيدا أباك يؤذن بأن زيدا معلوم ، والأبوة مظنونة ، فلو أقيم الأب مقام الفاعل ، لانعكس المعنى فصارت الأبوة معلومة ، وزيد مظنوناً ، وذلك لا يجوز ، وكذلك تقول : « أعطيت زيد درهماً ، وأعطيت درهم زيدا » فيكون جائزاً لعدم الالتباس ، فلو قلت في « أعطيت ^(٥)

(١) في (ق) و (ظ) : ويسمى .

(٢) سقط من (ظ) : في .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٤) في (ق) و (ظ) : كان جائزاً .

زيداً غلاماً : أعطي غلام زيداً » لم يجز ، لأن كل واحد منها
يصح أن يكون هو الآخذ ، فلو أقيم غلام مقام الفاعل لم
يُعلم الآخذ من المأخوذ ، فهذا كان ممنوعاً ؛ وكذلك إن كان
الفعل يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، (صار يتعدى إلى مفعولين)^(١)
• كقولك في : « أعلم الله زيداً عمراً خيراً الناس »^(٢) لقيام المفعول
الأول مقام الفاعل ، وكان هو الأولى لأنه فاعل في المعنى ،
فدل على أن المفعول ههنا أقيم مقام الفاعل . وإذا كان الأمر
على هذا فبناء الفعل للمفعول به ، يقتضي^(٣) نقله بالهمزة ،
والتضعيف ، وحرف الجر ، ألا ترى أن الفعل إذا^(٤) كان
١٠ يتعدى إلى مفعول واحد ، صار يتعدى بها إلى مفعولين ، وإذا^(٥)
كان يتعدى إلى مفعولين ، صار يتعدى بها إلى ثلاثة مفعولين ،
وذلك لأن بناء الفعل للمفعول به ، يحمل المفعول فاعلاً ، والنقل
بالهمزة ، والتضعيف ، وحرف الجر ، يحمل الفاعل مفعولاً ،
وإذا ثبت هذا فلا بد أن تزيد بنقله بالهمزة ، والتضعيف ،
وحرف الجر مفعولاً وينقص بينياته^(٥) للمفعول مفعولاً .

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ق) و (ظ) بعدما تقدم قوله : « أعلم زيداً عمراً خيراً الناس »
وإثباته هو الصواب .

(٣) في (ق) و (ظ) : نقيض وهو الصواب .

(٤) في (ق) و (ظ) : إن .

(٥) في (ق) و (ظ) : وتنقص بيناته .

- فإن قيل : فلمَ وجب تغيير الفعل إذا بُني للمفعول ؟ قيل :
- لأنّ المفعول يصحّ أن يكون هو الفاعل ، فلو لم يتغير الفعل ،
لم يعلم هل هو الفاعل بالحقيقة ، أم " قائم مقامه ؟ .
- فإن قيل : فلمَ ضمتوا الأوّل وكسروا الثاني نحو : « ضرب زيد » وما أشبه ذلك ؟ قيل : إنّما ضمتوا الأوّل ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل إذا " كان من علاماته ، وإنّما كسروا الثاني لأنّهم لما حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه ، أرادوا أن يصوغوه على بناء لا يتركه فيه شيء من الأبنية ، فبنوه على هذه الصيغة ، فكسروا الثاني ، لأنّهم لو ضمّوه لكان على وزن : « طُنِبٌ » ، و«جَلٌ » ، ولو فتحوه لكان على ١٠ وزن : « نُفِرٌ » و«صُرَدٌ» ولو أسكنوه لكان على وزن : « قُنِبٌ » و«قُفِلٌ » ، فلم يبق إلا الكسر فخرّكوه به .

-
- (١) في (ق) و (ظ) : بالحقيقة أو .
(٢) في (ق) و (ظ) إذ وهو الصواب .
(٣) بضتين هو جبل طويل يشدّ به سراق البيت أو الوردج أظناب .
(٤) جمع «جَلٌ» في (ق) و (ظ) : و«جُدٌ» .
(٥) النُّفَرُ كَصُرَدٍ : البليل وصنار المصافير . والصُرَدُ : طائر ضخم الرأس يصطاد المصافير (ا ه ق) .
(٦) القُنْبُ : سوار المرأة .

فإن قيل : فلمَ ^(١) كسروا أوّل المعتل ، نحو : قيلَ ،
وبيع ، ولم يضمّوه كالصحيح ؟ قيل : كان القياس يقتضي أن يُجرى
المعتل مجرى الصحيح في ضمّ أوّله ، وكسر ثانيته ، إلاّ أنهم
استثقلوا الكسرة على حرف العلة فنقلوها إلى القاف ، فانقلبت
• الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما قلبوها في : ميعاد ،
وميقات ، وميزان ، وأصلها : موعاد ، وموقات ، وموزان ،
لأنّها من الوعد ، والوقت ، والوزن ، وأمّا الياء فثبتت لانكسار
ما قبلها ؛ على أنه من العرب من يشير إلى الضمّ تنبيهاً على أن
١٠ الأصل في هذا النحو هو الضم ، ومن العرب أيضاً من ي حذف
الكسرة ولا ينقلها ، ويقرّ الواو ، لانضمام ما قبلها ، وتقلب ^(٢)
الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها كما قال ^(٣) الشاعر ^(٤) :
ليت وهل ينفع شيئاً ليت ^(٥) ليت شباباً بُوع فاشترت
أراد : بيع ، فقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ،

(١) في (ق) و (ظ) : فلماذا .

(٢) في (ق) : ويقلب .

(٣) في (ق) و (ظ) : كقول .

(٤) هو رُوْبَة بن العجاج (م سنة ١٩٤٥ هـ) كما مات قال الخليل : دفنا
الشمر واللثة والفضاحة .

(٥) في (ق) و (ظ) : ليت وما ينفع ليت ليت .

كما قلبوها في نحو : موسر ، وموقن ، والأصل : مُيسر ،
وُميقن ، لأنهما من اليسر واليقين ، إلا أنه لما وقعت الياء
ساكنة مضموماً ما قبلها قلبوها واواً ، فكذلك ههنا .

فإن قيل : فهل يجوز أن يبني الفعل اللازم للمفعول به ؟

قيل : لا يجوز ذلك على القول الصحيح ، وقد زعم بعضهم أنه يجوز ،^٥
وليس بصحيح ، إلا أنك ^(١) لو بنيت الفعل اللازم للمفعول
به ، لكانت تحذف الفاعل ، فيبقى الفعل غير مستند ^(٢) إلى
شيء ، وذلك محال ، فإن اتصل به ظرف الزمان ، أو ظرف
المكان ، أو المصدر ، أو الجار والمجرور ، جاز أن تبنيه عليه ،
ولا يجوز أن تبنيه على الحال ، لأنها لا تقع إلا فكرة ،^{١٠}
فلو أقيمت مقام الفاعل لجاز إظهارها ^(٣) كالفاعل ، فكانت تقع
معرفة ، والحال لا تقع إلا نكرة .

فإن قيل : فلم إذا أقيم الظرف مقام الفاعل يخرج عن الظرفية ،

ويجعل مفعولاً ، كزيد وعمرو وما أشبه ذلك ؟ قيل : لأنه يتضمن

معنى ^(٤) حرف الجر ، فلو لم ينقل لعاقته بالفعل مع تضمن حرف ^{١٥}

(١) في (ق) و (ظ) : لأنك .

(٢) في (ق) و (ظ) : مستند .

(٣) في (ق) و (ظ) : إظهارها .

(٤) سقط من (ق) : معنى .

الجر ، فالفاعل ^(١) لا يتضمن حرف الجر ، فكذلك ^(٢) ما قام مقامه .
فإن قيل : فالمصدر لا يتضمن حرف الجر ، فهل يُنقل أو لا ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب بعضهم ^(٣) إلى أنه
لا ينقل لأنه ليس بينه وبين الفعل واسطة ، وذهب آخرون إلى
٥ أنه ينقل ، واستدلوا على ذلك من وجهين : أحدهما أن الفعل
لا يبدأ له من الفاعل ، والمصدر لو لم يُذكر لكان الفعل دالاً
عليه بصيغته ، فصار وجوده وعدمه ^(٤) سواء ، والفاعل لا يبدأ
له ^(٥) منه ، فكذلك ما يقوم مقامه ينبغي أن يجعل بمنزلة المفعول
الذي لا يستغنى بالفعل عنه . والوجه الثاني أن المصدر إنما يذكر
١٠ تأكيداً للفعل ، ألا ترى أن قولك : « سرت سيراً » بمنزلة قولك ^(٦) :
« سرت سرت » فكما لا يجوز أن يقوم الفعل مقام الفاعل ، فكذلك
لا يجوز أن يقوم مقامه ما كان بمنزلة ، فهذا وجب نقل المصدر .

(١) في (ق) و (ظ) : والفاعل .

(٢) في (ق) : فكذا .

(٣) في (ق) و (ظ) : بعض التعرّيين .

(٤) في (ظ) : كعدمه .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) : له .

(٦) سقط من (ق) و (ظ) : قولك .

فإن قيل : فإن اجتمع ظرف الزمان ، وظرف المكان ،
والمصدر ، والجار والمجرور ، فأيتها يقام مقام الفاعل ؟ قيل : أنت
مخير فيها كلها ، أيها شئت أقمت ^(١) مقام الفاعل ، وزعم
بعضهم ^(٢) أن الأحسن أن تقيم الاسم المجرور مقام الفاعل ، لأنه
لو لم يكن حرف الجر لم تقم ^(٣) مقام الفاعل غيره . فاعرفه
تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : أتمته .

(٢) في (ق) و (ظ) : بض النحويين .

(٣) في (ق) و (ظ) : يُقَمّ .

الباب الثالث عشر

باب نعم وبئس

إن قال قائل : هل نعم وبئس اسمان أو فعلان ؟ قيل :
اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنها فعلان
ما ضيان لا يتصرفان^(١) ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه :
الوجه الأول :^(٢) أن الضمير يتصل بهما على حد اتصاله
بالأفعال ، فاتهم قالوا : نعماً رجلين ، ونعموا رجلاً ، كما قالوا :
قاما ، وقاموا .

والوجه الثاني : أن تاء التانيث الساكنة التي لم يقلبها أحد من
العرب هاء في الوقف ، تتصل بهما ، كما تتصل بالأفعال ، نحو :
نعمت المرأة ، وبئست الجارية .

والوجه الثالث : أنها مبنيتان على الفتح كالأفعال الماضية ،
ولو كانا اسمين لما بنيا على الفتح من غير علتة .

وذهب الكوفيون إلى أنها اسمان ، واستدلوا على ذلك
١٥ من خمسة أوجه :

(١) في (ظ) : ينصرفان .

(٢) في (ق) : أحدهما .

الوجه الأول أنهم قالوا: الدليل على أنها اسمان دخول حرف الجر عليها ، وحرف الجر يختص بالأسماء قال الشاعر^(١) :

أست بنعم الجار يؤلفيته أخا قلة أو معدم المال مُصرما
وحكي عن بعض العرب أنه بشر بمولودة فقيل : نعم المولودة
مولودتك ، فقال : « والله ما هي بنعم المولودة ، نصرتها بكاء ،
ويرها سرقة » وحكي عن بعض العرب أنه قال : نعم السير
على بش العير « فأدخلوا^(٢) عليها حرف الجر^(٣) ، وحرف الجر
يختص بالأسماء ، فدل على أنها اسمان .

والوجه الثاني أن العرب تقول : « يانعم المولى^(٤) ونعم النصير »
فنداؤهم نعم يدل على أنها اسمان^(٥) ، لأن النداء من خصائص
الأسماء .

والوجه الثالث أنهم قالوا : الدليل على أنها ليسا بفعالين أنه

(١) لم اعثر على هذا البيت ولا على قائله ، ومثله قول الآخر :
صَبَّحَكَ اللهُ بِبَيْتٍ بِأَكْرَبِ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَأَنْعَرَ
أورده الشنيطي في الدرر اللوامع على مع الهمام للسيوطي وقال
هو من شواهد الأثرني والعيني أيضاً (ج ٢ ص ١٠٨)

(٢) في (ق) و (ظ) : فأدخل .

(٣) في (ق) و (ظ) : وبأ .

(٤) في (ق) و (ظ) : انها اسم .

م (٧)

لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال ، ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : « نعم الرجل أمس » ولا « بثس ^(١) الرجل غداً »
فلمّا لم يحسن اقتران الزمن بهما ، دلّ على أنّهما ليسا بفعالين .
والوجه الرابع : أنّهما لا يتصرفان ، ولو كانا فعالين لكانا
• يتصرفان ^(٢) ، لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلمّا لم
يتصرفا ، دلّ على أنّهما ليسا بفعالين .

والوجه الخامس : أنّه قد جاء عن العرب أنّهم قالوا : نعم
الرجل زيد ، وليس في أمثلة الأفعال شي . على وزن : فعيل ،
فدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه . وهو مذهب البصريين ^(٣) ،
وأمّا ما استدلّ به الكوفيون ففاسد ، أمّا قولهم : إنّها اسمان
للدخول حرف الجرّ عليها ، فقلنا ^(٤) ، هذا فاسد ، لأنّ حرف
الجرّ إنّما دخل عليها على تقدير الحكاية ^(٥) فلا يدلّ على أنّها اسمان ،

(١) في (ق) و (ظ) : نعم .

(٢) في (ق) و (ظ) : متصرفين .

(٣) في (ق) و (ظ) : والصحيح ما ذهب إليه البصريون .

(٤) في ق و (ظ) : قلنا .

(٥) في (ق) : للحكاية .

لأن حروف^(١) الجرّ قد تدخل^(٢) على تقدير الحكاية على ما هو
فعل في الحقيقة كقوله^(٣) :

والله ماليلي بنام صاحبه

- ولا خلاف أن « نام^(٤) » فعل ماض ، ولا يجوز أن يقال :
- انما هو^(٥) اسم لدخول حرف الجرّ عليه ، فكذلك ههنا ، ولولا
تقدير الحكاية لم يحسن دخول حرف الجرّ على : نعم ، وبئس ،
ونام ، والتقدير في قوله : « ألتست بنعم الجار يؤلف بيته » :
« ألتست بجارٍ مقولٍ فيه : نعم الجار » وكذلك التقدير في قول
بعض العرب : « والله ما هي بنعم المولودة : والله ما هي بمولودة »
فيقال^(٦) فيها : « نعم المولودة » وكذلك التقدير في قول الآخر : ١٠

(١) في (ق) و (ظ) حرف .

(٢) في (ق) و (ظ) : دخل .

(٣) لم اعثر على قائله ، ونصّه في لسان العرب :

تالله ما زيد بنام صاحبه ولا تخالط اللبان جانبه

(٤) في (ظ) : بنام .

(٥) في (ق) و (ظ) : إنه .

(٦) في (ق) : مقولٍ فيها . وفي (ظ) : العرب : والله ما هي بنعم

المولودة : مقول فيها نعم المولودة .

« نَعْمُ السَّيْرُ عَلَى بَشْسِ الْعَيْرِ : مَقُولٌ فِيهِ ^(١) «بَشْسُ الْعَيْرِ» وَكَذَلِكَ
التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَاللَّهُ مَا لَيْلِي بِنَامِ صَاحِبِهِ

« وَاللَّهُ مَا لَيْلِي بَلِيلٍ مَقُولٌ فِيهَا نَامٌ صَاحِبِهِ » إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا
المُوصُوفَ ، وَأَقَامُوا الصِّفَةَ مَقَامَهُ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
« أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ^(٢) » أَي دَرُوعاً سَابِغَاتٍ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ
فِيهِ ^(٣) : « أَلَسْتُ بِمَقُولٍ فِيهِ : نَعْمُ الْجَارِ ، وَمَا هِيَ
بِمَقُولٍ فِيهَا : نَعْمُ الْمَوْلُودَةِ ، وَنَعْمُ السَّيْرِ عَلَى مَقُولٍ فِيهِ بِشْسُ
الْعَيْرِ ، وَمَا لَيْلِي بِمَقُولٍ فِيهَا ^(٤) : نَامٌ صَاحِبِهِ » ثُمَّ حَذَفُوا الصِّفَةَ
الَّتِي هِيَ : مَقُولٌ فِيهِ ^(٥) ، فَأَوْقَعُوا ^(٦) الْمُحْكَمِيَّ بِهَا ^(٧) مَوْقِعَهَا ،
وَحَذَفَ الْقَوْلَ بِهَا ^(٨) فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ ،
وَأَشْعَارِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، فَدَخَلَ حَرْفُ الْجَرَ عَلَى هَذِهِ

(١) فِي (ق) وَ (ظ) : نَعْمُ السَّيْرِ عَلَى عَيْرٍ مَقُولٌ فِيهِ . . .

(٢) سُورَةُ سَبَأٍ ، الْآيَةُ (١١) .

(٣) سَقَطَ مِنْ (ق) وَ (ظ) : فِيهِ .

(٤) فِي (ق) وَ (ظ) : فِيهِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ (ق) : فِيهِ .

(٦) فِي (ق) وَ (ظ) : وَأَوْقَعُوا

(٧) فِي (ق) : بِهِ .

(٨) سَقَطَ مِنْ (ق) وَ (ظ) : بِهَا .

الأفعال لفظاً ، ولكن إن^(١) كان حرف الجرّ داخلاً على هذه الأفعال في اللفظ ، إلا^(٢) أنه داخل على غيرها في التقدير ، فلا يكون فيه دليل^(٣) على الاسميّة .

- وأما قولهم : إن العرب تقول : يا نعم المولى ، ونعم^(٤) النصير ، والنداء من خصائص الأسماء ، فنقول : المقصود بالنداء محذوف للعلية^(٥) ، والتقدير فيه : يا الله نعم المولى ونعم النصير أنت . وأما قولهم : إنه لا يحسن اقتران الزمان بهما ، ولا يجوز تصرفهما ، فنقول : إنّما امتنعا من اقتران الزمان الماضي والمستقبل بهما ، وسلبا التصرف ، لأنّ نعم موضوعة لغاية المدح ، وبش موضع موضوعة لغاية الذمّ ، فجعل دلالتها على الزمان^(٦) مقصورة على الآن ، ١٠ لأنك إنّما تمدح^(٧) وتذم بما هو موجود في المدوح^(٨) والمذموم لا بما كان فزال ، ولا بما سيكون في المستقبل . وأما قولهم : إنه قد جاء عن العرب أنّهم قالوا : نعم الرجل زيد ، فنقول :

(١) في (ظ) : ولكن إذا . وفي (ق) : لكن إن .

(٢) في (ظ) : لا : وهو سهو .

(٣) في (ظ) : دليلاً وهو خطأ .

(٤) في (ق) و (ظ) : وبأ .

(٥) سقط من (ظ) : به .

(٦) سقط من (ظ) : على الزمان .

(٧) في (ق) و (ظ) : أو .

هذه رواية شاذة تفرّد بها قُطرب وحده ، ولئن صحّت فليس فيها حجة ، لأن هذه اليااء نشأت عن ^(١) إشباع الكسرة ، لأن الأصل في : نَعِمَ : نَعِمَ بفتح النون وكسر العين ، وأشبعت ^(٢) الكسرة فنشأت اليااء ، وهذا كثير في كلامهم ، فإنه ^(٣) كلّ ما كان على وزن ^(٤) « فَعِلَ » من الأسماء والأفعال ، وثانيه حرف من حروف الخلق ففيه أربعة أوجه : أحدها استعماله على أصله كقولك : فَخِذْ ، وقد ضحك ، والثاني : إسكان عينه تخفيفاً كقولك : « فَخِذْ ، وقد ضحك » والثالث : إتباع فائه عينه في الكسر ، كقولك : « فَخِذْ ، وقد ضحك » والرابع كسر فائه ، وإسكان عينه لنقل كسرتها إلى الفاء نحو قولك : ^(٥) « فَخِذْ ، وقد ضحك » فكذلك ^(٦) نَعِمَ فيها أربع لغات : « نَعِمَ » بفتح النون وكسر العين ، وهو الأصل ، و « نَعِمَ » بفتح النون وسكون العين ، و « نَعِمَ »

(١) في (ق) : من .

(٢) في (ق) و (ظ) : فأشبعت .

(٣) في (ظ) . فإن .

(٤) في (ق) و (ظ) : على : فَعِلَ .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) : قولك .

(٦) في (ق) : وكذلك .

بكسر النون والعين ، و « نِعِم » بكسر النون وسكون
العين . وأما « نعيم » بالياء ، فإنما نشأت فيه الياء عن إشباع
الكسرة كما قال الشاعر :^(١)

كأني بفتحاء الجناحين لقوة على عجلٍ مني أطأطي شمالي
وقال^(٢) الآخر :

لا عهد لي بنيضالي^(٣) أصبحت كالشنّ البالي
وقال^(٤) الآخر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد

(١) لم أعلم قائله ، والفتحاء من العقبان اللينة الجناح ، والقوة الخفية
السريعة . والشطر الثاني في لسان العرب : « دَفُوفٌ من العقبان طأطأت
شمالي » وعُقاب دَفُوفٌ : تدنو من الأرض إذا انقضت ، والشمال
ضدّ اليمين كالشمال والشلال (بكسر هـ) جمع : أشملٌ وشمائل
وشمئل وشمائل (بلفظ الواحد)

(٢) في (ق) و (ظ) : وكما .

(٣) في (ق) و (ظ) بنيضال ولعله الصواب . ناضله مناضلة ونضالاً
ونيضالاً : باراد في الرمي ، ونضلته : سبقته فيه . والشنّ :
القربة الخلق الصغيرة .

(٤) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي (م سنة ٨١٠) الأبناء
تسمي : تزيد وتكثر لبون : هي الإبل ذوات اللبن (بنو زياد) ابن
سفيان بن عبد الله العبسي . وكان قيس بن زهير قد طرد إبلاً للربيع
بن زياد (في قصة) .

- وهذا أكثر من أن يحصى، وقد ذكرناه مستقصى في المسائل
الخلافية، فلا نعيده هنا .
- فإن قيل : فلمَ وجب أن يكون فاعل نعم وبئس اسم
جنس ؟ قيل : لوجهين ^(١) :
- أحدهما : أن نعم لما وضعت المدح العام ، وبئس للذم العام ،
خصّ فاعلها باللفظ العام .
- والوجه الثاني ^(٢) : إنما وجب أن يكون اسم جنس ليدلّ
على أن المدوح و ^(٣) المذموم مستحق ^(٤) للمدح و ^(٥) الذم في
ذلك الجنس .
- ١٠ فإن قيل : فلمَ جاز الإضمار فيها ^(٦) قبل الذكر ؟ قيل :
إنما جاز الإضمار فيها قبل الذكر ، لأن المضمّر قبل الذكر يشبه
النكرة ، لأنه لا يعلم إلى أي شيء يعود حتى يفسر ، ونعم
وبئس لا يكون فاعلها معرفة محضة ، فلما ضارع المضمّر فاعلها ،
جاز الإضمار فيها .

(١) في (ق) : في ذلك وجهان ، وفي (ظ) : في ذلك .

(٢) في (ق) و (ظ) : الآخر .

(٣) في (ق) و (ظ) : أو .

(٤) في (ظ) : يستحق .

(٥) في (ق) و (ظ) : في نعم وبئس .

- فإن قيل : فليَمَّ^(١) فعلوا ذلك ؟ قيل : إنما فعلوا ذلك طلباً للتخفيف والإيجاز^(٢) ، لأنهم أبدأ يتوخون الإيجاز والاختصار في كلامهم .
- فإن قيل : فكيف يحصل التخفيف ، والإضمار على شريطة التفسير ؟ قيل : لأن التفسير إنما يكون بنكرة منصوبة نحو « نعم رجلاً زيد » والنكرة أخف من المعرفة .
- فإن قيل : فملى ماذا انتصبت النكرة ؟ قيل^(٣) : على التمييز .
- فإن قيل : فليَمَّ رُفِعَ زيد في قولهم : « نعم الرجل زيد » ؟ قيل : فيه^(٤) وجهان : أحدهما أن يكون مرفوعاً بالابتداء^(٥) .
- ونعم الرجل هو الخبر ، وهو مقدم على المبتدأ ، والتقدير فيه : زيد نعم الرجل ، إلا أنه مقدم^(٦) عليه ، كقولهم : مررت ١٠ به المسكين ، والتقدير فيه : المسكين مررت به .
- فإن قيل : فأين العائد هنا من الخبر إلى المبتدأ ، قيل : لأن الرجل لما كان شائماً في الجنس ، كان زيد داخلاً تحته ، فصار بمنزلة العائد الذي يعود إليه منه ؛ فصار^(٧) هذا

(١) في (ق) و (ظ) : فلماذا .

(٢) سقطت الكلمة من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ق) و (ظ) : انتصبت النكرة على التمييز .

(٤) في (ق) و (ظ) : في ذلك .

(٥) في (ق) و (ظ) : على الابتداء .

(٦) في (ق) و (ظ) : قدم .

(٧) في (ق) و (ظ) : وصار .

كقول الشاعر^(١) .

فأما القتال لاقتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب^(٢)
فإن القتال مبتدأ ، وقوله : لاقتال لديكم خبره ، وليس فيه
عائدٌ ، لأن قوله : لاقتال لديكم ، نبي عام ، لأن « لا » تنفي
الجنس ، فاشتمل على جميع القتال ، فصار ذلك بمنزلة العائد إليه^(٣) ،
وكذلك قول الشاعر^(٤) :

فأما الصدور ، لاصدور الجعفر^(٥) ولكن أعجاز أشديد أصريرها^(٦)
والوجه الثاني : أن يكون زيد صرفوعاً لأنه خبر مبتدأ
محذوف ، كأنه لما قيل : نعم الرجل ، قيل : من هذا المدوح ؟
١٠ قيل : زيد ، (أي : هو زيد)^(٧) ، وحذف المبتدأ كثير في
كلامهم . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) هو الحارث الخزومي بن خالد بن العاص (م سنة ٥٨٠) وعد على

عبد الملك بن مروان بالشام ، فولاه اماره مكة ، وتوفي فيها .
(٢) أي إنكم لا تحنون القتال ، وإنما تحنون السير مع ركاب الإبل
الذين لا يقاتلون .

(٣) سقط من (ظ) : إليه .

(٤) في (ق) و (ظ) : قول الآخر . لم أقف عليه . وفي اللسان : الجعفر :

النهر الصغير فوق الجدول وبه سمي الرجل . وجعفر : أبو قبيلة من عامر
وم الجعافرة . وصريصر حراً وصريراً وصريصراً : صوت . وصاح
أشد الصياح وفي نخزاة الأدب : «ضريها» بالضاد ، والضري :

المرض الهزول ، وكل شيء خالطه نُضرت : ضرب ومضروب .

(٥) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

الباب الرابع عشر

باب حبذا

إن قال قائل : ما الأصل في « حبذا » قيل : الأصل في « حبذا »^(١) : حَبَّ ذَا « إلا أنه لما اجتمع حرفان متحرران من جنس واحد ، استقلوا اجتماعهما متحررين ، فحذفوا حركة الحرف الأول ، وأدغموه في الثاني^(٢) ، فصار : حَبَّ ، وركبوه مع ذا فصار بمنزلة كلمة واحدة ، ومعناها المدح ، وتقريب المدوح من القلب .

فإن قيل : فإِلمَ^(٣) قلتم إن الأصل : (حَبُّ : على فَعَلْ ، دون فَعَلْ وَفَعِلْ^(٤)) ؟ قيل : لوجهين : أحدهما أن اسم الفاعل ١٠ منه حبيب ، على وزن^(٥) : فَعِلْ ، وفَعِلْ أكثر ما يجيء في ما فعله^(٦) : فَعِلْ ، نحو شَرَفَ فهو شريف ، وظَرَفَ فهو ظريف ،

(١) في (ق) و (ظ) : فيها .

(٢) في (ظ) وأدغموا الثاني .

(٣) في (ق) : وِلمَ ،

(٤) وردت الجملة في (ظ) على الشكل التالي : (حب على وزن فَعَلْ وَفَعِلْ)

وفيهما خلل واضح .

(٥) في (ق) و (ظ) : على فَعِلْ .

(٦) في (ق) : يجيء فعله على .

ولطّف فهو لطيف ، وما أشبه ذلك . والوجه الثاني أنه قد
حكى عن بعض العرب أنه نقل الضمة من الباء إلى الحاء ، كما
قال الشاعر^(١) :

وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ .

• فدل على أن أصله : فَعُل .

فإن قيل : فلم^(٢) جعلوها بمنزلة كلمة واحدة ؟ قيل إنما جعلوها
بمنزلة كلمة واحدة طلباً للتخفيف على ما جرت به عادتهم في كلامهم .
فإن قيل : فلم ركّبوه مع المفرد المذكور دون المؤنث والمثنى
والمجموع ؟ قيل : لأن المفرد المذكور هو الأصل ، والتأنيث
١٠ والتثنية والجمع كآها فرع عليه ، وهي أثقل منه ، فلما أرادوا
التركيب ، كان تركيبه مع الأصل الذي هو الأخف^(٣) ،
أولى من تركيبه مع الفرع الذي هو الأثقل .
فإن قيل : فلم كانت « حبّذا » في التثنية والجمع والتأنيث

(١) هو الأخطل التغلبي غياث بن غوث أبو مالك (م سنة ٥٩٠ - ٧٠٨ م)

والشطر الأول لهذا البيت :

فقلت اقتلوا عنكم بزاجها

وقتلها (أي الجر) مزجها بالله .

(٢) في (ق) و (ظ) : فلماذا .

(٣) في (ظ) : أخف .

- على لفظ واحد؟ قيل : إنما كانت كذلك^(١) نحو حبذا الزيدان ،
وحبذا الزيدون ، وحبذا هند ، لأنها جرت في كلامهم مجرى المثل ،
والأمثال لا تتغير ، بل تلزم سنا واحداً وطريقة واحدة .
- فإن قيل فما الغالب^(٢) على « حبذا » الاسمية أو^(٣) الفعلية ؟
- قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب أكثرهم^(٤) إلى أن الغالب^(٥)
عليها الاسمية ، وذلك لأن الاسم أقوى من الفعل ،
فلما ركب أحدهما مع الآخر ، كان التغليب للأقوى الذي هو
الاسم دون الأضعف الذي هو الفعل ؛ وذهب بعضهم^(٦) إلى
أن الغالب^(٧) عليها الفعلية ، وذلك^(٨) لأن الجزء الأول منها
فعل ، فغلب عليها الفعلية ، لأن القوة للجزء الأول ؛ وذهب
آخرون إلى أنها لا يغلب عليها اسمية ولا فعلية ، بل هي جملة
مركبة من فعل ماض ، واسم هو فاعل ، فلا^(٩) يغلب أحدهما
على الآخر .

(١) في (ق) و (ظ) كانت في التثنية واجمع والتأنيث على لفظ واحد نحو .

(٢) في (ق) و (ظ) : الغلب .

(٣) في (ق) : أو .

(٤) في (ق) و (ظ) : أكثر النحويين .

(٥) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين

(٦) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٧) في (ق) : ولا .

فإن قيل : فماذا ^(١) يرتفع المعرفة بعده : نحو : « حَبْدًا زِيدًا » ؟
قيل : لخمسة أوجه :

الوجه ^(٢) الأول : أن يجعل حَبْدًا مبتدأ ، وزيد خبره .
والوجه الثاني : أن تجعل : ذا مرفوعاً بحب ارتقاء الفاعل
بفعله ، وتجعل زيدا بدلاً منه .

والوجه الثالث : أن تجعل زيدا خبر مبتدأ محذوف ،
كأنه لما قيل ^(٣) : من هو ؟ قيل : زيد ، أي . هو زيد .
والوجه الرابع : أن تجعل زيدا مبتدأ ، وحَبْدًا خبره .
والوجه الخامس : أن تجعل ^(٤) : ذا زائدة ، فيرتفع زيد بحب
١٠ لأنه فاعل ، وهو أضعف الوجوه ^(٥)

فإن قيل : فعلى ماذا تنتصب النكرة بعده ؟ قيل : إنما ^(٦)
تنتصب النكرة بعده على التمييز ، ألا ترى أنك إذا قلت :
« حَبْدًا زِيدًا رجلاً ، وحَبْدًا عمرو راكباً » يحسن فيه تقدير

(١) في (ق) و (ظ) : فلماذا .

(٢) سقط من (ظ) : الوجه .

(٣) في (ق) و (ظ) زيادة قوله : حَبْدًا ، قيل : من هو ؟

(٤) وردت الجمل السابقة كلها مبنية للجهول في (ق) و (ظ) .

(٥) في (ق) و (ظ) : الأوجه .

(٦) سقطت من (ق) و (ظ) .

« مِنْ » كأنك قلت : مِنْ رجل ، وَمِنْ راكب . كما
قال الشاعر (١) :

ياحبذا جبلُ الرِّيانِ مِنْ جبلٍ وحبذا ساكنُ الرِّيانِ مَنْ كانا
فذهب (٢) بعض النحويين إلى أنه إن كان الاسم غير مشتق ،

- نحو : حبذا زيد رجلاً ، كان منصوباً على التمييز ، وإن كان
 - مشتقاً نحو : حبذا عمرو راكباً ، كان منصوباً على الحال .
- فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) هو جرير الشاعر الشهير (م ١١٠) كان غزلاً عفيفاً ، وانجازه مع

الشمره كثيرة . وبعد بيت الشاهد :

وحبذا نفعات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحياناً

(٢) في (ق) و (ظ) : وذهب .

الباب الخامس عشر

باب التعجب

إن قال قائل : لم زيدت «ما» في التعجب نحو : «ما أحسن زيدا» ،
دون غيرها ؟ قيل : لأن «ما» في غاية الإبهام ، والشيء إذا
• كان مبهماً كان أعظم في النفس ^(١) ، لاحتفاله أموراً كثيرة ، فلهذا
كانت زيادتها في التعجب أولى من غيرها . فإن قيل : فما معناها ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيويه وأكثر البصريين
إلى أنها بمعنى شيء ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، «وأحسن»
خبره ، وتقديره : شيء أحسن زيدا ؛ وذهب بعض النحويين من
البصريين إلى أنها بمعنى الذي ، وهو موضع رفع بالابتداء ، و«أحسن»
صلته ، وخبره محذوف ، وتقديره : الذي أحسن زيدا شيء ؛
وما ذهب إليه سيويه والأكثر من أولى لأن الكلام على قولهم
مستقل ^(٢) بنفسه ، لا ^(٣) يفتقر إلى تقدير شيء ، وعلى القول

(١) في (ق) و (ظ) : النفوس .

(٢) في (ظ) : يستقل .

(٣) في (ظ) : ولا .

الآخر يفتقر إلى تقدير شيء ، وإذا كان الكلام مستقلاً بنفسه ،
مستغنياً عن تقدير ، كان أولى مما يفتقر إلى تقدير .

فإن قيل : هل : « أحسن » فعل أو اسم ؟ قيل : اختلف
النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه فعل ماض ، واستدلوا
على ذلك من ثلاثة أوجه :

الأول ^(١) : أنهم قالوا : الدليل على أنه فعل أنه إذا وصل بياء
الضمير فإن نون الوقاية تصحبه ، نحو : « ما أحسنني » وما أشبه ذلك ،
وهذه النون إنما تصحب الضمير ^(٢) في الفعل خاصة لتقيه من
الكسر ، ألا ترى أنك تقول : أكرمني ، وأعطاني ، وما أشبه
ذلك ؟ ولو قلت في نحو ^(٣) : غلامني ، وصاحبني ، لم يجز ، فلهذا ١٠
دخلت ^(٤) هذه النون عليه دلّ على أنه فعل .

والوجه الثاني : أنهم قالوا : الدليل على أنه فعل أنه ينصب
المعارف والنكرات ، و« أفعل » إذا كان اسماً إنما ينصب النكرات
خاصة على التمييز ، نحو « هذا ^(٥) أكبر منك سناً ، وأكثر منك

(١) في (ق) و (ظ) : الوجه الأول .

(٢) في (ق) و (ظ) : بياء الضمير

(٣) في (ق) و (ظ) : نحو غلامي وصاحبني غلامني و

(٤) في (ق) : مهنا ، وفي (ظ) : دخل مهنا .

(٨) .

(٥) في (ق) : هو .

علماء ، وما أشبه ذلك ، فلما نصب ههنا المعارف دلّ على أنه فعل ماض ^(١) .

والوجه الثالث : أنهم قالوا : الدليل على أنه فعل ماض أنه مفتوح الآخر ، فلو ^(٢) لم يكن فعلاً لما كان لبنائه على الفتح وجه ، إذ لو كان اسماً ، لكان يجب أن يكون ^(٣) مرفوعاً لوقوعه خبراً لـ « ما » قبله ^(٤) بالإجماع ، فلما وجب أن يكون مفتوحاً دلّ على أنه فعل ماض .

وذهب الكوفيون إلى أنه اسم ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه :

١٠ الوجه الأول : أنهم قالوا : الدليل على أنه اسم أنه لا يتصرف ، ولو كان فعلاً لوجب ^(٥) أن يكون متصرفاً ، لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما لم يتصرف دلّ على أنه ليس بفعل ، فوجب أن يلحق الأسماء .

والوجه الثاني : أنهم قالوا : الدليل على أنه اسم أنه يدخله

(١) سقط من (ق) و (ظ) : ماض .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولو

(٣) سقط من (ظ) : أن يكون .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) قبله .

(٥) في (ق) و (ظ) : لكان يجب .

التصغير ، والتصغير من خصائص الأسماء ، قال الشاعر :
يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليا تكن الضال والسر^(١)
والوجه الثالث: أنهم قالوا: الدليل على أنه اسم أنه يصح نحو^(٢):
ما أقومه ، وما أبيعه ، كما يصح الاسم في نحو : هذا أقوم
منك ، وأبيع منك ، ولو أنه فعل لوجب أن يعتل كالفعل ،
نحو : أقام وأباع ، في قولهم^(٣) : « أباع الشيء »^(٤) إذا عرضه
للبيع ، فلهذا لم يعتل ، وصح كالأسماء مع ما دخله من الجمود
والتصغير ، دل على أنه اسم .
والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وأما ما^(٥) استدل به
الكوفيون ففاسد ، أما قولهم إنه لا يتصرف فلا حجة فيه ،
ولأننا^(٦) أجمعنا على أن : عسى وليس فعلان ، ومع هذا لا يتصرفان

(١) لم أقف على قائله . يقال : شدن الظبي : إذا قوي وطلع قرناه ،
واستغنى عن أمه . من هؤليا تكن مضر (هؤلاء) . و (الضال)
شجر الدر البري ، (والسر) شجر الطلح من أشجار البادية . وأصل
التركيب :

يا ما أميلح غزلانا لنا شدن

- (٢) سقط من (ظ) : نحو .
- (٣) في (ظ) : في نحو .
- (٤) في (ظ) : المتاع .
- (٥) في (ق) : من وهو سهو .
- (٦) في (ق) و (ظ) : لأننا .

وكذلك ^(١) ههنا ، وإنما لم يتصرف فعل التعجب لوجهين :
أحدهما : أنهم ^(٢) لما لم يصوغوا للتعجب حرفاً يدلّ عليه ، جعلوا له
صيغةً لا تختلف لتكون ^(٣) دلالة على المعنى الذي أرادوه ، وأنه
مضمّن معنى ليس في أصله . والوجه الثاني : إنما لم يتصرف لأن
الفعل المضارع يصلح للحال والاستقبال ، والتعجب إنما يكون
مما ^(٤) هو موجود في الحال أو كان فيما مضى ، ولا ^(٥) يكون
التعجب مما لم ^(٦) يقع ، فلهذا كان المضارع يصلح للحال والاستقبال ،
كرهوا أن يصرفوه إلى صيغة تحتمل الاستقبال الذي لا يقع
التعجب منه .

١٠ وأما قولهم : إنه ^(٧) يدخله التصغير وهو من خصائص الأسماء ،

قلنا : الجواب عنه من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن التصغير ههنا لفظي ، والمراد به تصغير

المصدر لا تصغير الفعل ، لأنّ هذا الفعل منع من التصرف ،

(١) في (ق) و (ظ) : فكذلك .

(٢) سقطت من (ق) .

(٣) في (ق) : ليكون ، وفي (ظ) : فيكون .

(٤) في (ظ) : في ما

(٥) في (ق) : فلا .

(٦) في (ق) : لا .

(٧) سقطت من (ق)

والفعل متى منع من التصرف لا يؤكد بذكر المصدر ، فلما أرادوا تصغير المصدر ^(١) ، صغروه بتصغير فعله ، لأنه يقوم مقامه ، ويدل عليه ، فالتصغير في الحقيقة للمصدر لا للفعل .

والوجه الثاني : أن التصغير إنما حسن في فعل التعجب ، لأنه

- لما لزم طريقة واحدة ، أشبه الأسماء ، فدخله بعض أحكامها ، والشئ إذا أشبه الشئ من وجه ، لا يخرج بذلك عن أصله ، كما أن اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ، فلم ^(٢) يخرج بذلك عن كونه اسماً ، والفعل محمول على الاسم في الإعراب ، ولم يخرج ^(٣) عن كونه فعلاً ، فكذلك ههنا .

والوجه الثالث : أنه إنما ^(٤) دخله التصغير حملاً على باب ١٠

أفعل الذي للتفضيل والمبالغة ^(٥) ، لاشتراك اللفظين في ذلك ، ألا ترى أنك لاتقول : « ما أحسن زيداً » ، إلا لمن بلغ غاية الحسن ^(٦) كما لاتقول : « زيد أحسن القوم » ، إلا لمن كان أفضلهم في الحسن ؟ فلهذه المشابهة بينها ، جاز التصغير في قوله : « يا أميلح غزلاًناً »

(١) في (ظ) : التصغير للمصدر .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولم .

(٣) في (ق) و (ظ) : بذلك .

(٤) في (ظ) : لا .

(٥) في (ظ) يياض مكان : والمبالغة .

(٦) في (ق) و (ظ) : العاية في الحسن .

كما تقول : غزلائك أميلح الغزلان ، وما أشبه ذلك ، والذي يدلّ على اعتبار هذه المشابهة بينهما ، أنهم حملوا : « أفل منك » ، وهو أفل القوم « على قولهم : « ماأفله » فجاز فيها ماجاز فيه ، وامتنع فيها ماامتنع فيه ، فلم يقولوا : « هذا أعور منك » ، ولا : « أعور القوم » لأنهم لم يقولوا : « ماأعوره » وقالوا : هو أقبح عوراً منك ، وأقبح القوم عوراً كما قالوا : « ماأقبح عوره » وكذلك لم يقولوا « هو أحسن منك حسناً » فيؤكدوا ، كما لم يقولوا : « ماأحسن زيداً ^(١) حسناً » فلما كانت بينهما هذه المشابهة ، دخله التصغير حملاً على : « أفل » الذي للتفضيل والمبالغة .

١٠ وأما قولهم : إنه يصح كما يصح الاسم ، قلنا : التصحيح حصل ^(٢) من حيث حصل التصغير ، وذلك لمله على باب : « أفل » الذي للمفاضلة ، ولأنه أشبه الأسماء لأنه لزم ^(٣) طريقة واحدة ، فلما أشبه الاسم من هذين الوجهين ، وجب أن يصح كما يصح الاسم ؛ وشبهه الاسم ^(٤) من هذين الوجهين لا يخرجه ذلك ^(٥) عن كونه فعلاً ، كما أن ما لا ينصرف أشبه الفعل من

(١) سقطت الألف من (ظ) .

(٢) في (ق) : له .

(٣) في (ق) و (ظ) : ألزم .

(٤) في (ق) و (ظ) : للاسم .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) ،

وجيهين ، لم يخرجه ^(١) عن كونه اسماً ، فكذلك ههنا هذا الفعل وإن أشبه الاسم من وجيهين لا يخرج عن كونه فعلاً ؛ على أن تصحيحه غير مستنكر ، فإن كثيراً من الأفعال المتصرفة جاءت ^(٢) مصححة ، كقولهم : «أغيلت ^(٣) المرأة ، واستنوق ^(٤) الجمل ، واستيست الشاة ، واستحوذ عليهم ^(٥) قال الله تعالى : « أَسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » ^(٥) وهذا أكثر ^(٦) في كلامهم ، والذي يدل على أن تصحيحه لا يدل على كونه اسماً أن «أفعل به» جاء في التعجب ^(٧) مصححاً مع كونه فعلاً ، نحو : «أقوم به ، وأبيع ^(٨) به» ، فكما أن التصحيح في : أفعل به لا يخرج عن كونه فعلاً ، فكذلك الصحيح ^(٩) في « ما أفعله » لا يخرج عن كونه فعلاً ، وقد ذكرنا هذه المسألة ١٠ مستوفاة في المسائل الخلافية ^(١٠)

-
- (١) في (ق) و(ظ) : ولم يخرج ذلك ، ولعله الصواب .
 - (٢) في (ق) : قد جاءت .
 - (٣) في لسان العرب : استغيلت (المرأة) إذا حملت وهي ترضعه والاسم الغيلة .
 - (٤) قال ابن سيده : استنوق الجمل حار كالناقة في ذلك .
 - (٥) سورة المجادلة (الآية ١٩) واستحوذ : غلب .
 - (٦) في (ق) و (ظ) : كثير .
 - (٧) في (ق) و (ظ) : في التعجب جاء ..
 - (٨) في (ظ) : وأتبع به وهو سهو .
 - (٩) في (ق) و(ظ) : التصحيح .
 - (١٠) في (ج ١ ص ٨١ - ٩٥) من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين تحت عنوان : أفعل التعجب اسم أو فعل ؟

فإن قيل : فليم كان فعل التعجب منقولاً من الثلاثي
دون غيره ؟ قيل لوجهين :

أحدهما : أن الأفعال على ضربين : ثلاثي ورباعي ، فجاز نقل
الثلاثي إلى الرباعي ، لأنك تنقله من أصل إلى أصل ، ولم
يجز نقل الرباعي إلى الخماسي ، لأنك تنقله من أصل إلى غير أصل ،
لأن الخماسي ليس بأصل .

والوجه الثاني : أن الثلاثي أخف من غيره ، فلما كان
أخف من غيره ، احتتمل زيادة الممزة ، وأما ما زاد على الثلاثي
فهو ثقيل ، فلم يحتتمل الزيادة .

١٠ فإن قيل : فليم كانت الممزة أولى بالزيادة ؟ قيل : لأن
الأصل في الزيادة حروف المد واللين وهي الواو ، والياء ،
والألِف ، فأقاموا الممزة مقام الألف ، لأنها قريبة من الألف ،
وإنما أقاموها مقام الألف ، لأن الألف لا يتصور الابتداء بها .
لأنها لا تكون إلا ساكنة ، والابتداء بالساكن محال ، فكان
١٥ تقدير زيادة الألف هنا أولى لأنها أخف حروف العلة ، وقد
كثرت زيادتها في هذا النحو ، نحو : أبيض ، وأسود ، وما
أشبه ذلك .

(١) في (ق) : الياء والواو والألف .

(٢) في (ق) و (ظ) : وكان .

فإن قيل : فبماذا ^(١) ينتصب الاسم في قولهم : « ما أحسن زيداً » ؟ قيل : ينتصب لأنه مفعول أحسن ، لأن « أحسن » لما تُقِلُّ ^(٢) بالهمزة ، صار متعدياً ، بعد أن كان لازماً ، فتعدى إلى زيد ، فصار ^(٣) زيد منصوباً بوقوع الفعل عليه .

فإن قيل : فلم لا يشتق فعل التعجب من الألوان والخلق ؟ • قيل : لوجهين : أحدهما أن الأصل في أفعالها أن تستعمل على أكثر من ثلاثة أحرف ، وما زاد على ثلاثة أحرف لا يبنى منه فعل التعجب . والوجه الثاني : أن هذه الأشياء لما كانت ثابتة في الشخص لا تكاد تتغير ، جرت مجرى أعضائه التي لا معنى للأفعال فيها ، كاليد والرجل وما أشبه ذلك ، فكما لا يجوز أن يقال : ما ^(٤) أيده ، ولا ما أرجله من ^(٥) اليد والرجل ، فكذلك لا يجوز أن يقال : ما أحمره وأسوده ^(٦) ؛ فإن كان المراد بقوله : ما أيده من اليد بمعنى النعمة ، وما أرجله من الرُّجْلة ^(٧) جاز ، وكذلك إن كان المراد بقوله : ما أحمره ، من صفة البلادة لامن

(١) في (ق) و (ظ) : بماذا .

(٢) في (ق) : تقل وفي (ظ) نعل وهو سهو .

(٣) في (ق) و (ظ) : وصار .

(٤) في (ظ) : لا ما .

(٥) في (ظ) : في .

(٦) في (ق) و (ظ) : ولا ما أسوده .

(٧) الرُّجْلة : القوة على المشي

الحمرة ، وما أسوده ، من السودد لامن السواد جاز^(١) ، وإِنَّمَا جاز في هذه الأشياء لأنها ليست بألوان ولاخلق .
فإن قيل : فإِلم^(٢) استعملوا لفظ الأمر في التعجب نحو :
« أَحْسِنْ بزيدٍ » وما أشبهه ؟ قيل : إِنَّمَا فعلوا ذلك لضرب من
المبالغة في المدح .

فإن قيل : فإِ^(٣) الدليل على أنه ليس بفعل أمر ؟ قيل :
الدليل على ذلك أنه يكون على صيغة واحدة في جميع الأحوال^(٤) ،
تقول : « يارجل^(٥) أَحْسِنْ بزيد ، ويارجلان أَحْسِنْ بزيد^(٦) ،
ويارجال أَحسن بزيد ، وياهند أَحسن بزيد ، وياهندان أَحسن
بزيد ، وياهندات أَحسن بزيد » فيكون^(٧) مع الواحد والاثنين
والجماعة والمؤنث على صيغة واحدة لأنه لا ضمير فيه ، ولو كان

(١) في (ق) و (ظ) : كان جائزاً .

(٢) في (ق) و (ظ) : لِمَ .

(٣) في (ق) و (ظ) : وما .

(٤) في (الموفى في النحو الكوفي وشرحه) : وإِنَّمَا التزم إفراده ، لأنه
كلام جرى مجرى المثل ، وصار معنى أفعل به كمنى ما أفعله وهو
محض انشاء التعجب ، ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث
باعتبار تثنية الخطاب وجمعه وتأنينه اه ص ١٢١ .

(٥) في (ظ) : لرجل وهو سهو .

(٦) سقط مثال المتى من (ظ) .

(٧) سقط من (ظ) : فيكون .

أمراً لكان ينبغي أن يختلف في التثنية^(١) فتقول : « أحسنا
بزيد^(٢) » وفي جمع المذكر : « أحسنوا » وفي إفراد المؤنث^(٣) :
« أحسنى » وفي جمع المؤنث : « أحسنّ » فتأتي بضمير الاثنين
والجماعة والمؤنث ، فلما كان على^(٤) صيغة واحدة ، دلّ على
أن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر .

فإن قيل : فما موضع الجار والمجرور في قولهم : « أحسن بزيد » ؟
قيل : موضعه الرفع لأنه فاعل « أحسن » لأنه لما كان^(٥)
فعالاً ، والفعل لا بد له من فاعل ، جعل الجار والمجرور في موضع رفع
لأنه^(٦) فاعل ، قال الله^(٧) تعالى « وكفى بالله ولياً ، وكفى
بالله نصيراً^(٨) » أي وكفى الله ولياً ، وكفى الله نصيراً ، والباء
زائدة^(٩) ، فكذلك ههنا الباء زائدة ، لأن الأصل في : « أحسن

(١) في (ق) و (ظ) : فتقول في التثنية .

(٢) في (ق) و (ظ) : « أحسنا » .

(٣) في (ق) و (ظ) : وفي المؤنث .

(٤) سقط من (ظ) : على .

(٥) في (ق) و (ظ) كان « أحسن » فعلاً .

(٦) في (ق) و (ظ) : بأنه .

(٧) في (ق) و (ظ) : كقوله .

(٨) النساء : (٤٥)

(٩) سقط من (ظ) : والباء زائدة .

بزید : احسنَ زیداً^(١) « أي صار ذا حسن ، ثم نقل إلى لفظ الأمر ، وزيدت الباء عليه .

فإن قيل : فلمَ زيدت الباء عليه^(٢) ؟ قيل : لوجهين : أحدهما أنه لما كان لفظ فعل التعجب لفظ الأمر ، فزادوا الباء^(٣) فرقاً
• بين لفظ الأمر الذي للتعجب ، وبين لفظ^(٤) الأمر الذي لا يراد به التعجب . والوجه الثاني أنه لما كان معنى الكلام « يا حسن اثبت بزید » أدخلوا الباء لأن اثبت تتعدى^(٥) بحرف الجر ، فإذ كان^(٦) أدخلوا الباء . وقد ذهب بعض النحويين إلى أن الجار والمجرور في موضع النصب^(٧) ، لأنه يُقدَرُ في الفعل ضميراً
١. هو^(٨) الفاعل^(٩) ، كما يُقدَرُ في : « ما أحسنَ زیداً » وإذا قدر

(١) في (ظ) : زيداً وهو سهو .

(٢) سقط من (ق) و(ظ) : عليه .

(٣) في (ق) و (ظ) زادوا .

(٤) في (ق) و (ظ) : وانظ الأمر .

(٥) في (ق) : يتعدى .

(٦) في (ظ) : فكذلك .

(٧) في (ق) و (ظ) : نصب .

(٨) في (ظ) : وهو .

(٩) وفي التنزيل : « أسمع بهم وأبصر » (مریم الآية ٣٨) فلفظ « بهم »

إنما جاز حذفه عند الفراء لكونه مفعولاً والناعل ضميره المستتر في

أسمع وأبصر .

هنا في الفعل ضميراً هو الفاعل ، وقع الجار والمجرور في موضع
المفعول ، فكانا في موضع نصب ، والذي اتفق عليه ^(١) أكثر
النحويين هو الأول ، وكان الأول هو الأولى ^(٢) لأن الكلام
إذا كان مستقلاً بنفسه من غير إضمار كان أولى مما يفتقر
إلى إضمار ، ثم حمل : « أحسن بزيد » على : « ما أحسن »
زيداً في تقدير الإضمار لا يستقيم ، لأن « أحسن » إنما ضمير
فيه لتقدم « ما » عليه ، لأن « ما » مبتدأ ، و « أحسن »
خبره ، ولا بد فيه من ضمير يرجع إلى المبتدأ ، بخلاف : « أحسن
بزيد » فإنه لم يتقدمه ما يوجب ^(٣) تقدير الضمير ، فبان الفرق
بينهما ، فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

١٠

(١) في (ق) و (ظ) : والذي عليه .
(٢) في (ظ) : الأول أولى .
(٣) في (ظ) : فوجب .

الباب السادس عشر

باب عسى

إن قال قائل : ما « عسى من الكلام »^(١) ؟ قيل : فعل ماض من أفعال المقاربة لا يتصرف ، وقد حكى^(٢) عن ابن السراج^(٣) أنه حرف ، وهو قول شاذ لا يعرج عليه ، والصحيح أنه فعل ، والدليل على ذلك أنه يتصل به تاء الضمير ، وألفه ، وواوه ، نحو : « عسيت ، وعسيا ، وعسوا » ، قال الله تعالى : « قَهْلَ عَسَيْتُمْ^(٤) إِنْ كَوَّلْتُمْ » فلما دخلته هذه الضمائر كما تدخل على الفعل ، نحو : قمت ، وقاما ، وقاموا ، وقمتم ، دلّ على أنه فعل ، وكذلك أيضاً تلحقه تاء التانيث الساكنة التي تختص بالفعل ، نحو : « عست المرأة » كما تقول : « قامت وقعدت » فدلّ على أنه فعل .

فإن قيل : فلم لا يتصرف ؟ قيل : لأنه أشبه الحرف ، لأنه لما كان فيه معنى الطمع أشبه لعلّ ولعلّ حرف لا يتصرف ، فكذلك ما أشبهه .

(١) في (ق) و (ظ) : الكلم :

(٢) في (ق) و (ظ) : يحكى .

(٣) هو أبو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي قرأ النحو على المبرد وكان شديد الذكاء (م' ٣١٦ هـ) .

(٤) سورة محمد (الآبة ٢٢) .

- فإن قيل : فإذا تفعل ^(١) عسى ؟ قيل : ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل كان ^(٢) ، إلا أن خبرها لا يكون إلا مع ^(٣) الفعل المستقبل ، نحو « عسى زيد أن يقوم »
- فإن قيل فلم أدخلت في خبره أن ؟ قيل : لأن « عسى » وضعت لمقارنة الاستقبال ، و « أن » إذا دخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال ، فلما كانت « عسى » موضوعة لمقارنة الاستقبال ، و « أن » تخلص الفعل للاستقبال ، أزموا الفعل الذي وضع لمقارنة الاستقبال « أن » التي هي علم الاستقبال .
- فإن قيل : فما ^(٤) الدليل على أن موضع « أن » وصلتها النصب ؟ قيل : لأن معنى « عسى زيد أن يقوم » قارب زيد القيام ^(٥) ، والذي يدل على ذلك قولهم : « عسى الغوير أبوساً » ^(٥) ، وكان القياس أن يقال : عسى الغوير أن ييأس ، إلا أنهم رجعوا إلى الأصل المتروك فقالوا : « عسى الغوير أبوساً » فنصبوه بمسى ،

(١) في (ق) و (ظ) : تعمل .

(٢) في (ق) و (ظ) : كان .

(٣) في (ق) : إلا « أن » مع ...

(٤) في (ق) و (ظ) : وما .

(٥) قال الاصمعي : وأصله أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم . أو أنهم فيه عدو فقتلهم فيه ، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ثم صغر الغار فصار غوير . (كذا في اللسان والقاموس) .

لأنهم أجروها مجرى قارب ، فكأنه قيل : « قارب الغوير أبوساً » ،
وهو جمع بأس أو بؤس .

فإن قيل فلم حذفوا « أن » في خبرها ^(١) في بعض أشعارهم ؟
قيل : إنما يحذفونها في بعض أشعارهم ^(٢) لأجل الاضطراب تشبيهاً
لها بكاد ، فإن كاد من أفعال المقاربة ، كما أن عسى من أفعال
المقاربة ، ولهذا ^(٣) الشبه بينها جاز أن يُجمل ^(٤) عليها في حذف
« أن » من خبرها نحو ^(٥) قوله ^(٦) :

عسى المهم ^(٧) الذي أمسيت فيه يكونُ وراءه فرَج قريب
وكما أن عسى تُشبه بكاد في حذف « أن » معها ، فكذلك

(١) في (ق) و (ظ) : من خبره .

(٢) في (ق) : الأشعار .

(٣) في (ق) و (ظ) : فلها

(٤) في (ق) : نحل .

(٥) في (ق) و (ظ) : في نحو .

(٦) قال الشنقيطي في الدرر الاوامع على معجم الموامع ، شرح جمع الجوامع :

البيت من قصيدة لهذبة بن خشرم ، (م . سنة ٥٤ هـ تقريباً) قالها

في الحبس يخاطب فيها ابن عمه أبا ذير ، وكان محبوباً معه ، في قصة

مشهورة أفضت إلى قتل هذبة .

(٧) في (ق) : النعم .

كاد تشبته بعسى في إثباتها معها ، قال الشاعر ^(١) .
قد كاد من طول البلي أن يمصحا

- فأثبت (أن) مع كاد ، وإن كان الاختيار حذفها ، حملاً
على عسى ، فدلّ على وجود المشابهة بينهما .
- فإن قيل : ولم كان الاختيار مع كاد حذف «أن» وهي
كعسى في المقاربة ؟ قيل : هما وإن اشتركا في الدلالة على المقاربة
إلا أن كاد أبلغ في تقريب الشيء من الحال ، وعسى أذهب في
الاستقبال ، ألا ترى أنك لو قلت : «كاد زيد يذهب بعد
عام» لم يجوز ، لأن كاد توجب أن يكون الفعل شديد القرب
من الحال ، ولو قلت : «عسى الله أن يدخلني الجنة برحمته»
لكان جائزاً ، وإن لم يكن شديد القرب من الحال ، فلما
كانت كاد أبلغ في تقريب الشيء من الحال ، حذف معها «أن»
التي هي علم الاستقبال ، ولما كانت عسى أذهب في الاستقبال
أتي معها بأن التي هي علم الاستقبال .

(١) قال الشنيطي : قيل إن هذا البيت لرؤبة ، ولم أحقق ذلك ، وأوله
«ربيع عفاء الدهر طوراً فاعى» والربيع المنزل ، وعفاء : دوسه ،
والبلي : الدروس ، وأمصح : أخلق .

فإن قيل : فما موضع « أن » مع صلتها ، نحو ^(١) : « عسى أن يخرج زيد » ؟ قيل ، موضعها ^(٢) مع صلتها ^(٣) الرفع بأنه فاعل كما كان زيد مرفوعاً بأنه فاعل في نحو : « عسى زيد أن يخرج » .
فإن قيل : فهل يجوز أن تحذف « أن » ^(٤) إذا كانت مع صلتها في موضع رفع ؟ قيل : لا يجوز ذلك ، لأن ^(٥) من شرط الفاعل أن يكون اسماً لفظاً ومعنى ، وإذا قلت : « عسى يخرج زيد » فقد جعلت الفعل فاعلاً ، والفعل لا يكون فاعلاً ، لأن الفاعل مخبر عنه ، والإخبار إنما يكون عن الاسم لا عن الفعل ، بلى إن جعل زيد في نحو : « عسى يخرج زيد » فاعل عسى ، وجعل يخرج في موضع النصب ^(٦) جازت المسألة ، لأن المفعول لا يبلغ اقتضاء ^(٧) الاسمية مبلغ الفاعل ، ألا ترى أنه قد يقوم

-
- (١) في (ق) و (ظ) : في نحو .
 - (٢) في (ق) و (ظ) : موضعه .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : صلتها .
 - (٤) سقطت من (ق) .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : لأنه .
 - (٦) في (ق) و (ظ) : الخبر .
 - (٧) في (ق) و (ظ) : في اقتضاء .

مقام المفعول الثاني^(١) "ماليس باسم ، نجو : "ظننت زيدا قام
أبوه ، فقام أبوه جملة فعلية ، وقد قامت مقام المفعول الثاني
لظننت ، ، وأما الفاعل فلا يجوز أن يقع قط إلا اسماً لفظاً
ومعني كما يبتناه^(٢) ، فاعرفه تصيب إن شاء الله تعالى .

(١) سقط من (ق) و (ط) : الثاني .

(٢) في (ق) و (ط) : لا يبتنا .

الباب السابع عشر

باب كان وأخواتها

إن قال قائل : أي شيء كان وأخواتها من الكلام ؟ قيل :
أفعال ، وذهب بعض النحويين إلى أنها حروف وليست أفعالاً ،
لأنها لا تدلّ على المصدر ، ولو كانت أفعالاً لكان ينبغي أن
تدلّ على المصدر ، ولما كانت لا تدلّ على المصدر ، دلّت على
أنها حروف ^(١) ؛ والصحيح أنها أفعال ، وهو مذهب الأكثرين
والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أنها تلحقها تاء الضمير وألفه وواوه ، نحو :
١٠ كنت وكانا وكانوا ^(٢) ، كما تقول : قت وقاما وقاموا ، وما
أشبه ذلك .

والوجه الثاني : أنها تلحقها تاء التانيث الساكنة نحو : كانت
المرأة ، كما تقول : قامت المرأة ، وهذه التاء تخص بالأفعال .
والوجه الثالث : أنها تتصرف نحو : كان يكون ، وصار
١٥ يصير ، وأصبح يصبح ، وأمسى يمسي ، وكذلك سائر ما عدا

(١) في (ق) و (ظ) فلما لم تدل على المصدر ، دلّت على أنها ليست أفعالاً .
(٢) في (ظ) : تقول : كانت ، وكانا ، ، وكتنا .

- « ليس » وإتما لم يدخلها التصرف لأنها أشبهت « ما » وهي ^(١)
تنفي الحال (كما أن « ما » تنفي الحال) ^(٢) ولهذا تجري « ما »
بجري « ليس » في لغة أهل الحجاز ، فلما أشبهت « ما » وهي
حرف لا يتصرف ، وجب ألا يتصرف ^(٣) . وأما قولهم : إنها
لا تدلّ على المصدر ، ولو كانت أفعالاً لدلت على المصدر ،
قلنا : هذا إتما يكون في الأفعال الحقيقية ، وهذه الأفعال غير
حقيقية ، ولهذا المعنى يسمى ^(٤) أفعال العبارة ، فإذ ذكرناه (يدلّ
على أنها أفعال) ^(٥) ، وما ذكرتموه يدلّ على أنها أفعال غير
حقيقية ، فقد عملنا بمقتضى الدليلين ، على أنهم قد جبروا هذا
الكسر ، وأزموها الخبر عوضاً عن دلالتها على المصدر ، وإذا
وجد الجبر بلزوم الخبر عوضاً عن المصدر كان في حكم الموجود الثابت .
فإن قيل : فعلى كم تنقسم كان وأخواتها ؟ قيل : أما كان
فتنقسم على خمسة أرجه :

الوجه الأول : أنها تكون ناقصة فتدل على الزمان المجرد عن

(١) في (ق) و (ظ) : لأنها .

(٢) سقط من (ق) و (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) و (ظ) : تتصرف .

(٤) في (ق) و (ظ) : نسي .

(٥) سقط من (ظ) ما بين القوسين

الحدث ، نحو « كان يزيد قائماً » ويلزمها الخبر ^(١) لا بيتنا .
والوجه الثاني : أنها تكون تامة ، فتدل على الزمان والحدث
كغيرها من الأفعال الحقيقية ، ولا ^(٢) تفتقر إلى خبر ، نحو :
« كان زيد » وهي بمعنى : حدث ووقع ، قال الله تعالى : « وإن
كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ^(٣) » أي : حدث ووقع ،
وقال تعالى ^(٤) : « إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ^(٥) »
وقال تعالى ^(٦) : « وإن نكح حسنة يضاعفها ^(٧) » في قراءة
من قرأ بالرفع ، وقال تعالى ^(٨) : « كيف نكلم من كان في
المهد صبياً » ، أي : وجد وحدث ، وصبياً : منصوب على الحال ،
١٠ ولا يجوز أن تكون ^(٩) ههنا الناقصة ، لأنها ^(١٠) لا اختصاص
لعيسى في ذلك ، لأن كلاً قد كان في المهد صبياً ، ولا عجب في

(١) في (ظ) : الجر وهو سهو .

(٢) في (ق) : فلا .

(٣) سورة البقرة : (الآية ٢٨) .

(٤) (النساء : ٢٩) .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) قوله : عن تراضٍ منكم

(٦) (النساء : ٤٠)

(٧) سقط من (ق) و (ظ) : يضاعفها .

(٨) (مريم : ٢٩) .

(٩) في (ق) و (ظ) : تكون : كان .

(١٠) في (ظ) : لأنه .

تكليم من كان فيما مضى في حال الصبي^(١) (وإنما العجب في
تكليم من هو في المهد في حال الصبي^(٢)) ، فدلّ على أنّها ههنا
بمعنى : وجد وحدث ، وعلى هذا قولهم : « أنا مذ كنت
صديقك^(٣) » قال الشاعر :

- فدى لبني ذهل بن شيان^(٤) ناقتي إذا كان يومٌ ذو كواكب أشهب^(٥)
أي حدث يوم ، وقال الآخر :
إذا كان الشتاء فأدفتوني فإنّ الشيخ يهدمه الشتاء
أي حدث الشتاء .

والوجه الثالث أن يجعل فيها ضمير الشأن والحديث ، فتكون
الجملة^(٦) خبرها ، نحو : « كان زيد قائم » ، أي كان الشأن^(٧)
والحديث^(٨) زيد قائم ، قال الشاعر^(٩) :

-
- (١) في (ق) : الصبا
(٢) سقط ما بين القوسين من (ق) و (ظ) .
(٣) في (ق) و (ظ) : أي وجدت .
(٤) ذهل بن شيان بن ثعلبة جدّ جاهلي ، وبنوه بطن من بكر بن
وائل ، ولم أقف على اسم الشاعر ، ومثله : البيت الذي بعده .
(٥) في (ق) و (ظ) : الجبل .
(٦) في (ظ) : والحدث .
(٧) هذا البيت من شواهد سيبويه ، (ج ١ ص ٣٦) وعزاه في الذيل
للعجيز بن عبد الله السلوي من الشعراء الإسلاميين المقلين .

إذامت كان الناس صنفان شامت وآخر مثنى^(١) بالذي كنت أصنع
أي كان الشأن والحديث الناس صنفان .

والوجه الرابع : أن تكون زائدة (غير عاملة) ^(٢) ، نحو : « زيد

كان قائم » أي زيد قائم ، قال الشاعر :

هـ سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمَسْوَمَةِ الْعِرَابِ^(٣)
وقال ^(٤) الآخر ^(٥) :

فكيف إذ امررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام

(أي : جيران كرام) ^(٦) .

والوجه الخامس : أن تكون بمعنى صار ، قال الله تعالى : ^(٧)

(١) في (ظ) : مثنى .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) أنشده الفراء ، سَرَاةُ جمع سريّ وهو السيد الشريف . تَسَامِي أصله :

تَسَامِي من السوت ، وهو العلو . المسومة : المجمعول عليها سومة ،

أي علامة لتترك في المرعى . العراب : العربية . والمعنى : سِراة

هذه القبيلة تختال على تلك الحياول العربية المعروفة اه ملخصاً من

ذيل (منار السالك إلى أوضاع المسالك) .

(٤) في (ق) و (ظ) أي على المسومة وقال .

(٥) هو الفرزدق ، من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك .

(٦) سقطت من (ظ) .

(٧) البقرة (٣٤) .

« وكان من الكافرين » « وكان من المُنْتَرِقِينَ »^(١) « أي صار ،
وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى^(٢) : « كيف نكلم من كان
في المهد صبياً » أي صار ، وقال الشاعر^(٣) :

بتيها قفرٍ والمطيُّ كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
أي صارت فراخا بيوضها .

وأما صار فتستعمل ناقصة وتامة ، فأما الناقصة فتدل^(٤) على
الزمان المجرّد عن الحدث ، ويفتقر^(٥) إلى الخبر ، نحو « صار
زيد عالماً » مثل كان إذا كانت ناقصة ؛ وأما التامة فتدل على
الزمان والحدث ، ولا تفتقر إلى خبر ، نحو : « صار زيد إلى
عمرو » مثل كان إذا كانت تامة ، وكذلك سائر أخواتها تستعمل
ناقصة وتامة ، إلا : ظلّ وليس وما زال وما فتى ، فإنها لا تستعمل
إلا ناقصة .

(١) هود الآية (٤٣) « فكان » الآية .

(٢) مريم - (٢٩) .

(٣) نسبة في اللسان لابن أحرر . وتيها قفر : صحراء يضلّ فيها الساري .
والقطا ضرب من الطير معروف وأضافه إلى الحزن للدلالة على العطش
وشبّهت المطي (التوق) به ، لأنها أشبهت القطا التي فارقت فراخها
لتحمل إليها الماء لتسقيها ، وذلك أسرع لطيرانها .

(٤) في (ق) و (ظ) : أيضاً .

(٥) في (ق) و (ظ) : وتفتقر .

فإن قيل : فلم عملت هذه الأفعال في شيئين ؟ قيل : لأنها
عبارة عن الجمل لا عن^(١) المفردات ، فلما اقتضت شيئين ، وجب
أن تعمل فيها^(٢) .

فإن قيل : فلم رفعت الاسم ونصبت الخبر ؟ قيل : تشبيها
بالأفعال الحقيقية ، فرفعت الاسم تشبيهاً له بالفاعل ، ونصبت
الخبر تشبيهاً له^(٣) بالمفعول .

فإن قيل : فهل يجوز تقديم أخبارها على أسمائها ؟ قيل :
نعم يجوز^(٤) ، وإنما جاز^(٥) لأنها لما كانت أخبارها مشبهة
بالمفعول ، وأسمائها مشبهة بالفاعل ، والمفعول يجوز تقديمه على
الفاعل : فكذلك ما كان مشبهاً به .

فإن قيل : فهل يجوز تقديم أخبارها عليها أنفسها ؟ قيل :
يجوز ذلك في ما لم يكن في أوله « ما » نحو : « قائماً كان زيد »
وإنما جاز ذلك لأنه لما كان مشبهاً بالمفعول ، والعامل فيه
متصرف ، جاز تقديمه عليه كالمفعول ، نحو : « عمرأ ضرب زيد » .

(١) في (ق) و (ظ) : دون المفردات .

(٢) في (ق) و (ظ) فيها .

(٣) سقط الجار والمجرور من (ق) و (ظ) .

(٤) في (ق) و (ظ) : تقديم أخبارها على أسمائها .

(٥) في (ق) و (ظ) : ذلك .

فإن قيل : فلم لم يحز تقديم أسمائها عليها أنفسها كما يجوز تقديم أخبارها عليها ؟ قيل : إنما لم يحز تقديم أسمائها عليها ، لأن أسماءها مشبهة بالفاعل ، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل ، فكذلك ما كان مشتبهاً به ، وجاز تقديم أخبارها عليها لأنها مشبهة بالمفعول ، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل كما بينت .
فإن قيل : فلم لم يحز تقديم خبر ما في أوله « ما » عليه ؟ قيل : لأن ما في أوله « ما » ماعدا « مادام » للنفي ، والنفي ^(١) له صدر الكلام كالاستفهام ، فكأن الاستفهام لا يعمل ما بعده في ما قبله ، نحو : « أعمراً ضرب ^(٢) زيد » فكذلك النفي لا يعمل ما بعده في ما قبله ، نحو : « قائماً مازال زيد » وقد ذهب بعض النحويين ^{١٠} إلى أنه يجوز تقديم خبر « مازال » عليها ، وذلك لأن « ما » للنفي ، و « زال » فيها معنى النفي ، إذا ^(٣) دخل على النفي صار إيجاباً ، صار ^(٤) قولك : « مازال زيد قائماً » بمنزلة : « كان زيد قائماً » وكما يجوز أن تقول : « قائماً كان زيد » فكذلك يجوز أن

(١) سقطت الكلمة من (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : عمراً ضرب ...

(٣) في (ق) و (ظ) : والنفي إذا ..

(٤) في (ق) و (ظ) : وإذا صار إيجاباً صار قولك ..

تقول : « قائماً مازال زيد » وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر
« مادام » عليها ، وذلك لأن^(١) « ما » فيها مع الفعل بمنزلة المصدر ،
ومعمول المصدر لا يتقدم عليه .

فإن قيل : فهل يجوز تقديم خبر « ليس » عليها ؟ قيل : اختلف
النحويون في ذلك ، فذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم
خبرها عليها^(٢) ، وذهب أكثر البصريين إلى جوازه ، لأنه كما
جاز^(٣) تقديم خبرها على اسمها ، جاز تقديم خبرها عليها نفسها ،
والاختيار عندي ما ذهب إليه الكوفيون ، لأن « ليس » فعل
لا يتصرف ، والفعل إنما يتصرف عمله إذا كان متصرفاً في نفسه
١٠ وإذا لم يكن متصرفاً في نفسه ، لم يتصرف عمله ، وأما قولهم :
إنه كما جاز تقديم خبرها على اسمها ، جاز تقديم خبرها عليها ففاسد ،
لأن تقديم خبرها على اسمها لا يخرجها عن كونه متأخراً عنها ،
وتقديم خبرها عليها يوجب كونه متقدماً عليها ، وليس من
ضرورة أن يعمل الفعل في ما بعده ، ويجب^(٤) أن يعمل في

(١) في (ظ) : أن .

(٢) في (ظ) : عليها نفسها .

(٣) في (ظ) : كما .

(٤) في (ق) و (ظ) : يجب .

ما قبله ؛ ثم نقول : إنما جاز تقديم خبرها على اسمها لأنها أضعف من « كان » لأنها تتصرف ، ويجوز تقديم خبرها عليها ، وأقوى من « ما » لأنها حرف ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها ، فعمل لها منزلة بين المنزلتين ، فلم يجوز تقديم خبرها عليها نفسها ، لتنحط عن درجة « كان » ويجوز^(١) تقديم خبرها على اسمها .
لترتفع عن درجة « ما » .

فإن قيل : لم جاز : « ما كان زيد إلا قائماً » ولم يجوز : « ما زال زيد إلا قائماً » ؟ قيل : لأن « إلا » إذا دخلت في الكلام أبطلت معنى النفي ، فإذا قلت : (« ما كان زيد إلا قائماً » كان التقدير فيه^(٢) : « كان زيد قائماً » وإذا قلت^(٣))^{١٠} « ما زال زيد إلا قائماً » صار التقدير : « زال زيد قائماً » و« زال » لا تستعمل إلا بحرف النفي ، فلهذا كان إدخال حرف الاستثناء .
يوجب إبطال معنى النفي ، و « كان » يجوز استعمالها من غير حرف النفي ، و« زال » لا يجوز استعمالها إلا بإدخال حرف^(٤)

(١) في (ق) و (ظ) : وجوزوا .

(٢) في (ق) صار التقدير : ...

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٤) في (ق) و (ظ) : بحرف .

النفي ، جاز : « ما كان زيد إلا قائماً ولم يجز » مازال زيد
إلا قائماً ، ؛ وأما قول الشاعر :
حَرَّاجِيجُ مَا تَنَفَّكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي^(١) بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
فالخبر قوله : على الخسف ، وتقديره : ما تنفكُ على الخسف
إلا أن تناخ أو نرمي^(١) بها بلدًا قفرًا ، فاعرفه تصب إن شاء
الله تعالى .

(١) في (ظ) : ترمي . وهذا البيت من قصيدة طويلة لذي الرئمة (غيلان
ابن عقبة ، م سنة ١١٧ هـ) قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر
بامرئ القيس ونخم بذي الرئمة ، « حجاجيج » جمع حرجوج أو
حرجيج وهي الناقة الجسيمة الطويلة . « الخسف » الجوع ، وهي أن
تبيت على غير علف .

الباب الثامن عشر

باب ما

إن قال قائل : لم عملت « ما » في لغة أهل الحجاز ، فرفعت الاسم ، ونصبت الخبر ؟ قيل : لأن « ما » أشبهت « ليس » ووجه الشبه بينهما من وجهين : أحدهما أن « ما » تنفي الحال ،^٥ كما أن « ليس » تنفي الحال ، والوجه الثاني أن « ما » تدخل على المبتدأ والخبر ، كما أن « ليس » تدخل على المبتدأ والخبر ؛ ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر « ليس » (فإذا ثبت أنها^١ اشبهت « ليس »)^٢ فوجب^٣ أن تعمل عملها فترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، وهي ١٠ لغة القرآن ، قال الله تعالى^٤ : « ما هذا بشراً » وذهب الكوفيون إلى أن الخبر منصوب بحذف حرف الجر ، وهذا فاسد ، لأن حذف حرف الجر لا يوجب النصب ، لأنه لو كان حذف حرف الجر يوجب النصب لكان ينبغي أن يكون

(١) في (ق) : قد .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) : وجب .

(٤) سورة يوسف الآية (٣١) .

ذلك في كل موضع ، ولا خلاف أن كثيراً من الأسماء يحذف
منها حرف الجر^(١) ولا ينتصب^(٢) بحذفه ، كقوله تعالى^(٣) :
« وكنى بالله ولياً ، وكنى بالله نصيراً » ولو حذف حرف الجر
لكان : « وكنى الله ولياً ، وكنى الله نصيراً » بالرفع^(٤) ،
• كقول الشاعر^(٥) :

عُمَيْرَةٌ ودَعِ إنْ تَجَهَّزْتَ غادياً كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً
وكذلك قولهم : « بحسبك زيد ، وما جاني من أحد »
ولو^(٦) حذفت حرف الجر لقلت : « حسبك زيد ، وما جاني
أحد » بالرفع ، فدلّ على أن حذف حرف الجر لا يوجب النصب .
١٠ فإن قيل : لِمَ لم تعمل على لغة بني تميم ؟ قيل : لأن
الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً بالاسم كحرف الجر ، أو
بالفعل كحرف الجزم ، إذا كان يدخل على الاسم والفعل لم

(١) في (ق) و (ظ) : يحذف حرف الجر منها .

(٢) في (ق) و (ظ) : تنتصب .

(٣) سورة النساء الآية (٤٥) .

(٤) سقط من (ظ) : بالرفع .

(٥) قال المؤلف في كتابه الإنصاف : وقال عبد بنى الحساس : «عُمَيْرَةٌ

ودع» إلى آخر البيت (ص ١١٠) ولم أقف على ترجمته .

(٦) في (ق) و (ظ) : لو .

- يعمل كحرف العطف ، و « ما » تدخل على الاسم والفعل ،
ألا ترى أنك تقول : « ما زيد قائم ، وما يقوم زيد » فتدخل
عليها ، فلما كانت غير مخصصة ، وجب أن تكون غير عاملة .
فإن قيل : فلم^(١) دخلت الباء في خبرها نحو : « ما زيد
بقائم » ؟ قيل : لوجهين ، أحدهما أنها أدخلت^(٢) توكيداً للنفي ،
والثاني أن يقدر أنها جواب لمن قال : « إن زيدا قائم » فأدخلت
الباء في خبرها لتكون بإزاء اللام في خبر إن .
فإن قيل : فلم^(٣) بطل عملها في لغة أهل الحجاز إذا فصلت^(٤)
بين اسمها وخبرها بإلّا ؟ قيل : لأن « ما » إنما عملت لأنها
اشبهت « ليس » من جهة المعنى وهو ، النفي ، و « إلّا » تبطل^(٥)
معنى النفي فتزول المشابهة ، وإذا^(٦) زالت المشابهة ، وجب
ألا تعمل .
فإن قيل : فلماذا بطل عملها أيضاً إذا فصلت^(٧) بينها وبين
اسمها وخبرها ب « إن » الخفيفة ؟ قيل : لأن « ما » ضعيفة في

(١) في (ظ) : لم .

(٢) في (ق) و (ظ) : دخلت .

(٣) في (ظ) : فصل .

(٤) في (ق) و (ظ) : فإذا .

(٥) في (ظ) : فصل .

العمل ، لأنها إنما عملت لأنها أشبهت فعلاً لا يتصرف شيئاً
ضعيفاً من جهة المعنى ، فلهذا كان عملها ضعيفاً بطل عملها مع الفصل ،
ولهذا المعنى يبطل ^(١) عملها أيضاً إذا تقدم الخبر على الاسم نحو :
« ما قام زيد » لضعفها في العمل ، فالزمت طريقة واحدة ، وأما ^(٢)
قول الشاعر ^(٣)

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم . إذ ثم فريش وإذ ما مثلهم بشر

فمن النحويين من قال : نحو ^(٤) منصوب على الحال ، لأن
التقدير فيه : وإذ ما بشر مثلهم ، فلهذا قدم مثلهم الذي هو
صفة النكرة انتصب ^(٥) على الحال ، لأن صفة النكرة إذا
١٠ تقدمت انتصبت على الحال ، كقول الشاعر ^(٦) :

(١) في (ظ) : بطل .

(٢) في (ق) : فأما .

(٣) هو الفرزدق ممام بن غاب التميمي أبو فراس (م سنة ١١٠) وهذا
بيت من قصيدة يمدح بها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز القرظي
الأموي .

(٤) سقط الضير « هو » من (ق) .

(٥) في (ق) : انتصبت .

(٦) هو كميتر عزة ، الشاعر التميمي الحجازي العفيف وقد علي عبد الملك
ابن مروان فرغ أدبه ورفع مجله (م سنة ١٠٥٥) .

ليّة موحشاً طلل يلوح كأنه خَلل^(١)
التقدير فيه^(٢) : طللٌ موحشٌ ، وكقول الآخر^(٣) :
والصالحات عليها مغلقاً باب

والتقدير فيه^(٤) : باب مغلق ؛ إلا أنه لما قدم الصفة على

- النكرة^(٥) نصبها على الحال . ومنهم من قال : هو منصوب على الظرف ، لأن قوله : ما مثلهم بشر ، في معنى : « فوقهم » . ومنهم من حمّله على الغلط ، لأن^(٦) هذا البيت للفرزدق ، وكان تيميةً ، وليس من لفظه^(٧) إعمال « ما » سواء تقدم الخبر أو تأخر ، فلما استعمل لغة غيره غلط ، فظن أنها تعمل مع تقدم الخبر ، كما تعمل مع تأخيره ، فلم يكن في ذلك حجة . ومنهم ١٠ من قال : إنها لغة لبعض العرب ، وهي لغة قليلة لا يعتدّ بها . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) (الطلل) : سابي سايحاً من آثار الديار . والحلل : جمع خلة

(بالكسر) وهي بطانة تغشى بها أجناف السوف . وقد أنشده

سيبويه (ج ١ ص ٢٨٦) .

(٢) في (ق) و (ظ) : والتقدير .

(٣) : لم أهد إليه .

(٤) في (ق) و (ظ) : صفة النكرة نصبها .

(٥) في (ق) و (ظ) : فإن .

(٦) في (ق) و (ظ) : لغته .

الباب التاسع عشر

باب «إن» وأخواتها

- إن قال قائل : لِمَ عملت^(١) هذه الأحرف ؟ قيل : لأنها أشبهت الفعل ، ووجه الشبه بينها من خمسة أوجه :
- ٥ الوجه الأول : أنها مبنيّة على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح .
- والوجه الثاني : أنها على ثلاثة أحرف كما أن الفعل على ثلاثة أحرف .
- والوجه الثالث : أنها تلزم الأسماء كما أن الفعل يلزم الأسماء .
- ١٠ والوجه الرابع : أنها تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل نحو «إني وكأني ولكنتي»^(٢) .
- والوجه الخامس : أن فيها معاني الأفعال ، فعنى إن وأن : حققت ، ومعنى كأن^(٣) : شبّهت ، ومعنى لكن : استدركت ، ومعنى ليت ، تمذّيت ، ومعنى لعلّ : ترجّيت ، فلهذا أشبهت
- ١٥ هذه الحروف الفعل من هذه الأوجه الخمسة^(٤) ، وجب أن تعمل

(١) في (ظ) : عملت .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولينتي .

(٣) في (ظ) : «أن» وهو سهو .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) : الخمسة .

عمله ، وإنما عملت في شيئين لأنها عبارة عن الجمل لاعن
المفردات كما بينّا في « كان » .

فإن قيل : فلمَ نصبت الاسم ورفعت الخبر ؟ قيل :
لأنها ^(١) أشبهت الفعل وهو يرفع وينصب ، شبهت ، ^(٢) فنصبت

الاسم تشبيهاً بالمفعول ، ورفعت الخبر تشبيهاً بالفاعل . ٥

فإن قيل : فلمَ وجب تقديم المنصوب على المرفوع ؟ قيل
لوجهين : أحدهما أن هذه الحروف تشبه الفعل لفظاً ومعنى ،
فلو قدّم المرفوع على المنصوب لم يُعلم هل هي حروف أو أفعال .

فإن قيل : الأفعال تتصرف ، والحروف لا تتصرف ، قيل

عدم التصرف لا يدلّ على أنّها حروف ، لأنه قد يوجد ^(٣) ١٠

أفعال لا تتصرف ، وهي : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس ،
وفعل التعجب ، وحبّذا ، فلما كان ذلك يؤدي إلى الالتباس
بالأفعال ، وجب تقديم المنصوب على المرفوع رفعا لهذا الالتباس .

والوجه الثاني : أن هذه الحروف لما أشبهت الفعل الحقيقيّ

لفظاً ومعنى ، حملت عليه في العمل ، فكانت فرعاً عليه في ١٥

(١) في (ق) و (ظ) : لأنها لا .

(٢) في (ق) و (ظ) : به .

(٣) في (ق) و (ظ) : توجد .

العمل ، وتقديم^(١) المنصوب على المرفوع فرع ، فالزموا الفرع
الفرع ، وتخرج^(٢) على هذا « ما » فإنها ما أشبهت الفعل من جهة
اللفظ ، وإتما أشبهته من جهة المعنى ، ثم الفعل الذي أشبهته
ليس فعلاً حقيقياً ، وفي فعليته خلاف ، بخلاف هذه الحروف ،
فإنها أشبهت الفعل الحقيقي من جهة اللفظ والمعنى من الخمسة
الأوجه التي بينناها ، فبان الفرق بينها . وقد ذهب الكوفيون
إلى أن « إن » وأخواتها تنصب^(٣) الاسم ولا ترفع الخبر
وإنما الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها ، لأنها فرع
على الفعل في العمل ، فلا تعمل عمله ، لأن الفرع أبداً
١٠ أضعف من الأصل ، فينبغي ألا تعمل في الخبر ، وهذا ليس
بصحيح ، لأن كونه فرعاً على الفعل في العمل لا يوجب ألا
يعمل عمله ، فإن اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل ،
ويعمل عمله ، على أننا قد عملنا بمقتضى كونه فرعاً ، فإننا
ألزمناه طريقة واحدة ، وأوجينا فيه تقديم المنصوب على

(١) في (ظ) : وتقدم .

(٢) في (ظ) : وتخرج .

(٣) في (ق) و (ظ) : إنما تنصب .

المرفوع ، ولم نجوز فيه الوجهين كما جاز ذلك مع الفعل ، لثلا^(١)
يجري مجرى الأصل ، فلما أوجبنا فيه تقديم المنصوب على
المرفوع ، بأن ضعف هذه الحروف (عن رتبة الفعل) ،^(٢)
وانحطاطها عن رتبة الفعل ، فوقع الفرق بين الفرع والأصل ؛
ثم لو كان الأمر كما زعموا ، وأتمه باقي على رفعه ، لكان الاسم
المبتدأ أولى بذلك ، فلما وجب نصب المبتدأ بها ، وجب رفع
الخبر بها ، لأنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء
النصب ، ولا يعمل الرفع ، فاذهبوا إليه يؤدي إلى ترك القياس ،
ومخالفة الأصول لغير فائدة ، وذلك لا يجوز .

فإن قيل : فلم^(٣) جاز العطف على موضع « إن ولكن » دون
سائر أخواتها ؟ قيل : لأنها لم يغيرا معنى الابتداء ، بخلاف
سائر الحروف لأنها غيرت معنى الابتداء ، لأن : كأن ،
أفادت معنى التشبيه ، وليت أفادت معنى التعمية ، ولعل^(٤) :
معنى الترجي .

فإن قيل : فهل يجوز العطف على الموضع قبل ذكر الخبر ؟ د

(١) في (ظ) : لكيلا .

(٢) سقط من (ق) و (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) و (ظ) : لم .

(٤) في (ق) و (ظ) : أفادت .

قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب أهل البصرة ^(١) إلى أنه لا يجوز ذلك على الإطلاق ، وذلك لأنك ^(٢) إذا قلت « إنك وزيد قائمان » وجب أن يكون ^(٣) مرفوعاً بالابتداء ، ووجب أن يكون عاملاً في خبر زيد ، وتكون « إن » عاملة في خبر الكاف ، وقد اجتمعا معاً وذلك لا يجوز ؛ وأما الكوفيون فاختلفوا في ذلك ^(٤) ؛ فذهب الكسائي إلى أنه يجوز ذلك على الإطلاق ، سواء ^(٥) تبين فيه عمل « إن » أو لم يتبين ، نحو : « إن زيداً وعمرو قائمان ، وإنك وبكر منطلقان » . وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا في ما لم ^(٦) يتبين فيه عمل « إن » واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى » ^(٧) فمطف الصابئين على موضع « إن » قبل تمام الخبر ، وهو قوله : « من آمن بالله واليوم الآخر » ومما حكى عن بعض العرب

(١) في (ق) و (ظ) : البصريون .

(٢) في (ق) و (ظ) : أنك .

(٣) في (ق) و (ظ) : يكون زيد .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) : في ذلك .

(٥) في (ق) و (ظ) : وسواء .

(٦) في (ق) و (ظ) : لا .

(٧) سورة المائدة : (الآية : ٦٩) .

أنه قال : « إنك وزيد ذاهبان » ، وقد ذكره سيبويه في الكتاب .
والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وما استدلوا^(١) به
الكوفيون فلا حجة لهم فيه ، وأما^(٢) قوله تعالى « إن الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون » فلا حجة لهم فيه من وجهين :
أحدهما أنا نقول : في الآية تقديم وتأخير ، والتقدير فيه^(٣) :
« إن الذين آمنوا والذين هادوا ومن آمن بالله واليوم الآخر^(٤) » :
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والصابئون والنصارى كذلك .
والوجه الثاني : أن يجعل قوله^(٥) : « من آمن بالله واليوم
الآخر » خبر الصابئين^(٦) والنصارى وتضمير للذين آمنوا والذين
هادوا^(٧) مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى ، ألا ترى ١٠
أنك تقول : « زيد وعمرو قائم » فتجعل : قائماً خبراً لعمرو ،
وتضمير لزيد خبراً آخر مثل الذي أظهرت لعمرو ، وإن شئت

(١) في (ق) و (ظ) : استدلت .

(٢) في (ق) و (ظ) : لا حجة فيه ، فأما ...

(٣) في (ق) و (ظ) : فيها .

(٤) في (ظ) : « وعمل صالحاً » وهي تنبأ الآية الكريمة .

(٥) في (ق) و (ظ) : يجعل قوله تعالى .

(٦) في (ق) و (ظ) : خبراً للصابئين .

(٧) في (ق) و (ظ) : خبراً مثل .

جعلته خيراً لزيد، وأضمرت لعمرو خيراً، كما قال الشاعر :^(١)
وإلا فاعلموا أنا وأنتم بُغَاةٌ ما بقينا في شقاق
وإن شئت جعلت قوله « بُغَاةٌ » خيراً للثاني ، وأضمرت
للاول خيراً ، وإن شئت جعلته خيراً للأول ، وأضمرت للثاني
خيراً على ما بيننا .

وأما قول بعض العرب « إنك وزيد ذاهبان » فقد ذكره^(٢)
سيبويه أنه غلط من بعض العرب ، وجعله بمنزلة قول الشاعر^(٣)
بدالي أني لست مدرك^(٤) مامضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
فقال « سابق » بالجر على العطف ، وإن كان المعطوف عليه

(١) هو بشر بن أبي خازم أبو نوفل الأسدي شاعر ، فحل ، شجاع ،
من أهل نجد ، مات قتيلًا في غزوه أغار بها على بني وائل سنة
٩٢ قبل الهجرة (وقد أورد هذا البيت المؤلف في الإنصاف بعزاه ،
وترى الكلام للمؤلف هنا وهناك - ربي ناب (إن وأخواتها)
وغيره - منشأها ، ولكن في كلٍ منها من التفصيل والتعليل ما ليس
في الثاني فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

(٢) في (ق) و (ظ) : ذكر .

(٣) عزاه في الإنصاف لزهير بن أبي سلمى ، الزني ، حكيم الشعراء
في الجاهلية . وكان أبوه وخاله وأخته وابناه من الشعراء ،
(م سنة ١٣ قبل الهجرة) .

(٤) في (ظ) : أدرك ، ويبطل الشاهد بهذه الرواية .

منصوباً بالتوهم^(١) حرف الجرّ فيه ، وكذلك قول الآخر^(٢) :
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب . إلا بين غرايها^(٣)
فقال : « ناعب » بالجرّ^(٤) بالمطفّ على « مصلحين » لأنّه
توهم . أن الباء في مصلحين موجودة ، ثمّ عطف عليه مجروراً
وإن كان . صوباً ، ولا خلاف أن هذا نادر ، ولا يقاب عليه ،
فكذلك هنا . فاعرفه تصيب إن شاء الله تعالى .

-
- (١) في (ق) و (ظ) : لتوهم ، وهو الصحيح .
(٢) عزاء في الانصاف إلى الأحوص ، عبد الله بن محمد الأنصاري ،
وكان معاصراً لجرير والفرزدق (م سنة ١٠٥ هـ) .
(٣) قال الأعمى الشننبري (م سنة ٤٧٦ هـ) في شرح هذا البيت : يجر
(أي الأحوص) قوماً وينسبهم إلى الشؤم وقلة الصلاح والخير ،
فيقول : لا يصلحون أمر العشيرة إذا قد ما بينهم . ، ولا يأترون
لخير ، قرايهم لا ينبع إلا بالثنتيت والفراق اه من (ج ١ ص ٨٣)
من شرح الأعمى على كتابه سيبويه .
(٤) سقط من (ظ) : بالجر .

الباب العشرون

باب «ظننت» وأخواتها

إن قال قائل : على كم ضرباً تستعمل ^(١) هذه الأفعال ؟ قيل
أما ظننت فتستعمل على ثلاثة أوجه : أحدها بمعنى ^(٢) الظن
وهو ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر . والثاني بمعنى اليقين ،
قال الله سبحانه وتعالى ^(٣) « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ، وَأَنَّهُمْ
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ^(٤) وقال الله تعالى « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا » ^(٥)
وقال الشاعر ^(٦) :

فقلت لهم : ظننوا بألفي مدجج ^(٧) سراتهم في الفارسيّ المرّد
١٠ وهذان يتعديان إلى مفعولين ، والثالث : بمعنى التهمة ،

(١) في (ظ) : فيه .

(٢) في (ظ) : معنى .

(٣) سورة البقرة : (الآية : ٤٦) .

(٤) في (ق) و (ظ) بعد الآية : أي يوقنون .

(٥) سورة الكهف : (الآية : ٥٣) .

(٦) هو دريد بن الصيّفة الجشمي البكري من هوازن . شعاع من

الأبطال الشمره المعبرين في الجاهلية (م سنة ٨٠٨) .

(٧) أي لستيقنوا ، وإنما يخوف أعداءه باليقين لا بالشك .

كقوله ^(١) « وما هوَ على النسيبِ بظنين ^(٢) » في قراءة من قرأ
بالظاء ، أي بجهتهم ، وهذا يتعدى ^(٣) إلى مفعول واحد . وأما :
« خلت ، وحسبت » فتستعملان ^(٤) بمعنى الظن . وأما « زعمت »
فتستعمل في القول عن غير صحة ، قال الله تعالى « زعمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَن كُنْ يُبْعَثُونَ ^(٥) » . وأما « علمت » فتستعمل على
أصلها ، فتتعدى إلى مفعولين ، وتستعمل بمعنى : « عرفت »
فتتعدى ^(٦) إلى مفعول واحد ، قال الله تعالى : « لَا تَعْلَمُهُمْ ،
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ^(٧) » . وأما « رأيت » فتكون من رؤية القلب ،
فتتعدى إلى مفعولين ، نحو : « رأيت الله غالباً » ، وتكون من
رؤية البصر ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، نحو « رأيت زيدا » ١٠
أي : أبصرت زيدا . وأما « وجدت » فتكون بمعنى : علمت ،
فتتعدى إلى مفعولين ، نحو « وجدت زيدا عالماً » وتكون

(١) في (ق) و (ظ) : تعالى .

(٢) سورة التكاوير : (الآية ٢٤) .

(٣) في (ق) و (ظ) : وهذه تتعدى .

(٤) في (ق) : فيستعملان .

(٥) سورة التغابن : (الآية : ٧) .

(٦) في (ق) و (ظ) : فتتعدى .

(٧) سورة التوبة : (الآية : ١٠١) .

بمعنى : أصبت ، فتعدى إلى مفعول واحد ، نحو : « وجدت
الضالة وجدانا » ، وقد تكون لازمة في نحو قولهم : « وجدت
في الحزن وجداً ، ووجدت في المال وجداً ، ووجدت في الغضب
موجدة » وحكى بعضهم « وجدانا » قال الشاعر ^(١) .

٥ . كلانا ردّ صاحبه بفيظ على حنقٍ ووجدان شديد
فإن قيل : لم عملت ^(٢) هذه الأفعال وليست مؤثرة في
المفعول ؟ قيل : لأن ^(٣) هذه الأفعال ، وإن لم تكن مؤثرة ، إلا
أن لها تعلقاً بما عملت فيه ، ألا ترى أن قولك : « ظننت ^(٤)
على الظن » ، والظن يتعلق بمظنون ؟ وكذلك سائرهما ؛ ثم ليس
١٠ . التأثير شرطاً في عمل الفعل ، وإنما شرط عمله أن يكون له تعلق
بالمفعول ، فإذا تعلق بالمفعول ، تعدى ^(٥) إليه ، سواء كان مؤثراً

(١) قال في لسان العرب : وأنتد اللحياني قول صخر النمي :
كلانا ردّ صاحبه يأس وتأنيب ووجدان شديد
وقال في الأعلام : صخر بن جعد الحنري شاعر فصيح من مخضرمي
الدولتين الأموية ، والعباسية . توفي (نحو ١٤٠ هـ)
(٢) في (ق) : عملت ، وفي (ظ) : فلم عملت .
(٣) سقط من (ق) و (ظ) : أن .
(٤) في (ظ) : تدل .
(٥) سقط الفعل من (ظ) .

أو لم يكن^(١) مؤثراً ، ألا ترى أنك تقول : « ذكرتُ زيداً »
فيتعدى إلى زيد ، وإن لم يكن مؤثراً فيه ، إلا أنه لما كان له
به تعلق عمل ، لأن « ذكرت » تدلّ على الذكر ، والذكر
لابد له من مذكور ، فيتعدى^(٢) إليه ، فكذلك هنا .

- فإن قيل : فلم تعدت إلى مفعولين ؟ قيل : لأنها لما كانت
تدخل على المبتدأ والخبر بعد استغنائها بالفاعل ، وكل واحد
من المبتدأ والخبر لابد له من الآخر ، وجب أن يتعدى إليها .
فإن قيل : فهل يجوز الاقتصار فيها على الفعل والفاعل ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البعض^(٣) إلى أنه
يجوز ، واستدل عليه بالمثل السائر ، وهو قولهم : « من يسمع^(٤)
يخجل » فاقصر على « يجل » وفيه ضمير الفاعل^(٥) . وذهب
بعضهم إلى أنه لا يجوز ، واستدل على ذلك من وجهين : أحدهما
أن هذه الأفعال تجاب بما يجاب به القسم ، كقوله تعالى :
« وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ^(٦) » فكما لا يجوز الاقتصار على القسم

(١) في (ق) و (ظ) : أو غير مؤثر .

(٢) في (ق) و (ظ) : يتعدى .

(٣) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين .

(٤) في (ظ) : فاقصر على ضمير الفاعل ، وهو سهو .

(٥) سورة حم السجدة (الآية : ٤٨) .

دون المقسم عليه ، فكذلك لا يجوز الاقتصار على هذه الأفعال مع فاعليها دون مفعوليها . والثاني أنا نعلم أن العاقل لا يخلو من ظنّ أو علم^(١) أو شك ، فإذا قلت : ظننت ، أو علمت ، أو حسبت ، لم تكن فيه فائدة ، لأنه لا يخلو^(٢) عن ذلك .

٥ فإن قيل : فهل يجوز الاقتصار على أحد المفعولين ؟ قيل : لا يجوز ، لأنّ هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر ، وكما^(٣) أن المبتدأ لا بدّ له من الخبر ، والخبر لا بدّ له من المبتدأ ، فكذلك لا بدّ لأحد المفعولين من الآخر .

فإن قيل : فلمّ وجب إعمال هذه الأفعال إذا تقدمت ، وجاز إلغاؤها إذا توسّطت^(٤) وتأخرت ؟ قيل : إنّما وجب إعمالها إذا تقدمت لوجهين : أحدهما أنّها إذا تقدمت فقد وقعت في أعلى مراتبها ، فوجب إعمالها ، ولم يجز إلغاؤها ؛ والثاني أنّها إذا تقدمت ، دلّ ذلك على قوّة العناية^(٥) ، وإلغاؤها يدلّ على أطراحها ، وقلة الاهتمام بها ، فلذلك لم يجز إلغاؤها^(٦) مع التقديم ،

(١) في (ق) : من علم أو ظن .

(٢) في (ق) و (ظ) : يخلو .

(٣) في (ق) و (ظ) : فكما .

(٤) في (ق) و (ظ) : أو .

(٥) في (ق) و (ظ) : بها .

(٦) في (ق) و (ظ) : الإلغاء .

- لأن الشيء لا يكون معنياً به مُطرحاً ؛ وإنما إذا تَوَسَّطت أو تأخرت ، فإنما جاز إلغاؤها ، لأن هذه الأفعال لما كانت ضعيفة في العمل ، وقد مرَّ صدر الكلام على اليقين لم يغيّر الكلام عما اعتمد عليه ، وجعلت في ^(١) تعلُّقها بما قبلها بمنزلة الطرف ، فإذا قال : « زيد منطلق ظننت » فكأنه قال : « زيد منطلق في ظني » وكما ^(٢) أن قولك « في ظني » لا يعمل في ما قبله ، فكذلك ما نزل بمنزله ^(٣) . وأما من أعملها إذا تأخرت ^(٤) ، فجعلها ^(٥) متقدمة في التقدير ، وإن كانت متأخرة في اللفظ مجازاً وتوسعاً ؛ غير أن الأعمال مع التوسط أحسن من الأعمال مع التأخر ، وذلك لأنها إذا تَوَسَّطت ، ^(٦) كانت متقدمة من وجه ، ومتأخرة ^(٧) من وجه ،

(١) سقطت : في من (ظ) .

(٢) في (ظ) : فكما .

(٣) في (ق) : تنزل منزله . وفي (ظ) : نزل منزله .

(٤) في (ظ) : تقدمت وهو سهو .

(٥) في (ق) و (ظ) : فقدروها .

(٦) في (ق) و (ظ) : متأخرة .

لأنها متأخرة. عن أحد الجزئين ، متقدمة على الآخر ، ولا
أحد الجزئين إلا بصاحبه ، فكانت متقدمة من وجه ، ومتأخر
من وجه ، فَحَسُنَ إِعْمَالُهَا كَمَا حَسُنَ إِغَاؤُهَا ؛ وإذا تأخر
عن الجزئين جميعاً ، كانت متأخرة من كل وجه ، فكان إغَاؤُهَا
أَحْسَنَ مِنْ إِعْمَالِهَا ، لتأخرها ، وضعف عملها ، فاعرفه تص
إن شاء الله تعالى .

الباب الحادي والعشرون

باب الإغراء.

- إن قال قائل : لم أقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل ؟
قيل : طلباً للتخفيف ، لأن الأسماء والحروف أخف من الأفعال
واستعملوها ^(١) بدلاً عنها طلباً للتخفيف .
فإن قيل : فلم كثر في « عليك وعندك ودونك » خاصة ؟
قيل : لأن الفعل إنما يضمّر إذا كان عليه دليل من مشاهدة
حال أو غير ذلك ، فلما ^(٢) كانت « على » الاستعلاء ، والمستعلي
يشاهد ^(٣) من تحته ، و« عند » للحضرة ، ومن بحضورك تشاهده ،
و« دون » للقرب ، ومن بقربك ^(٤) تشاهده ، وصار ^(٥) هذا
بمنزلة مشاهدة حال تدلّ عليه ، فهذا أقيمت مقام الفعل :
فإن قيل : فلم خصّ به المخاطب دون الغائب والمتكلم ؟

(١) في (ق) و (ظ) : فاستعملوها .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولما .

(٣) في (ق) و (ظ) : مشاهد .

(٤) في (ظ) : بقرب منك .

(٥) في (ق) : صار ، وفي (ظ) : فصار .

قيل : لأن المخاطب يقع الأمر له بالفعل من غير لام الأمر ، نحو « قم ، واذهب » فلا يفتقر إلى لام الأمر ، وأما الغائب والمتكلم فلا يقع الأمر لهما إلا باللام ، نحو « ليقيم زيد » ولأقم معه « فيفتقر ^(١) إلى لام الأمر ، فلما أقاموها مقام الفعل ، كرهوا أن يستعملوها للغائب والمتكلم ، لأنها تصير قائمة مقام شيئين ، اللام والفعل ، ولم يكرهوا ذلك في المخاطب لأنها تقوم مقام شيء واحد وهو الفعل ؛ وأما قوله عليه السلام ^(٢) « ومن ^(٣) لم يستطع منكم ^(٤) الباءة فعليه الصوم ^(٥) » فإنه له وجاء ، فإنما جاء لأن من كان بحضرته يستدل بأمره للغائب على أنه داخل في حكمه ؛ وأما قول بعض العرب « عليه رجلاً ^(٦) ليسني » فلا يقاس عليه لأنه كالمثل .

فإن قيل : فهل يجوز تقديم معمول هذه الكلم عليها أو لا ؟

(١) في (ق) : فنفتقر .

(٢) في (ظ) : ﷺ . في الحديث الذي رواه الشيخان وأصحاب السنن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) في (ظ) : من .

(٤) سقطت : منكم من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ظ) : بالصوم .

(٦) في (ظ) : رجلاً .

قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولها عليها لأنها فرع على الفعل في العمل ، فينبغي ألا تتصرف^(١) تصرفه . وأما الكوفيون فذهبوا إلى جواز تقديم معمولها عليها ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(٢)** « فنصب « كتاب الله » بـ « عليكم » ، واستدلوا أيضاً بقول الشاعر^(٣) :

يَأْتِيهَا الْمَاتِحُ^(٤) دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتَ النَّاسَ يَمَجِّدُونَكَ
يَثْنُونَ خَيْرًا وَيَمَجِّدُونَكَ

والتقدير : دونك دلوي ، فدلوي في موضع نصب بدونك فدل على جواز تقديم معمولها عليها . والصحيح ما ذهب إليه ١٠ البصريون ، وأما ما استدلت به الكوفيون فلا حجة لهم فيه ، لأن قوله تعالى « كتاب الله عليكم » ليس هو منصوباً بـ « عليكم »

(١) في (ق) : يتصرف .

(٢) سورة النساء ، (الآية ٢٤) .

(٣) قال في اللسان : وأنشد أبو عبيدة : (البيت . .) وهو من كلام راجز جاهلي .

(٤) الماتح يكون في أسفل البئر ليستقي الماء ، والذي يكون على رأس البئر فهو ماتح (بالهاء) .

وإنما هو منصوب على المصدر بفعل مقدر ، وإتاما قُدر هذا الفعل ولم يظهر لدلالة ما تقدمت عليه من قوله تعالى ^(١) : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ » الآية ^(٢) ، لأنّ في ذلك دلالة على أنّ ذلك مكتوب ^(٣) عليهم ، فنصب • « كتاب الله ^(٤) » على المصدر ، كقوله تعالى : « وَتَرَى الْمِبَالَ تَخْشِبُهَا جَائِدَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابُ ، صُنِعَ اللَّهُ » فنصب : « صنع الله » على المصدر بفعل مقدر دلّ عليه ما قبله ^(٥) ؛ قال ^(٦) الشاعر ^(٧) :

(١) سورة النساء (الآية ٢٣) .

(٢) سقطت كلمة : الآية من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ظ) : المكتوب .

(٤) سقط لفظ الجلالة من (ظ) .

(٥) والتقدير فيه : صَنَعَ صُنِعاً اللَّهُ ، وحذف الفعل ، واضيف المصدر إلى الفاعل ، كما يضاف إلى المفعول .

(٦) في (ق) و (ظ) : ونحو ذلك قول الشاعر .

(٧) هو عبيد الراعي بن حصين ، من مضر ، شاعر فعل من أهل بادية البصرة ، عاصر جريرا والفرزدق ، وهو من أصحاب الملحّات .

(م . سنة ٥٩) .

دأبت إلى أن ينبت الظل^١ بعدما تقاصرحتي كاد في الآل يصح^٢
وجيف المطايا^٣، ثم قلت لصحبتني ولم ينزلوا : أبردتم فتروحو^٤
فنصب « وجيف » بفعل دل عليه ما تقدم . وأما البيت الذي
أنشدوه ، فلا حجة لهم^٥ فيه من وجهين : أحدهما أن قوله
« دلوي دونكا » في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ مقدر ، والتقدير
فيه هذا دلوي دونكا ، والثاني : أنا نستم^٦ أنه في موضع نصب ،
لكن^٧ بإضمار فعل ، والتقدير فيه : « خذ دلوي دونك »
ودونك تفسير لذلك^٨ . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) : والآل : ما أشرف من البعير والسراب والحشب والشخص
وعمل الحية كالآلة اه ومصح الشيء مصرحاً ذهب وانقطع ،
قال : « قد كاد من طول البلى أن يصح » اه من اللسان .

(٢) الوجيف : ضرب من سير الإبل والحيل .

(٣) في اللسان : أبرد القوم دخلوا في آخر النهار وفي اللسان أيضاً :
راح أهله ورواحهم وترواحهم : جاءهم رواحا ، والرواح الذهاب
أو السير بالعشي اه .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) : لهم .

(٥) في (ق) و (ظ) : ولكن .

(٦) في (ق) : لذلك الفعل المقدر ، وفي (ظ) : لذلك المصدر .

الباب الثاني والعشرون

باب التحذير

إن قال قائل : ما وجه التكرير إذا أرادوا التحذير في نحو " قولهم : « الأسدَ الأسدَ » ؟ قيل : لأنهم أرادوا أن يحملوا أحد الاسمين قائماً مقام الفعل الذي هو « احذر » ولهذا إذا كرروا لم يجز إظهار الفعل ، وإذا حذفوا أحد الاسمين ، جاز إظهار الفعل ، فدلّ على أن أحد الاسمين قائم مقام الفعل فإن قيل : فأى الاسمين أولى بأن يقوم مقام الفعل ؟ قيل : أولى الاسمين بأن يقوم مقام الفعل هو الأول ، لأن الفعل يجب أن يكون مقدماً على الاسم الثاني لأنه مفعول ، فكذلك الاسم الذي يقوم مقام الفعل ينبغي أن يكون مقدماً .

فإن قيل : فلم انتصب قولهم : « إياك والشر » قيل : لأن التقدير فيه (« إياك احذر » فإياك منصوب باحذر ، والشر معطوف عليه وقيل : أصله)^(٢) « احذر إياك^(٣) من الشر » فوضع الجار

(١) سقط من (ق) : نحو .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ظ) : إياك احذر .

والمجرور النصب ، فلما حذف حرف الجاز^(١) صار النصب في ما بعده .

فإن قيل : فلمَ قدرُوا الفعل بعد «إِيَّاكَ» ولم يقدرُوهُ قبله ؟
قيل : لأنَّ «إِيَّاكَ» ضمير المنصوب المنفصل ، ولا^(٢) يجوز أن يقع الفعل قبله ، لأنَّك لو أتيت به قبله لم يجوز أن تأتي به بلفظه ، لأنك تقدر على ضمير المنصوب المتصل ، وهو الكاف ، ألا ترى أنَّك لو قلت : «ضربتُ إِيَّاكَ» لم يجوز ؟ لأنَّك تقدر على أن تقول : «ضربتك» . فأما قول الشاعر^(٣) :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ

فشاذ لا يقاس عليه . ١٠

فإن قيل : فلمَ لم يستعملوا لفظ الفعل مع «إِيَّاكَ» كما

(١) في (ق) و (ظ) : الجرّ .

(٢) في (ق) و (ظ) : فلا .

(٣) هو حميد بن مالك الأرقط . لقب بالأرقط لأنَّه كان بوجهه ، وهو شاعر إسلامي مجيد . والشاهد في وضعه «إِيَّاكَ» موضع الكاف ضرورة .

يُستعملوه^(١) مع غيره ؟ قيل : إنما أُخصت «إياك» بهذه^(٢)
لأنها لا تكون إلا في موضع نصب ، لأنها ضمير المنصوب
المنفصل ، فصارت^(٣) بنية لفظه تدلُّ على كونه مفعولاً ، فلم
يُستعملوا معه لفظ الفعل ، بخلاف غيره من الأسماء ، فإنه
يجوز أن يقع مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، إذ ليس في بنية لفظه
ما يدلُّ على كونه مفعولاً ، فاستعملوا معه لفظ الفعل ، فأعرفه
تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) استعماله ، وفي المطبوع سهو واضح .

(٢) في (ق) و (ظ) : بهذا .

(٣) في (ظ) : فصار .

الباب الثالث والعشرون

باب المصدر

إن قال قائل : لم كان المصدر منصوباً ؟ قيل : لوقوع الفعل عليه ، وهو المفعول المطلق .

فإن قيل : هل الفعل مشتق من المصدر ، أو المصدر مشتق من الفعل ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر ، واستدلوا على ذلك من سبعة أوجه : الوجه الأول : أنه يسمي مصدراً ، والمصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل ، فلما سمي مصدراً دلّ على أنه قد صدر عنه الفعل .

١٠

والوجه الثاني : أن المصدر يدلّ على زمان مطلق ، والفعل يدلّ على زمان معيّن ، فكما^(١) أن المطلق أصل للمقيّد ، فكذلك المصدر أصل للفعل .

والوجه الثالث : أن الفعل يدلّ على شيئين ، والمصدر يدلّ على شيء واحد^(٢) ، قبل الاثنين ، فكذلك يجب أن يكون المصدر قبل الفعل .

(١) في (ق) و (ظ) : وكما .

(٢) في (ق) و (ظ) بعد ما تقدم قوله : وكما أن الواحد .

والوجه الرابع : أن المصدر اسم ، وهو يستغني عن الفعل ،
والفعل لا بد له من الاسم ، وما يكون مفتقراً إلى غيره ، ولا
يقوم بنفسه ، أولى بأن يكون فرعاً مما لا يكون مفتقراً
إلى غيره .

٥ والوجه الخامس : أن المصدر لو كان مشتقاً من الفعل
لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان ومعنى
ثالث ، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث ، وعلى
ذات الفاعل والمفعول به ، فلهذا لم يكن المصدر كذلك ، دل
على أنه ليس مشتقاً من الفعل .

١٠ والوجه السادس : أن المصدر لو كان مشتقاً من الفعل
لوجب أن يجرى على سنن واحد ، ولم يختلف كما لم تختلف أسماء
الفاعلين والمفعولين . فلهذا اختلف المصدر اختلاف سائر الأجناس
دل على أن الفعل مشتق منه ،

والوجه السابع : أن الفعل يتضمن المصدر ، والمصدر
١٥ لا يتضمن الفعل ، ألا ترى أن « ضَرَبَ » يدل على ما يدل
عليه « الضَّرْب » ، و « الضَّرْب » لا يدل على ما يدل عليه
« ضَرَبَ »^(١) ، وإذا كان كذلك ، دل على أن المصدر أصل ،

(١) في (ظ) : « ضربت » .

والفعل فرع عليه^(١) ، وصار هذا كما نقول في الأواني المصوغة من الفضة ، فإنها فرع عليها ، ومأخوذة منها ، وفيها زيادة . ليست في الفضة ، فدل على أن الفعل مأخوذ من المصدر ، كما كانت الأواني مأخوذة من الفضة .

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن المصدر مأخوذ من الفعل ،^٥ واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه :

الوجه^(٢) الأول : أن المصدر يعتلُّ لاعتلال^(٣) الفعل ، ويصحُّ لصحته ، تقول : « قت قياماً » فيعتلُّ المصدر لاعتلال الفعل ، وتقول : « قاوم قواماً » فيصحُّ المصدر لصحة الفعل ، فدلَّ على أنه فرع عليه ،

١٥

والوجه الثاني : أن الفعل يعمل في المصدر ، ولا شك أن رتبة العامل قبل رتبة الممول .

والوجه الثالث : أن المصدر يذكر توكيداً للفعل ، ولا شك أن رتبة المؤكِّد قبل رتبة المؤكِّد ، فدلَّ على أن المصدر مأخوذ من الفعل .

١٥

(١) سقط من (ق) و (ظ) : عليه .

(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ظ) : كاعتلال .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وأما ^(١) ما استدل به الكوفيون ففاسد ^(٢) . أما قولهم إنه يصح لصحة ^(٣) الفعل ، ويمتلُ لاعتلاله ، فنقول : إنما صحَّ لصحته واعتلُ لاعتلاله ^(٤) طلباً للتشاكل ، ليجري الباب على سنن واحد ، لثلاث تختلف طرق تصاريف الكلمة ، وهذا لا يدلُّ على الأصل والفرع ، ألا ترى أنهم قالوا : « يَعدُّ » والأصل ^(٥) : « يَوعِدُ » فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ^(٦) وقالوا : « أَعِدُّ » و« نَعِدُّ » و« تَعِدُّ » فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة ، حملاً على « يَعدُّ » لثلاث تختلف طرق تصاريف الكلمة ، وكذلك قالوا : ^{١٠} « أَكْرِمُ » والأصل فيه « أَأَكْرِمُ » إلا أنهم حذفوا إحدى الهمزتين استقلالاً لاجتماعهما ، ثم قالوا : « يُكْرِمُ » و« تُكْرِمُ » و« نَكْرِمُ » ^(٧) فحذفوا الهمزة وإن لم يجتمع ^(٨) همزتان حملاً على

(١) في (ق) و (ظ) : وما .

(٢) في (ق) : فاسد .

(٣) في (ق) : لصحته أعني الفعل .

(٤) في (ق) و (ظ) : إنما يصحَّ لصحة الفعل ، ويمتلُ لاعتلاله .

(٥) في (ق) و (ظ) : فيه .

(٦) في (ظ) : أو .

(٧) في (ق) و (ظ) : بتأخير يكرم .

(٨) في (ق) : تجتمع .

- « أكرم » ويجري الباب على سنن واحد ؟ وكذلك ^(١) ههنا .
وأما قولهم : إنَّ الفعل يعمل في المصدر ، فنقول : هذا لا يدلُّ على أنه أصل له ، فإنَّا أجمعتا على أن الحروف تعمل في الأسماء والأفعال ، ولا شك أن الحروف ليست أصلاً للأسماء والأفعال ، فكذلك ههنا . وأما قولهم : إنَّ المصدر يذكر تأكيداً للفعل ، فنقول : هذا لا يدلُّ على أنه فرع عليه ، ألا ترى أنك تقول : « جاءني زيد زيد ^(٢) » ورأيت زيداً زيداً » ولا يدلُّ هذا على أن زيداً الثاني فرع على الأوَّل ، فكذلك ههنا ، وقد بينَّا هذا مستوفى في المسائل الخلافية ^(٣) .
- فإن قيل : فلم ^(٤) كان قولهم : « سرت أشدَّ السيرة » ^{١٠} منصوباً على المصدر ؟ قيل : لأن « أفل » لا يضاف إلا إلى ما هو بعض له ، وقد أضيف إلى المصدر الذي هو السَّير ، فلما أضيف إلى المصدر كان مصدراً ، فانتصب انتصاب المصادر كلها .
- فإن قيل : فعلى ماذا ينتصب قولهم : « قعد القرفصاء »

(١) في (ق) و (ظ) : فكذلك .

(٢) سقطت « زيد » الثانية من (ظ) .

(٣) - (ج ١ ص ١٤٤ - ١٥٢) من الإنصاف ، ٢٨ - مسألة أصل

الاشتقاق المصدر أو الفعل .

(٤) في (ظ) : لم .

ونحوه ؟ قيل : ينتصب على المصدر بالفعل الذي هو ^(١) قبله ،
لأن القرفصاء لماً كانت نوعاً من القعود ، والفعل الذي هو « قعد »
يتعدى إلى جنس القعود الذي يشتمل على القرفصاء وغيرها ،
تعدى إلى القرفصاء الذي هو ^(٢) نوع منه ، لأنه إذا عمل في
الجنس ، عمل في النوع ، إذ كان داخلاً تحته ، هذا مذهب
سيبويه ، وذهب أبو بكر بن السراج إلى أنه صفة لمصدر ^(٣)
محذوف ، والتقدير فيه : « قعد القعدة القرفصاء » إلا أنه
حذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه . والذي عليه الأكثرون
مذهب سيبويه ، لأنه لا يفتقر إلى تقدير موصوف ، (وما
ذهب إليه ابن السراج يفتقر إلى تقدير موصوف) ^(٤) ، وما لا
يفتقر إلى تقدير موصوف ^(٥) أولى مما يفتقر إلى تقدير موصوف ^(٦) .
فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقط من (ق) و (ظ) : هو .

(٢) في (ق) و (ظ) : التي هي .

(٣) في (ق) و (ظ) : لموصوف .

(٤) : سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) : موصوف .

الباب الرابع والعشرون

باب المفعول فيه

إن قال قائل : ما المفعول فيه ؟ قيل : هو الظرف ، وهو كل اسم من أسماء المكان أو الزمان ^(١) يراد فيه معنى « في » ذلك ^(٢) نحو « صمت اليوم ، وقت الليلة ، وجلست مكانك » والتقدير فيه « صمت في اليوم ، وقت في الليلة ، وجلست في مكانك » وما أشبه ذلك .

فإن قيل : فلم سمي ظرفاً ؟ قيل : لأنه لما كان محلاً للأفعال ، سمي ظرفاً ، تشبيهاً بالأواني التي تحمل الأشياء فيها ، ولهذا سمي ^(٣) الكوفيون الظروف « محال » لحلول الأشياء ^(٤) فيها . ١٠
فإن قيل : فلم ^(٥) لم يبنوا الظروف لتضمنها معنى الحرف ؟ قيل : لأن الظروف وإن نابت عن الحرف ، إلا أنها لم تتضمن

(١) في (ق) و (ظ) : الزمان أو المكان .

(٢) في (ق) و (ظ) : وذلك .

(٣) في (ق) و (ظ) : يسي

(٤) في (ق) و (ظ) : الأفعال .

(٥) في (ق) و (ظ) : لم

معناه ، والذي يدلُّ على ذلك ، أنه يجوز إظهاره مع لفظها ، ولو كانت متضمنة للحرف لم يجوز إظهاره ، ألا ترى أن « متى ، وأين ، وكيف » لما تضمنت معنى همزة الاستفهام ، لم يجوز إظهار الهمزة معها ؟ فلما جاز إظهاره ههنا ، دلَّ على أنها لم تتضمن معناه ، وإذا لم تتضمن معناه ، وجب أن تكون معربةً على أصلها .

فإن قيل : فلم تعدى الفعل اللازم إلى جميع ظروف الزمان ، ولم يتعدَّ إلى جميع ظروف المكان ؟ قيل : لأنَّ الفعل يدلُّ على جميع ظروف الزمان بصيغته ، كما يدلُّ على جميع ١٠ ضروب المصادر ، وكما أنَّ الفعل يتعدى إلى جميع ضروب المصادر ، فكذلك يتعدى إلى جميع ظروف الزمان ، وأما ظروف المكان فلم يدلَّ عليها الفعل بصيغته ، ألا ترى أنك إذا قلت : « ضرب ، أو سيضرب » لم يدلَّ على مكانٍ دون مكان ، كما يكون فيها ١١ دلالة على زمان دون زمان ، فلما لم يدلَّ الفعل على ظروف المكان بصيغته ، صار الفعل اللازم منه ١٥ بمنزلة من زيد وعمرو ، وكما أنَّ الفعل اللازم لا يتعدى بنفسه

(١) سقط من (ظ) : جميع .

(٢) في (ق) و (ظ) : فيه .

إلى زيد وعمرو ، فكذلك لا يتعدى إلى ظروف ^(١) المكان .
فإن قيل : فلم تعدى إلى الجهات الست ونحوها من
ظروف المكان ؟ قيل : لأنها أشبهت ظروف الزمان من وجهين :
أحدهما أنها مبهمه غير محدوده ، ألا ترى أنك إذا قلت :
• « خلفَ زيد » كان غير محدود ، وكان هذا اللفظ مشتملاً
على جميع ما يقابل ظهره ^(٢) إلى أن تنقطع الأرض ؟ (كما أنك
إذا قلت : « أمامَ زيد » كان أيضاً غير محدود ، وكان هذا
اللفظ مشتملاً على جميع ما يقابل وجهه إلى أن تنقطع الأرض ^(٣)) ،
كما أنك إذا قلت : « قام » دلّ على كل زمانٍ ماضٍ من
أول ما خلق الله ^(٤) الدنيا إلى وقت حديثك ، وإذا ^(٥) قلت : ١٠
« يقوم » دلّ على كل زمانٍ مستقبل .

والوجه الثاني : أن هذه الظروف لا تتقدّر ^(٦) على وجه واحد ،
لأنّ فوقاً يصير تمّاً وتحتاً يصير فوقاً ، كما أن الزمان المستقبل

(١) في (ظ) : ظرف .

(٢) في (ظ) : وجهه ، ولعله سهر من الناسخ .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٤) في (ق) و (ظ) : من أول خلق الله تعالى الدنيا .

(٥) في (ق) و (ظ) : فإذا .

(٦) في (ق) و (ظ) : تتقرر .

يصير حاضراً ، والحاضر يصير ماضياً ، فلما أشبهت ظروف الزمان ،
تعدى الفعل إليها كما يتعدى إلى ظروف الزمان .

فإن قيل : فكيف قالوا : « زيد مني معقداً الأزار »
ومعقد القابلة ، ومناط الثريا ، وهما خطأ جانبي أنفها ، يعني
الخطئين اللذين يكتنفان أنف الطيبة ، وهي كلها مخطوطة^(١) ؟
قيل : الأصل فيها كلها أن تستعمل بحرف الجر ، إلا أنهم
حذفوا حرف الجر في هذه المواضع اتساعاً كقول الشاعر^(٢) :
فلا يفيئكم قناً وعوارضاً ولا قبلاً أخيل لابة ضرعد^(٣)
وقال^(٤) الآخر^(٥) :

١٠ لَدُنْ هِزْ الكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّعْلَبُ^(٦)

(١) في (ق) و (ظ) : مخصوصة .

(٢) في (ق) و (ظ) : وكقول . والشاعر هو عامر بن الطُّقَيْلِ كما في اللسان ،
من بني عامر بن صعصعة ، فارس قومه ، وأحد فتاك العرب وشعرائهم
وساداتهم في الجاهلية (م سنة ١١ هـ) ولم يُسلم .

(٣) في اللسان : أي لأطلبنكم بقناً وعوارضاً - وهما مكانان معروفان -
(فأعقط الباء ، فلما سقط الحافض تعدى الفعل إليها فصبها)
(ولأقبلن الخيل) أي لأستقبلن . واللابة الحرّة . التهذيب :
ضرعد : اسم جبل .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٥) نسبته في الدرر اللوامع للشنقيطي لساعدة بن جؤية .

(٦) بصف الشاعر رجلاً بالبن - أي لئِن . يعسل : يعدو ، والعسلان
عدو الذئب - أي يعسل في عدوته هذه ، فأضمر لتقدم ذكره
- وكما عسل الطريق : يريد أنه لا كزازة فيه إذا هزرتة ولا جسوء -
أي ولا صلابة ولا خشونة .

أراد في الطريق ، ومن حقا أن يحفظ^(١) ولا يقاس عليها .
فأما قولهم « دخلت البيت » فذهب أبو عمر الجرمي^(٢) إلى أن
« دخلت » فعل متعدٍ تعدى إلى البيت فنصبه ، كقولك : « بنيت
البيت » وما أشبه ذلك . وذهب الأكترون إلى أن « دخلت »
فعل لازم ، وقد^(٣) كان الأصل فيه أن يستعمل مع^(٤) حرف
الجر^(٥) ، (إلا أنه حذف حرف الجر^(٦)) « اتساعاً على ما بيننا »
وهذا هو الصحيح ، والذي^(٧) يدلُّ على أن « دخلت » فعل
لازم من وجهين ، أحدهما أن مصدره على^(٨) « فعول » وهو
من مصادر الأفعال اللازمة ، كقعد قعوداً ، وجلس جلوساً ،
وأشبه^(٩) ذلك . والثاني : نظيره^(١٠) فعل لازم وهو « غرت » .
ونقيضه فعل لازم وهو « خرجت » فيقتضي^(١١) أن يكون لازماً
(حماً على نظيره^(١٢)) ونقيضه ، فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

-
- (١) في (ق) : تحفظ .
(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .
(٣) في (ق) و (ـ) . معه .
(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .
(٥) في (ق) و (ظ) : والدليل على . .
(٦) في (ق) و (ظ) : يجيء على .
(٧) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .
(٨) في (ق) و (ظ) : أن نظيره .
(٩) سقط من (ظ) : فعل لازم .
(١٠) في (ظ) : ويقضي .
(١١) سقط من (ظ) : ما بين القوسين .

الباب الخامس والعشرون

باب المفعول معه

إن قال قائل : ما العامل للنصب ^(١) في المفعول معه ؟ قيل :

اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون الى أن العامل فيه هو الفعل ، وذلك لأن الأصل في نحو ^(٢) قولهم « استوى الماء والخشبة » أي مع الخشبة ، إلا أنهم أقاموا الواو مقام مع توسعاً في كلامهم ، فقوي الفعل بالواو ، فتعدى إلى الاسم ^(٣) فنصبه ، كما قوي بالهمزة ^(٤) في قولك « أخرجت ^(٥) زيداً » ، ونظير هذا نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية

١٠ « إلا » نحو : « قام القوم إلا زيداً » فكذلك ههنا المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو . وذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف ، وذلك لأنه إذا قال « استوى الماء والخشبة » لا يحسن تكرار ^(٦) الفعل فيقال :

(١) في (ق) و (ظ) : النصب .

(٢) سقطت من (ظ) : نحو .

(٣) في (ظ) : الفعل وهو سهو .

(٤) في (ظ) : قوي الهمزة .

(٥) في (ظ) : خرجت ، وهو سهو .

(٦) في (ق) و (ظ) : تكرير .

« استوى الماء واستوت الخشبة » لأن الخشبة لم تكن معوجة حتى تستوي^(١) ، فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن في « جاء زيد وعمرو » فقد خالف الثاني الأول ، فانتصب على الخلاف . وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه منصوب بعاملٍ مقدر ، والتقدير فيه « استوى الماء ولابس الخشبة » وزعم أن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو . والصحيح هو الأول ؛ وأما قول الكوفيين : إنه منصوب على الخلاف لأنه لا يحسن تكرير الفعل ، فقلنا^(٢) : هذا هو الموجب لكون الواو غير عاملة ، وأن الفعل هو العامل بتقويتها لابتنس الخالفة ، ولو جاز أن يقال مثل ذلك ، لجاز أن يقال ان « زيدا » في قولك : ١٠ « ضربت زيدا » منصوب لكونه مفعولاً لا بالفعل ، وذلك محال ، لأن كونه مفعولاً لا^(٣) يوجب أن يكون : « ضربت » هو العامل فيه النصب ، فكذلك هنا . وأما قول الزجاج : فإنه^(٤) ينتصب بتقدير عامل ، لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينها الواو ، فليس بصحيح أيضاً ، لأن الفعل يعمل في المفعول

(١) في (ق) و (ظ) : فتستوي .

(٢) في (ق) و (ظ) : قلنا .

(٣) سقطت : لا من (ق) و (ظ) وبسقوطها يستوي الكلام .

(٤) في (ق) و (ظ) : إته .

على الوجه الذي يتصل به المفعول ، فإن كان الفعل لا يفتقر إلى تقوية تعدى إلى المفعول بنفسه ، وإن كان يفتقر إلى تقوية بحرف الجرّ أو غيره ^(١) ، عمل بتوسطه ، ألا ترى أنك تقول :
« أكرمت زيداً وعمراً » فتنصب « عمراً » بـ « أكرمت » كما تنصب
« زيداً » به فلم تمتنع ^(٢) الواو من وقوع « أكرمت » على ما بعدها ،
فكذلك هنا .

فإن قيل : لم حذف « مع » وأقيمت « الواو » مقامها ؟
قيل : حذف « مع » وأقيمت « الواو » مقامها ، توسعاً في
كلامهم ، وطلباً ^(٣) للتخفيف والاختصار .

١٠. فإن قيل : فلم كانت « الواو » أولى من غيرها من الحروف ^(٤) ؟
قيل : إنما كانت « الواو » ^(٥) أولى من غيرها ، لأن « الواو »
في معنى « مع » ولأن معنى ^(٦) « مع » المصاحبة ، ومعنى « الواو »

(١) في (ق) و (ظ) : كحرف الجر وغيره .

(٢) في (ق) و (ظ) : تمتع .

(٣) في (ق) و (ظ) : طلباً .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) : من الحروف .

(٥) سقط من (ق) و (ظ) : الواو .

(٦) في (ظ) : ومعنى ، وفي (ق) : لأن .

الجمع ، فلما كانت في معنى « مع » كانت أولى من غيرها .
فإن قيل : فهل يجوز تقديم المنصوب ههنا على الناصب ؟
قيل : لا يجوز ذلك ، لأنَّ حكم « الواو » ألا تتقدّم على ما قبلها ،
وهذا الباب : من النحويين من ^(١) يجري فيه القياس ، ومنهم
من يقصره على السماع ، والأكثرون على القول الأوّل . فاعرفه °
تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقطت « من » من (ظ) وهو سهو .

الباب السادس والعشرون

باب المفعول له

إن قال قائل : ما العامل في المفعول له النصب ؟ قيل :
العامل في المفعول له الفعل الذي قبله ، نحو : « جئتكَ طمعاً
في برّك » وقصدتك ابتغاء^(١) معروفك « وكان الأصل فيه :
« جئتكَ للطمع^(٢) في برّك » وقصدتك للابتغاء في معروفك^(٣) »
إلاّ أنه حذف اللام ، فاتصل الفعل به فنصبه .

فإن قيل : فلم تعدّى إليه الفعل اللازم كالتعدّي ؟ قيل :
لأنّ العاقل لما كان لا يفعل شيئاً إلاّ لعلّة ، وهي^(٤) « علة للفعل »
وعدر لوقوعه ، كان في الفعل دلالة عليه ، فلما كان^(٥) دلالة
عليه ، تعدّى إليه .

فإن قيل : فهل يجوز أن تكون معرفة ونكرة ؟ قيل :
نعم يجوز أن يكون معرفة ونكرة والدليل على ذلك قوله تعالى :

(١) في (ظ) : لا ابتغاء .

(٢) في (ق) و (ظ) : لطمع .

(٣) في (ق) و (ظ) : لا ابتغاء معروفك .

(٤) في (ق) و (ظ) : وهو .

(٥) في (ق) و (ظ) : كان فيه .

« وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ »^(١) فـ « ابتغاء مرضاة الله » معرفة بالإضافة ، و « تنبيئاً » نكرة ، قال الشاعر^(٢) :

وَأَغْفِرَ عِوَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ وَأَعْرَضَ عَنِ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرِمًا
« فادخاره » معرفة بالإضافة ، و « تكريماً » نكرة ، وقال هـ الآخر^(٣) :

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جَهْوَرٍ مَخَافَةَ وَزَعْلِ الْمَجْبُورِ
والمهول من تهول المهور^(٤)

(١) سورة البقرة الآية (٢٦٥) .

(٢) هو حاتم بن عبد الله الطائي كما في كتاب سيويه (ج ١ ص ١٨٤) يقول : إذا جهل علي الكريم ، احتلت جهله إبقاءً عليه وادخاراً له ، وإن سبني اللئيم أعرضتُ عن شتمه إكراماً لنفسي عنه هـ . وحاتم هو أبو عدي ، يضرب المثل بجوده ، وأخباره وفيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ (م سنة ٤٥ ق ٥) .

(٣) هو العجاج عبد الله بن رؤبة التيمي . ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فقلج وأقعد إلى أن توفي (نحو سنة ٩٠ هـ) .

(٤) في (ظ) : بكل .

(٥) في (ظ) : المهور . وصف ثوراً وحشيّاً فيقول : يركب لنشاطه وقوته كل عاقرة من الرمل وهو الذي لا يثبت ، والجهور : التراكب لحوفه من طائر أو سبع ، أو لزعله وسروره ، والزعل : النشاط ، والمجور المسرور ، ولهور بهوله كهول الثبور ، ويروي المهور كما هنا وهي العيابات من الأرض المطشبات ، واحدها هور ، لأنها ممكن للصائد ، فهو يخافها لذلك (هـ من شرح شواهد سيويه للشقيري) .

وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه لا يجوز أن يكون إلا نكرة ،
وتقدر بالإضافة^(١) في هذه المواضع في نية الانفصال ، فلا
يكتفي التعريف^(٢) من المضاف إليه ، كقولهم : « مرت رجل
ضارب زيدا^(٣) غداً » قال الله تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرًا »^(٤)
وقال الشاعر^(٥) :

سلّ المموم بكل معطي رأسه تاج مخالط صهبة متميس
والذي عليه الجمهور ، والمذهب المشهور هو الأول ، والذي^(٦)
ادّعاه الجرمي من كون الإضافة في نية الانفصال يفتقر الى
دليل ، ثم لو صحّ هذا في الإضافة ، فكيف يصح^(٧) له مع
١٠ لام التعريف في قول الشاعر :

(١) في (ق) و (ظ) : ويقدر الإضافة .

(٢) في (ق) بتأخير الكلمة إلى آخر الجملة .

(٣) في (ق) : ضارب زيد .

(٤) سورة الأحقاف (الآية ٢٤) .

(٥) هو المرآة الأسدي والمعنى : سلّ ممومك اللازمة لك ، بفراق من
تهوى ونأيه عنك ، بكل بغير ترتيله للسفر ، معط رأسه ، أي ذلول
متقاد تاج ، أي سريع ، والتّجاء السرعة والقوت ، والصهبة : أن
يضرب بياضه الى الحمرة ، والمتعيس والأعيس : الأبيض ، وهو أفضل
ألوان الإبل .

(٦) في (ق) و (ظ) : وما .

(٧) سقط من (ق) سهواً : يصح .

« والهول من تهول المهور^(١) » وأشباهه^(٢) ؟

فإن قيل : فهل يجوز تقديم المنصوب هنا على الناصب ؟
قيل : نعم^(٣) يجوز ذلك : لأن العامل فيه يتصرف ، ولم يوجد
ما يمنع من جواز تقديمه كما وجد في المفعول معه ، فكان جائزاً
على الأصل . وهذا الباب يترجمونه^(٤) البصريون ، وأما الكوفيون^٥
فلا يترجمونه ، ويجعلونه من باب المصدر فلا يفردون له باباً ،
فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) : المهور .

(٢) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

(٣) سقط من (ق) و (ظ) : نعم .

(٤) في (ق) و (ظ) : إنما يترجمه .

الباب السابع والعشرون

باب الحال

إن قال قائل : ما الحال ؟ قيل : هيئة الفاعل والمفعول ^(١) ،
ألا ترى أنك إذا قلت : « جاءني زيد راكباً » كان الركوب
هية زيد عند وقوع المجيء منه ، وإذا قلت : « ضربته مشدوداً »
كان الشد هية عند وقوع الضرب له ؟

فإن قيل : « فهل تقع الحال من الفاعل والمفعول معاً بلفظ
واحد ؟ قيل يجوز ذلك ، والدليل عليه قول الشاعر ^(٢) :

تعلقت ليلي وهي ذات مؤصد ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
١٠ صغيرين زعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم ^(٣)

(١) في (ق) و (ظ) : أو المفعول .

(٢) هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن المرواح العامري ، لم يكن مجنوناً وإنما

لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد (م نحو سنة ٥٨٠) .

(٣) البهم جمع بهمة ، وهي الصغير من أولاد الغنم والقر وغيرها ،

الذكر والأنثى في ذلك سواء . كان المجنون وصاحبه ليلي برعيان

البهم وهما صبيان ، فعلقها علاقة الصبا ، وفي ذلك قال : « تعلقت

ليلى ، وقوله : وهي ذات مؤصد ، قال ابن سيده : الأحدة

والأصيدة والمؤصد : صدارٌ تلبسه الجارية ، فإذا أدركت درعت ،

وأنشد ابن الأعرابي لكثير :

وقد درعوها وهي ذات مؤصد .

فنصب « صغيرين » على الحال من التاء في « تعامت » وهي فاعلة ،
ومن « ليلي » وهي مفعولة ، وقال الآخر ^(١) :

متى ما تلقني فردين ترجف روائف اليديك واستطارا ^(٢)
فنصب « فردين » على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في « تلقني »
وهذا كثير في كلامهم .

فإن قيل : فما العامل في الحال النصب ؟ قيل : ما قبلها من
العامل ، وهو ^(٣) على ضربين : فعل ، ومعنى فعل ، فإن كان فعلاً
نحو : « جاء زيد ركباً » جاز أن يتقدم الحال ^(٤) نحو « ركباً
جاء زيد » لأن العامل ^(٥) لما كان متصرفاً ، تصرف عمله فجاز
تقديم معموله عليه ؛ وإن كان العامل فيه معنى فعل نحو :
« هذا زيد قائماً » لم يجوز تقديم الحال عليه ، فلو قلت : « قائماً
هذا زيد » لم يجوز ، لأن معنى الفعل لا يتصرف تصرفه ،

(١) قال في اللسان : وأنشد أبو عبيدة ، وذكر البيت . وهو معتبر
ابن المتنى النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده ووفاته
بالبصرة . (م سنة ٥٢٠٩) .

(٢) في (ق) و (ظ) : وتستطاراً وهو أصح للوزن والمعنى . الرانقة :
أسفل الألية ج روائف . والاستطارة والتطير : التفرق والذهاب .

(٣) في (ظ) : وهي .

(٤) في (ق) و (ظ) : تتقدم الحال عليه .

(٥) في (ق) : فيه .

فلم يجوز تقديم معموله عليه . وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على العامل^(١) سواء كان العامل فيه فعلاً أو معنًى .
فعل ، وذلك لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمَر على المظهر فإنه إذا قال : «راكباً جاء زيد» ففي «راكب» ضمير «زيد» .
٥ وقد تقدم عليه ، وتقديم المضمَر على المظهر لا يجوز ، وهذا ليس بشيء . لأن «راكباً» وإن كان مقدماً في اللفظ ، إلا أنه موخر في المعنى والتقدير^(٢) ، وإذا كان مؤخراً في التقدير جاز التقديم ، قال الله تعالى : «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى»^(٣) فالهاء في «نفسه» عائدة إلى «موسى» إلا أنه لما كان في تقدير التقديم ، والهاء في تقدير التأخير ، جاز التقديم ، وهذا كثير في كلامهم . فكذلك ههنا .

فإن قيل : فلم عمل الفعل اللازم في الحال ؟ قيل : لأن الفاعل لما كان لا يفعل الفعل إلا في حالة ، كان في الفعل دلالة على الحال ، فتعدى إليها ، كما تعدى إلى ظرف الزمان لما كان في الفعل دلالة عليه .

(١) في (ق) و (ظ) : على العامل في الحال .
(٢) في (ق) و (ظ) : في التقدير .
(٣) سورة طه الآية ٦٧ .

فإن قيل : لم^(١) وجب أن يكون^(٢) الحال نكرة ؟ قيل :
لأنّ الحال جرى^(٣) مجرى الصفة للفعل ، ولهذا سمّاها سيويه :
نعتاً للفعل ، والمراد بالفعل المصدر الذي يدلُّ الفعل عليه ، وإن
لم تذكره^(٤) ، ألا ترى أنّ « جاء » يدل على « مجيء » وإذا
قلت : « جاء » ركباً « دل على « مجيء » موصوفٍ بركوب ،
فإذا كان^(٥) الحال مجري^(٦) مجرى الصفة للفعل وهو نكرة ،
فكذلك وصفه يجب أن يكون نكرة . وأما^(٧) قولهم :
« أرسلها العراك^(٨) » ، وطلبته جهداً وطاقتك ، ورجع عوده

-
- (١) في (ق) و (ظ) : فلم .
 - (٢) في (ق) و (ظ) : تكون .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : تجري .
 - (٤) في (ق) و (ظ) : يذكر .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : كانت .
 - (٦) في (ق) و (ظ) : فأما .

(٧) وردت هذه الجملة في بيت للبيد بن ربيعة العامري . أدرك الاسلام
وترك الشعر وهو أحد أصحاب الملقات (م سنة ٤١ هـ) والبيت :
فأرسلها العراك ولم يزدها ولم يشفق على نقص الدّخال
والعراك حال من الماء في أرسلها ، أي معاركة . والضير للإبل أو
الأتن والنقص من نقص بوزن طرب . . إذا لم يستطع إتمام مراده .
والدّخال : أن يدخل بعير - وقد شرب مرة - في الإبل الواردة
ليشرب معها .

على بَدِيْهِ ^(١) ، فهي مصادر أُقيمت مقام الحال ، لأن التقدير ^(٢)
« أرسلها تَعْتَرِك ^(٣) ، وطلبته تجتهد ، و « تَعْتَرِك » و « تجتهد » جملة
من الفعل والفاعل في موضع الحال ، كأنك قلت : « أرسلها
مَعْتَرِكَةً ، وطلبته مجتهداً » إلا أنه أضمر ، وجعل المصدر دليلاً
عليه ، وهذا كثير في كلامهم . وذهب بعض النحويين إلى أن
قولهم « رجعَ عودَه على بَدِيْهِ » منصوب لأنه مفعول « رجع »
لأنه يكون متمدياً كما يكون لازماً ، قال الله تعالى :
« فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ » ^(٤) فاعمل « رجع » في
الكاف التي للخطاب ، فقال : « رَجَعَكَ اللَّهُ ^(٥) » فدل على أنه
١٠ يكون متمدياً . ومما يدلُّ على أن الحال لا يجوز أن يكون ^(٦)
معرفة أنها لا يجوز أن تقوم مقام الفاعل في ما لم يسم فاعله ،

(١) أي عائداً ، ويقال هذا في حق إنسان عهد منه عدم الاستمرار على

ما يقتل إليه ، بل يرجع إلى ما كان عليه .

(٢) في (ظ) : والتقدير .

(٣) في (ظ) : لتعترك .

(٤) سورة التوبة (الآية ٨٣) .

(٥) في (ق) و (ظ) : رجعت .

(٦) في (ق) : تكون .

لأن الفاعل قد يضمّر فيكون معرفة ، فلو جاز أن يكون^(١)
الحال معرفة لما امتنع ذلك ، كما لم يمتنع في ظرف الزمان والمكان ،
والجارّ والمجرور ، والمصدر على ما بيننا . فافهمه تصبّ إن
شاء الله تعالى^(٢) . .

(١) في (ق) . تكون .

(٢) في (ق) و (ظ) بدل الجملة الأخيرة : والله أعلم .

الباب الثامن والعشرون

باب التمييز

إن قال قائل : ما التمييز ؟ قيل : تبيين النكرة المفسرة للبهيم .
فإن قيل : فما العامل فيه ^(١) النصب ؟ قيل : فعل وغير فعل ،
فأما ما كان العامل فيه فعلاً فنحو : « تصبّب زيد عرقاً ، وتفقاً
الكبش شحماً » فمرفقاً وشحماً ، كل واحد منهما انتصب ^(٢)
بالفعل الذي قبله .

فإن قيل : فهل ^(٣) يجوز تقديم هذا النوع على العامل فيه ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيبويه إلى أنه لا يجوز
تقديم هذا النوع على عامله ، وذلك لأن المنصوب هنا هو
١٠ الفاعل في المعنى ، ألا ترى أنك إذا قلت : « تصبّب زيد عرقاً »
كان الفعل للمرق في المعنى لا لزيد ؟ فلهذا كان هو الفاعل في المعنى
لم يجوز تقديمه ، كما لو كان فاعلاً لفظاً ؛ وذهب أبو عثمان المازني
وأبو العباس المبرد ومن وافقهما ^(٤) ، إلى أنه يجوز تقديمه على

(١) في (ظ) : ما العامل فيها .

(٢) في (ق) و (ظ) : منصوب .

(٣) في (ق) و (ظ) : هل .

(٤) في (ق) و (ظ) : تابعها .

العامل فيه ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر^(١) :
أتهجر سلمى بالفراق^(٢) حبيبها وما كاد^(٣) نفساً بالفراق تطيب
ولأن هذا العامل فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه
كما جاز تقديم الحال على العامل فيها ، نحو : « ركباً جاء زيد »
لأنه من^(٤) فعل متصرف فكذلك ههنا . والصحيح ما ذهب
إليه سيوييه ، وأما ما استدل به الملازني والمبرد من البيت ،
فإن الرواية الصحيحة فيه :

وما كاد^(٥) نفسي بالفراق تطيب

وذلك لا حجة^(٦) فيه ، ولئن صححت تلك الرواية ، فنقول :
نصب « نفساً » بفعل مقدر ، كأنه قال : « أعني نفساً » . وأما
قولهم : إنه فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كالحال ،
قلنا : هذا العامل وإن كان فعلاً متصرفاً ، إلا أن هذا المنصوب
هو الفاعل في المعنى ، فلا يجوز تقديمه على ما بيننا ، وأما تقديم

(١) البيت قيل : للخبيل السعدي وهو ربيعة بن مالك من بني أنف الناقة ،
من تميم . شاعر فطلي مقل من مخضرمي الجاهلية والاسلام . ولم تعلم
سنة وفاته . وقيل لأعشى همدان . وقيل لقبس بن اللوح .

(٢) في (ق) و (ظ) : للفراق .

(٣) في (ق) و (ظ) : كان .

(٤) سقطت « من » من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ظ) : لهم .

الحال على العامل فيها ، فإنما جاز ذلك لأنك إذا قلت : « جاء زيد راكباً » كان « زيد » هو الفاعل لفظاً ومعنى ، وإذا استوفى الفعل فاعله ينزل ^(١) « راكباً » منزلة المفعول المحض ، فجاز تقديمه كالمفعول نحو : « عمراً ضرب زيد » بخلاف التمييز ، فإنك إذا قلت « تصبب زيد عرقاً » لم يكن « زيد » هو الفاعل في المعنى ، وكان الفاعل في المعنى هو « العرق » فلم يكن « عرقاً » في حكم المفعول من هذا الوجه ، لأن الفعل قد استوفى فاعله لفظاً لا معنى ، فلم يجوز تقديمه كما لا يجوز تقديم الفاعل .

وأما ما كان العامل فيه غير فعل فنحو « عندي عشرون رجلاً » وخمسة عشر درهماً ، وما أشبه ذلك ، فالعامل ^(٢) فيه هو العدد ، لأنه مشبه بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، نحو : « حسن وشديد » وما أشبه ذلك ، ووجه المشابهة بينهما أن العدد يوصف به كما يوصف بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، وإذا ^(٣) كان في العدد نون نحو « عشرون » أو تنوين مقدر نحو : « خمسة عشر » صار النون والتنوين مانعين من الإضافة ، كالفاعل

(١) في (ق) و (ظ) : تنزل .

(٢) في (ق) و () : والعامل .

(٣) في (ق) و (ظ) : فإذا .

الذي يمنع المفعول من الرفع ، فصار التمييز فضلة كالمفعول ، وكذلك ^(١) حكم ما كان منصوباً على التمييز في ما ^(٢) كان قبله حائل ، نحو : « لي مثله غلاماً ، ولله دره رجلاً ، فإن الماء منعت الاسم بعدها أن يتجر بإضافة ما قبلها إليه ، كالفاعل الذي يمنع المفعول من الرفع ، فنصب على التمييز لما ذكرناه . •
فإن قيل : فلم يجب أن يكون التمييز نكرة ؟ قيل : لأنه يبين ما قبله ، كما أن الحال يبين ما قبله ، ولما ^(٣) أشبه الحال وجب أن يكون نكرة ، كما أن الحال نكرة ، فأما قول الشاعر ^(٤) :

ولقد اغتدي وما صقع الديك على أدهم أجش الصهيبا ^(٥) .
وقال الآخر :

(١) في (ظ) : فكذلك .

(٢) في (ق) و (ظ) : ما .

(٣) في (ق) و (ظ) : تين ما قبلها ، فلما .

(٤) لم آقب على قائله .

(٥) اغتدى : بكر ، وصقع الديك : صاح ، والأدهم : الأسود

من الخيل أو الإبل . وأجش الصهيب : خشن الصوت .

أَجِبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(١)
بِنَصْبِ « الصَّهِيلِ » وَالظَّهْرِ « وَالصَّحِيحِ »^(٢) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى
التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ ، كَالضَّارِبِ الرَّجُلَ . فَأَعْرَفَهُ تَصْبِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

(١) أنشده سيويه للناطقة الذبياني (أبو أمامة) مات (نحو سنة ١٨)
قبل الهجرة ، وأوله : وتأخذ بعده بذناب عيش (إلى آخره) وذناب
كل شيء عَقْبُهُ ومؤخَرُهُ . وبغير آجِبٌ أي مقطوع السنام . وصف
مرض التمان بن المنذر ، وأنه إن هلك ، صار الناس بعده في
أسوأ حال وأضيق عيش ، وتمسكوا منه بمثل ذناب بغير آجِبٌ ،
وهو الذي لا سنام له من المزال .
(٢) في (ق) و (ظ) : فالصحيح .

الباب التاسع والعشرون

باب الاستثناء.

إن قال قائل : ما الاستثناء ؟ قيل : إخراج بعض من كل
بمعنى « إلا » نحو : « جاني القوم إلا زيداً » (١) .

- فإن قيل : فما (٢) العامل في المستثنى من الموجب النصب ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أن
العامل هو الفعل بتوسط « إلا » ، وذلك لأن هذا الفعل ،
وإن كان لازماً في الأصل ، إلا أنه قوي بـ « إلا » فتعدى
إلى المستثنى ، كما تعدى الفعل بالحروف المعدية ، ونظيره نصبهم
الاسم في باب المفعول معه ، نحو : « استوى الماء والخشبة » .
فإن الاسم منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو ، فكذلك هنا .
وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو « إلا » بمعنى
« أستثني » وهو قول الزجاج من البصريين . وذهب الفراء من
الكوفيين إلى أن « إلا » مركبة من « إن ولا » ثم خففت
« إن » وأدغمت في « لا » فهي تنصب في الإيجاب اعتباراً

(١) جاء المثال في (ظ) و (ق) متأخراً بعد قوله : من الموجب النصب .

(٢) في (ق) و (ظ) : ما .

بـ « إن » وترفع في النبي اعتباراً بـ « لا » . والصحيح ما ذهب إليه البصريون^(١) ، وأما قول بعض النحويين والزجاج : ان^(٢) العامل هو « إلا » بمعنى « أستثنى » ، ففاسد من خمسة أوجه : الوجه^(٣) الأول : أنه لو كان الأمر كما زعموا لوجب ألا يجوز في المستثنى إلا النصب ، ولا خلاف في جواز الرفع والجر في النبي على البدل في قولك^(٤) : « ما جاءني أحد إلا زيد » وما مررت بأحدٍ إلا زيد .

والوجه الثاني : أن هذا يؤدي إلى إعمال معاني الحروف ، وإعمال معاني الحروف لا يجوز ، ألا ترى أنك تقول : « ما زيد قائماً » ولو قلت : « ما زيداً قائماً^(٥) » بمعنى^(٦) : « نفيت زيداً قائماً » لم يجز ذلك ، فكذلك هنا .

والوجه الثالث : أنه يبطل بقولهم : « قام^(٧) اتوم غير زيد » فإن « غير » منصوب ، فلا يجوز إما أن يكون منصوباً بتقدير

(١) في (ق) و (ظ) : والصحيح قول البصريين .

(٢) في (ظ) : بأن .

(٣) سقط من (ق) .

(٤) في (ق) و (ظ) : نحو .

(٥) في (ظ) : « ما زيد إلا قائماً » .

(٦) في (ق) و (ظ) : على معنى .

(٧) في (ق) : جاءني .

« إلا » ، وإما أن يكون منصوباً بنفسه ، وإما أن يكون منصوباً بالفعل الذي قبله ؛ بطل أن يقال إنه منصوب بتقدير ' « إلا » لأننا لو قدرنا « إلا » أنه من المندرجات ، لأنه أصل التقديم فيه : « قام القوم إلا »

أن يقال إنه يعمل في نفسه ، لأن الشيء

فوجب أن يكون العامل فيه ^(١) هو الفعل المتقدم ،

أن يعمل فيه وإن كان لازماً لأن « غير » موضوعة على الإبهام

المفرط ^(٢) ، ألا ترى أنك تقول : « مررت برجل غيرك » ،

فيكون كل من عدا المخاطب داخلاً تحت « غير » ؟ فها كان

فيه هذا الإبهام المفرط ، أشبه الظروف المبهمة نحو : « خلف » ، ١٥

وأمام ، ووراء ، وقدام ، وما أشبه ذلك ؛ وكما أن الفعل

يتعدى إلى هذه الظروف من غير واسطة ، فكذلك هنا .

والوجه الرابع : أنا نقول : لماذا قدرتم « أستثني زيدا » ،

وهلاً قدرتم « امتنع زيد » كما حكى عن أبي علي الفارسي

أنه كان مع عضد الدولة في الميدان ، فسأله عضد الدولة عن ١٥

(١) سقط من (ق) و (ظ) : أيضاً .

(٢) سقطت : فيه من (ق) و (ظ) .

(٣) سقطت : المفرط من النسختين

المستثنى بماذا انتصب ^(١) ؟ فقال أبو عليّ الفارسيّ ^(٢) : لأنّ
التقدير : « أسئتي زيداً » فقال ^(٣) عضد الدولة ، وهلاً ^(٤) قدّرت :
« امتنع ^(٥) » فرفته ؟ فقال له أبو عليّ : هذا الجواب الذي
ذكرته لك ^(٦) ميدانيّ ، وإذا رجعتنا ^(٧) ذكرت لك الجواب
الصحيح إن شاء الله تعالى .

والوجه الخامس : أنا إذا أعملنا معنى « إلا » كان الكلام
جملتين ، وإذا أعملنا الفعل بتقوية « إلا » كان الكلام جملة
واحدة ، والكلام متى كان جملة واحدة ، كان أولى من تقدير جملتين .
وأما قول الفراء بأن ^(٨) « إلا » مركبة من « إن ولا »
١٠ فدعوى تفتقر إلى دليل ، ولو قدّرنا ذلك ، فنقول : الحرف
إذا ركّب مع حرف آخر تغيّر عما كان عليه في الأصل قبل
التركيب ، ألا ترى أنّ « لو » حرف يمتنع به ^(٩) الشيء لامتناع

(١) في (ق) و (ظ) : ينتصب .

(٢) في (ق) و (ظ) : ينتصب لأنّ التقدير فيه ...

(٣) في (ق) و (ظ) : له .

(٤) في (ق) و (ظ) : هلا .

(٥) في (ق) و (ظ) : امتنع زيد .

(٦) في (ق) و (ظ) : جواب ميدانيّ .

(٧) في (ظ) : رجعت .

(٨) في (ق) : إنّ . وقد سقطت من (ظ) .

(٩) في (ق) و (ظ) : له .

غيره ، فإذا ركب^(١) مع « ما » تغير ذلك المعنى ، وصارت
بمعنى « هلاً » ؛ وكذلك أيضاً إذا ركبت مع « لا » كقوله :
« لولا الكميّ المقتما »^(٢) ، وما أشبه ذلك ، فكذلك هنا .

فإن قيل : فماذا يرتفع المستثنى في النفي ؟ قيل : يرتفع

على البديل ، ويجوز النصب على أصل الباب .

فإن قيل : فلم كان البديل أولى ؟ قيل : لوجوب أحدهما
الموافقة للفظ^(٣) ، فإنه إذا كان المعنى واحداً ، فيكون^(٤)
اللفظ موافقاً أولى ، لأنّ اختلاف^(٥) اللفظ يشعر باختلاف
المعنى ، وإذا^(٦) اتفقا ، كان موافقة اللفظ أولى .

(١) في (ق) : وإذا ركب ، وفي (ظ) : وإذا ركب .

(٢) قاله جرير الخطّفي ونقائضه مع الفرزدق مطبوعة ، وكذا ديوان
شعره (م سنة ٥١١٠) وأصل البيت :

تعدّون عقر الثيب أفضل بجدكم بني ضوطرى ، لولا الكميّ المقتما
التيب : جمع ناب ، وهي الذاقة المسنة لعظم نابها ، والضوطرى
الحمقاء ، والكميّ : الشجاع . والمقتع الذي عليه مغفر وبيضة .
أي : لولا عددم الكميّ المقتما ؟ يقول جرير للفرزدق :
ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال !

(٣) في (ق) و (ظ) : لموافقة اللفظ .

(٤) في (ق) : فكون ، وقد سقطت من (ظ) .

(٥) في (ظ) : خلاف .

(٦) في (ق) و (ظ) : فإذا .

والوجه الثاني : أن البدل يجري في تعلق العامل به كجراه
لو ولي العامل ، والنصب في الاستثناء على التشبيه بالمفعول فلما
كان البدل أقوى في حكم العامل ، كان الرفع أولى من النصب
على ما بيننا .

٥ فإن قيل : فلم جاز البدل في النفي ، ولم يجز في الإيجاب ؟
قيل : لأن البدل في الإيجاب يؤدي إلى محال ، وذلك لأن
البدل منه يجوز أن يقدر كأنه ليس في الكلام ، فاذا قدرنا^(١)
هذا في الإيجاب صار^(٢) محالاً ، لأنه يصير التقدير : « جاء في
إلا زيد » وصار^(٣) المعنى : ان جميع الناس جاؤوني غير زيد ،
١٠ وهذا لا يستحيل في النفي ، كما يستحيل في الإيجاب ، لأنه
يجوز ألا يجيئه أحد سوى زيد ، فبان الفرق بينهما . فاعرفه
نصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : قرر .

(٢) في (ق) و (ظ) : كان .

(٣) في (ق) و (ظ) : وبصير .

الباب الثلاثون

باب ما يجز به في الاستثناء.

إن قال قائل : لم أعربت « غير » إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » دون « سوى وسوا » ؟

- قيل : لأن « غير » لما أقيمت هنا مقام « إلا » وكان ما بعدها مجروراً بالإضافة ، ولا بد لها في نفسها من إعراب ، إعراب إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » ليدل بذلك على ما كان يستحق الاسم الذي بعد « إلا » من الإعراب ، ويبقى حكم الاستثناء ، وأما « سوى ، وسوا » فلزمها النصب ؛ لأنها لا يكونان^(١) إلا ظرفين ، فلم يجز نقل الإعراب إليها كما جاز في « غير » لأن ذلك يؤدي إلى تمكثها ، وهما لا يكونان متمكثين ، فلذلك^(٢) لم يجز أن يعربا إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » ، وأما « حاشا » فاختلف النحويون في ذلك^(٣) ، فذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين إلى أنه حرف جر وليس بفعل ،

(١) سقط من (ظ) سطر كامل من قوله : إلا ظرفين وما

لا يكونان متمكثين .

(٢) في (ظ) : فكذلك .

(٣) في (ق) و (ظ) : ميا .

والدليل على ذلك أنه لو كان فعلاً لجاز أن يدخل عليه « ما » كما "تدخل على الأفعال ، فيقال : « ما حاشا زيدا » كما يقال : « ما خلا زيدا » فلهما لم يقل دل على أنه ليس بفعل ، فوجب أن يكون حرفاً . وذهب الكوفيون الى أنه فعل ، وواقفهم • أبو العباس المبرد من البصريين ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه :

الوجه الاول : أنه يتصرف ، والتصرف من خصائص الأفعال ، قال النابغة ^(٢) :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد
١٠ فإذا ثبت أن يكون متصرفاً ^(٣) ، وجب أن يكون فعلاً .

والوجه الثاني : أنه يدخله الحذف ، والحذف إنما يكون في الفعل لا في الحرف ، ألا ترى أنهم قالوا في « حاشا لله » ^(٤) : حاش لله ، ولهذا قرأ أكثر القراء بإسقاط الألف ^(٥) : « حاش لله » .

(١) في (ق) و (ظ) : كما يجوز ان .

(٢) أبو امامة زياد بن معاوية الذبياني في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (م نحو ١٨ ق . ٥) .

(٣) في (ق) و (ظ) : أنه متصرف .

(٤) « حاشا لله ما هذا بشرا » سورة يوسف (الآية : ٣١) « حاشا لله ما علمنا عليه من سوء » سورة يوسف (الآية : ٥١)

(٥) في (ق) و (ظ) آخرت الجملة إلى ما بعد الآية .

والوجه الثالث : أن لام الجر يتعلق به في قولهم : « حاشا لله »
وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف ، لأن الحرف
لا يتعلق بالحرف .

- والصحيح ما ذهب إليه البصريون ؛ وأما قول الكوفيين
إنه يتصرف بدليل قوله ^(١) : « وما أحاشي » فليس فيه حجة ،
لأن قوله « أحاشي » مأخوذ من لفظ « حاشي » وليس متصرفاً
منه ^(٢) ، كما يقال : بسمل وهتل وحمل وسبجل وحولق إذا
قال : بسم الله ، ولا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا ^(٣) كانت هذه الأشياء
لا تتصرف ، فكذلك هنا . وقولهم : إنه يدخل الحذف ،
والحذف لا يدخل الحرف ، قلنا : لا نسلم ، بل الحذف قد ^(٤)
يدخل الحرف ، ألا ترى أنهم ^(٥) قالوا في « رب : رب » ؟ وقد
قرئ بها ، قال الله تعالى : « رَبُّمَّا يُؤدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ » ^(٦) بالتشديد ^(٧) والتخفيف ، وفي « رب » أربع لغات :

(١) في (ظ) : قولهم .

(٢) سقط الجار والمجرور من (ظ) .

(٣) في (ق) و (ظ) : وإن .

(٤) سقط من (ق) : قد .

(٥) سقط من (ظ) : أنهم .

(٦) سورة الحجر (الآية : ٢) .

(٧) في (ق) و (ظ) : قرئ بالتشديد ...

يضم^(١) الراء وتشديد الباء وتخفيفها ، وبفتح الراء وتشديد الباء وتخفيفها ، وكذلك حكيتم عن العرب أنهم قالوا في : « سوف أفعال : سوف أفعال » وهو حرف ، وزعمتم أن الأصل في « سأفعل : سوف أفعال » فحذفت الفاء والواو معاً ، فدلّ على أن الحذف يدخل الحرف . وأما قولهم : إن لام الجرّ تتعلّق به ، قلنا : لا نسلم ، فإن اللام في قولهم : « حاشَ الله » زائدة ، فلا^(٢) تتعلّق بشيء ، كقوله تعالى : « عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ »^(٣) أي : « رَدِّفِكُمْ » كقوله تعالى^(٤) : « الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يُرْهَبُونَ »^(٥) وما أشبه ذلك ، وإتّما زيدت اللام مع هذا الحرف تقوية له ، لا كان يدخله من الحذف ؛ فدلّ على أنه ليس فعلاً^(٦) ، وأنه حرف .

وأما « خلا » فإنّها تكون فعلاً وحرفاً ، فإذا كانت فعلاً كان ما بعدها منصوباً ، وتتضمّن ضمير الفاعل ، وإذا كانت

(١) في (ق) : ضمّ .

(٢) في (ق) : لا .

(٣) سورة النمل (الآية : ٧٢) .

(٤) في (ق) و (ظ) : وكقوله .

(٥) سورة الأعراف (الآية : ١٥٣) .

(٦) في (ق) و (ظ) : بفعل .

حرفاً ، كان ما بعدها مجروراً ، لأنها حرف جر ، فإن دخل
عليها : « ما » كانت فعلاً ، ولم يجز أن تكون حرفاً ، لأنها
مع « ما » بمنزلة المصدر ، وإذا كانت فعلاً ، كان ما بعدها
منصوباً لا غير ، قال الشاعر ^(١) :

• الأكلُ شيءٌ ما خلا اللهَ باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلٌ .
وسنذكر هذا ^(٢) في باب ما ينصب به في الاستثناء .

(١) هو لييد بن ربيعة بن مالك العامري . أدرك الإسلام وترك الشعر ،
وعاش عمراً طويلاً (م : سنة ٥٤١ هـ) وهو أحد أصحاب الملقات .
(٢) في (ق) : وسنذكرها ، وفي (ظ) : وسنذكره .

الباب الحادي والثلاثون

باب ما ينصب به في الاستثناء.

إن قال قائل: لِمَ عملت^(١): « ما خلا ، وما عدا ، وليس ، ولا يكون » النسب ؟ قيل : لأنها أفعال ، أما « ما خلا ، وما عدا » فهما فعلان لأن « ما » إذا دخلت^(٢) عليهما ، كانا معها^(٣) بمنزلة المصدر ، وإذا كانا^(٤) بمنزلة المصدر ، انتفت عنهما الحرفية ، ووجبت^(٥) لهما الفعلية ، وكان فيهما ضمير الفاعل ، فكان^(٦) ما بعدها منصوباً ، وحكي^(٧) عن بعض العرب أنه كان يجر بها إذا لم يكن معها « ما » فيجريها^(٨) مجرى « خلا » لأن « خلا »^(٩) تارة تكون فعلاً فيكون ما بعدها منصوباً ، وتارة تكون حرفاً فيكون ما بعدها مجروراً ؛ وأما سيبويه فلم يذكر

(١) في (ظ) : عمل .

(٢) في (ظ) : معها وهو سهو .

(٣) في (ق) و (ظ) : كانا معها .

(٤) في (ظ) : وجب .

(٥) في (ق) : وكان .

(٦) في (ق) و (ظ) : ويجكى .

(٧) في عبارة المطبوع اضطراب « ما » فيجري بها مجرى ...

(٨) سقط من (ق) و (ظ) : لأن خلا ...

بعد « عدا » إلا النصب لا غير . وأما « ليس ، ولا يكون »
فإنما وجب أن يكون ما بعدهما منصوباً لأنه خبر لهما ، لأنَّ
التقدير في قولك : « جاني القوم ليس زيداً ، ولا يكون عمراً »
أي ^(١) « ليس بعضهم زيداً ، ولا يكون بعضهم عمراً » فـ « بعضهم »
الاسم ، وما بعده الخبر ، وخبر « ليس ولا ^(٢) يكون » [منصوباً] ^(٣)
كما لو لم يكونا في باب الاستثناء .

فإن قيل : فلمَ لزم ^(٤) لفظاً واحداً في التثنية والجمع والتأنيث ؟
قيل : لأنها ^(٥) لما استعملوا في الاستثناء قاما مقام « إلا » ،
و « إلا » لا يغير لفظه ، فكذلك ما قام مقامه ، ليدلوا على
أنه قائم مقامه .

فإن قيل : فلمَ لا يجوز أن يعطف عليهما بالواو و « لا »
فيقال : « ضربت القوم ليس زيداً ولا عمراً » وأكرمت القوم
لا يكون زيداً ولا عمراً ؟ قيل : لأنَّ العطف « بالواو ولا »
لا يكون إلا بعد النفي ، فلهذا أقيما ههنا مقام « إلا » غيرا
عن أصلهما في النفي ، فلمَ يجز العطف عليهما « بالواو ولا » ^(٦)
فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ظ) : وما .

(٣) وردت هكذا بالنصب في المطبوع وهو خطأ .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ق) و (ظ) : لزما وهي الصحيحة .

(٦) في (ق) : لأنها وهو سهو .

الباب الثاني والثلاثون

باب كم

إن قال قائل : لم بنيت « كم » على السكون ؟ قيل : إنما بنيت لأنها لا تحلو إما أن تكون استفهامية أو خبرية ، فإن كانت استفهامية ، فقد تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وإن كانت خبرية ، فهي تقيضة^(١) « رب » لأن « رب » للتقليل ، و « كم » للتكثير ، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ، فبنيت « كم »^(٢) حملاً على « رب » . وإِنَّمَا بنيت على السكون ، لأنه الأصل في البناء .

١٠ فإن قيل : فلم^(٣) وجب أن تقع^(٤) « كم » في صدر الكلام ؟ قيل : لأنها إن كانت استفهامية ، فالاستفهام له صدر الكلام ، وإن كانت خبرية ، فهي تقيضة^(١) « رب » و « رب » معناها التقليل ، والتقليل مضارع^(٥) للنفي ، والنفي له صدر الكلام كالاستفهام .

(١) في (ق) : تقيض .

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) في (ق) و (ظ) : لم .

(٤) في (ق) : يقع .

(٥) في (ق) و (ظ) : يضارع .

فإن قيل : فلمَ كان ما بعدها في الاستفهام منصوباً ، وفي الخبر مجروراً ؟ قيل : للفرق بينهما ، فجعلت في الاستفهام بمنزلة . عدد ينصب ما بعده ، وفي الخبر بمنزلة عدد يجر ما بعده ، وإنما جعلت في الاستفهام بمنزلة عدد [ينصب ما بعده ، لأنها في الاستفهام بمنزلة عدد]^(١) يصلح للعدد القليل والكثير ، لأن المستفهم يسأل عن عددٍ كثير وقليل^(٢) ، ولا يعلم مقدار ما يستفهم عنه ، فجعلت في الاستفهام بمنزلة العدد المتوسط بين القليل والكثير ، وهو من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، وهو ينصب ما بعده ، فلهذا كان ما بعدها^(٣) في الاستفهام منصوباً ؛ وأما في الخبر فلا تكون إلا للتكثير ، فجعلت بمنزلة العدد الكثير ،^(٤) وهو يجر ما بعده ، ولهذا^(٥) كان ما بعدها مجروراً في الخبر^(٥) ، لأنها تقيضة^(٦) « رب » و « رب » تجر ما بعدها ، وكذلك^(٨) ما حل عليها .

-
- (١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .
 - (٢) في (ق) و (ظ) : قليل وكثير .
 - (٣) في (ظ) : بعده .
 - (٤) في (ق) و (ظ) : فلهذا .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : في الخبر مجروراً .
 - (٦) سقط من المطبوع قوله : قيل : إنما كان ما بعدها في الخبر مجروراً لأنها
 - (٧) في (ق) : تقيض .
 - (٨) في (ق) و (ظ) : فكذلك .

فإن قيل : فلمَ جاز النصب مع الفصل في الخبر ؟ قيل :
إنما جاز ذلك وهو النصب^(١) عدولاً عن الفصل بين الجار
والمجرور ، لأن الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد^(٢) ، وليس
الناصب مع المنصوب بمنزلة الشيء الواحد ، على أن بعض العرب
• ينصب بها في الخبر من غير فصل ، ويجزئها في الاستفهام
حملاً [لإحديهما]^(٣) على الأخرى .

فإن قيل : فلمَ إذا كانت استفهامية لم تبيّن إلا بالمفرد
النكرة ، وإذا كانت خبرية جاز أن تبيّن بالمفرد والجمع ؟
قيل : لأنها إذا كانت استفهامية ، حملت على عدد ينصب
١٠ ما بعده ، وذلك لا يبيّن إلا بالمفرد النكرة ، نحو : « أحد عشر
رجلاً ، وتسع وتسعون جارية^(٤) » فلذلك لم يجوز أن تبيّن إلا
بالمفرد النكرة ، وإذا كانت خبرية حملت على عدد يجزئ ما بعده ،
والعدد الذي يجزئ ما بعده ، يجوز أن يبيّن بالمفرد^(٥) كـ « مائة
درهم » وبالجمع كـ « ثلاثة أثواب » فهذا جاز أن يتبيّن بالمفرد

(١) في (ق) و (ظ) : إنما جاز النصب .

(٢) في (ق) : شيء واحد .

(٣) وردت هكذا في المطبوع ، وجاء في (ظ) : لأحدهما ، وفي (ق) :

لأحدهما وهو الصحيح .

(٤) في (ق) و (ظ) : امرأة .

(٥) في (ظ) : بالمفرد والنكرة .

والجمع ، وأما اختصاصها بالتنكير فيها جميعاً ، فلأن « كم »
لما كانت للتكثير ، والتكثير^(١) والتقليل لا يصح إلا في
النكرة لا في المعرفة ، لأن المعرفة تدلُّ على شيء مختص ،
فلا يصح فيه التقليل ولا التكثير ، ولهذا كانت ربّ تختصُّ
بالنكرة ، لأنها لما كانت للتقليل ، والتقليل^(٢) إنما يصح في
النكرة لا في المعرفة كما بيّنا في « كم » فاعرفه تصب إن شاء
الله تعالى .

(١) في (ق) : فالتكثير .

(٢) في (ق) و (ظ) : فالتقليل .

الباب الثالث والثلاثون

باب العدد

إن قال قائل : لم أدخلت الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المذكور نحو : « خمسة رجال » ولم تدخل في المؤنث نحو : « خمس نسوة » قيل : إنما فعلوا ذلك للفرق بينهما . فإن قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق حاصلًا ^(١) ؟ قيل : لأربعة أوجه ^(٢) :

الوجه الأول : أن الأصل في العدد أن يكون مؤنثاً ، والأصل في المؤنث أن يكون بالهاء ، والمذكر هو الأصل فأخذ الأصل الهاء ^(٣) ، فبقي المؤنث بغير هاء .

١٠ والوجه الثاني : أن المذكر أخف من المؤنث ، فلهما كان المذكر أخف من المؤنث احتمال الزيادة ، والمؤنث لما كان أثقل ، لم يحتل الزيادة .

والوجه الثالث : أن الهاء زيدت للبالغة كما زيدت في : « علامة ، ونسابة » والمذكر أفضل من المؤنث ، فكان أولى بزيادتها .

(١) في (ق) و (ظ) : واقعا .

(٢) سقط من (ق) أبواب متعددة من الكتاب ، ويبتدىء القسم الناقص هنا ويتهي في منتصف باب : حروف الجر .

(٣) سقطت من (ظ) .

والوجه الرابع : أنهم لما كانوا يجمعون ما كان على مثال
« فعال » في المذكر بالهاء ، نحو : « غراب وأغربة » ويجمعون
ما كان على هذا المثال في المؤنث بغير هاء نحو « عقاب وأعقب »
حملوا العدد على الجمع ، فأدخلوا الهاء في المذكر ، وأسقطوها
في « المؤنث » ، وكذلك حكمها بعد التركيب إلى العشرة^(١) ،
إلا العشرة فإنها تتغير ، لأنها تكون في حال التركيب في
المذكر بغير هاء ، والمؤنث بالهاء ، لأنهم لما ركبوا الآحاد
مع العشرة ، صارت^(٢) معها بمنزلة اسم واحد ، كرهوا أن يثبتوا
الهاء في العشرة ، لتلا بصير بمنزلة الجمع بين تأنيثين في اسم واحد
على لفظ واحد .

١٠

فإن قيل : فلم يبن ما زاد على العشرة ، من أحد عشر إلى
تسعة عشر ؟ قيل : لأن الأصل في « أحد عشر : أحد وعشر »
فلما حذف حرف العطف وهي الواو^(٣) ، ضممتنا معنى حرف العطف ،
فلهذا تضممتنا معنى الحرف وجب أن يبنيا ، وبنيا على حركة
لأن لها حالة تمكن قبل البناء ، وكان الفتح أولى لأنه أخف
الحركات ، وكذلك سائرهما .

(١) في (ظ) : من .

(٢) سقط من (ظ) : إلى العشرة .

(٣) في (ظ) : وصيرت .

(٤) في (ظ) : فلما حذفت واو العطف .

فإن قيل : فلمَ لمَ يَينوا اثنين في « اثني عشر » ؟ قيل :

لوجهين :

أحدهما : أنَّ علم التثنية فيه هو علم الإعراب ، فلو ترعوا
منه الإعراب لسقط معنى التثنية .

والثاني : أن إعرابه في وسطه ، وفي حال التركيب لم يخرج
عن ذلك ، فوجب أن يبقى على ما كان عليه . وبني « عشر »

لوجهين :

أحدهما : أن يكون بني على قياس أخواته لتضمُّنه معنى

حرف العطف .

والثاني : أن يكون بني لآلئه قام مقام النون من « اثنين »

فلما قام مقام الحرف وجب أن يبنى ، وليس هو كالمضاف
والمضاف إليه ، لأن كل واحد من المضاف والمضاف إليه له حكم
في نفسه ، بخلاف « اثني عشر » ألا ترى أنك إذا قلت « ضربت

اثني عشر رجلاً » كان الضرب واقعاً بالعشر والاثنين ، كما لو

قلت : « ضربت اثنين » ولو قلت : « ضربت غلام زيد » لكان

الضرب واقعاً بالغلام دون زيد ؟ فلهذا قلنا إن العشر قام مقام

النون ، وخالف المضاف إليه .

فإن قيل : فلمَ حذفت الواو من أحد عشر إلى تسعة عشر

وجعل الاسمان اسماً واحداً ؟ قيل : إنما فعلوا ذلك حملاً على العشرة

وما قبلها من الآحاد، لقربها^(١) منها، لتكون على لفظ الأعداد المفردة، وإن كان الأصل هو العطف، والذي يدلُّ على ذلك أنهم إذا بلغوا إلى^(٢) العشرين ردُّوها إلى العطف لأنه الأصل، وإِنَّمَا^(٣) ردُّوها إذا بلغوا إلى العشرين لبعدها عن الآحاد.

- فإن قيل: فهَلَّا اشتقُّوا من لفظ الاثنين كما اشتقُّوا من^٥ لفظ الثلاثة والأربعة نحو: «الثلاثين والأربعين»؟ قيل: لأنَّهم لو اشتقُّوا من لفظ الاثنين لما كان يتم معناه إلا بزيادة واو ونون، أو يا ونون، وكان^(٤) يودي إلى أن يكون له إعرابان، وذلك لا يجوز، فلم يبق من الآحاد شيء يشتقُّ منه إلا العشرة، فاشتقُّوا من لفظها عدداً عوضاً^(٥) عن اشتقاقهم من^{١٠} لفظ الاثنين، فقالوا عشرون.

- فإن قيل: فلمَ كسروا العين من «عشرين»؟ قيل: لأنه لما كان الأصل أن يشتق من لفظ الاثنين، وأول الاثنين مكسور، كسروا أول العشرين ليدلُّوا بالكسر على الأصل. فإن قيل: فلمَ وجب أن يكون ما بعد أحد عشر إلى تسعة^{١٥}

(١) في (ظ): وقربها.

(٢) سقطت من (ظ).

(٣) في (ظ): وإِنَّمَا م.

(٤) في (ظ): فكان.

(٥) سقطت من (ظ).

وتسعين واحداً نكرة منصوبة ؟ قيل : إنما كان واحداً نكرة لأن المقصود من ذكر النوع تبين المعدود من أي نوع هو ، وهذا يحصل بالواحد النكرة ، [وكان الواحد النكرة]^(١) أولى من الواحد المعرفة ، لأن الواحد النكرة أخف من الواحد المعرفة ، ولا يلزم فيه ما يلزم في العدد الذي يضاف إلى ما بعده ، ولأنه^(٢) ليس بضاف ، فيتوهم أنه جزء مما بينته كما يلزم بالضاف^(٣) ، فلذلك وجب أن يكون واحداً نكرة . وإنما وجب أن يكون منصوباً لأنه من أحد عشر إلى تسعة عشر أصله التنوين ، وإنما حذف للبناء ، وكأنه^(٤) موجود في اللفظ ، لأنه لم يقم مقامه شيء . يبطل حكمه ، فكان باقياً في الحكم ، فنع من الإضافة . وأما المشرون إلى التسعين ففيه النون موجودة ، فنعت من الإضافة ، وانتصب على التمييز على ما بيئناه في بابه . فإن قيل : فلما إذا بلغت إلى المائة أضيفت إلى الواحد ؟ قيل : لأن المائة حملت على العشرة من وجه ، لأنها عقد مثلها ، وحملت على التسعين لأنها تليها ، فألزمت الإضافة ، تشبيهاً بالعشرة ، وبنيت^(٥) بالواحد تشبيهاً بالتسعين .

(١) : سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ظ) : لأنه .

(٣) في (ظ) : في المضاف .

(٤) في (ظ) : فكانه .

(٥) هكذا وردت ولعل الصحيح : وبنيت .

فإن قيل : فليم قالوا « ثلاثمائة » ولم يقولوا « ثلاث مئتين » ؟
قيل : كان القياس أن يقال : « ثلاث^(١) مئتين » إلا أنهم اكتفوا
بلفظ المائة لأنها تدل على الجمع ، وهم يكتبون بلفظ الواحد
عن الجمع ، قال الله تعالى : « ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا^(٢) » أي
أطفالًا . قال^(٣) الشاعر :

كلوا في بعض بطونكم تغفوا فإن زمانكم زمن خميص^(٤)
أي في^(٥) بطونكم ، والشواهد على هذا النحو كثيرة^(٦) .
فإن قيل : فليم أجري الألف مجرى المائة في الإضافة إلى
الواحد ؟ قيل : لأن الألف عقد ، كما أن المائة عقد .

فإن قيل : فليم يجمع الألف إذا دخل^(٧) على الآحاد ، ولم
يفرد مع الآحاد كالمائة ؟ قيل : لأن الألف طرف كما أن
الواحد طرف ، لأن الواحد أول ، والألف آخر ، ثم تتكرر
الأعداد ، فلذلك أجري مجرى ما يضاف إلى الآحاد . فاعرفه
تصعب إن شاء الله تعالى .

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) سورة الحج (الآية : ٥) .

(٣) في (ظ) : وقال .

(٤) لم أت على قائله ، والشاهد فيه : وضع البطن في موضع البطون ، والمعنى :
غفوا عن كثرة الأكل واقنعوا باليسير ، فإن زمانكم زمن مجاعة وجدب .

(٥) في (ظ) : في بعض .

(٦) في (ظ) : كثير .

(٧) في (ظ) : دخلت .

الباب الرابع والثلاثون

باب النداء

إن قال قائل : لم بني المنادى المفرد المعرفة ؟ قيل : لوجهين :
أحدهما : أنه أشبه كاف الخطاب ، وذلك من ثلاثة أوجه :
٥ الخطاب ، والتجريف ، والإفراد ، لأن كل واحد منهما يتصّف
بهذه الثلاثة ، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه ،
بني كما أن كاف الخطاب مبنية .

والوجه الثاني : أنه أشبه الأصوات لأنه صار غاية ينقطع
عندها الصوت ، والأصوات مبنية ، فكذلك ما أشبهها .
١٠ فإن قيل : فلم بني على حركة ؟ قيل لأن له حالة تمكن
قبل النداء ، فبني على حركة : تفضيلاً على ما بني وليس له
حالة تمكن .

فإن قيل : فلم كانت الحركة ضمّة ؟ قيل : اثلاثة أوجه :
الوجه الأوّل : أنه لو بني على الفتح لالتبس بما لا ينصرف ،
١٥ ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى النفس ، وإذا بطل
بناؤه على الكسر والفتح^(١) ، تعيّن بناؤه على الضم .
والوجه الثاني : أنه بني على الضم فرقاً بينه وبين المضاف ،

(١) في (ظ) الفتح والكسر .

- لأنه إن كان المضاف^(١) مضافاً إلى النفس كان مكسوراً ،
وإن كان مضافاً إلى غيرك كان مفتوحاً^(٢) ، فبني على الضم .
لثلاً يلتبس بالمضاف ، لأن الضم لا يدخل المضاف .
- والوجه الثالث : أنه بني على الضم لأنه لما كان غاية يتم
بها الكلام وينقطع عندها ، أشبه « قبل » و « بعد » فبنوه على
الضم كما بنوهما على الضم .
- فإن قيل : فلم جاز في وصفه الرفع والنصب نحو : « يا يزيد
الظريف » والظريف ؟ قيل : جاز الرفع حملاً على اللفظ ، والنصب
حملاً على الموضع ، والاختيار عندي هو النصب ، لأن الأصل
في وصف^(٣) المبني هو الحمل على الموضع لا على اللفظ . ١٠
- فإن قيل : فلم جاز الحمل هنا على اللفظ وضمة زيد ضمة
بناء ، وضمة الصفة ضمة إعراب ؟ قيل : لأن الضم لما أطرد
في كل اسم منادى^(٤) ، أشبه الرفع للفاعل لا طرده فيه ،
فلهذا أشبه الرفع ، جاز أن يتبعه الرفع ، غير أن هذا الشبه
لم يخرجها عن كونها ضمة بناء ، وأن الاسم مبني ، فلهذا كان ١٥

(١) سقطت الكلمة من (ظ) .

(٢) في (ظ) : منصوباً .

(٣) في (ظ) : الوصف .

(٤) في (ظ) : منادى مفرد .

- الأقيس هو النصب ، ويجوز الرفع عندي على تقدير مبتدأ محذوف ، والتقدير فيه : « أنت الظريف » ويجوز النصب على تقدير فعل محذوف ^(١) ، والتقدير فيه « أعني الظريف » ، ويؤيد الرفع فيه بتقدير المبتدأ ، والنصب له بتقدير الفعل أن المنادى أشبه الأسماء المضمرة ، والأسماء المضمرة لا توصف .
- ٥ فإن قيل : فلم جاز في العطف أيضاً الرفع والنصب نحو : « يا زيد والحارث والحارث ^(٢) » ؟ قيل : إنما جاز الرفع والنصب على ما بيننا في الوصف من الحمل تارة على اللفظ ، وتارة على الموضع ، قال الله تعالى : « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ^(٣) »
- ١٠ و « الطير » بالرفع والنصب ، فنقرأ بالرفع حمله على اللفظ ، ومن قرأ بالنصب حمله على الموضع .
- فإن قيل : فلم كان المضاف والنكرة منصوبين ؟ قيل : لأن الأصل في كل منادى أن يكون منصوباً لأنه مفعول ، إلا أنه عرض في المفرد المعرفة ما يوجب بناءه ، فبقي ما سواه
- ١٥ على الأصل .
- فإن قيل : فما العامل فيه النصب ؟ قيل : اختلف النحويون

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) سقطت من (ظ) : والحارث .

(٣) سورة سبأ (الآية : ١٠) .

في ذلك ، فذهب بعضهم^(١) إلى أن العامل فيه النصب فعل
مقدّر ، والتقدير فيه «أدعو زيدا وأنادي^(٢) زيدا» وذهب
آخرون إلى أنه منصوب بـ «يا» لأنها ثابتة عن : «أدعو وأنادي^(٣)»
والذي يدلُّ على ذلك أنه تجوز فيه الإمالة نحو : «يازيد»
والإمالة لا تجوز في الحروف ، إلا أنه لما قام مقام الفعل
جازت الإمالة فيه^(٤) .

فإن قيل : أليس المضاف والنكرة مخاطبين ، فهلا بنيا لوقوعهما
موقع أسماء الخطاب كما بنى المفرد ؟ قيل : لوجهين :
(أحدهما) أن المفرد وقع بنفسه موقع أسماء الخطاب ،
وأما المضاف فيتمرّف^(٥) بالمضاف إليه ، فلم يقع موقع أسماء
الخطاب كالمفرد ، وأما النكرة فبعيدة الشبه من أسماء الخطاب
ولم يجر بناؤها^(٦) .

[(والوجه الثاني) أنا لو سلمنا أن المضاف والنكرة وقعا
موقع أسماء الخطاب ، إلا أنه لم يلزم بناؤها]^(٧) ، لأنه عرض

(١) في (ظ) : بعض النحويين .
(٢) في (ظ) : أر أنادي .
(٣) في (ظ) : جاز فيه الإمالة .
(٤) في (ظ) : فيعرف .
(٥) في (ظ) : فلم يجر بناؤها .
(٦) سقط من (ظ) : ما بين القوسين .

فيها ما منع من النداء^(١) ، اما المضاف فوجود المضاف إليه ،
لأنه^(٢) حل محل التنوين ، ووجود التنوين يمنع البناء^(٣) ،
فكذلك ما يقوم مقامه ، وأما النكرة فنصبت ليفصل بينها وبين
النكرة التي يقصد قصدها ، وكانت النكرة التي يقصد قصدها
أولى بالتفسير لأنها هي المخرجة عن بابها ، فكانت أولى بالتفسير .
فإن قيل : فهل يجوز حذف حرف النداء ؟ قيل : يجوز حذف
حرف^(٤) النداء إلا مع النكرة والمبهم ، لأن الأصل فيها
النداء بـ «أي» نحو : «يا أيها الرجل ، ويا أيها الرجل»
فدأ طرخوا «أيا» والألف واللام ، لم يطرخوا حرف النداء ،
١٠ لئلا يؤدي ذلك إلى الإجحاف بالاسم .

فإن قيل : فهل يجوز في وصف «أي» هنا ما جاز في وصف
زيد نحو : «يا زيد الطريف والطريف» ؟ قيل : اختلف
النحويون في ذلك ، فذهب جماهير النحويين إلى أنه لا يجوز فيه
إلا الرفع ، لأن الرجل هنا هو المنادى في الحقيقة ، إلا أنهم
أدخلوا «أيا» هنا^(٥) توصلًا إلى ندا ما فيه الألف واللام ،
١٥

(١) في (ظ) : البناء وهو الصحيح .

(٢) في (ظ) : . لأجل أنه .

(٣) في (ظ) : من البناء .

(٤) سقط من (ظ) ولعله سهو .

(٥) في (ظ) : «يا» توصلًا .

فلما كان هو ^(١) المنادى في الحقيقة لم يجوز فيه إلاّ الرفع مع كونه صفة ، إيداناً بأنه المقصود في النداء ^(٢) . وذهب أبو عثمان المازنيّ إلى أنه يجوز فيه النصب ، نحو : « يا أيها الرجل » كما يجوز « يا زيدُ الظريفَ » وهو عندي القياس لو ساعده الاستعمال .

فإن قيل : فلمَ لم يجمعوا بين : « يا » و « الألف واللام » ؟^٥ قيل : لأنّ « يا » تفيد التعريف ، والألف واللام تفيد التعريف ، فلم يجمعوا بين علامتي تعريف ، إذ لا ^(٣) يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة .

فإن قيل : قولهم « يا زيدُ » هل تعرف بالنداء ، أو بالعلمية ؟

١٠ قيل : في ذلك وجهان :

(أحدهما) : أنا نقول إن تعريف العلمية زال منه وحدث

فيه تعريف النداء والقصد ، فلم يجتمع فيه تعريفان .

(والثاني) أتمسّم أنّ تعريف العلمية والنداء ^(٤) اجتماعاً

فيه ولكن جاز ذلك لأنّنا ^(٥) منعنا عن الجمع بين التعريفين إذا

(١) سقط الضير من (ظ) .

(٢) في (ظ) : بالنداء .

(٣) في (ظ) : ولا .

(٤) في (ظ) : النداء والعلمية .

(٥) في (ظ) : لأنّنا إنّما ..

كانا بعلامة لفظية كـ «يا» مع «الألف واللام» والعلمية ليست
بعلامة لفظية ، فبان الفرق بينهما .

فإن قيل : أليس قد قال الشاعر :

فديتك يا التي تيمت قلبي

وقال الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرآ

فكيف جاز الجمع بين «يا» و «الألف واللام» ؟ قيل :

إنما قوله :

فديتك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عني^(١)

١٠ فإنما جمع بين «يا» و «الألف واللام» لأن الألف واللام

في الاسم الموصول ليستا للتعريف ، لأنه إنما يتعرف بصلته

لا بالألف واللام ، فلهما كانا فيه زائدين لغير التعريف ، جاز

أن يجمع بين «يا» وبينهما . وأما قول الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرآ إياكما أن تكسباني شرآ^(٢)

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١ - ٣١٠) ولم ينسبه ولا نسبه

الأعلم الشنتري في شرح شواهد . وقال البغدادي في الخزانة :

وهذا من الأبيات الحسنة التي لم يعرف لها قائل ولا ضمية (ج ٢ - ٢٥٥) .

وقوله « بالود عني » أي عليّ وحروف الجر يبدل بعضها من بعض .

(٢) ورؤي : « إياكما أن تعقبانا شرآ » وهذا البيت شائع في كتب النحو ،

ولم يعرف له قائل ولا ضمية ، والشاهد منه ظاهره من شرحنا

علي الموفي ، في النحو الكوفي .

فالتقدير فيه : فيا أيها النلامان ، فحذف الموصوف ، وأقام
الصفة مقامه لضرورة الشعر ، وما جاء لضرورة الشعر^(١)
لا يورد نقضاً .

فإن قيل : قد^(٢) قالوا « يا الله » فجمعوا بين « يا » و « الألف
واللام » ؟ قيل : إنما جاز أن يجمعوا بينهما لوجهين :
٥ (أحدهما) أن الألف واللام عوض عن حرف سقط من
نفس الاسم ، فإن أصله : « إله » فأسقطوا الهمزة من أوله ،
وجعلوا الألف واللام عوضاً منها^(٣) ، والذي يدل على ذلك أنهم
جوزوا قطع الهمزة ليدلوا على أنها قد صارت عوضاً عن همزة
القطع^(٤) ، فلهذا كانت عوضاً عن همزة القطع ، وهي حرف ١٠
من نفس الاسم ، لم يمتنعوا^(٥) من أن يجمعوا بينهما .
(والوجه الثاني) أنه إنما جاز في هذا الاسم خاصة ، لأنه
كثر في استعمالهم ، فخفف على ألسنتهم ، فجوزوا فيه ما لا يجوز
في غيره .

(١) في (ظ) : للضرورة .

(٢) في (ظ) : فقد .

(٣) في (ظ) : منها .

(٤) سقط من (ظ) : القطع .

(٥) في (ظ) : لم يجزوا وهو سهو .

فإن قيل : فلم ألحقت الميم المشددة في آخر هذا الاسم ، نحو « اللهم » ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنها عوض من « يا » التي للتبنيه ، والهاء مضمومة لأنه نداء ، ولهذا لا يجوز أن يجمعوا بينها ، فلا^(١) يقولون « يا اللهم » لتلا يجمعوا بين العوض والم عوض . وذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضاً من « يا » وإنما الأصل فيه « يا الله أمنا بخير » إلا أنه لا كثر في كلامهم ، وجرى على ألسنتهم ، حذفوا بعض الكلام تخفيفاً ، كما قالوا « ايش » والأصل فيه « أي شي . » ، وقالوا « وَيَأْتِيهِ » والأصل فيه « ويل أمه » وهذا كثير في كلامهم ، فكذلك^(٢) ههنا ، قالوا : والذي يدل على أنها ليست عوضاً عنها^(٣) ، أنهم يجمعون بينها ، قال الشاعر^(٤) :

إني إذا ما حدثت ألتما أقول يا اللهم يا اللهم

(١) سقطت من (ظ) ولعله سهو من الناسخ .

(٢) في (ظ) : وكذلك .

(٣) سقطت من (ظ) .

(٤) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت التقي ؛ شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف ، وهو من حرّموا على أنفسهم الخمر ، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية ، (م : سنة ٥٥) . وذكر له بيت قبل الشاهد وهو :

إن تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد لك لا ألتما

وقال الآخر :

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت^(١) يا اللهم
أردد علينا شيخنا مسلماً^(٢)

- فجمع بين « الميم » و « يا » ، ولو كانت عوضاً عنها^(٣) لم
يجمع بينهما ، لأن العوض والم عوض لا يجتمعان . والصحيح
• ما ذهب إليه البصريون ، وأما قول الكوفيين إن أصله « يا الله
أنا بخير » فهو فاسد ، لأنه لو كان الأمر على ما ذكروا^(٤)
وذهبوا إليه ، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا في ما يؤدي
إلى^(٥) هذا المعنى ، ولا شك أنه يجوز أن يقال : « اللهم

(١) في (ظ) : سبحت أو صليت .

(٢) في اللسان : وقال الفراء : إن « يا » قد يقال مع اللهم ، فيقال :
يا اللهم ، واستشهد بشعر لا يكون مثله حجة :

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت يا اللهم
أردد علينا شيخنا مسلماً .

وفي الدرر اللوامع :

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو هلت يا اللهم ما
استشهد به على أن زيادة (ما) بعد اللهم من الضرورات أيضاً
وبعده : أردد علينا شيخنا مسلماً
وهذا الرجز بما لا يعرف قائله .

(٣) في (ظ) : عنها .

(٤) سقط الفعل من (ظ) .

(٥) في (ظ) : عن .

الغنة ، اللهم أخزه ^(١) ، وما أشبه ذلك ، قال الله تعالى :
« وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، أَوْ اقْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ » ^(٢) ولو كان
الأمر على ما ذهبوا إليه لكان التقدير فيه « أمنا بخير إن كان
• هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو
اقتنا بعذاب أليم » ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد ^(٣) ،
إذ لا يكون أمهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء ،
أو يؤتوا بعذاب أليم . وقولهم إنه يجوز أن يجمع بين « الميم »
و « يا » بدليل ما أنشدوه ، فلا حجة فيه ، لأنه إنما يجمع
١٠ بينهما لضرورة الشعر ، ولم يقع الكلام في حال الضرورة ،
وإنما سهل الجمع بينهما للضرورة ، أن العوض في آخر الكلمة ،
والجمع بين العوض والمعوّض جائز في ضرورة الشعر ، قال ^(٤)
الشاعر :

(١) في (ظ) زيادة : اللهم أملكه .

(٢) سورة الأنفال (الآية ٣٢) .

(٣) سقطت من (ظ) .

(٤) في (ظ) : كما قال .

هَانِقَاتِي فِي مَنْ فَوِيهَا^(١)
فَجَمَعَ بَيْنَ « الْمِيمِ » وَ « الْوَاوِ » وَهِيَ عَوْضٌ مِنْهَا^(٢) ، فَكَذَلِكَ^(٣)
هِنَا . فَاعْرِفْهُ تَجَسُّبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

() صدر بيت للفرزدق وتنته :

على النابح العاوي أشدَّ رِجَامِ

والشاهد فيه الجمع بين الواو والميم التي هي بدل منها في : فم
والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها في آخر عمره تائباً إلى الله بما فرط
منه في مهاجته الناس ، وضم فيها إبليساً وابن إبليس ، وأراد بالنابح
العاوي من يتعرض للهجو والسب . وجعل الهجاء كالأراجمة لجعله
المهاجمي كالكلب .

(٢) في (ظ) : فيها .

(٣) في (ظ) : وكذلك .

الباب الخامس والثلاثون

باب الترخيم

إن قال قائل : ما الترخيم ؟ قيل : حذف آخر الاسم في النداء .
فإن قيل : فإلّا خصّ الترخيم في النداء ؟ قيل : لكثرة
• دوره في الكلام ، فحذف طلباً للتخفيف ، وهو باب تغيير ،
ألا ترى أنه عرض فيه حذف الإعراب والتنوين ، وهما من
باب تغيير ، والتغيير يؤنس بالتغيير .

فإن قيل : فهل يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف ؟
قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه
١٠ لا يجوز ترخيمه ، وذلك لأنّ الترخيم إنّما دخل في الكلام
لأجل التخفيف^(١) وما كان على ثلاثة أحرف ، فهو على غاية
الحفّة ، فلا يحتمل الحذف ، لأن الحذف منه يؤدي إلى
الإجحاف به . وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيمه إذا
كان أوسطه متحركاً ، وذلك نحو قولك : في عُنق « يا عن »

(١) في (ظ) : بالنداء .

(٢) في (ظ) : فلما كان باب تغيير ، فالتغيير ...

(٣) في (ظ) : إنّما دخل الكلام للتخفيف .

(٤) في (ظ) : في .

وفي كتف «يا كَتِ» وما أشبه ذلك ، لأنَّ^(١) في الأسماء ما يماثله^(٢) ويضاهيه ، نحو «يد ، وغد ، ودم» والأصل فيه «يدي ، وغدو ، ودمو»^(٣) بدليل قولهم : «دموان» وقيل : «دميان» أيضاً ، فنقصوها للتخفيف ، فبقيت «يد ، وغد ، ودم» فكذلك هنا ، وهذا فاسد من وجهين :

(أحدهما)^(٤) أن الحذف في هذه الأسماء قليل في الاستعمال ، بعيد عن القياس ، أما قائله في الاستعمال فظاهر ، لأنها كلمات يسيرة معدودة ، وأما بعده عن القياس ، فلأن القياس يقتضي أن حرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله يقبل^(٥) ألفاً ولا يحذف ، فلهذا حذف^(٦) هنا من «دمو» دل على أنه على خلاف القياس .

(والوجه الثاني) أنهم إنما حذفوا «اليا والواو» من «يد ، وغد ، ودم» لاستئصال الحركات عليها ، لأنَّ الأصل فيها

-
- (١) في (ظ) : وذلك لأن .
 - (٢) في (ظ) : ما يماثله .
 - (٣) في (ظ) : والأصل في يد : يدي ، وفي غد : غدو ، وفي دم : دمو .
 - (٤) سقطت من (ظ) .
 - (٥) في (ظ) : أن يقبل .
 - (٦) سقط الفعل من (ظ) وهو هو .

« يَدَيُّ ، وَغَدَوٌ ، وَدَمَوٌ » ؛ وَأَمَّا ^(١) فِي بَابِ التَّرْخِيمِ فَإِنَّمَا وَقَعَ الحَذْفُ فِيهِ عَلَى خِلافِ القِياسِ ، لِتخفيفِ الاسمِ الَّذِي كَثُرَتْ حُرُوفُهُ ، وَلَمْ يوجَدْ ههنا لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الحَقَّةِ ، فَلَاحِاجَةٌ بِنَا إِلَى تخفيفِهِ بِالْحَذْفِ .

٥ فَإِن قِيلَ : فَلِمَ جازَ التَّرْخِيمَ ما فِي ^(٢) عَلامَةِ التَّأْنِيثِ ، نَحْوِ قولِكَ فِي سَنَةِ « يَاسِنَ » ^(٣) وما أَشَبَهُ ذلكَ ؟ قِيلَ : لِأَنَّ هاءَ التَّأْنِيثِ بِمَنزِلَةِ اسمِ ضَمٍّ إِلَى اسمٍ ، وَليسَتْ مِن بِناءِ الاسمِ ، فَجازَ حَذْفُها كما يَحذفُ الاسمُ الثَّانِي مِنَ الاسمِ المُرَكَّبِ ، تقولُ فِي تَرْخِيمِ حَضْرَمَوْتِ : « يا حَضْرَ » وَفِي بَعْلَبَكِ : « يا بَعْلَ » وما أَشَبَهُ ذلكَ .

١٠ فَإِن قِيلَ : فَهَلْ يَجوزُ تَرْخِيمُ المِضافِ إِلَيْهِ ^(٤) ؟ قِيلَ : اختلفَ النَحْوِيُّونَ فِي ذلكَ ، فَذهبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لا يَجوزُ تَرْخِيمُهُ ، [لِأَنَّ التَّرْخِيمَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي ما يَؤْثِرُ النِّداءَ فِيهِ بِ « يا » ، وَالمِضافِ إِلَيْهِ لَمْ يَؤْثِرْ فِيهِ النِّداءَ بِ « يا » ، فَكَذلكَ لا يَجوزُ

(١) فِي (ظ) : أَمَّا .

(٢) هَكَذا وَرَدَتْ وَما فِي (ظ) هُوَ الصَّحيحُ وَهُوَ قولُهُ : فَلِمَ جازَ تَرْخِيمَ ما فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ؟

(٣) فِي (ظ) : فِي ثَبَةِ : « يَأْتِبَ » .

(٤) سَقَطَتْ مِنَ (ظ) .

ترخيمه [^(١)] وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيمه، واحتجوا ^(٢)
بقول زهير بن أبي سلمى وهو ^(٣) :
خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا أو اصرنا والرحم بالغيب تذكر ^(٤)
أراد يا آل عكرمة ، حذف التاء للترخيم ، وهو عكرمة بن
خصفة بن قيس بن غيلان ^(٥) ، واحتجوا أيضاً بقول الشاعر : ه
أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي مبتة فيجيب ^(٦)
أراد : أبا عروة إلا أنه حذف التاء للترخيم ، واحتجوا أيضاً

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ظ) : ويحتجون .

(٣) سقط الضير من (ظ) .

(٤) تقدمت ترجمة زهير (في ص ١٥٤) والشاهد في ترخيم عكرمة وتركه
على لفظه ، والأواصر : العواطف والأرحام ، ويقال : أصرته على
رحم أي عطفته ، والمعنى : خذوا حظكم من مودتنا ومسالتنا ،
وكانوا قد عزموا على غزو قومه .

(٥) في (ظ) : قيس غيلان .

(٦) لم أقف على قائمه ، وغرو في البيت مرخم عروة . وأنشده
ابن الأنباري في مسائل الخلاف ، وكذا ابن هشام في شرح الألفية
(مبتة) ، والمبتة : الحال التي يموت عليها الإنسان . وقوله :
لا تبعد أي لا تهلك ، وهكذا تستعمله العرب فيمن هلك فساء
هلاكه ، وشق على من يبقده . والسين في (سيدعوه) للتأكيد ،
لا للتسوية .

بقول الآخر^(١) :

أما ترين اليوم أم حمز قاربت بين عنقي وجمزي
أراد أم حمزة ، فحذف التاء للترخيم ، فبدل^(٢) على جوازه ،
وما أنشدوه لاحجة فيه^(٣) ، لأنه رخمه للضرورة ، وترخيم
المضف^(٤) إليه يجوز في ضرورة الشعر ، كما يجوز الترخيم في
غير النداء لضرورة الشعر ، قال الشاعر^(٥) :
ألا أضحت حباتكم ريماما^(٦) وأضحت منك شاسعة أماما
يريد : أمامة .

(١) هو رؤبة بن العجاج وقد تقدم ذكره (ص ٩٢) والشاهد فيه
ترخيم حمزة وهو مضف إليه . وصف الشاعر كبيره ، وأنه قد قارب
بين خطاه في عنقه وجمزه ضعفا ، والعنق والجز ضربان من السير ،
والجز أشدهما ، وهو كالوثب .

(٢) في (ظ) : فدل .

(٣) في (ظ) : لهم فيه .

(٤) سقطت من (ظ) .

(٥) البيت لجرير وقد تقدم ذكره (ص ١١١) والشاهد فيه ترخيم أمامة
في غير النداء ضرورة ، وتركها مقنوعة وهي في موضع رفع بأضحت .
والرمام جمع رميم ، وهو الخلق البالي ، يريد أن حبال الوصل
بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق ، الحاصل بينها . والشاسعة :
البعيدة .

(٦) في (ظ) : رجالكم لاما .

وقال الآخر^(١) :

إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته أو امتدحه فإن الناس قد علموا

يريد: ابن حارثة ، وهذا كثير في كلامهم .

فإن قيل : فهل يجوز ترخيم الاسم المفرد الذي قبل آخره

حرف ساكن بجذف آخره مع حذف^(٢) الساكن ، نحو أن تقول

في « سِبَطَر : ياسب » أو لا ؟ قيل : اختلف النحويون في

ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك ، لأنه كما

بقيت حركة الاسم المرخّم بعد دخول الترخيم كما كانت قبل

دخول^(٣) الترخيم ، فكذلك السكون ، لأنه موجود في الساكن

حسب وجود الحركة في المتحرك ، [فكما بقيت الحركة في

المتحرك]^(٤) ، فكذلك السكون في الساكن . وذهب

(١) هو لأوس بن حبناء التميمي ولم أقف على ترجمته ، والشاهد فيه

ترخيم حارثة وتركه على لفظه مقطوعاً كما كان قبل الترخيم . وهذا

يقوي مذهب سيبويه في حمله على وجهي الترخيم في غير النداء

ضرورة ، كما كان في النداء جارياً عليها ، لأن حارثة هنا اسم رجل

وهو حارثة بن بدر العدّاني ، سيد عدّانة بن يربوع بن حنظلة بن

تميم . (م سنة ٨٦٤) له أخبار في الفتوح ، وقصص مع عمر وعلي

ومع زياد وغيره ، في دولة معاوية وولده . كما في الإصابة (١ / ٢٧١) .

(٢) في (ظ) : مع الحرف .

(٣) سقطت من (ظ) .

م (١٦)

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

الكوفيون إلى أن ترخيمه بحذف^{١١} الأخير منه ، وحذف
الحرف الساكن الذي قبله ، وذلك لأن الحرف إذا سقط من
هذا النحو بقي آخره ساكناً ، فلو قلنا : إنه لا يحذف ،
لأدنى ذلك إلى أن يشابه الأدوات وما أشبهها من الأسماء ،
وذلك لا يجوز . وهذا ليس بصحيح ، لأنه لو كان هذا
معتبراً لكان ينبغي أن يحذف الحرف المكسور ، لئلا يؤدي
ذلك إلى أن يشابه المضاف إلى المتكلم ، ولا قائل به ، فدل
على فساد ما ذهبوا إليه .

فإن قيل : فلمَ جاز أن يبنى المرخم على الضم في أحد
١٠ القولين ، كما جاز أن يبقى^{١٢} على حركته وسكونه ؟
قيل : لأنهم لو قدروا بقاء الاسم المرخم بمنزلة اسم ، لم يحذف
منه شيء ، فبنوه على الضم ، نحو : « يا حارُ ويا مالُ » كما لو
لم يحذف منه شيء . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) : يحذف الحرف ..

(٢) في (ظ) : يبنى .

الباب السادس والثلاثون

باب الندبة

إن قال قائل : ما الندبة ؟ قيل : تفجع يلحق النادبَ عند
قد المندوب ، وأكثر ما يلحق ذلك النساء لضعفهن عن تحمُّل
المصائب .

فإن قيل : فما علامة الندبة ؟ قيل : « وا »^(١) أو « يا »
في أوَّلِه ، و « ألف وها » في آخره ، وإتّما زيدت « وا »^(٢)
أو « يا » في أوَّلِه ، و « وألف وها » في آخره ليمدَّ بها
الصوت^(٣) ، ليكون المندوب بين صوتين مديدين ، وزيدت
الهاء بعد الألف لأن الألف خفيفة^(٤) ، والوقف عليها يزيد لها
خفاً^(٤) ، فزيدت الهاء عليها في الوقف ، لتظهر الألف بزيادتها
بعدها في الوقف .

فإن قيل : فلم يجب ألا يندب إلا بأعرف أسمائه وأشهرها ؟
قيل : ليكون ذلك عذراً للنادب عند السامعين ، لأنهم إذا

(١) في (ظ) : واو .

(٢) في (ظ) : صوته .

(٣) في (ظ) : خفيفة .

(٤) في (ظ) : خفة .

عذروه شاركوه في التفجّع والرزية^(١) ، فإذا شاركوه في التفجّع ، هانت عليه المصيبة .

فإن قيل : فلم لحقت ألفُ الندبة آخرَ المضاف إليه ، نحو : « يا عبد الملكاه » ولم تلحق آخرَ الصفة ، نحو : « يا زيد الظريفاه » ؟ قيل : لأن ألفَ الندبة إنما تلحق ما يلحقه تنبيه النداء ، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد ، والدليل على ذلك أنه لا يتم المضاف إلا بذكر المضاف إليه ، ولا بدُّ مع ذكر المضاف من ذكر المضاف إليه ، ألا ترى أنك لو^(٢) قلت في « غلام زيد وثوب خزير : غلام وثوب » لم يتم إلا بذكر المضاف إليه ؟ فلما كان المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، جاز أن تلحق ألفَ الندبة آخرَ المضاف إليه ، وأما الصفة فليست مع الموصوف بمنزلة شيء واحد ، فهذا^(٣) لا يلزم ذكر الصفة مع الموصوف ، بل أنت مخيرٌ في ذكر الصفة ، إن شئت ذكرتها ، وإن شئت لم تذكرها ، ألا ترى أنك إذا قلت : « هذا زيد الظريف » كنت مخيراً في ذكر الصفة ، إن شئت ذكرتها ، وإن شئت لم تذكرها ؟ وإذا^(٤) كنت مخيراً في ذكر الصفة

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ظ) : إذا .

(٣) في (ظ) : ولهذا .

(٤) في (ظ) : فإذا .

دلّ على أنّها ليسا بمنزلة شيء واحد ، وإذالم يكونا بمنزلة شيء واحد وجب ألا تلحق ألف الندبة الصفة بخلاف المضاف إليه . وقد ذهب بعض الكوفيين^(١) ويونس بن حبيب البصري^(٢) إلى جواز إلحاقها الصفة^(٣) حملاً على المضاف إليه ، وقديماً^(٤) الفرق بينهما . ويجكون عن بعض العرب أنّه قال : «واعديما^(٥) ، وأججمتي الشاميتيناه» وهو شاذ لا يقاس عليه .

فإن قيل : فلمّ جاز ندبة المضاف إلى المخاطب نحو : «واغلامكاه» ولم يجز نداؤه ؟ قيل : لأنّ الندوب لا ينادى ليحيب^(٦) بل ينادى ليظهر الندب مصيبتة ، وأنّه قد وقع في أمر عظيم ، وخطب جسيم ويظهر تفجّعه كيف لا يكون في^{١٠} حالة من إذا دعى أجاب ، وأما المنادى فهو مخاطب ، فلو جاز نداؤه لكان يؤدي إلى أن يجمع فيه بين علامتي خطاب ، وذلك لا يجوز . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) : ذهب الكوفيون .

(٢) أبو عبد الرحمن من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع منه الكسائي والفراء ، كان بارعاً في النحو صاحب قياس (م ١٨٢ هـ) .

(٣) في (ظ) : بالصفة .

(٤) في (ظ) : ثبت .

(٥) سقطت من (ظ) .

(٦) في (ظ) : فيحيب .

الفصل السابع والثلاثون

باب « لا »

إن قال قائل : لم بنيت النكرة مع « لا » على الفتح ، نحو « لا رجلَ في الدار » ؟ قيل : إنما بنيت مع « لا »^(١) لأنَّ التقدير في قولك « لا رجلَ في الدار » : لا من رجل في الدار ، لأنه جوابُ قائل قال : « هل من رجل في الدار » فلما حذف من اللفظ ، وركبت مع « لا » تَضَمَّنَتْ معنى الحرف ، فوجب أن تبني ، وإِنَّمَا بنيت على حركة لأنَّ لها حالة تمكن قبل البناء ، وإِنَّمَا كانت الحركة فتحة ، لأنها ١٠ أخفَّ الحركات . وذهب بعض النحويين إلى أن هذه الحركة حركة إعراب لا حركة بناء ، لأنَّ « لا » تعمل النصب إجماعاً^(٢) ، لأنَّها تقيضة « إن » لأنَّ « لا » للنفي ، و « إن » للإثبات ، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ، ألا ترى^(٣) أنَّ « لا » لما كانت فرعاً على « إن » في ١٥ العمل ، و « إن » تنصب مع التنوين ، نصبت « لا » بغير

(١) في (ظ) : أولاً .

(٢) في (ظ) : بالإجماع .

(٣) في (ظ) : إلا أن : « لا » .

- تنوين ، لينحط الفرع عن درجة الأصل . إذ الفروع تنحط
عن درجات الأصول أبدأ^(١) ؛ وهذا عندي قاسد ، لأنه لو
كان معرباً لوجب ألا يهدف منه التنوين ، لأن التنوين ليس
من عمل « إن » وإنما هو شيء يستحقه الاسم في أصله ، وإذا
لم يكن من عمل « إن » فلا معنى لحذفه مع « لا » لينحط •
الفرع عن درجة الأصل ، لأن الفرع إنما ينحط عن درجة
الأصل في ما كان من عمل الأصل ، وإذا لم يكن التنوين من
عمل الأصل ، وجب أن يكون ثابتاً مع الفرع ، ثم انحطاطها
عن درجة « إن » قد ظهر في أربعة مواضع^(٢) :
- ١٠ (الأول) أن « إن » تعمل في المعرفة والنكرة و « لا » .
لا تعمل إلا في النكرة خاصة .
(والثاني) أن « إن » لا تتركب مع اسمها لقوتها ، و « لا »
تركب مع اسمها لضعفها .
(والثالث) أن « إن » تعمل في اسمها مع الفصل بينها^(٣)
ويينه بالظرف وحرف الجر^(٤) ، و « لا » لا تعمل مع الفصل . ١٥

(١) في (ظ) : قدمت « أبدأ » : أبدأ عن . . .

(٢) في (ظ) : أشياء .

(٣) في (ظ) : بينها .

(٤) في (ظ) : وحروف

(والرابع) أن « إن » تعمل في الاسم والخبر عند البصريين ، و « لا » تعمل في الاسم دون الخبر عند كثير من المحققين ، فانحطت^(١) « لا » التي هي الفرع ، عن درجة « إن » التي هي الأصل .

فإن قيل : فلم إذا عطف على النكرة جاز فيه النصب على اللفظ كما جاز فيه الرفع على الموضع ، والعطف على لفظ المبني لا يجوز ؟ قيل : لأنه لما اطرّد البناء على الفتحة في كل نكرة ركبت مع « لا » لأنها^(٢) أشبهت النصب للمفعول لا طرادته فيه ، فأشبهت حركة العرب ، فيجاز أن يعطف عليها بالنصب .

فإن قيل : فلم جاز أن تبني صفة النكرة معها على الفتح ، كما جاز أن تنصب جملاً على اللفظ ، وترفع جملاً على الموضع ؟ قيل : لأن بناء الاسم مع الاسم أكثر من بناء الاسم مع الحرف ، فلما جاز أن يبني الاسم مع الحرف ، جاز أيضاً أن يبني مع الصفة ، لأن الصفة قد تكون مع الموصوف كالشيء الواحد بدليل أنه لا يجوز السكوت على الموصوف دون الصفة في نحو قولك :

(١) في (ظ) : فانحطت درجة .

(٢) سقطت من (ظ) .

«أيها الرجل» ثم هما في المعنى كشيء واحد، فجاز أن تبني كل واحد منهما مع صاحبه، ولا يجوز هنا أن تركب «لا» مع النكرة إذا ركبت مع صفتها، لأنه يؤدي إلى أن تجعل ثلاث كلمات بمنزلة كلمة واحدة، وهذا لا نظير له في كلامهم.

فإن قيل: فلمَ جاز الرفع إذا كررت، نحو: «لا رجل في الدار ولا امرأة»؟ قيل: لأنك إذا كررت، كان جواباً لمن قال: «أرجل في الدار أم امرأة» فتقول: «لا رجل في الدار ولا امرأة»^(١) ليكون الجواب على حسب السؤال.

فإن قيل: لمَ بنيت «لا» مع النكرة دون المعرفة؟ قيل:

لأن النكرة تقع بعد «من» في الاستفهام، ألا ترى أنك تقول: «هل من رجل في الدار؟ فإذا وقعت بعد «من» في السؤال، جاز تقدير «من» في الجواب، وإذا حذف «من» في السؤال^(٢)، تضمنت النكرة معنى الحرف، فوجب أن تبني؛ وأما المعرفة فلا تقع بعد «من» في الاستفهام، ألا ترى أنك لا تقول: «هل من زيد في الدار؟ فإذا لم تقع بعد «من» في السؤال،^{١٥} لم يحز تقدير «من» في الجواب، وإذا لم يحز تقدير «من» في الجواب،

(١) في (ظ): يا .

(٢) في (ظ): ولا امرأة في الدار .

(٣) في (ظ): الجواب .

لم يتضمن المعرفة معنى الحرف ، فوجب أن يبقى على أصله في الإعراب ؛ فأما قول الشاعر :

« لا هيثمَ الليلة في المطي »^(١)

فإنما جاز لأن التقدير فيه ^(٢) : « لا مثل هيثم » فصار في حكم النكرة فجاز أن يبنى مع « لا » ، وعلى هذا قولهم : « قضية ولا أبا حسن لها » ^(٣) أي ولا مثل أبي حسن ، ولولا هذا التقدير لوجب الرفع مع التكرير ^(٤) ، نحو : « لا زيد عندي ولا عمرو » . فإن قيل : فلم وجب التكرير في المعرفة ؟ قيل : لأنه جاء

(١) هذا الشاهد من شواهد سيدييه (ج ١ ص ٣٥٤) وقامه :

« ولا فتى مثل ابن خيرى »

قال الصاغاني في العباب : ذكر (مثل) هنا يعين أن يكون ما قبله بتقدير : لا مثل هيثم ، (وهيثم) اسم رجل كان حسن الخداء للابل ، وابن خيرى ، قال ابن الكلبي : (في جمهرة نسب عدوة) فمن بني ضيس جميل بن عبدالله بن مغفر بن الحارث بن خيرى ابن ظبيان اه . وجميل هذا هو صاحب بئينة المشهور ، وهو المراد بابن خيرى ، فيكون نسب إلى أحد أجداده ؛ ومدحه بالقوة لأنه كان شجاعا يحمي أديار المطي من الأعداء . (الشاهد ٢٦١) من الحراة .

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) سقطت من (ظ) .

(٤) في (ظ) : التكرة ولعله سهو .

مبنيًا على السؤال ، كأنه قال ^(١) : «أزيد عندك أم عمرو» ؟
فقال : «لازيد عندي ولا عمرو» ؛ والدليل على أن السؤال
في تقدير التكرير أن المفرد لا يفتقر إلى ذكره في الجواب ،
ألا ترى أنه إذا قيل : «أزيد عندك» ؟ كان الجواب أن تقول :
«لا» من غير أن تذكره ، كأنك قلت : «لا أصل لذلك» . هـ
فأما قولهم : «لا بد لك ^(٢) أن تفعل كذا» فإِنَّمَا لم تكرر لأنه
صار بمنزلة «لا ينبغي لك» فأجروها مجراها ، حيث كانت في
معناها ^(٣) ، كما أجروا «يذر» في ^(٤) مجرى «يدع» لاتفاقهما في ^(٥) المعنى .
فإن قيل : لم لا تبني ^(٦) مع المضاف ؟ قيل : لم ^(٧) يجوز أن
تبني مع المضاف ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد ، ١٠

(١) في (ظ) : قيل .

(٢) في (ظ) : لا نولك وهو سهو .

(٣) في (ظ) : وردت الجملة كما يلي : «فأجروها مجرى حيث في معناها»
وفي الجملة اضطراب .

(٤) سقطت من (ظ) .

(٥) في (ظ) : على .

(٦) في (ظ) : فلم لا تبني «لا» .

(٧) في (ظ) : إنما لم .

فلو بنيا مع « لا » لكان يؤدي إلى أن تجمل ثلاث كلمات بمنزلة واحدة ، وهذا لا نظير له في كلامهم ، والمشبه للمضاف ^(١) في امتناعه من التركيب ، حكمه حكم المضاف إليه ^(٢) . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) : بالضاف .

(٢) سقطت من (ظ) .

الباب الثامن والثلاثون

باب حروف الجر

- إن قال قائل : لم عملت هذه الحروف الجر؟ قيل : إنما عملت لأنها اختصت بالأسماء ، والحروف^(١) متى كانت مختصة ، وجب أن تكون عاملة ، وإنما وجب أن تعمل الجر لأن إعراب الأسماء رفع ونصب وجر ، فلما سبق الابتداء إلى الرفع في المتبدا ، والفعل إلى الرفع أيضا في الفاعل ، وإلى النصب في المفعول ، لم يبق إلا الجر ، فهذا وجب أن تعمل الجر ؛ وأجود من هذا أن تقول إنما عملت الجر لأنها تقع وسطا بين الاسم والفعل ، والجر وقع^(٢) وسطا بين الرفع والنصب ، فأعطى^{١٠} الأوسط الأوسط . ثم إن هذه الحروف على ضربين :
- (أحدهما) يلزم الجر فيه^(٣) .
- (والآخر)^(٤) لا يلزم الجر فيه .

(١) في (ظ) : والحرف . . . مختصا . . . يكون عاملا .

(٢) في (ظ) : يقع .

(٣) في (ظ) : الحرف ولعله سهو من النامخ .

(٤) في (ظ) : والثاني .

فأما ما يلزم الجرّ فيه ^(١) فـ « من ، وإلى ، وفي ، واللام ،
والباء ، وربّ » وأما ما لا يلزم الجرّ فيه ^(٢) فـ « الواو ، والتاء
في القسم ، وحتى ، ولها مواضع نذكرها فيها ^(٣) إن شاء الله تعالى .

وأما ما لا يلزم الجرّ فيه فـ « عن ، وعلى ، والكاف ، وحاشا ،
• وخلا ، ومدّ ، ومنذ » فأما « عن » فتكون اسماً كما تكون
حرفاً ، فإذا كانت اسماً دخل عليها حرف الجرّ ، فكانت بمعنى
الناحية ، وما بعدها مجرور ^(٤) بالإنضافة ، قال ^(٥) الشاعر :

فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلّها

يبيّن ضوء النجم من عن شماك ^(٦)

١٠ وقال ^(٧) الآخر :

(١) في (ظ) : زيادة قوله : فعلى ضريين أحدهما يلزم الجرّ ، فأما ما يلزم

الجرّ فـ « من . . . » .

١٥ (٢) سقطت من (ظ) .

(٣) في (ظ) : مجروراً .

(٤) في (ظ) : كقول .

(٥) في (ظ) : ومهوى .

(٦) الفرقدان : نهران في السماء لا يفرقان ، ولم أقف على قائل البيت .

فلقد أراني للرماح درية من عن يميني تارة وشمالي^(١)
وقال^(٢) الآخر :

جرت عليها^(٣) كل ربح سيهوج من عن يمين الخط أو سماهيج^(٤)
وقال^(٥) الآخر :

من عن يمين الحبيبتا نظرة قبل^(٥)

(١) البيت من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني الخارجي يقتصر فيها
بشجاعة يوم « دولاب » وقد كان خطيباً شجاعاً توفي عام (٨٧٨) .
وقد روي البيت بهز « درية » من الدرء أي الدفع ، والدرية :
الحلقة التي يتعلم عليها الطمن ، وروي كذلك بتخفيف المزة بقلبها
ياه وإدغامها في الياء الثانية .

(٢) في (ظ) : كقول .

(٣) في (ظ) : عليه .

(٤) أورد صاحب اللسان هذا الرجز على الشكل الآتي :

يادار سلمى بين دارات العوج جرت عليها كل ربح سيهوج
هوجاء جاءت من جبال بأجوج من عن يمين الخط أو سماهيج
والريح السيهوج الشديدة ، ومفعول جرت محذوف أي جرت عليه
ذيلها . ولم أقف على قائل هذا الرجز

(٥) للشاعر القطاميّ وصدده :

فقلت للركب لما أن علا بهم

والقطامي (بضم القاف وفتحها) هو عمير بن شيم (بضم الشين ويقال
بكرها أيضاً) ، من بني تغلب ، كان حسن التشيب وريقه ، وهو
ابن أخت الأختل الشاعر الأموي المشهور .

- وإذا كانت حرفاً كان ما بعدها مجروراً بها^(١) ، كقولك :
« رميت عن القوس » وما أشبه ذلك . وأما « على » فتكون اسماً
وفِعْلاً وحرفاً ، فإذا كانت اسماً دخل عليها حرف الجرّ ، فكانت^(٢)
بمعنى « فوق » وما بعدها مجروراً بالإضافة ، كقول الشاعر :
غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها تصلّ وعن قيص بزيزاء مجهل^(٣)
وقال^(٤) الآخر :
أنت من عليه تنفض الطل بعدما رأّت حاجب الشمس استوى فترقما^(٥)
وقال^(٤) الآخر :

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ظ) : وكانت .

(٣) البيت من قصيدة طويلة لزاحم العقيلي ، وقد ورد في شرح « الكتاب » :

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها تصلّ وعن قيص بيدها مجهل
وضمير غدت يعود إلى قطة يصفها ، والماء في عليه تعود إلى فرخها
والظمء (بكسر الظاء وسكون الميم) مدة صبر القطة عن الماء ،
وتصل : أي تصوت أحشاؤها لجفافها ، والقيص (بفتح فسكون) قشور
البيض ، والزيزاء المجل : المفاضة التي لا يهتدي فيها أحد ، وقد جعل
للقطة فرخاً وبيضا لتكون أكثر تشوقاً للعودة فتكون أسرع طياراً .

(٤) في (ظ) : وكقول :

(٥) في (ظ) : وترقما . والبيت لبزيد بن الطمّرية من بني عامر بن

صعصة ، كان حسن الشعر ، حلو الحديث ، صاحب غزل ، متلافاً

للمال ، قتل في إحدى المواقف عام (١٢٧ هـ) .

فهي تنوش الحوض نوشاً من على نوشاً به تقطع أجواز الفلا^(١)
وإذا كانت فعلاً كانت مشتقة من مصدر ، وتدل على زمان
مخصوص ، نحو : «علا الجبل يعلو علواً فهو عالٍ» كقولك :
«سلا يساو سلواً فهو سألٍ» وما أشبه ذلك ، [وإذا كانت حرفاً
كان ما بعدها مجروراً بها ، نحو «على زيدٍ دينٌ» وأشباهه]^(٢) .
وأما الكاف فتكون اسماً كما تكون حرفاً ، فإذا^(٣) كانت اسماً
قدروها تقدير «مثل» وجاز أن يدخل عليها حرف الجر ، وكان
ما بعدها مجروراً بالإضافة ، كقول الشاعر :
وصاليات ككجا يؤثفثين^(٤)

(١) الرجز لأبي النجم العجلي وهو الفضل بن قدامة من أكابر الرجاز في
شراء العرب ، نبغ في العصر الأموي وتوفي عام (١٣٠ هـ) والشاعر
يصف إبلاً ، ويريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق ، تناول ماء
الحوض من فوق ، وتشرب شرباً يعينها على قطع الغلات ، وقد
ورد البيت في اللسان من (علا) بالألف المدودة .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ظ) : وإذا .

(٤) الشطر من رجز مشهور لحطام المجاشعي وهو يصف دياراً خلت من
أهلها فنظر إلى آثارها باقية لم تتغير ، والصاليات : الأثافي (أحجار
القدر) . ويوثنين : ينصبن للقدر ، والمعنى أن الأحجار لا تزال تحتفظ
بسوادها كما كانت وهي آلاف مستعملة . والشاعر هو حطام بن
نصر وينتهي نسبه إلى مجاشع بن دارم . م (١٧)

فالكاف الأولى حرف جر ، والثانية اسم لأنه لا يجوز أن

يدخل حرف جر على حرف جر ، كقول الشاعر^(١) :

يضحكن عن كالبرد المنهم^(٢)

وتكون الكاف أيضاً فاعلة ، كقول الشاعر^(٣) :

٥ أتذتهون ولن ينهي ذوي شطط^(٤) كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل^(٥)

فالكاف ههنا اسم لأنها فاعلة ، وهي في موضع رفع بإسناد

الفعل إليها ؛ فإذا كانت حرفاً كان ما بعدها مجروراً بها ، نحو :

« جاني الذي كزيد » وما أشبه ذلك . وأما « حاشا ، وخلا »

فقد ذكرناهما في باب الاستثناء فيما قبل . وأما « مذ ، ومنذ »

١٠ فلها باب نذكرها فيه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) : وكقول الآخر .

(٢) من رجز العجاج وقوله :

بيض ثلاث كتعاجُ جُم يضحكن عن كالبرد المنهم

والتعاج جمع نعجة وهي البقرة الوحشية يشبه بها النساء في العيون

والأعتاق ، وجُم جمع جُماء ، وهي التي لا قرن لها (صفة للتعاج)

والمنهم : الذائب .

(٣) هو الأعشى مبيون بن قيس ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ،

كثير قنون الشعر ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وتوفي عام (٨٧) .

والشطط في البيت : الجور والظلم ، والمعنى : لا يجمع الجائر عن

الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف يغيب فيه الزيت مع قبيلة الجراحة .

(٤) في (ظ) : الريث والقتل .

ثم إن معاني هذه الحروف كأنها مختلفة ، فأما « من » فتكون على أربعة أوجه :

(الوجه الأول) أن تكون لابتداء الغاية ، كقولك : «سرت من الكوفة إلى البصرة» .

(والوجه الثاني) أن تكون للتبعيض ، كقولك « أخذت من المال درهما » .

(والوجه الثالث) أن تكون لتبيين الجنس ، كقوله تعالى : « فَاتَّجَنَّبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ »^(١) . فـ « من » هذه دخلت

لتبيين المقصود بالاجتناب ، ولا يجوز أن تكون للتبعيض ، لأنه ليس الأمور به اجتناب بعض الأوثان دون بعض^(٢) ، وإنما المقصود اجتناب جنس الأوثان .

(والوجه الرابع) أن تكون زائدة في النفي ، كقوله تعالى : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ »^(٣) والتقدير : « ما لكم إله غيره » و « من » زائدة : كقول الشاعر :

(١) سورة الحج (الآية : ٣٠) .

(٢) في (ظ) : البعض . هنا ينتهي القسم الذي سقط من (ق) .

(٣) وردت هذه الآية الكريمة تسع مرات في القرآن الكريم : الأعراف :

٥٨ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ، وهود : ٥٠ : ٦١ ، ٨٣ ، والمؤمنون :

٢٣ ، ٣٢ .

وما بالربع من أحد^(١)

أي : أحد . وذهب بعض النحويين إلى أنه يجوز أن تكون زائدة في الواجب ، ويستدل بقوله تعالى : « وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ »^(٢) ، فـ « مِنْ »^(٣) زائدة بقوله تعالى^(٤) : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ »^(٥) ، و « مِنْ » زائدة ، وما استدلت به لاجبة له فيه ، لأن « مِنْ » ليست زائدة ، فأما^(٦) قوله تعالى : « وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » فـ « مِنْ » فيه للتبعيض لا زائدة ، لأنه من الذنوب ما لا يكفر بإبداء الصدقات أو إخفائها وإيتائها للفقراء ، وهي مظالم العباد ؛ وأما قوله تعالى : « يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » فـ « مِنْ » فيه أيضاً للتبعيض ، لأنهم

(١) من قصيدة مشهورة للنايبة الديراني يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ومطلعها :
يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد
ويروي : وقفت فيها أصيلاً كي أسائلها ، و : طويلاً كي أسائلها ،
وأصيلاً . . . وعيت جواباً : (لم تدر وجه الجواب) .

(٢) سورة البقرة (الآية : ٢٧١) .

(٣) في (ق) و (ظ) : أي سيئاتكم ، و « مِنْ » . . .

(٤) في (ق) : وبقوله . وفي (ظ) : ولقوله .

(٥) في (ق) و (ظ) : أي أبصارهم ، والآية الكريمة من سورة النور (٣٠) .

(٦) في (ظ) : وأما .

إنما أمرُوا أن يفضوا أبصارهم عما حُرِّمَ^(١) عليهم ، لا عما أحل لهم ، فدلّ على أنها للتبويض ، وليست زائدة . وأما « إلى » فتكون على وجهين :

(أحدهما) أن تكون غاية ، كقولك : « سرت من الكوفة

إلى البصرة » .

(والثاني) أن تكون بمعنى « مع » كقوله تعالى : « فَأَغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٢) » أي : مع المرافق ، ومع الكعبين .

وأما « في » فعناها الظرفية ، كقولك : « زيد في الدار » ،

وقد يُتَّسَعُ فيها فيقال : « زيد ينظر في العلم » . وأما « اللام »^(٣)

فعناها التخصيص والملك ، كقولك : « المال لزيد » أي يختص

به ويملكه . وأما « الباء » فعناها الإلصاق ، كقولك « كتبت

بالقلم » أي : أصلت كتابتي بالقلم^(٤) . وأما « رب » فعناها

التقليل ، وهي تخالف حرف^(٥) الجر من أربعة أوجه :

(١) في (ظ) : حرم الله .

(٢) سورة المائدة (الآية : ٦) .

(٣) في (ق) و (ظ) : به .

(٤) في (ق) و (ظ) : حروف .

(الوجه الأول) أنها تقع في صدر الكلام ، وحروف الجرّ

لا تقع في صدر الكلام .

(والوجه الثاني) أنها لا تعمل إلا في نكرة ، وحروف الجرّ

تعمل في المعرفة والنكرة .

• (والوجه الثالث) أنه ^(١) يلزم مجرورها الصفة ، وحروف

الجر لا يلزم مجرورها الصفة .

(والوجه الرابع) أنها يلزم معها حذف الفعل الذي أوصلته

إلى ما بعدها ، وهذا لا يلزم الحرف ^(٢) . واختصاصها بهذه الأشياء

لمعانٍ اختصت بها ، فأما كونها في صدر الكلام ، فإنها ^(٣)

١٠ لما كانت تدلّ على التقليل ، [وتقليل الشيء يقارب فيه ،

أشبهت حروف النفي ، وحروف النفي لها صدر الكلام . وأما

كونها لا تعمل إلا في النكرة ، فلأنها لما كانت تدلّ على

التقليل [^(٤) ، والنكرة تدلّ على التكثير ^(٥) ، وجب أن تختص

بالنكرة التي تدلّ على التكثير ^(٥) ليصحّ فيها التقليل . وأما

١٥ كونها تلزم الصفة مجرورها ، ففعلوا ذلك عوضاً عن حذف الفعل

(١) في (ق) و (ظ) : أنها .

(٢) في (ق) و (ظ) : الحروف .

(٣) في (ظ) : فلأنها .

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٥) في (ظ) : الكثرة .

الذي يتعلق به ، وقد يظهر ذلك في ضرورة الشعر^(١) . وأما حذف الفعل معها فالعلم به ، ألا ترى أنك إذا قلت : « ربّ رجل يفهم » كان التقدير فيه « ربّ رجل يفهم أدركت أو لقيت » فحذف الفعل لدلالة الحال عليه ، كما حذف في قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ »^(٢) ... إلى قوله : « إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ » . ولم يذكر مرسلًا لدلالة الحال عليه ، فكذلك ههنا . وأما « عن » فعنها المجاوزة . وأما « على » فعنها الاستعلاء . وأما « الكاف » فعنها التشبيه ، وقد تكون زائدة ، كقوله تعالى : « أَيْسَ كَيْبَلِهِ شَيْءٌ »^(٣) وتقديره : « ليس مثله شيء » .

١٠

قال^(٤) الشاعر :

(١) سقط من (ظ) : الشعر .

(٢) سورة النمل : (الآية ١٢) ونصها : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ، فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ » .

(٣) سورة الشورى (الآية : ١١) .

(٤) في (ق) و (ظ) : و كقول الشاعر .

لواحق الأقراب فيها كالمقّ^(١)

وتقديره : فيها المقّ ، وهو الطول . . فاعرفه تصبب إن

شا- الله تعالى .

(١) من أرجوزة طويلة لرؤية بن العجاج يصف فيها حمار الوحش وأتته وهو من الفصحاء المشهورين . ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي عام (١٤٥ هـ) . لواحق : ج لاحقة وهي المزية الضامرة ، الأقراب : ج قرب (كقفل وعنق) : البطن ، والمقّ (بفتحين) الطول والمعنى : إن هذه الأذن خاص البطون قد أصابها المزال ، وإن فيها طولاً .

الباب التاسع والثلاثون

باب « حتى »

إن قال قائل : على كم وجه ^(١) تستعمل « حتى » ؟ قيل :
على ثلاثة أوجه :

- (الأول) أن تكون حرف جرّ كـ « إلى » ، نحو قوله تعالى :
« سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ » ^(٢) وما بعدها مجرور بها في قول
جماعة النحويين ، إلا في قول شاذ لا يُمرّج عليه ، وهو ما قد
حكى عن بعضهم أنه قال إنه مجرور بتقدير « إلى » ^(٣) بعد
« حتى » ^(٤) ، وهو قول ظاهر الفساد .

- ١٠ (والوجه الثاني) أن تكون عاطفة حملاً على الواو ، نحو :
« جاءني القومُ حتى زيدٌ » ورأيت القومَ حتى زيدا ، ومررت
بالقومِ حتى زيدا .

(١) سقطت من (ظ) ، وفي (ق) : وجهاً . وجب مبرزكم الاستهامية
قول للفراء والزجاج .

(٢) سورة القدر (الآية : ٥) .

(٣) في (ظ) قال : مجرور بـ « إلى » .

(٤) في (ظ) : تقديره : حتى انتهى إلى مطلع الفجر .

فإن قيل : فلم ^(١) حملت «حتى» على الواو؟ قيل : لأنها أشبهتها ، ووجه الشبه بينهما أن أصل «حتى» أن تكون غاية ، وإذا كانت غاية كان ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها ، ألا ترى أنك إذا قلت : [«جاءني القوم حتى زيد» كان زيد داخلاً في الحبي ، كما لو قلت] ^(٢) : «جاءني القوم وزيد» ؟ فلما أشبهت الواو في هذا المعنى ، جاز أن تحمل عليها .

فإن قيل : فلم إذا كانت عاطفة وجب أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها ، ولا يجب ذلك في الواو؟ قيل : لأنها لما كانت الغاية والدلالة على أحد طرفي الشيء ، فلا يتصور أن يكون طرف الشيء من غيره ، فلو قلت : «جاء الرجال حتى النساء» لجمعت النساء غاية للرجال ومقطعاً ^(٣) لهم ، وذلك محال .
(والوجه الثالث) أن تكون حرف ابتداء كـ «أما» ، نحو :
«ضرب ^(٤) القوم حتى زيد ضارب ، وذهبوا ^(٥) حتى عمرو ذاهب»
قال الشاعر :

-
- (١) في (ق) : ولم .
(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .
(٣) في (ق) و (ظ) : ومنقطعاً .
(٤) في (ظ) : ضربت . . . وذهبت .

فما زالت القتلى تمّجّ دماؤها بدجلة حتى ما دجلة أشكل^(١)
وقال الآخر :

مطوت بهم حتى تكيل ركابهم^(٢) وحتى الجياد ما يقدن بأرسان^(٣)

فإن قيل : فهل يكون للجملّة بعدها موضع من الإعراب^(٤) ؟

قيل : لا يكون للجملّة بعدها موضع من الإعراب ، لأنّ الجملّة
إنّما يحكم لها بموضع من الإعراب إذا وقعت موقع المفرد ،
(يجوز)^(٥) أن تقع وصفاً نحو^(٦) : « مررت برجل يكتب » أو
حالاً^(٧) نحو : « جاءني زيد يضحك » أو خبر مبتدأ ، نحو :

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يهجو فيها الأخطل النغلي ، والأشكل :
ما فيه بياض وحمرة مختلطان .

(٢) في (ق) و (ظ) : غزيم .

(٣) البيت لارمى القيس كبير شعراء الجاهلية ، كان أبوه ملك أسد
وغطفان فقتلوه وأدرك ابنه ثأره ، توفي نحو عام (٨٠ ق . هـ)
ومعنى البيت : يجد في البر بأصحابه غازياً حتى تكال المطي ،
وتقطع الحيل ونجد ، فلا تحتاج إلى قود بأرسان . والشاهد فيه
جعل حتى الثانية غير عاملة . ويروى البيت كذلك : مررت بهم
حتى تكال غزيم .

(٤) في (ق) و (ظ) : أولاً ؟

(٥) هكذا وردت ، والصحيح ما جاء في (ق) و (ظ) : نحو أن . . .

(٦) في (ظ) : نحو قولك .

(٧) في (ظ) : أو حال .

«زيد يذهب» وإذا^(١) لم تقع هنا موقع المفرد فينبغي ألا يحكم لها بموضع من الإعراب . فهذه الأوجه الثلاثة^(٢) التي في «حتى» ، وقد تجتمع كلها في مسألة واحدة ، نحو قولهم : «أكلت السمكة حتى رأسها ، وحتى رأسها ، وحتى رأسها ، بالجر ، والرفع ، والنصب^(٣) ، فالجر على أن تجعل «حتى»^(٤) حرف جر ، والنصب على أن تجعلها حرف عطف ، فتعطفه^(٥) على السمكة ، والرفع على^(٦) أن تجعلها حرف ابتداء ، فيكون مرفوعاً بالابتداء ، وخبره محذوف ، وتقديره : «حتى رأسها مأكول» وإتاما حذف الخبر لدلالة الحال عليه ، وعلى هذه الأوجه الثلاثة ينشد^(٧) :

-
- (١) في (ظ) : فإذا .
 - (٢) في (ظ) : الثلاثة الأوجه .
 - (٣) في (ق) و (ظ) تأخير وتقديم في هذه الكلمات .
 - (٤) سقطت من (ظ) .
 - (٥) في (ق) : فتعطف .
 - (٦) سقطت من (ق) .
 - (٧) في (ق) : وعلى هذه الأوجه ينشد قول الشاعر ، وفي (ظ) وعلى هذه الأوجه الثلاثة قول الشاعر .

ألقى الصحيفة كي يخفف رَحْلَه والزَّاد حتى تَمَلَّه ألقاها^(١)
بالرفع والنصب والجر^(٢) ، فالجر بحتى ، والنصب على العطف ،
والرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر . فاعرفه نصب إن شاء الله تعالى .

(١) البيت لروان بن سعيد وينتهي نسه إلى المهلب بن أبي صفرة ، بصري
من تلاميذ الخليل ، برع بالعربية والنحو وكانت له مناظرات مع
الكسائي وغيره ، ويعرف بروان أو بابن مروان النحوي . ويصف
في البيت المتلمس حين رمى كتاب عمرو بن هند إلى عامله في البحرين ،
وفيه يأمره بقتله ، وفر إلى ملوك الشام ، وقتل طرقة بن العبد
الشاعر وكان رفيقه في رحلته ، ولم يلتفت إلى تحذيره .
(٢) في (ق) و (ظ) تأخير وتقديم في هذه الكلمات .

الباب الرابعون

باب : مذ ومنذ

إن قال قائل : لم قلت إن الأغلب على « مذ » الاسمية ،
وعلى « منذ » الحرفية ، وكل واحد منهما يكون اسماً ، ويكون^(١)
٥ حرفاً جارياً ؟ قيل : إنما قلنا إن الأغلب على « مذ » الاسمية ،
[وعلى « منذ » الحرفية]^(٢) ، لأن « مذ »^(٣) دخلها الحذف ،
والأصل فيها^(٤) « منذ » فحذف^(٥) النون منها ، والحذف إنما يكون
في الأسماء ، والدليل على أن الأصل في مذ : « منذ » أنك لو
صغرتها أو كسرتها لرددت النون إليها^(٦) ، فقلت في تصغيرها
١٠ « منيذ » وفي تكسيرها « أمناذ » لأن التصغير والتكسير
يردان الأشياء إلى أصولها ، فدل على أن الأصل في مذ : منذ .

(١) سقطت (يكون) من : (ق) و (ظ) .

(٢) سقط من (ق) و(ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) و (ظ) : لأنه .

(٤) في (ظ) فيه .

(٥) في (ق) و (ظ) فحذفت .

(٦) في (ق) و (ظ) : فيها .

فإن قيل : فليَمَ [إذا كانا اسمين]^(١) ، كان الاسم بعدهما مرفوعاً ، نحو : « ما رأيتَه مذ يومان ومنذ ليلتان » قيل : إنما كان الاسم بعدهما مرفوعاً إذا كانا اسمين لأنه خير المبتدأ ، لأن « مذ ، ومنذ » هما للمبتدأ^(٢) ، وما بعدهما هو الخبر ، والتقدير في قولك : ما رأيتَه مذ يومان ومنذ ليلتان : أمدُ ذلك يومان ، وأمدُ ذلك ليلتان .

فإن قيل : فليَمَ^(٣) بنيت « مذ ، ومنذ » ؟ قيل : لأنها إذا كانا حرفين بنيا ، لأن الحروف كلها مبنية ، وإذا كانا اسمين بنيا لتضمنتها معنى الحرف ، لأنك إذا قلت : « ما رأيتَه مذ يومان ومنذ ليلتان » كان المعنى فيه « ما رأيتَه من أول اليومين إلى آخرهما ، ومن أول الليلتين إلى آخرهما » ، ولما^(٤) تضمنتا معنى الحروف^(٥) ، وجب أن يبنيا ، وبنيت « مذ » على السكون لأن الأصل في البناء أن يكون على السكون ، فبنيت على الأصل ، وبنيت « منذ » على الضم لأنه لما وجب أن تحرك الذال

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ق) و (ظ) : المبتدأ .

(٣) في (ق) و (ظ) : لمَ .

(٤) في (ق) و (ظ) : لما .

(٥) في (ق) و (ظ) : الحرف .

لالتقاء الساكنين بنيت على الضم . . . إبتاعاً لضمة الميم ، كما قالوا
في « مُنْتِن : مُنْتِن » فضموا التاء إبتاعاً لضمة الميم ، ومنهم
من يقول : « مُنْتِن » فيكسر الميم إبتاعاً لحركة التاء .^(١) ،
ونظير هذين الوجهين قراءة من قرأ : « الحمد لله »^(٢) فضمّ اللام
إبتاعاً لضمة الدال ، وقراءة من قرأ « الحمد لله » فكسر^(٣) الدال
إبتاعاً لكسرة اللام ، فهذا كانت « مذ ، ومنذ » مبنيتين ، وهما
تختصان بإبتداء الغاية في الزمان ، كما أن « من » تختص بإبتداء
الغاية في المكان ، وذهب الكوفيتون إلى أن « من » تستعمل
في (الزمان ، كما تستعمل في) « المكان » واستدلوا^(٤) على جواز
ذلك : بقوله تعالى : « لَسَجِدٌ أَتَّسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
أَتَّقَى أَنْ تَقُومَ فِيهِ »^(٥) فأدخل « من » على « أول يوم » وهو

(١) وردت الجملة في (ظ) كما يلي : كما قالوا في مُنْتِن : « مُنْتِن » بكسر

الميم إبتاعاً لكسرة التاء . أما في (ق) فقد ورد آخر الجملة كما يلي .

بكسر الميم إبتاعاً لحركة التاء .

(٢) سورة الفاتحة (الآية : ١) .

(٣) في (ظ) : بكسر .

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٥) في (ظ) : واحتجوا واستدلوا . .

(٦) سورة التوبة (الآية ١٠٨) .

ظرف زمان ، ويستدلون^(١) أيضاً بقول زهير بن أبي سلمى^(٢) :
لَسِنِ الدِّيارُ بِقِنَةِ الحِجْرِ أَقْوَنَ مِنْ حَبِيبٍ وَمِنْ ذَهْرٍ^(٣)
وما استدلوا به لاجحة لهم فيه ، أما قوله تعالى : «لسجد
أسس على التقوى^(٤) من أول يوم أحق أن تقوم فيه» فالتقدير
فيه «من تأسيس أول يوم» فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه ، كقوله تعالى : « وَأَسْأَلُ القرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ، وَالْعَيْرَ
الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا^(٥) » والتقدير فيه : أهل القرية ، وأهل العير ،
وهذا كثير في كلامهم^(٦) . وأما قول زهير بن أبي سلمى^(٧) :

(١) في (ق) : واستدلوا ، وفي (ظ) : ويستدل .
(٢) هو حكيم شعراء الجاهلية ، وصاحب الحكم المشهورة ، من أصحاب المعلقات ،
لم يجتمع الشعر في أسرة كما اجتمع في أسرته . توفي عام (١٣ ق . هـ)
(٣) اشهر هذا البيت بأنه مطلع قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان
والصحيح أن حماد الراوية وضعه مع بيتين بعده في أول القصيدة
في مجلس هارون الرشيد وكان المفضل الضبي حاضراً فحمله على الاعتراف
بذلك .

(٤) في (ق) و (ظ) ابتداء بالآية من قوله تعالى : من أول . . .

(٥) سورة يوسف (الآية : ٨٢)

(٦) سقط من (ق) : في كلامهم .

(٧) في (ق) و (ظ) : زهير فقط .

« من حجج ومن دهر » فالرواية فيه^(٥) « مذ حجج ، ومذ دهر ،
وإن صح ما رووه ، فالتقدير فيه « من مر حجج ، ومن مر دهر ،
كما تقول^(٦) : « مرّت عليه السنون ، ومرّت عليه الدهور ،
فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه على ما بيننا . فأعرفه
• تصب إن شاء الله تعالى .

(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .

(١) في (ق) و (ظ) : يقال .

الباب الحادي والأربعون

باب القسم

إن قال قائل : لم حذف فعل القسم ؟ قيل : إنما حذف فعل القسم لكثرة الاستعمال .

- فإن قيل : فلم قاتم إن الأصل في حروف القسم الباء دون غيرها ، يعني الواو والتاء^(١) ؟ قيل : لأن فعل القسم المحذوف فعل لازم ، ألا ترى أن التقدير في قولك : « بالله لأفعلن » : أقسم بالله ، أو أحلف بالله ، والحرف^(٢) المعدّي من هذه الأحرف^(٣) هو « الباء » ، لأن « الباء »^(٤) هو الحرف الذي يقتضيه الفعل ، وإنما كان « الباء » دون غيرها^(٥) من الحروف المعدّية لأن « الباء »^(٦) معناها الإلصاق ، فكانت أولى من غيرها لیتصل فعل القسم بالمقسم به مع تعدّيته^(٧) ، والذي يدلُّ على أنها هي الأصل ،

(١) في (ق) و (ظ) : دون الواو والتاء .

(٢) في (ظ) : والمعدّي .

(٣) في (ق) : الحروف .

(٤) في (ق) و (ظ) : لأنه الحرف .

(٥) في (ق) و (ظ) : غيره .

(٦) في (ظ) : تمديه .

أنها تدخل على المضمر والمظهر^(١) ، و « الواو » تدخل على المظهر دون المضمر ، والتاء تختص باسم الله تعالى دون غيره ، فلما دخلت الباء على المظهر والمضمر ، واختصت الواو بالمظهر ، والتاء باسم الله تعالى ، دلّ على أن الباء هي الأصل .

٥ فإن قيل : فلم جعلوا الواو دون غيرها بدلاً من الباء ؟ قيل : لوجهين :

(أحدهما) أن الواو تقتضي الجمع ، كما أن الباء تقتضي الإلصاق ، فلما تقاربا في المعنى أقيمت مقامها .

(والثاني) أن الواو مخرجا من الشفتين ، [كما أن الباء مخرجا من الشفتين]^(٢) ، فلما تقاربا في المخرج كانت أولى من غيرها .

١٠ فإن قيل : فلم اختصت الواو بالمظهر دون المضمر ؟ قيل : لأنها لما كانت فرعاً على الباء ، والباء تدخل على المظهر والمضمر^(٣) ، انحطت عن درجة الباء التي هي الأصل ، واختصت^(٤) بالمظهر دون المضمر ، لأن الفرع^(٥) أبداً ينحط عن درجة الأصل .

(١) في (ق) و (ظ) : المظهر والمضمر .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) : المضمر والمظهر .

(٤) في (ق) و (ظ) : فاخصت .

(٥) في (ق) و (ظ) : الفروع ... الأصول .

فإن قيل : فلمَ جملوا التاء دون غيرها بدلا من الواو ؟
قيل : لأنَّ التاء تبدل من الواو كثيراً ، نحو قولهم : « تراث ،
وتجاه ، وتحمّة ، وتهمّة ^(١) ، وتيقور » والأصل فيه : « وراث ،
ووجاه ، ووخمة ، ووهمّة ، وويقور » لأنّه مأخوذ من الوقار
[إلاّ أنّهم أبدلوا التاء من الواو] ^(٢) فكذلك ههنا .

فإن قيل : فلمَ اختصّت التاء باسم واحد ، وهو اسم الله
تعالى ؟ قيل : لأنها لما كانت فرعاً للواو التي هي فرع للباء ،
والواو تدخل على المظهر دون المضمّر لأنها فرع ، انحطت عن
درجة الواو ، لأنها فرع الفرع فاختصّت باسم واحد ، وهو
اسم الله تعالى .

فإن قيل : فلمَ جملوا ^(٣) جواب القسم باللام ، وإن ^(٤) ، وما ،
ولا ؟ قيل : لأن القسم وجوابه لما كانا جلتين ، والجملة ^(٥)
تقوم بنفسها ، وإنّما تتعلق إحدى الجلتين بالأخرى ، بواسطة ^(٦)
بينه وبين جوابه - وجوابه لا يخلو إما أن يكون موجباً أو منفيّاً ،

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٣) في (ق) و (ظ) : جعل .

(٤) في (ق) : بين واللام ...

(٥) في (ق) : والجملة .

(٦) في (ظ) : بواسطة .

جعلوا الرابطة بينها^(١) بأربعة أحرف ، حرفين للإيجاب ، وهما :
« اللام ، وإن » وحرفين للنفي ، وهما : « لا ، وما »^(٢) .

فإن قيل : فلمَ جاز حذف « لا » نحو قوله تعالى : « قالوا^(٣)
تالله تفتأ تذكر يوسف^(٤) حتى تكون حرصاً أو تكون من
المالكين^(٥) » ؟ قيل لدلالة الحال عليه لأنه لو كان إيجاباً لم يخل
من « إن »^(٦) أو « اللام » فلما خلا منها دلّ على أنها نفي ، فلهذا
جاز حذفها ، فأعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) بينهم .

(٢) في (ق) و (ظ) « ما » و « لا » .

(٣) سقط الفعل من (ظ) .

(٤) لم ترد بقية الآية في (ق) و (ظ) .

(٥) سورة يوسف (الآية : ٨٥) .

(٦) في (ق) و (ظ) : التون .

الباب الثاني والربعون

باب الإضافة

إن قال قائل : على كم ضرباً الإضافة ؟ قيل : على ضربين :
إضافة بمعنى « اللام » نحو « غلام زيد » أي « غلام لزيد » وإضافة
بمعنى « من » نحو : « ثوب خز » أي : « ثوب من خز » .
فإن قيل : فلم حذف التنوين من المضاف وجرّ المضاف
إليه ؟ قيل : أما حذف التنوين فلا أنه يدلّ على الانفصال ،
والإضافة تدلّ على الاتصال ، فلم يجمعوا بينها ، ألا ترى أن
التنوين يؤذن بانقطاع الاسم وقامه ، والإضافة تدلّ على الاتصال ،
وكون الشيء متصلاً منفصلاً في حالة واحدة محال ؛ وأما جرّ
المضاف إليه فلا أن الإضافة لما كانت على ضربين : بمعنى اللام ،
وبمعنى من ، وحذف حرف الجرّ ، قام المضاف مقامه ، فعمل
في المضاف إليه الجرّ كما يعمل حرف الجرّ .
فإن قيل : « وجه زيد ، ويد عمرو » هذه « الإضافة هل
هي بمعنى اللام ، أو بمعنى من ؟ قيل : بمعنى « اللام » لأنّ

(١) في (ق) و (ظ) : هل هذه الاضافة بمعنى اللام

(٢) في (ق) و (ظ) : لا ، بل بمعنى

الإضافة التي بمعنى « من » يجوز أن يكون الثاني وصفاً للأول ،
ألا ترى أنه يجوز أن تقول في نحو قولك : « ثوبٌ خزّيٌّ : ثوبٌ
خزّيٌّ » فترفع « خزّيٌّ » لأنه صفة^(١) لثوب ؟ وكذلك ما أشبهه ؛
وأما الإضافة بمعنى اللام ، فلا يجوز أن يكون الثاني وصفاً
للأول ، ألا ترى أنك لا تقول في « غلامٌ زيدٌ : غلامٌ زيدٌ »
٥ فلا يجوز أن تجعل زيدا^(٢) صفة لغلام ، كما جاز أن تجعل خزّيّاً صفة
لثوب ، فلما وجدنا قولهم « وجه زيد » لا يجوز أن يكون الثاني
وصفاً للأول ، علمنا أنه بمعنى « اللام » لا بمعنى « من » :

فإن قيل : فلمَ كانت إضافته^(٣) اسم الفاعل أريد^(٤) به الحال
١٠ أو الاستقبال ، وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل ، وإضافة أفعال
إلى ما هو بعض له ، وإضافة الاسم إلى الصفة ، غير محضة في
هذه المواضع كلها ؟ قيل : أما اسم الفاعل ، فإنما كانت إضافة^(٥)
غير محضة لأن الأصل في قولك : « مررت برجل ضارب زيدٍ

-
- (١) في (ق) و (ظ) : وصف .
 - (٢) في (ظ) : يجعل زيد .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : إضافة .
 - (٤) في (ق) و (ظ) إذا أريد .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : إضافته .

- غداً، أي ^(١) «ضارب زيداً» ^(٢) «بتنوين ضارب»، فلما كان تنوين ^(٣)
- هنا مقدراً ، كانت الإضافة في تقدير الانفصال ، ولهذا أجري صفة ^(٤) للنكرة ، وأما الصفة المشبهة باسم الفاعل ، فإنما كانت إضافتها ^(٥) غير محضة ، لأن التقدير في قولك : مررت «برجل حسن الوجه» : مررت برجل حسن وجهه ، فلما كان التنوين أيضاً هنا مقدراً ، كانت إضافته أيضاً غير محضة ، وأما «أفعل» الذي يضاف إلى ما هو بمضنه ، فإنما كانت إضافته غير محضة ، لأن التقدير في قولك «زيد أفضل القوم» : زيد أفضل من القوم ، فلما كانت «من» هنا ^(٦) مقدرة كانت إضافته غير محضة ، وأما إضافة الاسم إلى الصفة ، فإنما كانت غير محضة ^(٧) لأن التقدير في قولك : «صلاة الأولى : صلاة الساعة الأولى» فلما كان الموصوف هنا مقدراً ، كانت الإضافة غير محضة ^(٨) لم تفد التعريف ، بخلاف ما إذا كانت محضة نحو : «غلام زيد»

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ظ) : زيد .

(٣) في (ق) و (ظ) : التنوين

(٤) في (ظ) : وصفاً .

(٥) في (ق) : إضافته .

(٦) في (ق) و (ظ) : هنا «من» .

(٧) في (ق) و (ظ) بعد هذا زيادة قوله : وإذا كانت غير محضة لم تفد ..

وَمَا لَمْ يَتَعَرَفْ بِالِإِضَافَةِ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ كَقَوْلِهِمْ^(١) :
« مررت برجلٍ مثليكَ وشبهوك » وما أشبه ذلك ، وإِنَّمَا لَمْ يَتَعَرَفْ
بِالإِضَافَةِ ، لِأَنَّهَا لَا تَحْصُرُ شَيْئاً بَعَيْنَهُ ، فَلِهَذَا^(٢) وَقَعَتْ صِفَةٌ
لِلنَّكَرَةِ . فَاعْرِفْهُ تَصَبُّبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي (ق) وَ (ظ) . قَوْلِهِمْ .

(٢) فِي (ق) وَ (ظ) : وَلِهَذَا .

الباب الثالث والاربعون

باب التوكيد

إن قال قائل : ما الفائدة في التوكيد ؟ قيل : الفائدة في التوكيد التحقيق وإزالة التجوز في الكلام ، لأن من كلامهم المجاز ، ألا ترى أنهم يقولون : « مررت بزيد » وهم يريدون المرور بمنزله ومحله ^(١) ، و « جاءني القوم » وهم يريدون بعضهم ؟ قال الله تعالى : « فَنادته الْمَلَائِكَةُ ^(٢) وَإِنَّمَا كَانَ جبريل وحده ؛ فإذا قلت : « مررت بزيد نفسه » زال هذا المجاز ، وكذلك إذا قلت : « جاءني القوم كلهم » زال هذا المجاز أيضاً ، قال الله تعالى : « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ^(٣) فزال هذا المجاز الذي كان في قوله : ١٠ « فَنادته الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ » لوجود التوكيد فيه ^(٤) .

فإن قيل : فعلى كم ضرباً التوكيد ؟ قيل : على ضربين :

(١) في (ظ) : ومحلته .

(٢) سورة آل عمران ، (الآية ٣٩) . في (ق) و (ظ) تنه الآية الكريمة :

« وهو قائم يصلي في المحراب » فقال : الملائكة وإنما ...

(٣) سورة الحجر (الآية ٣٠) و (ص / ٧٣)

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

توكيد بتكرير اللفظ ، وتوكيد بتكرير المعنى ، فأما التوكيد بتكرير اللفظ فنحو^(١) : « جاءني زيد زيد ، وجاءني رجل رجل » وما أشبه ذلك ، وأما التوكيد بتكرير المعنى فيكون بتسعة ألفاظ ، وهي « نفسه ، عينه ، كله ، أجمع ، أجمعون ، جماء ، جمع ، كلا ، كلتا^(٢) » .

فإن قيل : فلمَ وجب تقديم « نفسه ، وعينه » على « كلهم ، وأجمعين » ؟ قيل : لأن « النفس ، والعين » يدلان على حقيقة الشيء ، و « كلهم ، وأجمعون » يدلان على الإحاطة والعموم ، والإحاطة والعموم يدلان على محاط^(٣) به فكان فيها معنى التبع ، و « النفس ، والعين » ليس فيها معنى التبع ، فكان تقديمها أولى ؛ وقدّم « كلهم » على « أجمعين » لأن معنى الإحاطة في « أجمعين » أظهر منها^(٤) في « كلهم » لأن أجمعين من الاجتماع ، و « كل » لا اشتقاق له ؛ وأما ما بعد « أجمعين » فتبع لأجمعين^(٥) ، وإنما

(١) في (ق) و (ظ) : فنحو قولك .

(٢) وردت الألفاظ التسعة متعاطفة بالواو في (ق) و (ظ) .

(٣) وردت الجملة في (ق) و (ظ) كـ بلي : والإحاطة لا بد أن تقتضي محاطاً به ، فكان

(٤) في (ق) : منه .

(٥) في (ظ) زيادة قوله : نحو : أكتعين وأبصعين .

كان ذلك ^(١) لأنهم كرّهوا إعادة لفظ ^(٢) « أجمعين » فزادوا ألفاظاً بعد « أجمعين » تبعاً له ^(٣) لأنها لا معنى لها سوى التبع ،
فلهذا وجب أن تكون بعد « أجمعين » .

فإن قيل : « أجمع ، وجمعا ، وجمع » هل هن ^(٤) معارف أم ^(٥) نكرات ؟ قيل : هي ^(٦) معارف ، والذي يدل على ذلك ، هـ
أنها تكون تأكيداً للمعارف ، نحو : « جا الجيش أجمع » ورأيت
القبيلة جمعا ، ومررت بين جمع فلما كانت تأكيداً للمعارف ،
دل على أنها معارف .

فإن قيل : فلم كانت غير معروفة ^(٧) ؟ قيل : أما « أجمع »
فللتعريف ووزن الفعل ، وأما « جمعا » فلألني ^(٨) التانيث ، نحو : ١٠
« صحراء » وأما « جمع » فللتعريف والعدل عن جمع ^(٩) « جمعا »

(١) في (ق) و (ظ) : كذلك .

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) في (ق) : لها .

(٤) في (ق) و (ظ) : لأنه .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) : هل من .

(٦) في (ق) و (ظ) : أو .

(٧) في (ق) و (ظ) : : لا بل معارف .

(٨) في (ق) و (ظ) : مصروقة وهو الصواب .

(٩) في (ق) : فلألف .

(١٠) في (ق) و (ظ) : عن جمع بوزن « صحاري » وقيل : للتعريف

والعدل عن جمع : « جمعا » .

وقياسه : « جمع : كحُمُر ، فعدل وحرك ، فاجتمع فيه »^(١) العدل
والتعريف^(٢) . وأما « كلا ، وكلتا » ففيها إفراد لفظي ، وتثنية
معنوية ، والذي يدل على ذلك ، أنها تارة يرجع^(٣) الضمير إليها
بالإفراد اعتباراً باللفظ ، وتارة بالتثنية اعتباراً بالمعنى ، قال الله
تعالى : « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا »^(٤) فردَّ الضمير^(٥) إلى اللفظ
فأفرد ، ثم قال الشاعر :

كلا أخوين^(٦) ذو رجال كأنهم أسود الشرى من كل أغلب ضيف^(٧)

وقال الآخر وهو الفرزدق^(٨) :

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : فلذلك لم ينصرف ؛ والذي عليه الأكثر هو
الأول .

(٣) في (ق) و (ظ) : يرد .

(٤) سورة الكهف (الآية : ٢٣) .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٦) في (ق) : كلا أخويننا . وفي (ظ) : كلانا أخويننا .

(٧) الشرى : موضع تنسب إليه الأسد ، يقال للشجعان : مامم إلا

أسود الشرى والضغم : العض الشديد ، ومنه سمي الأسد ضيفاً ،

بزيادة الياء ؛ والشاهد في إفراد « ذو » رداً إلى لفظ « كلا » . ولم

أقف على قائل البيت .

(٨) سقط من المخطوطين : وهو الفرزدق .

كلاهما حين جدّ الجري بينهما قد أقلما وكلا أنفيها راب^(١)
فردّ إلى اللفظ والمعنى ، فقال « أقلما » اعتباراً بالمعنى ، وقال
« راب »^(٢) اعتباراً باللفظ ، والذي يدلُّ على أن الألف فيها ليست
للتثنية أنها لو كانت للتثنية ، لانقلبت في النصب والجرّ إذا
أضيفتا إلى المظهر ، لأن الأصل هو المظهر ، تقول « رأيت كلا
الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، ورأيت كلتا المرأتين ، ومررت
بكلتا المرأتين »^(٣) فلو « كانت للتثنية ، لوجب أن تنقلب^(٤) مع
المظهر ، فهلم تنقلب دلّ على أنها الألف المقصورة ، وليست للتثنية .
وذهب الكوفيون إلى أن^(٥) « الألف فيها للتثنية ، واستدلوا
على ذلك بقول الشاعر :

١٠

- (١) في (ق) رابي وفي (ظ) راني ، وقد استشهد بالبيت على أن الضير
في (كلا وكلتا) تارة يفرد حملاً على اللفظ وتارة يثنى حملاً على المعنى ،
وقد اجتمعا في البيت . والضير في قوله (كلاهما) النخ لأم غيلان
عصيدة بنت جرير وزوجها الأبلق الأسدي . والشعر للفردق يعتر
به جريراً لتزويج ابنته للأبلق ، وفي ديوان الفردق : وقد شك ابن
بري في هذين البيتين أما للفردق أم لجرير (يعني بيت الشاهد مع آخر
قبله) ، وكلا أنفيها راب : يريد أخذهما الربو من المباحكة والممارسة .
(٢) في (ق) ولم يقل : رايبان ، وفي (ظ) : ولم يقل رايبان .
(٣) سقط من (ظ) المثال الأخير .
(٤) في (ق) و (ظ) : ولو .
(٥) في (ق) : تقلب .
(٦) في (ق) إلى أنه مثنى وأن الألف ... وفي (ظ) : إلى أنه
مبي وأن ...

في كَلتِ رجليها سلامى واحدة كَلتاها مقرونة بزائده^(١)
فأفرد في قوله « كَلت » فدلّ على أن « كَلتا » مشنى ،
واستدلوا على ذلك أيضاً بأن الألف فيها^(٢) تنقلب إلى الياء
في حال^(٣) النصب والجرّ إذا أضيفتا إلى المضمّر ، تقول :
• « رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالرجلين كليهما » وكذلك
تقول : « رأيت المرأتين كليهما ومررت بالمرأتين^(٤) كليهما »
ولو كانت الألف المقصورة لم تنقلب ، كالألف^(٥) « عصا »
ونحوها^(٦) وما ذهب إليه الكوفيون ليس بصحيح ، فأما
استدلالهم بقول الشاعر في البيت المتقدم^(٧) : « في كَلتِ
رجليها سلامى واحدة » فلا حجة فيه ، لأنه يحتمل أنه حذف
الألف لضرورة الشعر ؛ وأما قولهم : إنها تنقلب في حال^(٨)

(١) السّلامى على وزن جارى - عظام صغار طولُ اصبع أو أقلّ في
اليد أو الرجل ، وانجع سَلَامِيَات . قال في الدرر « ولم أقف على
قاتل البيت ، وهو في صفة نعامة .

(٢) في (ق) و (ظ) : فيها .

(٣) في (ق) و (ظ) : حالة .

(٤) في (ق) و (ظ) : بها .

(٥) في (ق) و (ظ) : كما لم تنقلب ألف « عصا » .

(٦) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٧) سقط من (ق) و (ظ) : في البيت المتقدم .

النصب والجرّ إذا أضيفت إلى المضمّر ، قلنا إنّما قلبت مع المضمّر لأنّها أشبهت ألف^(١) : « إلى ، وعلى ، ولدى ، قلماً أشبهتها^(٢) » قلبت ألفها مع المضمرياء ، كما قلبت ألف « إلى ، وعلى ، ولدى » مع المضمّر في « إليك ، وعليك ، ولديك » ووجه المشابهة بينها^(٣) وبين هذه الكلم ، أن هذه الكلم^(٤) يلزم دخولها على الاسم ، ولا تقع إلا مضافة ، كما أن هذه الكلم^(٥) لها حال النصب والجرّ وليس لها حال الرفع .

فإن قيل : فهل يجوز تأكيد النكرة ؟ قيل : إن كان التوكيد بتكرير اللفظ جاز توكيد النكرة كما يجوز توكيد المعرفة ، نحو : « جاءني رجل رجل » وإن كان التوكيد بتكرير المعنى فقد اختلف النحويّون في ذلك^(٦) ، فذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز ، وذلك لأنّ كل واحدة^(٧) من هذه الألفاظ التي يؤكّد

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : شابهتها .

(٣) في (ق) و (ظ) : بينها .

(٤) في (ق) و (ظ) : الكلمة .

(٥) في (ق) و (ظ) زيادة قوله : يلزم دخولها على الاسم ، وإنما قلبت في حالة الجرّ والنصب دون الرفع ، لأن هذه الكلم لها حال

(٦) في (ق) و (ظ) : فيه .

(٧) في (ق) و (ظ) : واحد .

بها معرفة ، فلا يجوز أن يجري على النكرة تأكيداً ، كما لا يجوز أن يجري ^(١) عليها وصفاً . وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ، واستدلوا على جوازه بقول الشاعر :

لكنته شاقه أن قيل ذارجب ياليت عدة حول كله رجب ^(٢)
• فجر « كلاً » على التوكيد بحول ^(٣) ، وهذه ^(٤) نكرة ،
واستدلوا أيضاً بقول الشاعر :

إذا القعود كرفها حفداً يوماً جديداً كنه مطرداً ^(٥)
فأكّد « يوماً » وهو نكرة بـ « كنه » ، واستدلوا أيضاً
بقول الآخر :

(١) في (ق) : تجري .

(٢) الشاهد في هذا البيت جواز توكيد النكرة كما ذهب إليه الكوفيون وهو شاذ في رأي البصريين الذين يشترطون اتحاد التوكيد والمؤكد في التعريف . وقد تابع بعض المحققين رأي الكوفيين إذا ما أفاد توكيد النكرة ؛ ولم أقف على نسبة هذا البيت لقائل معين .

(٣) في (ق) و (ظ) : لحول .

(٤) في المخطوطتين : وهو .

(٥) القعود من الإبل ما يعتمده الراعي في كل حاجة وقيل هو البكر حين يركب ، وجمعه : قعدان وقمادين ، والحفد نوع من سير الإبل ، ويوم طراد ومطرد : كامل متمم . ولم أقف على قائل هذا البيت .

وقد^(١) صرّت البكرة يوماً أجماعاً^(٢)
وما استدلوا به من هذه الأبيات لا حجة فيه^(٣) ، أما
قول الشاعر : « ياليت عدة حولي كلاًه رجياً »^(٤) فالرواية : « ياليت
عدة حولي^(٥) كلاًه رجب^(٦) » بالإضافة وهو معرفة لانكرة ،
[و« رجياً » منصوب ، فإن القصيدة منصوبة]^(٧) . وأما قول
الآخر « يوماً جديداً كلاًه مطرداً » فيحتمل أن يكون تأكيداً
للمضمر في « جديد » والمضمرات لا تكون إلا معارف ، وكان

(١) في (ق) و (ظ) : « قد » والواو زائدة .

(٢) تمامه : حتى الضياء بالدجى تقتعاً

والبكرة : الفتية من الإبل ، وصرّت : صوّتت ، والمعنى : أنهم
ظلوا يتمتعون عليها اليوم كلاًه حتى حل الظلام ، وروي البيت :
إنا إذا نخطأنا تقتعاً قدصرت البكرة يوماً أجماعاً
والخطأف حديدة معوجة تكون في جانبي البكرة ، والقعقة : تحريك
الشيء اليابس المهب ، والتقعق مطاوعه وانسجام المعنى على هذه
الرواية فيه تكلف . قال البغدادي : وهذا البيت مجهول لا يعرف
قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع .

(٣) في (ظ) : لم فيه .

(٤) في (ق) و (ظ) : رجب .

(٥) في (ق) و (ظ) : حولي .

(٦) في (ظ) : رجياً .

(٧) سقط من (ق) ما بين القوسين .

هـ ١. أولى لأنه أقرب إليه من اليوم ، فعلى هذا يكون الإنشاد بالرفع . وأما قول الآخر « قد صرت البكرة يوماً أجمعا » فلا يعرف قائله ، فلا تكون^(١) فيه حجة ، ثم لو صححت هذه الأبيات على ما رووه^(٢) ، فلا يجوز الاحتجاج بها لقاتتها وشذوذها . في بابها ، والشاذ لا يحتج به . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) : يكون .

(٢) في (ق) و (ظ) : رووا .

الباب الرابع والأربعون

باب الوصف

إن قال قائل : ما الغرض في الوصف ؟ قيل : التخصيص والتفضيل^(١) ، فإن كان معرفة ، كان الغرض من الوصف التخصيص ، لأن الاشتراك يقع فيها^(٢) ، ألا ترى أن المسمين^(٣) يزيد ونحوه كثير ، فإذا قال « جاني زيد » لم يعلم أيهم يريد ، فإذا قال « زيد العاقل ، أو العالم ، أو الأديب » وما^(٤) أشبه ذلك ، فقد خصته من غيره ؟ وإن كان الاسم نكرة ، كان الغرض من الوصف التفضيل^(٥) ، ألا ترى أنك إذا قلت : « جاني رجل » لم يعلم أي رجل هو ، فإذا قلت : « رجل عاقل » فقد فضلته^{١٠} على^(٥) من ليس له هذا الوصف ، ولم تخصه ، لأننا نعي بالتخصيص شيئاً بعينه ، ولم يريد هنا .

(١) في (ق) و (ظ) : والتفضيل .

(٢) في (ظ) : فيها .

(٣) في (ظ) : المسمى .

(٤) في (ق) و (ظ) : أو ما .

(٥) في (ق) و (ظ) : فضله عن ليس ...

فإن قيل : ففي كم حكماً^(١) تتبع الصفة الموصوف ؟ قيل :
في عشرة أشياء ، في رفعه ، ونصبه ، وجره ، وإفراجه ، وتثنيته ،
وجمه ، وتذكيره ، وتأنيثه ، وتعريفه ، وتنكيره^(٢) .
فإن قيل : فلم لم توصف المعرفة بالنكرة ، والنكرة^(٣) بالمعرفة ،
وكذلك ساورها ؟ قيل : لأن المعرفة ما خصّ الواحد^(٤) من
جنسه ، والنكرة ما كان شائماً في جنسه ، والصفة في المعنى هي
الموصوف ، ويستحيل الشيء الواحد أن يكون^(٥) شائماً مخصوصاً ،
وإذا استحال هذا في وصف المعرفة بالنكرة ، والنكرة^(٦) بالمعرفة ،
كان في وصف الواحد بالاثنين ، و^(٧) الاثنين بالجمع ، أشدّ استحالة ،
وكذلك ساورها . ١٠

فإن قيل : فما العامل في الصفة ؟ قيل : هو^(٨) العامل في
الموصوف ، فإذا قلت^(٩) : « جاءني زيد الطريف » كان العامل

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : تقديم وتأخير في ترتيبها وقد وردت معرفة
بالألف واللام : التعريف والتكبير . . .

(٣) في (ق) : أو النكرة .

(٤) في (ق) : واحداً .

(٥) في (ق) و (ظ) : أن يكون الشيء . . .

(٦) في (ق) و (ظ) : أو

(٧) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٨) في (ق) و (ظ) : قال .

فيه : جاني ، وإذا قلت ^(١) : « رأيت زيدا الظريف » كان العامل فيه : رأيت ، وإذا قلت ^(٢) : « مررت بزيدا الظريف » كان العامل فيه : الباء ، هذا مذهب سيويده ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن كونه صفة لمرفوع أوجب له الرفع ، وإلى أن كونه صفة لمنصوب أوجب له النصب ، وإلى أن كونه صفة لمجرور أوجب له الجر ؛ والذي عليه الأكثر هو الأول ، وهو مذهب سيويده ، فأعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : قال .

الباب الخامس والأربعون

باب عطف البيان

إن قال قائل : ما الغرض في عطف البيان ؟ قيل : الغرض فيه رفع اللبس ، كما في الوصف ، ولهذا يجب أن يكون أحد الاممين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفاً به ليخصته من غيره ، لأنه لا يكون إلا بعد اسم مشترك ، ألا ترى أنك إذا قلت : « مررت بولدك زيد » قد خصصت ولداً واحداً من أولاده ، فإن لم يكن له إلا ولداً واحداً^(١) ، كان بدلاً ولم يكن عطف بيان لعدم الاشتراك . وعطف البيان يشبه

١٠ البدل من وجه ، ويشبه الوصف من وجه ، فوجه شبهه للبدل^(٢) أنه اسم جامد كما أن البدل يكون اسماً جامداً ، ووجه شبهه للوصف^(٣) أن العامل فيه هو العامل في الاسم الأول ، والدليل على ذلك أنك تحمله تارة على اللفظ ، وتارة على الموضع ، فتقول :

(١) في (ق) و (ظ) : فقد .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولد واحد ، وقد سقط من (ق) : له .

(٣) في (ق) و (ظ) : بالبدل .

(٤) في (ق) و (ظ) : بالوصف .

« يا زيدُ زيدُ زيداً » فالرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع ،
قال الشاعر :

إني وأسطارٍ سُطِرْنَ سَطَراً لقائل يا نصرُ نصرُ نصرًا^(١)
وهذا باب يترجمه البصريون ولا يترجمه الكوفيون . فاعرفه
تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقط من المطبوع كلام هو كما في (ق) و (ظ) : ويجوز أن يكون
« نصرًا » الثالث منصوباً على المصدر ، كأنه قال : انصر نصرًا ،
وهذا باب والبيت لرؤبة بن العجاج كما ذكر ذلك سيويه
والأعلم والبغدادي وغيرهم ، ونسبه ابن هشام إلى ذي الرئمة ، وقد
استشهد به المؤلف على أن « نصر » الثانية و « نصرًا » الثالثة
معطوفتان على الأولى عطف بيان ، فرفعت الأولى على اللفظ ،
ونصبت الثانية على المحل ، وفي البيت وجوه كثيرة وأقوال متعددة
مستقاة في كتاب سيويه (ج ١ / ٣٠٤) والحزاة (ج ٢ / ١٩٠)
والدرر اللوامع (ج ١ / ٢٠٥) .

الباب السادس والأربعون

باب البدل

إن قال قائل : ما الغرض في البدل ؟ قيل : الإيضاح ورفع الالتباس ، وإزالة التوسع والمجاز .

• فإن قيل : فعلى كم ضرباً البدل ؟ قيل على أربعة أضرب :

بدل الكل من الكل ، وبدل البعض من الكل ، وبدل الاشتغال ، وبدل الغلط . فأما بدل الكل من الكل فقولك ^(١) :

« جاءني أخوك زيد ، ورأيت أخاك زيدا ، ومررت بأخيك زيد »
قال الله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ » ^(٢) . ، وبدل البعض من الكل كقولك : « جاءني بنو

فلان ناس منهم » ولا بد أن يكون فيه ضمير يعلقه بالبدل منه ، قال

الله تعالى : « وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ^(٣) . وأما قوله تعالى : « وَبِاللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ

الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ^(٤) فـ « من استطاع » بدل من

(١) في (ق) و (ظ) : فكقولك .

(٢) فاتحة الكتاب (الآيتان ٤ و ٥) .

(٣) سورة البقرة (الآية : ١٢٦) .

(٤) سورة آل عمران (الآية : ٩٧) .

- « الناس » وتقديره : « من استطاع سبيلاً منهم » فحذف الضمير للعلم به . وأما بدل الاشتغال فنحو قولك ^(١) : « سَابَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ » ويمجني عمرو عقله « ولا بدّ فيه أيضاً ^(٢) من ضمير ^(٣) يَلْمِزُهُ بِالْمَبْدَلِ منه ، قال الله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » ^(٤) فقوله « قتال فيه » بدل من الشهر ، والضمير فيه عائد إلى الشهر ،
فأما قول الشاعر :

لقد كان في حولٍ ثَوَابٍ ثَوَيْتَهُ تقضى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ ^(٥)
والتقدير ^(٦) فيه : « ثَوَيْتَهُ فِيهِ » ^(٧) فحذف للعلم ^(٨) . فأما ^(٩) بدل الغلط ، فلا يكون في قرآن ، ولا كلام ^(١٠) فصيح ، وهو أن

-
- (١) في (ظ) : فقَوْلِكَ .
(٢) في (ق) و (ظ) : أيضاً فيه .
(٣) سقط من (ظ) : من ضمير .
(٤) سورة البقرة (الآية : ٢١٧) .
(٥) لم أقف على قائل هذا البيت ، والثواء : طول المقام ، من ثوى في المكان : أقام فيه ، واللبانات ج لبانة وهي الحاجة من غير فاقة ولكن من همة .
(٦) في (ق) و (ظ) : فالتقدير .
(٧) في (ق) و (ظ) : ثَوَاهُ ثَوَيْتَهُ فِيهِ .
(٨) في (ق) و (ظ) : للعلم به .
(٩) في (ظ) : وأما .
(١٠) في (ق) : في كلام . .

يريد أن يلفظ بشيء ، فيسبق لسانه إلى غيره ، فيقول : « لقيت زيدا عمراً » فعمرو هو المقصود ، وزيد وقع في لسانه غلطاً به^(١) ، فأتى بالذي قصده ، وأبدله من المخلوط به ، والأجود في مثل هذا أن يستعمل معه^(٢) « بل » فيقول : « بل عمراً » .

٥ فإن قيل : فما العامل في البديل ؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب جماعة منهم^(٣) إلى أن العامل في البديل^(٤) غير العامل في المبدل ، وهو جملتان ، ويحكى عن أبي علي الفارسي أنه^(٥) قيل له : كيف يكون البديل إيضاحاً للمبدل وهو من غير جملته ؟ فقال : لما لم يظهر العامل في البديل ، وإنما دل عليه العامل^(٦) في المبدل ، واتصل البديل بالمبدل في اللفظ ، جاز أن يوضحه ، والذي يدل على أن العامل في البديل غير العامل في المبدل^(٨) قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ

(١) في (ق) : غلطاً ، وفي (ظ) : غلطاً به .

(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ق) و (ظ) : من النحويين .

(٤) في (ق) : فيه .

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، كان إماماً كبيراً في

علم العربية وله فيه مصنفات كثيرة توفي عام (٨٢٧٧) .

(٦) سقطت من (ق) .

(٧) سقطت من (ظ) .

(٨) في (ظ) : البديل منه .

أُمَّةً وَاحِدَةً جَمَعْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمْ سِقْظًا مِنْ فِتْنَةٍ»^(١)

فظهر اللام في بيوتهم « وهي بدل من « من » ويدل^(٢) على

أنَّ البديل غير العامل في المبدل ، قوله^(٣) تعالى : « قَالَ الْمَلَأُ

الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ أَتَضَعُوا مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ »^(٤)

فظهر اللام مع « من » هو^(٥) بدل من « الذين استضعفوا »

فدل^(٦) على أنَّ العامل في البديل غير العامل في المبدل ؛ وذهب

قوم إلى أنَّ العامل في البديل هو العامل في المبدل^(٧) ؛ كما أنَّ

العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ، والأكثر على الأول .

فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سورة الزخرف (الآية : ٣٣) .

(٢) في (ق) و (ظ) : يدل .

(٣) في (ق) و (ظ) : ونحوه قوله .

(٤) سقط من الآية الكريمة في (ق) : الملائكة . . . من قومه . والآية من

سورة الأعراف (٧٥) .

(٥) في (ق) و (ظ) : وهو .

(٦) في (ق) و (ظ) : يدل .

(٧) في (ق) و (ظ) : المبدل منه .

الباب السابع والأربعون

باب العطف

إن قال قائل : كم حروف العطف ؟ قيل : تسعة : الواو ،
والفاء ، وثم ، وأو ، ولا ، وبل ، ولكن ، وأم ، وحتى .
• فإن قيل : فلم^(١) كان أصل حروف العطف الواو ؟ قيل :
لأن الواو لا تدلّ على أكثر من الاشتراك فقط ، وأما غيرها
من الحروف فتدلّ^(٢) على الاشتراك ، وعلى معنى زائد على
ماسنّين ، وإذا^(٣) كانت هذه الحروف تدلّ على زيادة معنى
ليس في الواو ، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد ، والباقي بمنزلة
المركب^(٤) ، والمفرد أصل للمركب^(٥) .

فإن قيل : فما الدليل على أن الواو تقتضي الجمع دون الترتيب ؟
قيل^(٦) : الدليل على ذلك قوله تعالى : **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا**

(١) في (ق) و (ظ) : لمّ .

(٢) في (ق) و (ظ) : فیدلّ .

(٣) في (ق) و (ظ) : فإذا .

(٤) في (ق) : و باقي الحروف بمنزلة المركب ، وقد سقطت كلها من (ظ) .

(٥) في (ق) : المركب .

(٦) في (ق) و (ظ) : قلنا .

وَقُولُوا حِطَّةٌ^(١) وقال في موضع آخر ، « وَقُولُوا حِطَّةً^١
وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا^(٢) ولو كانت الواو تقتضي الترتيب لما
جاز أن يتقدم في إحدى الآيتين ما يتأخر في الأخرى .
قال^(٣) ليبيد :

- أعلي النساء بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفض ختامها^(٤)
وتقديره : فض^(٥) ختامها وقدحت لأنه يريد بالجونة هنا :
القدر ، وقدحت : أي غرقت ، والمعرفة يقال لها : المقدحة ،
وفض ختامها أي : كشف غطاؤها ، والغرف إنما يكون بمد
الكشف [هكذا ذكره الثميني^(٦) ، والأظهر أنه أراد بالجونة :
الخافية ، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بـ « المرتجل^(٧) » في ١٠

(١) سورة البقرة (الآية : ٥٨) .

(٢) سورة الأعراف (الآية : ١٦١) .

(٣) في (ق) و (ظ) : وقال .

(٤) سبأها سبأ واستبأها : شراها ، وأعلى ثمها : جعله غالباً ،
والأدكن : الأغبر ، ويقال لجيد الشراب : عاتق ، والجون :
الأسود الشرب حمرة ، والأش جونة . يعني : زقاً قد صلح وجاد
في لونه ورائحة لسته ، وتام المعنى في كلام المؤلف . وأما ليبيد
فقد تقدم ذكره (في ص ١٩٣) .

(٥) في (ظ) : وفض .

(٦) في (ظ) : بـ « الجمل » .

شرح السبع الطول» [١١]. والذي يدل^(١٢) على أنها للجمع دون الترتيب قولهم: «المال بين زيد وعمرو» كما يقال: «بينهما» ويقال^(١٣) «اختصم زيد وعمرو» ولو كانت الواو تفيد الترتيب^(١٤) لما جاز (أن يقال) (١٥) أن تقع ههنا ، لأن هذا^(١٦) الفعل لا يقع إلا من اثنين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما ، فدلّ على أنها تفيد الجمع دون الترتيب .

فأما «الفاو» فإنها تفيد الترتيب والتعقيب ، و«ثم» تفيد الترتيب والتراضي، و«أو» تفيد الشك والتخير والإباحة، و«لا» تفيد النفي ، و«بل» تفيد الانتقال من قصة إلى قصة أخرى ، و«لكن» تفيد الاستدراك ، وإنما تعطف في النفي دون الإثبات ، بخلاف «بل» فإنها تعطف في النفي والإثبات معاً . فإن قيل : فلمَ جاز أن تستعمل «بل»^(١٧) بعد النفي كـ «لكن» ولم يجوز أن تستعمل «لكن» بعد الإثبات كـ «بل» ؟

(١) سقط من (ق) : ما بين القوسين .

(٢) في (ق) و (ظ) : أيضاً .

(٣) في (ق) و (ظ) : وتقول .

(٤) في (ظ) : فيه للترتيب .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) ، ولعل ورودها هنا سهو .

(٦) سقطت من (ق) .

(٧) سقطت من (ظ) .

قيل : لأن « بل » إنما تستعمل في الإيجاب لأجل الغلط والنسيان لما قبلها ، وهذا إنما يقع في الكلام نادراً ، فاقصروا على حرف واحد ، وأما استعمال « لكن » فإثما يكون بمد النفي ، فجاز أن يشترك^(١) معها فيه ، لأن الكلامين صواب ، ولا ينكر تكرار^(٢) ما يقتضي الصواب ، فلذلك افترق الحكم فيهما .
٥ . وأما « أم » فتكون على ضربين : متصلة ، ومنقطعة ، فأما المتصلة فتكون بمعنى « أي » نحو : « أزيد عندك أم عمرو » أي : « أزيها عندك » . وأما المنقطعة فتكون بمتزلة^(٣) « بل والهمزة » كقولهم : « إنيها لا يبل أم شاء » والتقدير فيه « بل أمي شاء » .
٦ . كأنه رأى أشخاصاً فغلب على ظننه أنها إبل ، فأخبر بحسب ما غلب على ظننه ، ثم أدركه الشك ، فرجع إلى السؤال والاستنابات ، فكانه^(٤) قال : « بل أمي شاء » ولا يجوز أن تقدر « بل » وحدها والذي يدل على ذلك^(٥) قوله تعالى : « أم له البنات والكم البنون »^(٦) ولو كان بمعنى « بل » وحدها لكان التقدير « بل له البنات ولكم

(١) في (ق) و (ظ) : تشترك .

(٢) في (ق) و (ظ) تكرير .

(٣) في (ق) : بمعنى .

(٤) في (ق) : كأنه .

(٥) في (ق) و (ظ) : عليه .

(٦) سورة الطور (الآية ٣٩) .

البنون» وهذا كفر محض^(١)، فدلّ على أنّها بمنزلة «بل والهمزة». فأما «إما» فليست حرف عطف، ومعناها كعنى «أو» إلا أنّها أقعد في باب الشكّ من «أو» لأنّ «أو» يمضي صدر كلامك^(٢) معها على اليقين، ثم يطرأ الشكّ^(٣) من آخر الكلام إلى أوله، وأما «إمّا» فيبنى الكلام^(٤) معها من أوله على الشكّ؛ وإنّما قلنا إنّها^(٥) ليست حرف عطف، لأنّ حرف العطف لا يخلو إمّا أن يعطف مفرداً على مفرد، أو جملة على جملة، فإذا قلت: «قام إما زيد وإمّا عمرو» لم تعطف مفرداً على مفرد، ولا جملة على جملة، ثم لو كانت حرف عطف لما جاز أن يتقدّم على الاسم، لأنّ حرف العطف لا يتقدّم على المظوف عليه، ثم لو كانت أيضاً حرف عطف لما جاز أن يجمع بينها^(٦) وبين الواو، فلما جمع بينها، دلّ على أنّها ليست حرف عطف، لأنّ حرف العطف لا يدخل على مثله فاعرفه تصبّ إن شاء الله تعالى .

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : الكلام .

(٣) زاد في (ظ) : فيسري الشك من . . .

(٤) في (ق) و (ظ) : كلامه .

(٥) سقطت من (ق) .

(٦) في (ق) و (ظ) : بينها .

الباب الثامن والأربعون

باب ما لا ينصرف

- إن قال قائل : كم العلل التي تمنع الصرف ؟ قيل : تسع ، وهي :
- وزن الفعل ، والوصف ، والتأنيث ، والألف والنون الزائدتان ،
والتعريف ، والمعجمة ، والعدل ، والتركيب ، والجمع ^(١) ، ويجمعا •
بيتان من الشعر وهي ^(٢) .

- جمع ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم عدل ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ^(٣) ألف ووزن فعل وهذا القول تقريب
فإن قيل : ومن أين كانت هذه العلل فروعاً ؟ قيل : لأن وزن
الفعل فرع على وزن الاسم ، والوصف فرع على وزن ^(٤) الموصوف ،
والتأنيث فرع على التذكير ، والألف والنون الزائدتان فرع لآتيهما
تجريان مجرى علامة التأنيث في امتناع دخول علامة التأنيث عليهما ،
ألا ترى أنه لا يقال : « عطشانة ، وسكرانة ، كما لا يقال « حمراة

(١) في (ق) و (ظ) : والجمع والتركيب .
(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .
(٣) في (ظ) : بعدها وهو سهو .
(٤) في (ق) و (ظ) : على الموصوف .

وصفراة ، ، والتعريف فرع على التنكير ، والمعجمة فرع على العربية ، والجمع فرع على الواحد ، والعدل فرع لأنه متعلق بالعدل عنه ، والتركيب فرع على الأفراد ، فهذا وجه كونها فروعا .

٥ فإن قيل : فلمَ وجب أن تكون هذه العلة تمنع الصرف ؟
قيل : لأنها لما كانت فروعا على ما بيننا ، والفعل فرع على الاسم ، وهو أثقل من الاسم لكونه فرعاً ، (فقد ^(١) أشبهت الفعل ^(٢)) ، فإذا اجتمع في الاسم علتان من هذه العلة ، وجب أن يمتنع من الصرف ^(٣) ، لشبهه بالفعل ^(٤) .

١٠ فإن قيل : فلمَ لم يمتنع ^(٥) الصرف بعلة واحدة ؟ قيل : لأن الأصل في الأسماء ^(٦) الصرف ، ولا يمتنع من الصرف ^(٧) بعلة واحدة ، لأنها لا تقوى على نقله عن أصله ، إلا أن تكون العلة

(١) في (ظ) : وقد .

(٢) جاء ما بين التوسين قبل قوله : والفعل فرع على الاسم . . في (ق)

(٣) في (ظ) : يمنع الصرف .

(٤) في (ظ) : شبه الفعل .

(٥) في (ق) و (ظ) : يمنع .

(٦) في (ظ) : الاسم .

(٧) في (ق) : فلا يمتنع الصرف ، وفي (ظ) : ولا يمنع الصرف .

تقوم مقام علتين ، فيثذَرُ مَنعٌ ^(١) من الصرف بعلّة واحدة ، لقيام
علّة مقام علتين ^(٢) .

فإن قيل : لمْ مَنع ما لا ينصرف التنوين والجرّ ؟ قيل : لوجهين
(أحدهما) أنه إنّما مَنع من التنوين لأنه علامة التصرف ^(٣) فلما

- وجد ما يوجب مَنع التصرف ^(٤) وجب أن يحذف ، ومَنع الجرّ تبعاً له .
- (والوجه الثاني) ^(٥) أنه إنّما مَنع الجرّ أصلاً لا تبعاً له ^(٦)
- لأنه إنّما مَنع من الصرف لأنه أشبه الفعل ، والفعل ليس فيه ^(٧)
جرّ ولا تنوين ، فكذلك ^(٨) أيضاً ما أشبهه .

فإن قيل : فلمْ حمل الجرّ على النصب في ما لا ينصرف ؟

قيل : لأنّ بين الجرّ والنصب مشابهة ، ولهذا حمل الجرّ على ^(٩)
النصب ^(١٠) في التثنية ، وجمع المذكر ، والمؤنث السالم ، فلما

(١) في (ق) و (ظ) : مَنع .

(٢) سقط من (و) ضم كيو يتدىء هنا ويكتهي في منتصف باب
الشرط والجزاء .

(٣) في (ظ) : الصرف .

(٤) سقطت من (ظ) .

(٥) سقطت من (ظ) .

(٦) في (ظ) : له .

(٧) في (ظ) : وكذلك .

(٨) في (ظ) : ولهذا حمل على الجرّ في التثنية .

حمل الجرّ على النصب ^(١) في تلك المواضع ، فكذلك يحمل ^(٢)
الجرّ على النصب ههنا .

فإن قيل : فلم كان جميع ^(٣) ما لا ينصرف في المعرفة ،
ينصرف ^(٤) في النكرة إلا خمسة أنواع : « أفعل » ، إذا كان ^(٥)
نعتاً نحو « أزهر » ، وما كان آخره ألف التانيث نحو « حبلى »
وحرأ . « وما كان على « فعلان » مؤنثه « فعلى » نحو :
« سكران وسكرى » ، وما كان جمعاً بعد ألفه حرفان ، أو ثلاثة
أوسطها ساكن ، نحو « مساجد » و« قناديل » ، وما كان معدولاً
عن العدد نحو « مثنى » و« ثلاث » و« رباع » ^(٦) وأشباهه ^(٧) ؟ قيل :
أما « أفعل » فإتّما لم ينصرف معرفة ولا نكرة ، لأنه إذا كان
معرفة فقد اجتمع فيه التعريف ووزن الفعل ، وإذا كان نكرة
فقد اجتمع فيه الوصف ووزن الفعل ، وذهب أبو الحسن الأخفش
إلى أنه إذا سمّي به ثم نكر انصرف ، لأنه لما سمّي به زال

(١) في (ظ) : النصب على الجر .

(٢) في (ظ) : حمل .

(٣) في (ظ) : جمع .

(٤) في (ظ) : ينصرف .

(٥) سقط من (ظ) : إذا كان

(٦) سقطت من (ظ) .

(٧) في (ظ) : وما أشبه ذلك .

عنه الوصف ، وإذا ^(١) نكّر بقي وزن الفعل وحده ، فوجب أن ينصرف ، والصحيح أنه لا ينصرف ، لأنه إذا نكّر رجع إلى الأصل وهو الوصف ، فيجتمع فيه علتان ، وهو ^(٢) وزن الفعل والوصف ، كما أنهم صرفوا قولهم « مررت بنسوة أربع » وإن كان على وزن الفعل وهو صفة ، إلا أن ^(٣) الأصل أن يكون اسماً لا صفة مراعاة للأصل ، فكذلك ههنا نزاعي أصله في الوصف وإن كان قد سمي به . وأما ما كان آخره ألف التانيث ، فإتما لم ينصرف ^(٤) لأنه مؤنث ، وتانيثه لازم ، فكأنه أتت مرتين ، فهذا لا ^(٥) ينصرف ، لأن العلة فيه قامت مقام علتين . وأما ما كان على « فعلان » ^(٦) مؤنثه « فعلى » نحو « سكران وسكرى » فلأن ^(٧) الألف والنون فيه أشبهتا ألفي التانيث ، نحو « حرا » وذلك من وجهين : (أحدهما) امتناع دخول تاء التانيث .

(١) في (ظ) : فإذا .

(٢) سقط من (ظ) : علتان وهو .

(٣) في (ظ) : لأن .

(٤) في (ظ) : ينصرف البتة .

(٥) في (ظ) : لم .

(٦) في (ظ) : لأن .

(والثاني) أن بناء مذكرة مخالف لبناء مؤنثه ، وإن ^(١) لم يكن له مؤنث على ^(٢) فعلى نحو «عثمان» فإنه لا ينصرف معرفة ، وينصرف نكرة ، وليس من هذه الأنواع . وأما ما كان جمماً بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ، فإنما منع من الصرف البتة ، وذلك لأربعة أوجه ذكرها الثماني ^(٣) :

(الوجه الأول) أنه لما كان جمماً لا يمكن جمعه مرة ثانية فكأنه قد جمع مرتين .

(والوجه الثاني) أنه جمع لا نظير له في الآحاد ، فعدم النظير يقوم مقام علة ثانية .

١٠ (والوجه الثالث) أنه جمع ولا يمكن أن يكسر مرة ثانية ، فأشبهه الفعل ، لأن الفعل لا يدخله التنكير ^(٤) .

(والوجه الرابع) أنه جمع لا نظير له في الأسماء العربية فجرى مجرى الاسم الأعجمي ، لأن الأعجمي يكون على غير وزن العربي ؛ والوجهان الآخران يرجعان إلى الأولين . وأما

١٥ ما كان معدولاً عن العدد ، نحو « مثنى ، وثلاث » ، فإنما منع الصرف في النكرة وذلك للعدل والوصف ، وقيل : لأنه

(١) في (ظ) فإن .

(٢) سقط من (ظ) : مؤنث .

(٣) هو عمر بن ثابت نحوي ضرير أخذ العربية عن ابن جني ، ينسب

إلى ثمانين وهي بليدة بالوصل بنيت بعد الطوفان ، توفي عام (٤٤٢ هـ)

(٤) في (ظ) : التكسير وهو الصواب .

عُدل عن اللفظ والمعنى ، فأما عدله في اللفظ فظاهر ، وأما عدله في المعنى ، فلأنَّ العدد يراد به قبل العدد الدلالة على قدر المدود ، ألا ترى أنك إذا قلت : « جائي اثنان أو ثلاثة » أردت قدر ما جارك ، وإذا قلت « جائي مشي وثلاث » ، لم يجز حتى يتقدّم قبله جمع لتدل^(١) بذكر المدود على الترتيب ، فتقول « جائي القوم مشي مشي ، وثلاث ثلاث ، أي : « اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة » ؟ فدلّ على أنه معدول من جهة اللفظ والمعنى فلذلك لم ينصرف في النكرة .

فإن قيل : فلم يدخل جمع^(٢) ما لا ينصرف الجرّ مع الألف واللام ، أو الإضافة ؟ قيل : لثلاثة أوجه :
١٠ (الوجه الأوّل) أنه^(٣) أمن فيه التنوين ، لأنّ الألف واللام والإضافة لا تكون مع التنوين ، فلهذا لا وجدت مع التنوين أمن فيه التنوين^(٤) ، فدخله الجرّ في موضع الجرّ .

(١) في (ظ) : يقدم قبله جمعا ليدل .

(٢) سقطت من (ظ) وسقوطها أولى .

(٣) في (ظ) : لأنه .

(٤) هكذا وردت في المطبوع ، والصحيح ما جاء في (ظ) وهو قوله :

فما وجدت أمن فيه التنوين .

(والوجه الثاني) أن الألف واللام والإضافة قامت مقام التنوين ، ولو كان التنوين فيه جاز فيه الجر ، فكذلك مع " ما قام مقامه .

(والوجه الثالث) أنه بالألف^(١) واللام والإضافة بعد عن شبه الفعل ، فلما بعد عن شبه الفعل دخل الجر في موضع الجر ، لأنه قد صار بمنزلة ما فيه علّة واحدة ، فهذا المعنى دخله الجر مع الألف واللام والإضافة . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ظ) : أن الألف . وهو سهو .

الباب التاسع والأربعون

باب إعراب الأفعال وبنائها

إن قال قائل : لم كانت الأفعال ثلاثة : « ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل » ؟ قيل : لأن الأزمنة ثلاثة^(١) ، ولما كانت ثلاثة وجب أن يكون^(٢) الأفعال ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل .

فإن قيل : فلم بُني الفعل الماضي على حركة ، ولم كانت الحركة فتحة ؟ قيل : إتمامي الفعل أولاً ، لأن الأصل في الأفعال البناء ، وبني على حركة ، تفضيلاً له على فعل الأمر ، لأن الفعل الماضي أشبه الأسماء في الصيغة^(٣) نحو قولك : « مررت برجلٍ ضربَ » كما تقول « مررت برجلٍ ضاربٍ » ، فأشبهه^(٤) أيضاً ما أشبه الأسماء في الشرط والجزاء ، فإنك تقول : « إن فعلتَ فعلتُ » والمعنى فيه « إن تفعلَ أفعلُ » ، فلهذا قام الماضي

(١) في (ظ) : لأن الأزمنة لا . . .

(٢) في (ظ) : تكون .

(٣) في (ظ) : الصفة .

(٤) في (ظ) : وأشبه .

مقام المستقبل ، والمستقبل قد أشبه الأسماء ، وجب أن يبنى على حركة ، تفضيلاً له على فعل الأمر الذي ما أشبه الأسماء . ولا أشبه ما أشبهها . وإنما كانت الحركة فتحةً لوجهين : (أحدهما) أن الفتحة أخف الحركات ، فلما وجب بناؤه على حركة وجب أن يبنى على أخف الحركات .

(والوجه الثاني) أنه لا يخلو إما أن يبنى على الكسر ، أو على الضم ، أو على الفتح ، فبطل ^(١) أن يبنى على الكسر ، لأن الكسر ثقيل ، والفعل ثقيل ، والثقل لا يتنجس . أن يبنى على ثقيل ، وإذا كان الجر لا يدخله ، وهو غير لازم لثقله ، فالأدخلة الكسر الذي هو لازم كان ذلك من طريق الأولى ؛ وإذا بطل أن يبنى على الكسر ، بطل أن يبنى على الضم أيضاً لثلاثة أوجه : (الوجه الأول) أن الضم أثقل ، وإذا بطل أن يبنى على الثقيل ، فالأدخلة ^(٢) يبنى على الأثقل أولى .

(والوجه الثاني) أن الضم أخو الكسر ، لأن الواو أخت الياء ، ألا ترى أنها يجتمعان في الرفع نحو ^(٣) قوله :

ولا تكثر على ذي الضمّن عتبا ولا ذِكرَ التجرّم للذنوب
ولا تسأله عما سوف ييدي ولا عن عيبه لك بالمغيب

(١) في (ظ) : بطل .

(٢) في (ظ) : فالأدخلة .

(٣) في (ظ) : في نحو .

- متى تك في صديقٍ أو عدوٍ تحبرك العيون عن القلوب^(١)
(والوجه الثالث) إنما لم يبين على الضم ، لأن^(٢) من
العرب من يجتزى بالضمّة عن الواو ، فيقول في قاموا :
« قامُ » ، وفي كانوا « كانُ » ، قال الشاعر :
فلو أن الأطباء^(٣) كانُ حولي وكان مع الأطباء الشفاء^(٤) .
وإذا بطل أن يبني على الكسر والضم ، وجب أن يبني على الفتح .
فإن قيل : فلم يبني فعل الأمر على الوقف ؟ قيل : لأن
الأصل في الأفعال البناء ، والأصل في البناء أن يكون على
الوقف ، [فبني على الوقف^(٥)] لأنه الأصل . وذهب^(٦) .
الكوفيون إلى أنه معرب ، وإعرابه الجزم ، واستدلوا على
ذلك من ثلاثة أوجه :

(١) الأبيات لزهير بن أبي سلمى وقد مرت ترجمته (ص ٢٧٢) .

(٢) في (ظ) : لأنه .

(٣) في (ظ) الأطباء وهو الصحيح لسلامة الوزن .

(٤) البيت رواية أخرى وتمة :

فلو أن الأطباء كانُ حولي وكان مع الأطباء الشفاء

إذا ما أذهبوا الماء بقلبي وإن قيل الشفاء هم الأساءة

وروي « وكان مع الأطباء الأساءة » والطب - بالكسر - الحدق ،

والطبيب : الحدق ، ولم أعر على قائل البيت .

(٥) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٦) في (ظ) : وقد ذهب .

(الوجه الأول) أنهم قالوا إنما قلنا إنه معرب مجزوم ، لأن الأصل في : « قَم » ، واذهب : لتقم ، ولتذهب . قال الله تعالى : « قَبِذْكَ فَلْيَتَرَحُّوا ^(١) هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ ^(٢) » وذكر أنها قراءة النبي ﷺ ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض معازيه « لتأخذوا مصافكم » فدل على أن الأصل في « قَم » : لتقم ، واذهب : لتذهب ، إلا أنه لما كثرت ^(٣) كلامهم ، وجرى على ألسنتهم ، استقلوا بجي اللام فيه مع كثرة الاستعمال فيه ^(٤) ، فحذفوه ^(٥) مع حرف المضارعة تخفيفاً ، كما قالوا « إيش » والأصل فيه « أي شيء » وكقولهم « ويلمته » والأصل فيه « ويل أمه » فحذفوا كثرة الاستعمال ، فكذلك هنا .

(والوجه الثاني) أنهم قالوا : أجمنا على أن فعل النهي معرب مجزوم ، نحو : « لا تَقُمْ ، ولا تَذْهَبْ » فكذلك فعل الأمر نحو « قُمْ » ، واقعد ^(٦) ، لأن النهي ضد

(١) في (ظ) : فلنترحوا .

(٢) سورة يونس (الآية : ٥٨) .

(٣) في (ظ) : كثرت في .

(٤) سقطت من (ظ) .

(٥) في (ظ) : فحذفوها .

(٦) في (ظ) : واذهب .

الأمر ، وهم يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره
(والوجه الثالث^(١)) أنهم قالوا : الدليل على أنه مجزوم أنك
تقول في المعتل : « اعز ، ارم ، اخش » فتحذف الواو ،
والياء ، والألف ، كما تقول « لم يفرز ، لم يرم ، لم يبخش^(٢) »
فدلّ على أنه مجزوم بلام مقدّرة ، وقد يجوز إعمال حرف
الجزم مع الحذف ، قال الشاعر :

محمّدٌ تفقدنفسك كلُّ نفس إذا ما خفت من أمرٍ تبالا^(٣)

وأما ما ذهب إليه الكوفيّون ففاسد^(٤) ، وقولهم : إن
الأصل في « قم : لتقم ، واذهب : لتذهب » إلا أنهم
حذفوه^(٥) لكثرة الاستعمال ، قلنا : ليس كذلك ، وأنه^(٦)
لو كان الأمر كما زعمتم ، لوجب أن يختص الحذف بما يكثر استعماله ،

(١) في (ظ) : الثاني وهو سهو من الناسخ .

(٢) في (ظ) : ولم . . . ولم .

(٣) التبال : سوء العاقبة كالوبال ، والشاهد في البيت إضمار لام الأمر

مع بقاء عملها وهو من الضرورات وينسب البيت لحسان بن ثابت

شاعر الرسول والمتوفى عام (٥٥٤) وقيل هو لأبي طالب

عم الرسول المتوفى عام (٥٥٣) أو للأعشى مبيون بن قيس

المتوفى عام (٥٧) وقيل : إن قائه مجهول .

(٤) في (ظ) وما . . . فاسد .

(٥) في (ظ) : أنه حذف .

(٦) في (ظ) : فإنه .

دون ما لا يكثر استعماله ، فلما قيل : « اقمئس ^(١) » ، واحرنجم ^(٢) » ،
واعلوط ^(٣) » وما أشبه ذلك بالحذف ، ولا يكثر استعماله دلّ على فساد
ما ذهبوا إليه . وقولهم ^(٤) « إن فعل النهي معرب مجزوم فكذلك
فعل الأمر ، قلنا : هذا فاسد ^(٥) » ، لأن فعل النهي في أوله
حرف المضارعة ، الذي أوجب المشابهة بالاسم فاستحق الإعراب
فكان معرباً ، وأما فعل الأمر فليس في أوله حرف المضارعة
الذي يوجب للفعل المشابهة بالاسم فيستحق الإعراب ، فكان
باقياً على أصله . وقولهم : إنه يحذف الواو والياء والألف ،
نحو « اغزُ » ارم ، اخشَ » كما تقول : « لم يفزُ » لم يرمِ ،
لم يحشَ ^(٦) » فنقول : إنما حذفنا هذه الأحرف ^(٧) للبناء
لا للإعراب ، حملاً للفعل المعتل على الفعل الصحيح ، حملاً للفرع

(١) اقمئس : تأخر ورجع إلى خلف ، واقمئس : الشديد وقيل
التأخر .

(٢) احرنجم : اجتمع من قولهم : حرجمت الإبل فاحرنجمت إذا رددت
بعضها على بعض .

(٣) اعلوطني الرجل : لزمني ، واعلوط فلان رأسه : ركب رأسه
وتفتحه على الأمور بغير روية .

(٤) في (ظ) : وقولهم .

(٥) في (ظ) : قياس فاسد .

(٦) في (ظ) : « لم يفزُ » ولم يرمِ .

(٧) في (ظ) : الحروف .

على الأصل ، والذي يدل على ذلك ^(١) صحة ما ذكرناه أن حروف الجر لا تعمل مع الحذف ^(٢) ، فحروف الجزم أولى ، وأما البيت الذي أنشدوه ، (وهو قوله) ^(٣) :

محمد فقد نفسك كل نفس

- فقد أنكره أبو العباس المبرد ، ولو سلمنا صحته ، فنقول : ^(٤)
قوله « فقد نفسك كل نفس » لم تحذف الياء للجزم بلام مقدره ، وإنما حذفت الياء للضرورة ، اجتزاء بالكسرة عن الياء وهو في كلامهم أكثر من أن يحصى ، وإن سلمنا أن الأصل « لتقد » وأنه مجزوم بلام مقدره ، غير ^(٥) أنا نقول : إنما حذفت اللام لضرورة الشعر ، وما حذف للضرورة لا يجوز أن ^(٦) يجعل أصلاً يقاس عليه ، وقد بيننا هذه المسألة مستقصاة في المسائل الخلافية .

فإن قيل : فلم أعرب الفعل المضارع ؟ قيل : لأنه أشبه الأسماء .

(١) سقط من (ظ) كلمة « ذلك » وسقطها الصحيح .

(٢) سقطت من (ظ) وهو سهو .

(٣) سقطت من (ظ) .

(٤) سقط من (ظ) : كل نفس .

(٥) في (ظ) : إلا .

(٦) في (ظ) : يجعل .

من الخمسة الأوجه التي ذكرناها قبل في صدر الكتاب ، وإعراجه :
الرفع ، والنصب ، والجزم ؛ فأما الرفع فلقيامه مقام الاسم
وقد ذكر^١ أيضاً في صدر الكتاب ، وأما النصب والجزم
فسنذكرهما أيضاً فيما بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى .

• فإن قيل : فلم قالوا « هو يفرز ، ويرمي ، ويخشي » فأثبتوا
الواو والياء والألف ساكنة في حالة الرفع ، وحذفوها في حالة
الجزم ، وفتحوا الواو والياء في حالة النصب ، فسوّوا^٢ في
« يخشي » بين النصب والرفع ؟ قيل : إنما أثبتوها ساكنة في الرفع ؟
لأن الأصل أن يقال « هو يفرز ، ويرمي ، ويخشي » بضم الواو في
١٠ « يفرز » والياء في « يرمي » ، ويخشي » إلا أنهم استنقلوا الضمة على
الواو من « يفرز » وعلى الياء من « يرمي » فحذفوها ،
فبقيت^٣ الواو من « يفرز » ساكنة ، وكذلك الياء من « يرمي »
وأما الياء من « يخشي » فانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما
١٥ قبلها ، وإنما حذفوا هذه الحروف في الجزم لأنها أشبهت
الحركات ، ووجه الشبه من وجهين :

(أحدهما) أن هذه الحروف مركبة من الحركات على قول

(١) في (ظ) : ذكرناه .

(٢) في (ظ) : وسوّوا .

(٣) في (ظ) : فثبت .

بعض النحويين ، والحركات مأخوذة منها على قول آخرين ، وعلى كلا القولين فقد حصلت المشابهة بينها^(١) .

(والوجه الثاني) أن هذه الحروف ههنا^(٢) لا تقوم فيها الحركات ، كما أن الحركات كذلك ، وكما أنها تحذف للجزم ، فكذلك هذه الحروف ، وقد حكي عن أبي بكر^(٣) ابن السراج أنه شبه الجازم بالدواء ، والحركة في الفعل بالفضلة التي يخرجها الدواء ، وكما أن الدواء إذا^(٤) صادف فضلة حذفها ، وإن لم يصادف فضلة^(٥) أخذ من نفس الجسم ، فكذلك الجازم إذا دخل على الفعل ، إن وجد حركة أخذها ، وإلا أخذ من نفس الفعل ، وسهل حذفها وإن كانت أصلية لسكونها ، لأنها^(٦) بالسكون تضعف ، فتصير في حكم الحركة ، فكما^(٧) أن الحركة تحذف ، فكذلك هذه الحروف . وإنما فتحوا الواو والياء في « يغزو » ويرمي . في النصب لطفة الفتحة ، فانقلبت^(٨) الياء

(١) في (ظ) : بينها المشابهة .

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) في (ظ) : إن .

(٤) سقطت من (ظ) .

(٥) في (ظ) : وكما .

(٦) في (ظ) : وانقلبت .

في نحو^(١) « يخشى » ألفاً ، لتحركها في النصب ، وانفتاح ما قبلها ،
كما قبلناها في حالة الرفع لتحركها بالضم في الأصل وانفتاح
ما قبلها .

فإن قيل : فلم كانت الخمسة الأمثلة نحو : « يفعلان ، وتفعلان ،
ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين » في حالة الرفع بثبوت النون ،
وفي حالة النصب والجزم بحذفها ؟ قيل : لأن هذه الأمثلة ،
لما وجب أن تكون معربة لم يمكن أن تجعل اللام حرف
الإعراب ، وذلك لأنه من الإعراب الجزم ، فلو أنها حرف
إعراب لوجب أن يسقط^(٢) في حالة الجزم ، فكان^(٣) يؤدي
إلى أن يحذف ضمير الفاعل ، وذلك لا يجوز ، ولم يمكن أيضاً
أن يحمل الضمير حرف الإعراب ، لأنه في الحقيقة ليس بجزم^(٤)
الفعل ، وإنما هو قائم بنفسه في موضع رفع ، لأنه فاعل
فلا يجوز أن يحمل حرف إعراب لكلمة أخرى ، فوجب أن
يكون الإعراب بعدها ، فزادوا النون لأنها تشبه حروف
المد واللين ، وجعلوا ثبوتها علامة للرفع ، والحذف علامة للنصب

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ظ) : تسكن .

(٣) في (ظ) : وكان .

(٤) في (ظ) : مجزوم .

والجزم^(١) ، وإنما جعلوا الثبوت^(٢) علامة للرفع ، والحذف علامة للجزم والنصب ، ولم يكن بمكس ذلك ، لأن الثبوت أول ، والحذف طارٍ عليه ، كما أن الرفع أول ، والجزم والنصب طاريان^(٣) عليه ، فأعطوا الأول الأول ، والطارى الطارى ، والنصب فيها محمول على الجزم ، لأن الجزم في الأفعال ، نظير الجر في الأسماء ، وكما أن النصب في التثنية والجمع محمول على الجر ، فكذلك النصب هنا محمول على الجزم .

فإن قيل : فلم استوى النصب والجزم في قولهم : « أنت تفعلين » للواحدة ، وليس في الأسماء الآحاد ما حمل نصبه على جره ؟ قيل : لأن قولهم « أنتِ تفعلين » يشابه لفظ الجمع ، ألا ترى أن الجمع في حالة النصب والجر يكون في آخره ياء قبلها كسرة ، وبعدها نون ، كقولهم^(٤) « تفعلين » فلما أشبه لفظ الجمع ، حمل عليه ، ولهذا فتحت النون منه حملاً على الجمع أيضاً ، وكذلك كسروا النون في « يفعلان » وفتحوها من « يفعلون » حملاً على تثنية الأسماء وجمعها . وهذه الأمثلة ١٥

(١) في (ظ) : وحذفها علامة للجزم والنصب .

(٢) في (ظ) : وإنما جعل التثنية وهو سهو .

(٣) في (ظ) : طاري وهو سهو .

(٤) في (ظ) : كهولك .

معربة ، لاحرف إعراب لها ، وذلك لما بيننا من استحالة جعل اللام أو الضمير أو النون حرف الإعراب ، وليس لها نظير في كلامهم .

فإن قيل : فهلاً كان « يفعلان » ويفعلون « ثنيةً وجمعاً » لـ « يفعل ^(١) » كما كان « زيدان ، وزيدون » ثنيةً وجمعاً لـ « زيد » ؟ قيل : لأن الفعل لا يجوز تثنيته ، ولا جمعه ، وإنما لم يحز ذلك لأربعة أوجه :

(الوجه الأول) أن الفعل يدل على المصدر ، والمصدر لا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على الجنس ، إلا أن تختلف أنواعه ، فيجوز تثنيته وجمعه ، فلهذا كان الفعل يدل على المصدر المبهم ^(٢) الدال على الجنس ، لم يحز تثنيته ولا جمعه .

(والوجه الثاني) أن الفعل لو جازت تثنيته مع الاثنين ، وجمعه مع الجماعة ، لجازت تثنيته وجمعه مع الواحد ، فكان يجوز أن يقال « زيد قاما ، وقاموا » إذا فعل ذلك مرتين أو مرارا ، فلهذا لم يحز ذلك دل على أنه لا يثنى ولا يجمع .

(والوجه الثالث) أن الفعل ليس بذات يقصد إليها بأن

(١) في (ظ) : يفعلن وهو سهو ظاهر .

(٢) سقطت من (ظ) .

يضم إليها غيرها ، كما يكون ذلك في الأسماء ، فلذلك لم يُشَنَّ ،
ولم يجمع .

(والوجه الرابع) أن الفعل يدلّ على مصدرٍ ، وزمانٍ ،
فصار في المعنى كأنه اثنان ، فكما لا يجوز تثنية الاسم المشتق
كذلك ^(١) لا يجوز تثنية الفعل .

فإن قيل : أليس الألف في « يفعلان » تدلّ على التثنية ،
والواو في « يفعلون » تدلّ على الجمع ؟ قيل : الألف والواو
تدلان على التثنية والجمع ، لكن ^(٢) على تثنية الضمير وجمعه ،
لا على تثنية الفعل وجمعه ^(٣) لا بيتنا . فاعرفه تصبب إن شاء
الله تعالى .

١٠

(١) في (ظ) : فكذلك .

(٢) في (ظ) : ولكن .

(٣) في (ظ) : على ما .

الباب الخمسون

باب الحروف التي تنصب الفعل المستقبل

إن قال قائل : لم يجب أن تعمل « أن ، ولن » وإذن ،
وكي « النصب ؟ قيل : إنما يجب أن تعمل لاختصاصها بالفعل ،
• ووجب أن يكون عملها النصب لأن « أن » الخفيفة تشبه
« أن » الثقيلة ، و « أن » الثقيلة تنصب الاسم ، فكذلك
« أن » هذه يجب أن تنصب الفعل ، وحملت « لن »
وإذن ، وكى « على » أن ، وإنا حملت عليها لأنها تشبهها ،
ووجه الشبه بينها أن « أن » الخفيفة تخلص الفعل المضارع
للاستقبال ، وهذه الحروف تخلص الفعل المضارع للاستقبال ،
١٠ فلما اشتركا في هذا المعنى حملت عليها . ويحكي عن الخليل بن
أحمد^(١) أنه قال^(٢) : لا ينصب من الأفعال إلا بـ « أن »
مظهرة أو مقدرة ، والأكثر على خلافه . وتكون « أن »
مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر ، ألا ترى أنك إذا قلت : « أن

(١) من أئمة اللغة والادب ، وضع علم العروض ، وكان أستاذاً سيديه ،

ولد وتوفي في البصرة (١٠٠ - ٨١٧٠) .

(٢) في (ظ) : الخليل أنه لا ينصب شيء من . . .

تفعل كذا خير لك ، يعني^(١) كان التقدير ، « فملك كذا خير لك » وما أشبه ذلك . وأما « لن » ففيها قولان ، فذهب الخليل إلى أنها مركبة من كلمتين ، وأصلها « لا أن » فحذفوا الألف من « لا » ، والهمزة من « أن » لكثرة الاستعمال ، [كقولهم « ويل أمه^(٢) »] ويده « وركبوا إحداهما مع الأخرى ، فصار « لن » . وذهب سيويه إلى أنها ليست مركبة من كلمتين ؛ بل هي بمنزلة شيء على حرفين ، ليس فيه زيادة ؛ قال سيويه : « ولو كانت على ما يقول الخليل ، لا قلت « أما زيدا فلن أضرب » لأن ما بعد « أن » لا يعمل في ما قبلها ، ويمكن أن يمتد عن الخليل بأن يقال إن الحرف^(٣) ١٠ إذا ركبت تغير حكمها بعد التركيب ، عما كانت عليه قبل التركيب ، ألا ترى أن « هل » لا يجوز أن يعمل ما بعدها في ما قبلها ، وإذا ركبت مع « لا » ودخلها معنى التخصيص جاز أن يعمل ما بعدها في ما قبلها ، فيقال : « زيدا هلاً ضربت » فكذلك هنا ؟ ويمكن أن يقال على هذا أيضاً ١٥ أن « هلاً » ذهب منها معنى الاستفهام ، فجاز أن يتغير

(١) سقط الفعل من (ظ) .

(٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين الكبيرين .

(٣) في (ظ) : الحروف .

حكما ، وأما « لن » فمعنى النبي باقٍ فيها ، فينبغي ألا يتغير حكما . وأما « إذن » فتستعمل على ثلاثة أضرب : (الأول) أن تكون عاملة ، وهو أن يدخل على الفعل المضارع فيراد به الاستقبال ، ويكون جواباً ، نحو أن يقول القائل : « أنا أزورك » فتقول : « إذن أكرمك » ، فيجب إعمالها لا غير .

(والثاني) أن يدخل عليها الواو والفاء للمطف ، فيجوز إعمالها وإعمالها ، نحو ^(١) قولك : « إن تكرمني : أنا أكرمك وإذن أحسن إليك ^(٢) » فيجوز إعمالها فتنصب الفعل بعدها ، كما لو ابتدأت بها ، فترجع إلى القسم الأول ، ويجوز إعمالها فترفع الفعل بعدها ، لأنها ^(٣) مع الضمير المستكن فيه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير فيه « أنا إذن أكرمك » وأحسن إليك ^(٤) فترجع إلى القسم الثالث .

(والثالث) أن تدخل بين كلامين أحدهما متعلق ^(٥) بالآخر ،

(١) في (ظ) : وذلك نحو .

(٢) جاء المثال في (ظ) : « أنا إذن أكرمك ، وإذن أحسن إليك »

(٣) في (ظ) : لأنه « أي الفعل » .

(٤) في (ظ) : والتقدير فيه : « وأنا إذن أحسن إليك » .

(٥) في (ظ) : بتعلق .

نحو أن تدخل بين الشرط وجوابه ، نحو : إن تكرمني إذن
أكرمك « وبين المبتدأ وخبره ، نحو : « زيد إذن يقوم »
وما أشبه ذلك ، فلا يجوز إعمالها بحال ، وكذلك ^(١) إذا دخلت
على فعل الحال ، نحو قولك : « إذن أظنك كاذبا » إذا أردت
أنك في حال ظنّ ، وذلك لأنّ « إذن » إنما عملت لأنها أشبهت
« أن » و « أن » لا تدخل على فعل الحال ، ولا يكون
بعدها إلا المستقبل ، فإذا ^(٢) زال الشبه بطل العمل . وأما
« كي » فتستعمل على ضربين :

(أحدها) [أن تعمل بنفسها ، فتكون مع الفعل بمنزلة

- ١٠ الاسم الواحد ، نحو : « جئت لكي تعطيني حقّي »
(والثاني) [^(٣) أن تعمل بتقدير « أن » لأنّهم يحملونها
بمنزلة حرف جرّ ، ولأنّهم ^(٤) يقولون « كيما ^(٥) » كما يقولون
« كي ^(٦) » ، وإنما يجب أن يقدر بعدها « أن » لأنّ حروف
الجرّ لا تعمل في الفعل .

(١) في (ظ) : فتكذلك .

(٢) في (ظ) : وإذا .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين الكبيرين

(٤) في (ظ) : لأنهم .

(٥) في (ظ) كيمن .

(٦) في (ظ) كمن .

فإن قيل : فلمَ وجب تقدير « أن » بعدها ، وبعد الفاء ،
والواو ، وأو ، واللام ، وحتى ، دون أخواتها ؟ قيل :
لثلاثة أوجه :

(الأول) ^(١) « أن » هي الأصل في العمل .

• (والوجه الثاني) أن « أن » ليس لها معنى في نفسها
بخلاف ^(٢) : « لن ، وإذن ، وكي » فلنقصان معناها ، كان
تقديرها أولى من سائر أخواتها .

(والوجه الثالث) أن « أن » لما كانت تدخل على الفعل
الماضي والمستقبل ، ولا يوجد هذا في سائر أخواتها ، فقد وجد
١٠ فيها مزية على سائر أخواتها [في حالة إظهارها] ^(٣) ، فإذا وجد
فيها مزية على سائر أخواتها في حالة الإظهار ، كانت أولى
بالإضمار . فاعرفة تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ظ) الوجه الأول .

(٢) في (ظ) : في نفسها ك : « لن . . . » .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

الباب الحادي والخمسون

باب حروف الجزم

إن قال قائل : لم يجب أن تعمل « لم ، ولما ، ولا »
الأمر ، ولا في النهي « في الفعل المضارع الجزم ؟ قيل :
إِنَّمَا يجب أن تعمل الجزم^(١) لاختصاصها بالفعل^(٢) ، وذلك لأنَّ
« لم » ولما^(٣) كانت تدخل على الفعل المضارع فتنقله إلى
معنى الماضي ، كما أنَّ « إن » التي للشرط والجزاء تدخل على
الفعل الماضي فتنقله إلى معنى المستقبل ، فقد أشبهت حرف
الشرط ، وحرف الشرط يعمل الجزم ، وكذلك^(٤) ما أشبهه ؛ وإِنَّمَا يجب
لحرف الشرط أن يعمل الجزم لأنَّه يقتضي جملتين ، فلطول ما يقتضيه^(٥)
حرف الشرط اختير له الجزم ، لأنَّه حذف وتخفيف ، فبمترلته^(٥)
« لم » في النقل ، وكان محمولاً عليه . وأما « لام الأمر »
فإِنَّمَا يجب أن تعمل الجزم ، لاشتراك الأمر باللام ، وبغير اللام

(١) سقطت من (ظ)

(٢) في (ظ) زيادة قوله : وإِنَّمَا يجب أن تعمل الجزم وذلك ...

(٣) هكذا وردت والصحيح ما في (ظ) وهو قوله : لان « لم » لا كانت ...

(٤) في (ظ) : فكذلك .

(٥) في (ظ) : وأما « لا » فبمترلة « لم » في النقل فكان ...

في المعنى ، فيجب ^(١) أن تعمل لام ^(٢) الجزم ، ليكون الأمر باللام ، مثل الأمر بغير اللام في اللفظ ، وإن كان أحدهما كان ^(٣) جزءاً ، والآخر وقفاً . فأما ^(٤) « لا » في النهي ، فإنما وجب أن تجزم حملاً على الأمر ، لأن الأمر ضد النهي ، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ، وإذا كان الأمر مبنياً على الوقف ، وقد حمل النهي عليه ، جعل النهي نظيراً له في اللفظ ، وإن كان أحدهما جزءاً ، والآخر وقفاً على ما بيننا ، فلماذا وجب أن تعمل الجزم .

فإن قيل : فإذا ^(٥) كان الأصل في « لم » أن تدخل على الماضي ، فلم نقل إلى لفظ المضارع ؟ قيل : لأن « لم » يجب أن تكون عاملة ، فلو لزم ما بعدها ^(٦) الماضي لما تبيّن عملها ، فنقل الماضي إلى المضارع ليتبين عملها .
فإن قيل : فهلا جوزتم دخولها على الماضي والمستقبل كما

(١) في (ظ) : فوجب .

(٢) في (ظ) : اللام .

(٣) سقط الفعل من (ظ) .

(٤) في (ظ) : وأما .

(٥) في (ظ) : إذا .

(٦) في (ظ) : فلو لزم بعد الماضي .

- جاز في حرف الشرط والجزاء ؟ [قيل : الفرق بينها ظاهر ،
وذلك لأنَّ الأصل في حروف الشرط والجزاء ^(١)] أن تدخل
على فعل ^(٢) المستقبل ، والمستقبل أثقل من الماضي ، فمدل عن
الأثقل إلى الأخف ، فأما « لم » فالأصل فيها أن تدخل على
الماضي ، وقد وجب سقوط الأصل ، فلو جوزنا دخولها على
الماضي الذي هو الأصل لما جاز دخولها على الفعل ^(٣) المضارع
الذي هو الفرع ، لأنه إذا استعمل الذي هو الأخف ، لم
يستعمل الفرع الذي هو الأثقل . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .
(٢) في (ظ) : الفعل .
(٣) سقط من (ظ) .

الباب الثاني والخمسون

باب الشرط والجزاء

إن قال قائل : لم عملت « إن » الجزم في الفعل المضارع ؟
قيل : إنما عملت لاختصاصها ، وعملت الجزم لما بيننا من^(١)
• أنها تقتضي جملتين : الشرط والجزاء ، فلطول ما تقتضيه اختير
لها الجزم ، لأنه حذف وتخفيف . فأما ما عدا « إن » من
الألفاظ التي يجازى بها نحو : « من » ، وما ، وأي ، ومها ،
ومتى ، وأين ، وأيان^(٢) ، وأنى ، وأي حين ، وحيثما ، وإذما
فإنما عملت لأنها قامت مقام [« إن » فعملت عملها ، وكلتها
١٠ مبنية لقيامها مقامها^(٣)] ما عدا « أيان^(٤) » ، وسنذكر
معانيها ، ولم أقيمت مقام الحرف مستوفى في باب الاستفهام .
فإن قيل : فما العامل في جواب الشرط ؟ قيل اختلف
النحويون في ذلك ، فذهب بعض النحاة^(٥) إلى أن العامل فيه

(١) سقط الحرف من (ظ)

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٤) في (ظ) : « آيا » وهو الصواب .

(٥) في (ظ) : التحريين .

حرف الشرط ، كما يعمل في فعل الشرط ؛ وذهب بعضهم إلى أن حرف الشرط ، وفعل الشرط يعملان فيه ؛ وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ؛ وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف . فن قال إن حرف الشرط يعمل فيهما جميعاً ، قال : ٥ لأن حرف الشرط يقتضي جواب الشرط ، كما يقتضي فعل الشرط ، ولهذا المعنى يسمّى حرف الجزاء ، فكما عمل في فعل الشرط ، فكذلك يجب أن يعمل في جواب الشرط . وأما من قال إنها جميعاً يعملان فيه ، فلأن فعل الشرط يقتضي الجواب ، كما أن حرف الشرط يقتضي الجواب ، فلما اقتضياه^(١) معاً عملاً فيه معاً . وأما من قال : إن حرف ١٥ الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في الجواب ، فقال لأن فعل الشرط يقتضي الجواب ، وهو أقرب إليه من الحرف فكان عمله فيه أولى من الحرف . وأما من قال إنه مبني على الوقف ، فقال : لأن الفعل المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الأسماء ، والجواب ههنا لم يقع موقع الأسماء ، فوجب أن ١٥ يكون مبنيًا . وذهب الكوفيتون إلى أنه مجزوم^(٢) على الجوار ،

(١) في (ظ) : اقتضيا .

(٢) في (ظ) : مبني .

لأنّ جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، فكان محمولا عليه في
الجزم ، والحملُ على الجوار كثير في كلامهم ، قال ^(١) الشاعر :
كأَنَّمَا ضَرَبْتَ قَدَامَ أَعْيُنِهَا قَطَنًا بِمَسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجٍ ^(٢)
وكان يقتضي أن يقال ^(٣) : « محلوجاً » فخفضه على الجوار ،
و كقول الآخر :

كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمَرْمَلِ ^(٤)

و كقولهم : « جُحِرُ ضَبِّ خَرَبٍ » وما أشبه ذلك ؛ وهذا
ليس بصحيح ، لأنّ الحمل على الجوار قليل يقتصر فيه على
السمع ، ولا يقاس عليه لقلته . وقد اعترض على هذه المذاهب
١٠ كآنها باعتراضات : فأما من قال إن حرف ^(٥) الشرط يعمل فيها
وحده ، فاعترض عليه بأنّ حرف الشرط حرف جزم ، والحروف
الجازمة لا تعمل في شيئين لضعفها . وأما قول من قال إن

(١) في (ظ) : كثير كقول الشاعر .

(٢) مستحصد الأوتار : أوتار القوس المشدودة المحكمة . والتطن المحلوج :

المددوف ، ولم اقت على القائل .

(٣) في (ظ) : يكون .

(٤) قال في اللسان : وأشد أبو عبيد : كأنّ نسج العنكبوت المرمَلُ ،

وقد رَمَل سريره وأرمه إذا رَمَل (أي نسج) شريطاً أو غيره
فجعله ظهراً له .

(٥) إلى هنا يتبهي القسم الناقص من (ق) .

حرف الشرط ، وفعل الشرط يعملان في الجواب ، فلا يخلو عن ضعف وذلك أن^(١) الأصل في الفعل ألا يكون عاملاً في الفعل ، فإذا لم يكن له تأثير في العمل في الفعل ، وحرف الشرط له تأثير ، فإضافة ما لا تأثير له ، إلى ما له تأثير ، لا تأثير له . وأما قول من قال : إنه مبني على الوقف لأنه لم يقع موقع الاسم^(٢) ففاسد أيضاً ، وذلك لأن الفعل إذا ثبت^(٣) له المشابهة بالاسم في موضع ، استحق^(٤) الإعراب بتلك المشابهة ، لم يشترط ذلك في كل موضع ، ألا ترى أن الفعل المضارع يكون معرباً بعد حروف النصب ، نحو « لن تقوم^(٥) » وبعد حروف الجزم نحو « لم يقيم^(٦) » وإن لم يحسن^(٧) أن يقع^{١٠} موقع الأسماء ، [فكذلك هنا]^(٨) ، على أن وقوعه موقع الأسماء ، إنما هو موجب لنوع من الإعراب وهو الرفع ، وقد

(١) في (ق) و (ظ) : لأن .

(٢) في (ق) : الأسماء .

(٣) في (ق) و (ظ) : ثبت .

(٤) في (ق) و (ظ) : واستحق ، وبالواو يستقيم الكلام .

(٥) في (ق) : لن يقوم ، وفي (ظ) : أن يقوم .

(٦) في (ق) و (ظ) : يجز .

(٧) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

زال حملاً^(١) لجنس الإعراب ، وليس من ضرورة (زوال نوع
من الإعراب زوال جملة الجنس^(٢)) . والصحيح عندي أن
يكون العامل^(٣) حرف الشرط ، بتوسط فعل الشرط لأنه^(٤)
عامل معه لما بيننا . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : لا .

(٢) هكذا وردت في المطبوع وفيها اضطراب والصحيح ما في (ق)

و (ظ) : زوال نوع منه زوال جملة الجنس .

(٣) في (ق) و (ظ) : هو .

(٤) في (ظ) : لا أنه .

الباب الثالث والخمسون

باب المعرفة والنكرة

إن قال قائل : هل المعرفة أصل أو النكرة ؟ قيل : لا بل النكرة هي الأصل ، لأنّ التعريف طارئٌ^(١) على التنكير .
فإن قيل : ما حدّ النكرة^(٢) والمعرفة ؟ قيل : حدّ النكرة
ما لم يخصّ الواحد من جنسه ، نحو « رجل ، و فرس ، و دار »^(٣)
وما أشبه ذلك ، وحدّ المعرفة ما خصّ الواحد من جنسه .
فإن قيل : فبأيّ شيء تعتبر النكرة من المعرفة ؟ قيل :
بشيئين : أحدهما دخول الألف واللام ، نحو « الفرس ،
والغلام » ، ودخول « ربّ » عليها ، نحو « ربّ فرس »^(٤)
و « غلام » وما أشبه ذلك .

فإن قيل : فملى كم نوعاً تكون المعرفة ؟ قيل : هي^(٥) على
خمسة أنواع : الاسم المضمّر ، والعلم ، والمبهم وهو اسم
الإشارة ، وما عرفّ بالألف واللام ، وما أضيف إلى أحد^(٥)

-
- (١) في (ق) : طارئٌ .
 - (٢) سقطت من (ظ) .
 - (٣) في (ق) : و حمار .
 - (٤) سقطت من (ق) و (ظ) .
 - (٥) سقطت من (ظ) .

هذه المعارف . فأما الاسم المضمَر فعلى ضربين : منفصل ، ومتصل ،
فأما المنفصل فعلى ضربين : مرفوع ، ومنصوب ، فأما المرفوع فهو :
« أنا ، ونحن ، وأنت ، وأنتم ، وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهما ،
وهم ، وهي ، وهن » وأما المنصوب المنفصل : « فأياي ،
• وإيانا ، وإياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياك^(١) ، وإياكن ،
وإياه ، وإياها ، وإياهم ، وإياها ، وإياهن » وذهب الخليل
إلى أنه مظهر استعمال المضمَر ؛ ومنهم من قال : إنه
اسم مبهم أضيف للتخصيص ، ولا يعلم اسم مبهم أضيف غيره ؛
ومنهم من قال : إنه بكمال اسم مضمَر ، ولا يعلم اسم مضمَر
١٠ يختلف آخره غيره ؛ ومنهم من قال : إنه اسم مضمَر أضيف
إلى الكاف ، ولا يُعلم اسم مضمَر أضيف غيره . والصحيح أن
« إيا » اسم^(٢) مضمَر ، والكاف للخطاب ، ولا موضع لها
من الإعراب ؛ وذهب الكوفيون إلى أن المضمَر هو الكاف
و « إيا » عماد ، وهذا ليس بصحيح ، لأن الشيء لا يعمد^(٣)
١٥ بما هو أكثر منه ، وقد يثبتا فساد ذلك مستقصى في المسائل
الخلافة^(٤) .

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : هو اسم . . .

(٣) في (ظ) : يعتد .

(٤) المسألة الثامنة والتسعون من كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف »

(ج ٢ / ص ٤٠٦ - ٤١١)

وأما المتصل فعلى ثلاثة أضرب : مرفوع ، ومنصوب ،
ومجرور ؛ فأما المرفوع فنحو : « قَتُّ ، وقتنا ، وقت ،
وقتما ، وقت ، وقتن^(١) » والمضمر في « قام ، وقاما ، وقاموا ،
وقامت ، وقامتا ، وقن » والضمير في اسم الفاعل نحو « ضارب »
والضمير في اسم المفعول نحو « مضروب » وما أشبه ذلك .
وأما المنصوب المتصل فنحو : « رأيتني ، ورأيتنا ،
ورأيتك ، ورأيتكما ، ورأيتكم^(٢) ، ورأيتكن ، ورأيته ،
ورأيتها ، ورأيتهم ، ورأيتها^(٣) ، ورأيتهن » وما أشبه ذلك .
وأما المجرور فلا يكون إلا متصلاً نحو : « مرّ بي ، وبنا ،
وبك ، وبكما ، وبكم ، وبك ، وبكن^(٤) ، وبه ، وبها ، وبهم ،
وبها ، وبهن » وما أشبه ذلك .

فإن قيل : فلم كان المرفوع والمنصوب ضميرين متصلاً
ومنفصلاً ، ولم يكن المجرور كذلك^(٥) ؟ قيل : لأن المرفوع
والمنصوب يجوز في كل واحد منها أن يفصل بينه وبين عامله ،

(١) وردت الأمثلة بترتيب آخر في (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) : زيادة : ورأيتك .

(٣) في (ظ) : رأيتها .

(٤) في (ق) و (ظ) وردت الجملة كما يلي : فلم كان للمرفوع

ضميران متصل ومنفصل .

ألا ترى أن المرفوع يجوز أن يتقدم فيرفع^(١) بالابتداء ، فلا
يتعلق بعامل لفظي ، وكذلك المنصوب يجوز أن يتقدم على
الناصب ، كتقدم المفعول على الفعل والفاعل ، فلما كانا يتصلان
بالعامل تارة ، وينفصلان تارة^(٢) أخرى ، وجب أن يكون لهما
ضميران : متصل ، ومنفصل ؛ وأما المجرور فلا يجوز أن يتقدم
على عامله ، ولا يفصل بين عامله ومعموله إلا في ضرورة لا
يعتد بها ، فوجب أن يكون ضميره متصلاً لا غير .

وأما الاسم العلم فنحو « زيد ، وعمرو ، وأبي محمد ،
وأشبهه^(٣) ذلك . وأما المهم فنحو : « هذا ، وهذان ، وهذه ،
وهاتان ، وتيك ، وتلك^(٤) ، وتانك ، وتينك ، وهؤلاء ،
وما أشبه ذلك . وأما ما عرف بالألف واللام فنحو قولك :
« الرجل ، واللام » ، وقد اختلف النحويون في ذلك ، فذهب
الخليل إلى أن تعريفه بالألف واللام معاً^(٥) ، وذهب سيبويه
إلى أن تعريفه باللام وحدها ، وأنها^(٦) لما زيدت للتعريف

(١) في (ق) و (ظ) : فيرتفع .

(٢) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٣) في (ق) و (ظ) : وما أشبهه .

(٤) في (ق) و (ظ) : وتلك وتيك .

(٥) سقطت من (ظ) .

(٦) في (ق) : وإنما .

- ساكنة أدخلوا عليها الهمزة لئلا يتبدأ بالسّاكن ، لأنّ الابتداء بالسّاكن محال ؛ في "الخلاف بينها كلام طويل لا يليق ذكره بهذا المختصر ، [وقد أوردنا كتاباً فيه ^(١)] . وأما ما أضيف إلى أحد هذه المعارف فنحو « غلامي ، و غلام زيد ، و غلام هذا ، و غلام الرجل ، و غلام صاحب عمرو » وما أشبه ذلك .^٥
- فإن قيل : فما أعرف هذه المعارف ؟ قيل : اختلف النحويّون في ذلك ، فذهب بعضهم ^(٢) إلى أنّ الاسم المضمّر أعرف المعارف ، ثمّ الاسم العلم ، ثمّ الاسم المبهم ، ثمّ ما فيه الألف واللام ؛ وأعرف الضمائر ضمير المتكلم لأنّه لا يشاركه فيه أحد ^(٣) غيره ، فلا يقع فيه التباس ، بخلاف غيره من سائر المعارف ، والذي يدلّ على أنّ الضمائر أعرف المعارف أنّها لا تفتقر إلى أن توصف كغيرها من المعارف ، وهو قول سيبويه . وذهب بعضهم إلى أنّ الاسم المبهم أعرف المعارف ، ثمّ المضمّر ، ثمّ العلم ، ثمّ ما فيه الألف واللام ، وهو قول أبي بكر ابن السراج ^(٤) . وذهب آخرون إلى أنّ أعرف المعارف الاسم العلم ،^{١٥}

(١) في (ق) و (ظ) : وفي .

(٢) سقط من (ق) : ما بين القوسين .

(٣) في (ق) و (ظ) : بعض النحويين .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٥) تقدمت ترجمته في (ص ١٢٦) .

لأنه في أول وضعه لا يكون له مشارك به^(١)، ثم المضمّر، ثم المبهم،
ثم ما عرّف بالألف^(٢) واللام، وهو قول أبي سعيد السيرافي . فأما
ما عرّف بالإضافة فتعريفه بحسب ما يضاف إليه من المضمّر ،
والعلم ، والمبهم ، وما فيه الألف واللام على اختلاف الأقوال .
٥ فإن قيل : فلم يبي الاسم المضمّر والمبهم دون سائر المعارف ؟
قيل : أما المضمّر فإتّما بني لأنه أشبه الحرف ، لأنه جعل دليلاً على
المظهر ، فإذا^(٣) جعل علامة على غيره أشبه تاء التأنيث^(٤) ، فقد أشبه
الحرف وإذا أشبه الحرف فيجب أن يكون مبنياً . وأما المبهم ،
وهو اسم الإشارة ، فإتّما بني لتضمنه معنى حرف الإشارة .
١٠ فإن قيل : أين^(٥) حرف الإشارة ؟ قيل : حرف الإشارة
وإن لم ينطقوا به ، إلا أن القياس كان يقتضي أن يوضع له^(٦)
حرف كثيره من المعاني كالاستفهام ، والشرط ، والنفي ، والنهي ،

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) : ما فيه الألف ...

(٣) في (ق) و (ظ) : وإذا .

(٤) في (ق) : زيادة قوله : فإذا أشبه تاء التأنيث فقد ... وفي (ظ)
وإذا أشبه

(٥) في (ق) : فأين .

(٦) في (ق) : للإشارة .

والتمني ، والترجّي ، والعطف ، والنداء ، والاستثناء ، إلى غير ذلك ، إلا أنهم^(١) لم ينطقوا به ، وضمّنوا معناه اسم الإشارة وإن لم ينطق^(٢) به ، وجب أن يكون مبنياً . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : لا لم .
(٢) في (ظ) : ينطقوا .

الباب الرابع والخمسون

باب جمع التكسير

إن قال قائل : لِمَ جمع « فَعَلَ » (بفتح الفاء ، وسكون العين) في القلّة على « أَفْعُلُ » ، وسائر أوزان الثلاثي ، وهي

٥ « فَعْلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ »^(١) « تجميع^(٢) »
على : « أفعال » ؟ قيل : لأنّ « فَعَلًا » أكثر استعمالاً من غيره ، ومن^(٣) سائر الأوزان ، و « أَفْعُلُ » أخفّ من « أفعال » فأعطوا ما يكثر استعماله الأخفّ ، وأعطوا ما يقلّ استعماله الأثقل ليعادلوا بينها : فأما قولهم : « فَرَخٌ وَأَفْرَاحٌ ، وَأَنْفٌ وَأَنْفٌ »^(٤) ، وزَنْدٌ وَأَزْنَادٌ في حروف معدودة فشاذ لا يقاس عليه ، على أنّهم قد تكلموا عليها فقالوا : إنّا قالوا في جمع :

« فَرَخٌ : أَفْرَاحٌ » لوجهين :

(أحدهما) أنّهم حملوه على معنى « طَيْرٌ » ، فكما قالوا في

(١) في (ق) و (ظ) زيادة : وَفَعُلٌ ، وقد وردت الأسماء متعاطفة

بالواو مع تقديم وتأخير بينها .

(٢) في (ق) و (ظ) : يجمع .

(٣) في (ق) و (ظ) : من .

جمع : « طير : أطيّار » فكذلك قالوا في جمع : « فرخ : أفراخ » لأنّه في معناه .

(والوجه الثاني) أنّ فيه الراء ، وهو ^(١) حرف تكرر فينزل ^(٢) التكرير فيها بمتزلة الحركة ، فصارت بمتزلة ^(٣) « فَمَل » بفتح العين ، فجمع على « أفعال » كـ « جبل : وأجبال » ، و « جبل : وأجمال » قال الشاعر ^(٤) :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
أقيت كاسبهم في قمر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
وأما « أنف » فإنما جمعوه ^(٥) على « أفعال » قالوا ^(٦)

(١) في (ق) و (ظ) : وهي .

(٢) في (ق) : فنزل .

(٣) في (ظ) : منزلة .

(٤) كررت في (ظ) كلمة الشاعر ، وهو الخطيب ، جرّول بن أوس ، ويكنى أبا مليكة ، وهو شاعر مخضرم (جاهلي إسلامي) وكان هجاءاً مرثياً ، جاور الزبيرقان بن بدر فلم يحمده جواره ، فهجاءه بأبيات ، فشكاه الزبيرقان إلى عمر بن الخطاب ، فحابه ، فقال وهو محبوس : ماذا تقول .. الخ فرق له عمر وخطى سيده ، ونهاه عن هجاء الناس (م نحو ٥٣٠) .

(٥) في (ق) : فجمعوه ، وفي (ظ) : فجمع .

(٦) في (ق) و (ظ) : قالوا .

« آتاف » لأنَّ فيها " النون ، والنون فيها غنة ، فصارت الغنة فيها بمنزلة الحركة ، فصار بمنزلة « فَعَلَ » فجمع على « أفعال » ، وآما « زَنَد » فإِثْمًا جمع على « أفعال » فقالوا « أَرْتَاد » لوجهين :

(أحدهما) لما ذكرنا أنَّ النون فيها غنة ، فصارت كآنها متحركة .

(والوجه الثاني) أنَّ « زندا » في معنى « عود » و « أعود » يجمع على « أعواد » فكذلك ما كان في معناه .

فإن قيل : فإِثْمًا جمعوا « فَعَلًا » إذا كانت عينه ياءً أو واوًا على « أفعال » ولم يجمعوه على « أفعال » ؟ قيل : لأنَّهم لو جمعوه على « أفعال » على قياس الصحيح ، لأدَّى ذلك إلى الاستتقال ، ألا ترى أنك لو قلت في جمع « بيت : أبيت (٣) » ، وفي جمع « عود : أعود (٤) » ، لأدَّى ذلك إلى ضم الياء والواو ، والياء تستقل عليها الضمة ، لأنها معها بمنزلة ياء وواو ، وكذلك

(١) في (ق) و (ظ) : فيه .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولم .

(٣) في (ظ) : « شيخ : أشيخ »

(٤) في (ظ) : أعواد .

الواو أيضاً تستقل عليها الضمة أكثر من الياء ، لأنها معها بمنزلة واوين ، فلما كان ذلك مستقلاً ، عدلوا عنه إلى « أفعال » .
فإن قيل : فلم جمعوا بين « فعال » و « فُعُول » في جمع الكثرة ؟ قيل : لاشتراكها في عدد الحروف ، وإن كان في أحدهما حرف ليس في الآخر .

فإن قيل : فلم خصتوا في جمع التكسير ما كان على « فَعْلٍ » بما عينه واو بـ « فعال » نحو « ثوب : وثياب » وبما^(١) عينه ياء بـ « فُعُول » نحو : « شيخ : وشيوخ » وهلا عكسوا ؟ قيل : إنما لم يجمعوا ما كان من ذوات الواو على « فُعُول » لأنه كان يؤدي إلى الاستتقال ، ولا يؤدي إلى ذلك إذ^(٢) جمع على « فعال » ألا ترى أنه لو جمع على « فُعُول » لكان يؤدي إلى اجتماع واوين وضمة ، [نحو « ثوب ، وحووض » وذلك مستقل لاجتماع واوين^(٣)] ، وجوزوا ذلك في الياء ، لأنها أخف من الواو ، فكذلك خصتوا ما كان عينه واو بـ « فعال » ، وما كان عينه ياء بـ « فُعُول » .
فإن قيل : فمن أين زعمتم أن « أفعلاً » لا يكون إلا

(١) في (ق) و (ظ) : وما .

(٢) في (ق) و (ظ) : إذا .

(٣) سقط من (ق) ما بين القوسين ، وفي (ظ) : واوين وضمة .

في جمع « فَعْلٌ » ، وقد قالوا : « زَمَنٌ : وَأَزْمَنُ » فجمعوا
« فَعْمَلًا » بفتح العين على « أَفْعَلُ » ؟ قيل : إِنَّمَا قالوا :
« زَمَنٌ وَأَزْمَنُ » وإن كان القياس يوجب أن يقال : « أزمان »
إلا أنه لما كان « زمن » في معنى « دَهْرٌ » و « دَهْرٌ » يجمع
على « أَدهْرٌ » فكذلك أيضاً جمعوا زمناً على « أزمَنُ »
لأنه في معناه ، كقوله (١) :

أَمْزَرَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكَ هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضِينَ رَوَاجِعُ
فإن قيل : فلم يجمع ما جاء على « فَعْلٌ » في الأغلب على
« فِعْلَانِ » ؟ قيل : لأن « فَعْمَلًا » مقصور من « فَعَالٌ »
١٠ وما كان على « فَعَالٌ » فإنه يجمع على « فِعْلَانِ » نحو
« غُرَابٌ وَغُرَابَانِ » ، وَعُقَابٌ وَعُقَابَانِ ، وكذلك (٢) ما كان
مقصوراً منه يجمع على « فِعْلَانِ » .

فإن قيل : فلم يوجب تحريك العين من « فَعْمَلَةٌ » بفتح
الفاء وسكون العين في الجمع ، نحو (٣) « جَفَنَاتٌ ، وَقَصَبَاتٌ »
١٥ وَسُكْنَتٌ في نحو « خَدَلَاتٌ ، وَصَعْبَاتٌ » من « فَعْمَلَةٌ » ؟

(١) هو ذو الرثمة وقد تقدم ذكره (في ص ١٤٢) .

(٢) في (ق) و (ظ) : فكذلك .

(٣) (ق) : في نحو .

(٤) سقط من (ق) و (ظ) : من « فَعْمَلَةٌ » .

قيل : لأنَّ « فَعَلَةٌ » بفتح الفاء ، وسكون العين تكون
اسماً غير صفة ، نحو « جَفَنَةٌ ، وَقَصْعَةٌ » وتكون صفة نحو
« خَدَلَةٌ »^(١) ، وَصَعْبَةٌ « فحركت العين منها إذا كان ^(٢) اسماً غير
صفة ، نحو « جَفَنَاتٌ ، وَقَصَعَاتٌ » للفرق بينها وبين الصفة
نحو « خَدَلَاتٌ ، وَصَعِبَاتٌ » .

فإن قيل : فلم ^(٣) كان الاسم أولى بالتحريك من الصفة ^(٤)
وهل عكسوا ، وكان الفرق حاصلًا ؟ قيل : إنما كان الاسم
أولى بالتحريك من الصفة ، لأن الاسم أقوى وأخف ^(٥) ،
والصفة أضعف وأثقل ، [فلما كان الاسم أقوى وأخف ،
والصفة أضعف وأثقل ^(٦)] ، كان الاسم للتحريك أحمل .
قال ^(٧) الشاعر :

(١) الخدلة من النساء : المتلثة الساقين والذراعين .

(٢) في (ق) و (ظ) : كانت .

(٣) في (ق) : ولم .

(٤) في (ق) : من الصفة بالتحريك .

(٥) في (ق) : من الصفة .

(٦) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٧) في (ق) و (ظ) : فأما قول . .

أبت ذِكْرُ ، عَوَدَن أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خفوقاً ، ورَفَضَاتِ المَوَى فِي المَفَاصِلِ^(١)

فَسَكَّنَ « رَفَضَاتِ » وَالأَصْلَ « رَفَضَاتِ » بِالْفَتْحِ لِأَجْلِ

ضُرُورَةِ الشَّعْرِ .

٥ فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ إِذَا كَانَتِ العَيْنُ مِنْ « فَعَلَةٍ » مَمْتَلَةً أَوْ

مُضَاعَفَةً تَكُونُ سَاكِنَةً كَالصِّفَةِ ، نَحْوِ « عَوْرَاتِ » وَبَيَضَاتِ

وَسَلَاتِ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؟ قِيلَ : إِنَّمَا كَانَتِ سَاكِنَةً إِذَا كَانَتِ

العَيْنُ مَمْتَلَةً ، لِأَنَّ الحِرْكَةَ تَوْجِبُ ثِقَلًا فِي الوَاوِ وَاليَاءِ ،

فَسَكَّنُوهُمَا هَرَبًا مِنْ ثِقَلِ الحِرْكَةِ عَلَيْهَا ، وَحِرْصًا عَلَى تَصْحِيحِهَا ؛

١٠ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ اليَاءَ وَاليَاوِ^(٢) ، فيقول : « عَوْرَاتِ » ،

وَبَيَضَاتِ » كَمَا لَوْ كَانَ صَحِيحَ العَيْنِ ، وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قِرَاءَةُ

مِنْ قَرَأَ : « ثَلَاثُ عَوْرَاتِ لَكُمْ^(٣) » بِفَتْحِ الوَاوِ ، قَالَ^(٤)

الشَّاعِرُ :

(١) رَفَضَاتِ المَوَى : لَعَلَّهُ مِنْ أَرَفَضَ الدَّمْعَ : إِذَا سَالَ وَتَفَرَّقَ وَتَتَابَعَ

سِيلَانَهُ وَقَطْرَانَهُ ، وَكُلُّ مُتَفَرِّقٍ ذَهَبَ مَرْفُضٌ ، وَالمَفَاصِلُ : جَمْعُ

مَفْصِلٍ ، وَهُوَ كُلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ فِي الجَسَدِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِ البَيْتِ

(٢) فِي (ق) وَ (ظ) : الوَاوِ وَاليَاءِ .

(٣) سُورَةُ النُّورِ (الآيَةُ : ٥٨) .

(٤) فِي (ق) وَ (ظ) : وَقَالَ .

أخو بيضات رائح متأوب رقيق بمسح المنكين سبوح^(١)
وإنما كانت ساكنة إذا كانت مضاعفة لثلاث يجتمع حرفان
متحركان من جنس واحد ، وذلك مستقل ، ألا ترى أنك
لو قلت في جمع : « سَلَّة : سَلَّات ، ومَلَّة : مَلَّات^(٢) »
لكان ذلك مستقلاً ؟

فإن قيل : فليمَ جاز في جمع « فُصْلَةٌ » بضم الفاء وسكون
العين ، ضمَّ العين ، وفتحها ، وسكونها ، نحو : « ظَلَمَةٌ :
وظلمات ، وظلمات ، وظلمات » ؟ قيل : أما الضمُّ فللاِِتِّبَاعِ
وأما الفتح فراراً^(٣) من اجتماع ضمَّتين^(٤) ، وأما السكون
فالتخفيف ، كقولهم في « عَصَدٌ : عَصَدٌ » .

فإن قيل : فليمَ جاز في جمع « فُصْلَةٌ » بكسر الفاء^(٥) ،
وسكون العين ، كسرُ العين ، وفتحها ، وسكونها ، نحو :

(١) في اللسان : بيضات . . . والبيضة واحدة بيض الطير والحديد
جميعاً ، قال الصاغاني : ولا تحرك الياء من بيضات إلا في ضرورة
الشعر . ثم أورد البيت . وأوتب وتأوب وأيب بمضى : رجع ،
والسبوح من الخيل : ما يسبح يديه في جريه أي إذا كان حسن
مدَّ اليدين ، ولم أقف على قائل البيت .

(٢) في ظ : سلات . . وملات .

(٣) في (ق) و (ظ) : فراراً .

(٤) في (ق) و (ظ) : الضمتين .

(٥) في (ق) العين وهو سهو .

« سِدْرَة : وَسِيدِرَات وَسِيدِرَات وَسِيدِرَات » ؟ قيل : أما الكسر فللاتباع ، وأما الفتح فراراً^(١) من اجتماع الكسرتين ، وأما السكون فالتخفيف ، كقولهم في : « كَتِف : كَتَف^(٢) » كما بيّننا في جمع « فَعْلَة » ،^(٣) والألف والتاء^(٤) ، في جميع^(٥) ذلك .
• كآه للقلّة عند بعض النحويين ، ويحتجون بما روي^(٦) عن حسّان بن ثابت^(٧) أنشد النابغة^(٨) قصيدته التي يذكر فيها :
لنا الجفّات التريّلمع بالضحي وأسيفنا يقطرن من نجدةٍ دما
فلم يرَ فيه اهتزازا ، فعاتبه على ذلك ، فقال له النابغة :
قد أخطأت في بيت واحد في ثلاثة^(٩) مواضع ، وأغضيت

(١) في (ق) و (ظ) : فرارا .

(٢) سقطت من (ظ) .

(٣) في (ق) : فَعْلَه .

(٤) في (ق) : والياء .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٦) في (ق) و (ظ) : أن .

(٧) الأنصاري شاعر النبي (ﷺ) وأحد المخضرمين الذين أدرّكوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام

(م ٥٤) .

(٨) تقدم ذكره (ص ٢٠٨) .

(٩) في (ظ) : واحد ثلاث مواضع .

عنها، ثم جئت تلومني !! فقال له حسنًا : ما^(١) تلك المواضع ؟
فقال له :

(الأول) أنك قلت : الْجَفَنَاتُ وهي تدلّ على عدد
قليل ، ولا فخر لك أن يكون^(٢) لك في ساحتك ثلاث جفّنات
أو أربع .

(والثاني) أنك قلت : « يلعمن » واللمعة بياض قليل ،
فليس فيه كبير شأن .

(الثالث) أنك قلت « يقطرن » والقطرة تكون^(٣)
للقليل ، فلا يدلّ ذلك على فرط نجدة ، وكان يجب أن تقول :
« الْجِفَانُ وَيَسِينُ »^(٤) . وهذا عندي ليس بصحيح ، لأن ١٠
هذا الجمع يجيء للكثرة ، كما يجيء للقلّة ، قال الله تعالى « وهم
في العُرُفَاتِ آمُرُنَ »^(٥) والمراد به الكثرة لا القلّة ، والذي
يدلّ على ذلك أنه جمع صحيح ، فصار بمنزلة قولهم « الزيدون »

(١) في (ق) و (ظ) : وما .

(٢) في (ق) : في أن تكون في ساحتك . . ، وفي (ظ) بأن يكون في ...

(٣) في (ق) : والتطر يكون .

(٤) في ظ : يسلمن .

(٥) سورة سبأ ، (الآية : ٣٧) .

والعمرون « [وكما أن قولهم « الزيدون ، والعمرون ^(١) »]
يكون للكثرة والقلة ^(٢) ، فكذلك هذا الجمع ، وأما ما روى
النابغة وحسان فقد كان أبو علي الفارسي ^(٣) يقدح فيه ، ولو صح ،
فيحتمل أن يكون النابغة قصد ذكر شيء يدفع عنه ^(٤) ملامة
حسان ، ويعارضها في الحال .

فإن قيل : فلمَ جاز أن يكتبي بيناء القلة عن بناء الكثرة
وبيناء الكثرة عن بناء القلة ؟ قيل : إنما جاز أن يكتبي بيناء
القلة عن بناء الكثرة ، نحو : « قلم وأقلام ، ورَسَن وأرسان
وأذُن وأذان ، وطنب وأطناب ، وكف وأكتاف ، وإبل
١٠ وآبال » وأن يكتبي بيناء الكثرة عن بناء القلة نحو « رجل
ورجال ، وسبع وسباع ، وشسع ^(٥) وشسوع » لأن معنى الجمع
مشترك في القليل والكثير ، فجاز أن ينوي ^(٦) بجمع القلة جمع
الكثرة لاشتراكها في الجمع ، كما جاز ذلك في ما يجمع بالواو
والنون نحو (الزيدون) ، وجاز أن ينوي ^(٦) بجمع الكثرة
١٥ جمع القلة كما يجوز أن ينوي ^(٦) بالعموم الخصوص .

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ق) : وللقلة .

(٣) الحسن بن أحمد أحد الأئمة في علم العربية . ولد في فارس ، ونجول في
كثير من البلدان ، ثم رحل إلى بغداد ، فأقام إلى أن توفي فيها (٣٧٧) هـ .

(٤) في (ظ) : به .

(٥) الشسع : أحد سيور النمل ، وهو الذي يدخل بين الأصبعين .

(٦) في (ق) : يُنوي ... جمع .

فإن قيل : فلم جمع ما كان رباعياً على مثال واحد ، وهو
مثال « فعالل » ؟ قيل : لأن ما كان على أربعة أحرف لما
كان أثقل مما كان على ثلاثة أحرف ، ألزم طريقة واحدة ،
وزيدت الألف على واحده دون غيرها ، لأنها أخف الحروف ،
لأنها قط لا تكون إلا ساكنة .

فإن قيل : فلم حذف آخر ما كان خماسياً في الجمع ، نحو :
« سفرجل وسفارج » ؟ قيل : إنما وجب حذف آخر حروفه
لطوله ، ولو أتى به على الأصل لكان مستقلاً ، فحذف طلباً
للخفة ، وكان الآخر أولى بالحذف ، لأنه أضعف حروف
الكلمة ، لأن الحذف في آخر الكلمة أكثر من غيره . ١٠

فإن قيل : فلم جاز أن يقولوا في جمع : « سفرجل : سفاريج »
بالياء ؟ قيل : لأنهم لما حذفوا اللام ، جعلوا الياء (١) عوضاً
عن اللام المحذوفة منه .

فإن قيل : فلم عوض بالياء دون غيرها ؟ قيل : لأن
ما بعد ألف التكسير مكسور ، فكأنهم أشبعوا الكسرة فنشأت ١٥
الياء ، وذلك ليس بثقيل ، فلماذا كانت الياء أولى من غيرها .

(١) في (ظ) : التاء .

فإن قيل : فلم حذفوا الزيادة منه في الجمع إذا لم تقع رابعة ولم يحذفوها إذا وقعت رابعة ؟ قيل : إنما حذفوا الزيادة إذا لم تقع رابعة ، لأنهم إذا حذفوا منه الحرف الأصلي ، فالزائد أولى ، وإنما لم يحذفوها إذا وقعت رابعة ، لأنهم يجتلبون^(١) لها الياء قبل الطرف^(٢) ، وإذا^(٣) وجدت قبل الطرف^(٢) وهي من نفس الكلمة ، فينبغي ألا تحذف ، لأنها أولى بالثبات من المجتلبة .
فإن قيل : فلم قالوا في جمع : « مفتاح : مفاتيح » ، وجرموق^(٤) : جراميق « فقلبوا الألف والواو ، وأبقوا الياء على حالها ؟ قيل : إنما قلبوا الألف والواو ياءً لسكونها^(٥) وانكسار ما قبلها^(٦) ، وأبقوا الياء على حالها ، لأن الكسرة^(٧) توجب قلب الألف والواو ياء ، فلأن يبقى^(٨) « الياء » على حالها ، كان ذلك من طريق الأولى . فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) سقط الياء سهواً من : يجتلبون في (ظ) .

(٢) في (ظ) : الطرف .

(٣) في (ق) و (ظ) : فإذا .

(٤) الجرموق : ما يلبس فوق الخف الصغير ليقيه من الطين .

(٥) في (ق) : لسكونها .

(٦) في (ظ) : قبلها .

(٧) في (ق) و (ظ) : لأن الكسرة إذا كانت . . .

(٨) في (ق) و (ظ) : تبقى .

الباب الخامس والخمسون

باب التصغير

- إن قال قائل : لِمَ ضُمَّ أوَّلُ الاسمِ المُصَغَّرِ ؟ قيل : لوجهين :
- (أحدهما) أنَّ الاسمَ المُصَغَّرَ يتضمَّنُ المُكَبَّرَ ، ويبدلُ عليه ، فأشبهه فعل ما لم يُسَمَّ فاعله ، فكما ^(١) بني أوَّلُ فعل ما لم يُسَمَّ فاعله على الضمِّ ، فكذلك أوَّلُ الاسمِ المُصَغَّرِ .
- (والوجه الثاني) أنَّ التصغيرَ لما صيغ له بناءً ، يُجمع له جميع الحركات ، فبني الأوَّلُ على الضمِّ لأنَّه أقوى الحركات ، وبني الثاني على الفتح تبييناً ^(٢) للضمَّة ، وبني ما بعد ياء التصغير على الكسر في تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف ، دون ما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّ ما كان على ثلاثة أحرف ، يقع ما بعد الياء منه حرف الإعراب ، فلا يجوز أن يبنى على الكسر .
- فإن قيل : فلمَ كان التصغير بزيادة حرفٍ ، ولم يكن بنقصان حرفٍ ؟ قيل : لأنَّ التصغير قام مقام الصفة ، ألا ترى أنك إذا قلت في « رَجُلٌ : رَجِيلٌ » وفي « دِرْهَمٌ : ١٥

(١) في (ق) و (ظ) : وكما .

(٢) في (ق) : تبييناً . وفي (ظ) : تبييناً .

در يوم « وفي » دينار : دينير « قام » رجيل « مقام :
« رجل صغير » ، وقام « درهم^(١) » مقام « درهم صغير » ،
وقام « دينير » مقام : « دينار صغير » فلما قام التصغير مقام
الصفة ، وهي لفظ زائد ، جعل بزيادة حرف ، وجعل ذلك
الحرف دليلاً على التصغير لأنه مقام^(٢) ما يوجب التصغير .

فإن قيل : فلم كانت الزيادة ياء ، ولم كانت ساكنة ،
ولم كانت تاءة ؟ قيل : إنما كانت ياء ، لأنهم لما زادوا
الألف في التكسير ، والتصغير^(٣) من وادٍ واحد ، زادوا فيه
الياء لأنه^(٤) أقرب إلى الألف من الواو . وإنما كانت ساكنة
١٠ تاءة ، لأن ألف التكسير لا تكون إلا كذلك .

فإن قيل : فلم حمل التصغير على التكسير ، ومن أين
زعمت أنها من وادٍ واحد ؟ قيل : إنما حمل التصغير على
التكسير لأنه يغير اللفظ والمعنى ، كما أن التكسير يغير اللفظ
والمعنى ، ألا ترى أنك إذا قلت في تصغير « رجل : رجيل »
١٥ أنك^(٥) قد غيرت لفظه بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء

(١) في (ظ) : درهم .

(٢) في (ق) و (ظ) : قام مقام .

(٣) في (ظ) : والتصغير والتكسير . وفي (ق) : والتكسير والتصغير .

(٤) في (ق) و (ظ) : لأنها .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) .

ساكنة نالكة، وغيّرت معناه لأنك نقلته من الكبر إلى الصغر، كما أنك إذا قلت في تكسيره: «رجال» غيرت لفظه بزيادة الألف، وفتح ما قبلها، وغيّرت معناه لأنك نقلته من الأفراد إلى الجمع؟ ولهذا^(١) المعنى قلنا إنيها من وادٍ واحد.

- فإن قيل: فلمَ أُلزموا التصغير طريقة واحدة، ولم تختلف أبنيته كاختلاف ابنية التكسير؟ قيل: لأن التصغير أضعف من التكسير، ألا ترى أنك إذا قلت «رجيل» فقد وصفته بالتصغير^(٢)، من غير أن تضم إليه غيره، وإذا قلت «رجال» فقد ضمت إليه غيره، وصيّرت الواحد جماعاً؟ فلما كان التصغير أضعف من التكسير في التغيير، [وكان المراد به معنى واحداً، ١٠ أُلزم طريقة واحدة، ولما كان التكسير أقوى من التصغير في التغيير^(٣)، [ويكون كثيراً وقليلًا، وليس له نهاية ينتهي إليها، خصّ بأبنية تدلّ على القلة والكثرة، فكذلك^(٤) اختلف أبنيته.

فإن قيل: فلمَ إذا كان الاسم خماسياً يحذف آخر حروفه ١٥

(١) في (ظ): فلها .

(٢) في (ق) و (ظ): بالصغر .

(٣) سقط من (ظ) . ما بين القوسين .

(٤) في (ق) و (ظ): فذلك .

في التصغير ، نحو : « سفرجل ، وسفيرج » ؟ قيل : إنما
وجب^(١) حذف آخر حروفه في التصغير لطوله على ما بيننا
في^(٢) التكسير ، لأن التصغير يجري مجرى التكسير ، ولهذا^(٣)
يجوز فيه التعويض ، فيقال^(٤) « سفيريج » كما قالوا في التكسير :
• « سفاريج » ولهذا أيضاً إذا كانت الزيادة غير رابعة حذفت ،
وإذا كانت رابعة لم تحذف ، حملاً للتصغير على التكسير ، لأن
التصغير والتكسير من واحد واحد .

فإن قيل : فلم زادوا^(٥) التاء في تصغير المؤنث إذا كان
الاسم ثلاثياً نحو : « شمس وشميسة » ولم يردوها إذا كانت^(٦)
١٠ على أربعة أحرف ، نحو « زينب وزينيب » ؟ قيل : إنما ردوا التاء
في التصغير ، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، ألا ترى أنهم
قالوا في تصغير : « باب : بويب » وفي تصغير « ناب : نيب »
فردوا الألف^(٧) إلى أصلها ، وأصلها في « باب » الواو ، لأنك

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : في جمع التكسير .

(٣) في (ظ) : فلماذا .

(٤) في (ق) و (ظ) : فيقال فيه .

(٥) في (ق) و (ظ) : ردوا

(٦) في (ق) : كان الاسم .

(٧) في (ظ) : الياء وهو سهو .

تقول في تكسيره : « أبواب ، وبوتبت باباً » ، وأصلها في « ناب »
الياء لأنك تقول في تكسيره : « أنياب ، ونبتت ناباً »^(١) ،
[وفي الأمر منه « نَيْبٌ » ، وفي الأمر من الأول
« بَوْبٌ »]^(٢) ؟ فإذا كان التكسير والتصغير^(٣) يردآن
الأشياء إلى أصولها ، والأصل في نحو^(٤) « شمس » أن
تكون^(٥) بعلامة التانيث ، للفرق بين المذكر والمؤنث ،
وجب ردها في التصغير ، واختص رد التاء في الثلاثي^(٦)
لخفة لفظه . فأما الرباعي فلم يرد^(٧) فيه التاء^(٨) لطوله ، فصار
الطول بدلاً من تاء التانيث . فأما ما لم يرد^(٩) فيه التاء في
التصغير من الثلاثي فنحو قولهم في « قوس : قويس » وفي ١٠
« فرس : فريس » وفي « عرس : عريس » وفي « حرب :

-
- (١) في (ق) و (ظ) : ونبتت في الأمر .
 - (٢) سقط من المخطوطين ما بين القوسين .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : التصغير يرد
 - (٤) سقطت من (ق) .
 - (٥) في (ق) : يكون .
 - (٦) في (ق) و (ظ) : بالثلاثي .
 - (٧) في (ق) و (ظ) : ترد .
 - (٨) في ظ : الياء .
 - (٩) في (ظ) : عرس : غريس .

حُرَيْب « وفي « ناب الإبل نيب » وفي درع الحديد دَرَبِيع «
وأما ما أثبتوا فيه التاء في التصغير من الرباعي فنحو قولهم في
« قُدَام : قُدَيْدِيَّة » وفي « وراء : وُرَيْثَة » وفي « أمام :
أُمَيْمَة » ، فقد ^(١) تكلموا عليه ، فقالوا : إنما لم يلحق ^(٢)
التاء في التصغير لما ^(٣) كان ثلاثياً لأنه أجرى مجرى المذكر ،
لأنه في معناه ، وذلك لأن « القوس » في معنى « العود » ؛
و « العرس ^(٤) » ينطلق على المذكر والمؤنث ، والمذكر هو
الأصل ، فبقي لفظ تصغيره على أصله ، و « العرس ^(٥) » في
معنى « التعريس » و « الحرب » في الأصل مصدر « حربت
حرباً » والمصدر في الأصل مذكر ؛ و « التاب » روعي فيها
معنى التاب الذي هو السن ، وهو مذكر ، لأنها سُميت به
عند سقوطه ؛ و « درع الحديد » في معنى الدرع الذي هو
القَمِيص . وإنما أثبتوا التاء في التصغير في ما كان رباعياً نحو :
« قُدَيْدِيَّة ، و وُرَيْثَة ، وَأُمَيْمَة » لوجهين :

(١) في (ق) و (ظ) : وقد .

(٢) في (ق) و (ظ) : تلحق .

(٣) في (ق) : ما ، وفي (ظ) : ما .

(٤) في (ق) و (ظ) : العرس .

(٥) في (ظ) : عرس : عرس .

(أحدهما) أن الأغلب في الظروف أن تكون مذكرة ،
فلو لم يدخلوا التاء في هذه الظروف ، وهي مؤنثة ، لالتبست
بالمذكر .

(والوجه الثاني) أنهم زادوا التاء تأكيداً للتأنيث ، ويحتمل
أيضاً وجهاً ثالثاً ، وهو ^(١) أنهم أثبتوا التاء تنبيهاً على الأصل ^٥
المرفوض ، كما صححوا الواو في « العود » ^(٢) والحركة تنبيهاً
على أن الأصل في « باب : بوب ، ودار : دور » ^(٣) وهو
أصل مرفوض على كل حال ^(٤) ، فكلا القسمين شاذ لا يقاس عليه .
فإن قيل : فإيم خالفوا بين تصغير الأسماء المبهمة وما أشبهها
وبين الأسماء المتمكنة ، قالوا في تصغير : « ذا : ذياً ، وفي « تا : تيتاً » ^{١٠}
وفي « الذي : الأذياً » وفي « التي : الأتيتاً » ؟ قيل :
إنما فعلوا ذلك جرياً على أصول كلامهم في تغيير ^(٥) الحكم عند
تغيير ^(٥) الباب ، لأن الأسماء المبهمة لما كانت مغايرة للأسماء
المتمكنة ، جعلوا لها حكماً غير حكم الأسماء المتمكنة ، لتغايرها ،

(١) في (ق) : وم .

(٢) في (ق) و (ظ) : القود .

(٣) في (ق) و (ظ) : « باب ودار : بوب ودور » .

(٤) في (ق) و (ظ) : وعلى كل حال فكلا

(٥) في (ظ) : تغيير :

فلم ^(١) يضموا أوائلها في التصغير كما فعلوا في الأسماء المتمكنة ،
وزادوا في آخرها ألفاً ليكون علماً للتصغير ، كالضممة في أوائل
الأسماء المتمكنة ، وجوزوا أن يقع ^(٢) ياء التصغير فيها ثانية ،
كقولهم في « ذا : ذياً ، وفي « تا : تياً » .

٥ فإن قيل : فلم لم يمتنع وقوع ياء التصغير فيها ثانية كما
امتنع في الأسماء المتمكنة ؟ قيل : إنما لم يمتنع وقوع ياء
التصغير فيها ثانية ، كما امتنع في الأسماء المتمكنة ، لأن
أوائلها مفتوحة ، فلم يمتنع وقوع ياء التصغير الساكنة بعدها ،
بخلاف الأسماء المتمكنة ، فإن أوائلها مضمومة ، فيمتنع
١٥ وقوع الياء الساكنة بعدها .

فإن قيل : فلم زادوا الألف في آخرها علامة للتصغير ؟
قيل : إنما حسن زيادة الألف في آخرها علامة للتصغير ، لأنها
أسماء مبنية ، فجعل في آخرها ألف ، لتكون على صيغة لا
يتصور دخول الحركة التي هي آلة الإعراب عليه . فاعرفه
١٥ تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) : ولم .

(٢) في (ق) : تقع .

(٣) في (ق) و (ظ) : تا .

الباب السادس والخمسون

باب النسب

- إن قال قائل : لم زيدت الياء في النسب مشددة مكسوراً ما قبلها ، نحو : « زيدي » ، وعمرى » ، وبغدادى » ، ومصرى » ونحو ذلك^(١) ؟ قيل : أولاً إنما كانت ياء تشبيهاً بياء الإضافة • لأن النسب في معنى الإضافة ، ولذلك^(٢) كان المتقدمون من النحويين يترجمونه بـ « باب الإضافة » ؛ وكانت الياء مشددة لأن النسب أبلغ من الإضافة ، فشددوا الياء ليدلوا^(٣) على هذا المعنى ؛ وكانت مكسوراً ما قبلها توطئة^(٤) لها .
- فإن قيل : فلم حذفوا تاء التانيث في النسب ، نحو قولهم^{١٥} في النسب إلى « مكة : مكبي » ونحو ذلك^(١) ؟ قيل :
لحسة أوجه :

(أحدها^(٢)) أنها إنما حذفت لثلاث تقع في حشو الكلمة

وتاء التانيث لا تقع في حشو الكلمة .

(١) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولهذا .

(٣) في (ظ) : لتدل .

(٤) في (ق) و (ظ) : توطئتها .

(٥) في (ق) و (ظ) : الوجه الأول .

(والثاني ^(١)) أنها إنما حذفت لثلاثا يؤدي إلى الجمع بين
تا. ^(٢) التأنيث في النسب إلى المؤنث إذا كان المنسوب مؤنثا ،
ألا ترى أنك إذا ^(٣) قلت في النسب إلى الكوفة والبصرة في
المذكر : « رجل كوفتي ، وبصري » لقلت في المؤنث :
• « امرأة كوفيتية وبصريّة » ، [فلما كان ^(٤) يؤدي إلى الجمع
بين تاي ^(٥) تأنيث في المؤنث نحو : « كوفيتية وبصريّة ^(٦)]
والجمع بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة لا يجوز ، حذفوا ^(٧)
التاء من المذكر ، لثلاثا يجمعوا بين علامتي تأنيث في المؤنث .
(والثالث ^(٨)) أنها إنما حذفت لأن ياء ^(٩) النسب قد
١٠ تنزلا منزلة تاء التأنيث في الفرق بين الواحد والجمع ، [ألا ترى
أنهم قالوا : « رومي وروم ، وزنجي وزنج » ففرقوا بين

(١) في (ق) و (ظ) : والوجه الثاني : إنما .

(٢) في (ق) و (ظ) : تاي تأنيث .

(٣) في (ق) و (ظ) : لو .

(٤) في (ظ) : كان ذلك .

(٥) في (ظ) : علامتي .

(٦) سقط من (ق) ما بين القوسين .

(٧) في (ق) : فحذفوا .

(٨) في (ق) و (ظ) : والوجه الثالث : إنما .

(٩) في (ظ) : ياء . . . تنزلت .

الواحد والجمع^(١) [بيا^(٢)] النسب ، كما فرقوا بتاء التانيث بين الواحد والجمع في قولهم : « نخلة ونخل ، وتمر^(٣) وتمر^(٤) » فلما وجدت المشابهة بينها من هذا الوجه ، لم يجمعوا بينها ، كما لم يجمعوا بين علامتي تانيث .

(والرابع^(٥)) أنها إنما حذفت لأن هذه التاء حكما . أن تنقلب في الوقف هاء ، فلما كانت تتغير ، ولا يمكن أن تجري على حكمها في أن تكون تارة تاء ، وتارة هاء ، كان حذفها أسهل عليهم .

(والخامس^(٦)) أن تاء التانيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، ولو نسبت^(٧) إلى اسم ضم إلى اسم ، لحذفت الاسم الثاني ، فكذلك هنا تحذف تاء التانيث .

فإن قيل : فلم حذفت الياء من باب^(٨) « فَعَيْلَةٌ ، وَفَعَيْلَةٌ »

(١) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ق) : بياهي .

(٣) في (ق) : وتمر وتمر .

(٤) في (ق) و (ظ) : الوجه الرابع : أنه إنما .

(٥) في (ق) و (ظ) : والوجه الخامس .

(٦) في (ق) : نسب .

(٧) سقطت من (ق) و (ظ) .

نحو قولهم^(١) في النسب إلى « جَيْنة : جُهني » وإلى « ربيعة :
رَبمي » دون باب : فَعِيل ، وَفَعِيل [نحو قولك^(٢)
في النسب إلى : « ثَقِيف ثَقِيفي^(٣) » وفي النسب إلى^(٤)
« هُذَيْل : هُذَيْلي » [« قِيل : إنا وجب حذف الياء
في باب « فَعَيْلة ، وَفَعَيْلة » دون باب « فَعِيل ، وَفَعِيل^(٥) »
لأنَّ باب « فَعَيْلة ، وَفَعَيْلة » اجتمع فيه سببان موجبان
للحذف ، وهما : طلب التخفيف^(٦) ، وتأنيس التغيير لحذف^(٧)
تاء التأنيت وباب « فَعِيل ، وَفَعِيل » ليس فيه إلا سبب واحد
وهو طلب التخفيف ، فلما كان في باب « فَعَيْلة ، وَفَعَيْلة »
سببان لزمه الحذف ، ولما كان في باب « فَعِيل ، وَفَعِيل »
سبب^(٨) لم يلزم الحذف .

-
- (١) في (ق) و (ظ) : كقولهم .
 - (٢) في (ظ) : كقولهم .
 - (٣) في (ظ) : ثَقِي .
 - (٤) في (ظ) : والى .
 - (٥) سقط من (ق) ما بين القوسين .
 - (٦) سقطت من (ق) .
 - (٧) في (ق) : طلباً للتخفيف .
 - (٨) في (ق) و (ظ) : بحذف .
 - (٩) في (ق) و (ظ) : سبب واحد .

فإن قيل : قَلِمَ قالوا : « حنفي » بالفتح ، وإن كان الأصل ^(١) هُوَ الكسر ^(٢) ؟ قيل : لأنهم قلبوا الكسرة فتحة طلباً للتخفيف ، كما قالوا في النسب إلى « شقير : شقري » وإلى : « نمر : نمرى » بالفتح ، وإن كان الأصل هو الكسر طلباً للتخفيف ، ألا ترى أنهم لو قالوا « شقري » و« نمرى » بالكسر ، لأدّى ذلك إلى توالي كسرتين بعدها ياء مشددة ، وذلك مستثقل ؟ فمدّوا عن الكسرة إلى الفتحة فقالوا : « شقري ؛ ونمرى » فكذلك ^(٣) هنا . وكذلك قالوا في النسب إلى « علي : علوي » بالفتح ، لأنهم لما حذفوا الياء الأولى التي هي ياء « فعيل » بقي على وزن « فعيل ^(٤) » ^{١٠} وأبدلوا ^(٥) من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « علي ^(٦) » كـ « رحي ، وعصا » فقلبوا من الألف واواً ، فقالوا : « علوي » كما قالوا « رحوي » وعصوي .

-
- (١) في (ظ) : والأصل فيه الكسر .
(٢) كررت اللمة كلها مرتين في (ظ) .
(٣) في (ق) : فكنا .
(٤) في (ق) و (ظ) : فعل .
(٥) في (ق) و (ظ) : فأبدلوا .
(٦) سقطت من (ظ) وفي (ق) : كـ « علا » .

فإن قيل : فليَمَ وجب قلب ألف « رحي » وعصا ، واوآ ؟
قيل : إنما وجب قلب الألف واوآ لأنها ساكنة ، والياء
الأولى من ياء ^(١) النسب ساكنة ، وساكنان لا يجتمعان ،
فوجب فيها القلب ، وكان القلب أولى من الحذف ، لكثرة
• ما يلحق النسب من التغيير ، والتغيير بالحذف أبلغ من القلب
وأقوى ، فلذلك ^(٢) كان القلب أولى ، وكان قلب الألف واوآ
أولى من قلبها ياء ، لأنها لو قلبت ياء ، لأدّى ذلك إلى اجتماع
الأمثال ، ألا ترى أنك لو قلت « رحيبي » وعصبي »
لأدّى ذلك إلى اجتماع ثلاث ياءات ، وذلك مستنقل ؟ فعدلوا
١٠ عن الياء إلى الواو ، لأنها أبعد من اجتماع الأمثال .

فإن قيل : فليَمَ قالوا في النسب إلى « شج : شجوي » ؟
قيل : لأنهم أبدلوا من الكسرة فتحة للعلّة التي ذكرناها ،
فانقلبت الياء ألفاً لتجرّكها وانفتاح ما قبلها ، فالتحق بالمقصود
نحو « عصا ، ورحي ^(٣) » فقالوا فيه « شجوي » كما قالوا
١٥ « رحيوي » وعصوي » .

فإن قيل : فليَمَ قالوا في النسب إلى « مغزى » وقاضٍ :

-
- (١) في (ق) و (ظ) : ياء .
(٢) في (ق) و (ظ) : فلها .
(٣) في (ق) و (ظ) : « رحي وعصا » .

مغزيّ ، ومغزويّ ، وقاضيّ ، وقاضويّ ، ؟ قيل : أما من قال : « مغزويّ » فأبدل ، فلأنّ الألف من نفس الكلمة فأبدل منها واواً كما أبدل في ما كان على ثلاثة أحرف ، نحو « رحويّ »^(١) ، وأما قاضويّ ، فأبدلت^(٢) من الكسرة فتحة وقلبت الياء ألفاً ، فصار : « قاضيّ : كغزويّ » فقالوا « قاضويّ »^٥ كما قالوا « مغزويّ » : وأما من قال : « مغزويّ ، وقاضيّ » فحذف الألف والياء ، فلأنّ الألف ساكنة ، والياء الأولى من ياءي النسب ساكنة ، وساكنان لا يجتمعان ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، كما حذفت في ما كان على خمسة أحرف .
فإن قيل : فلم يجب حذف الألف والياء إذا كان الاسم على خمسة أحرف ، نحو قولهم في النسب إلى « مرتجبيّ : مرتجبيّ » وإلى « مشتريّ »^(٣) : مشتريّ ؟ قيل : إنما يجب حذف الألف والياء في^(٤) الاسم إذا كان على خمسة أحرف ، لطول الكلمة ، وإذا جاز الحذف في ما كان على أربعة أحرف ، لزم في ما زاد على ذلك .

(١) في (ق) و (ظ) : وعصويّ .

(٢) في (ق) : فأبدل .

(٣) في (ق) و (ظ) : مشتري .

(٤) في (ق) : من .

فإن قيل : فلمَ لزم الحذف في ما كان على أربعة أحرف ،
نحو قولهم في النسب إلى « بَشَكَيَّ » : « بَشَكِيَّ » ، وإلى
« جَمَزَى »^(٢) : « جَمَزِيَّ » ، ؟ قيل : لأنه لما توالفت فيه ثلاث حركات
متواليات ، تنزل منزلة ما كان على خمسة أحرف ، لأن الحركة
قد تنزل منزلة الحرف ، ألا ترى أن مَنْ يَجُوزُ أن يصرف
« هند »^(٣) لا يَجُوزُ أن يصرف « سعدى »^(٤) ، كما لا يَجُوزُ
أن يصرف « زينب » ، لأن الحركة ألحقته بما كان على أربعة
أحرف ، فكذلك^(٥) هنا ألحقته الفتحة بما كان على خمسة أحرف
فإن قيل : فلمَ وجب حذف الياء المتحركة بما قبل آخره
١٠ يا مشددة ، نحو قولهم في النسب « أُسَيْدٌ » : « أُسَيْدِيَّ » ،
ونحو ذلك^(٦) ؟ قيل : لثلاثي تجمع أربع ياءات وكسرتان ،
وذلك مستثقل ، وإثما وجب حذف المتحركة ، لأن المقصود

(١) امرأة بَشَكَيَّ اليمين والعمل كجَمَزَى : خفيفة مربعة ، وثاقه بَشَكِيَّ

(٢) الجَمَزَى نوع من الدر السريع يقال : يعدو الجَمَزَى

(٣) في (ق) : « هنداً » .

(٤) في (ق) و (ظ) : سَعْرٌ .

(٥) في (ظ) : وكذلك .

(٦) يقال : هو أسود من فلان أي أجل منه ، وتصغيره : أسنود وأسيد .

(٧) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

بالحذف التخفيف ، والمتحركة أثقل من الساكنة ، فكان حذفها أولى ، لأنهم لو حذفوا الساكنة ، لكانت المتحركة تنقلب " ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلذلك كان حذف المتحركة أولى .

- فإن قيل : فلم يجب قلب همزة التانيث في النسب واوياً ،^٥ في " نحو قولهم « حمراء : حمراوي » ولم يجب ذلك في النسب إلى « كساء ، وعلباء »^(٦) ونحو ذلك " ؟ قيل : لأن همزة التانيث ثقيلة ، لأنها عوض عن علامة التانيث التي توجب ثقلاً ، فوجب قلبها واوياً ؛ وأما همزة « كساء » فلم يجب قلبها لأنها منقلبة عن حرف أصلي ، فأجريت مجرى همزة الأصلية^{١٠} نحو : « قرأ ، ووضأ » ، وكذلك همزة في « علباء » ملحقة بحرف أصلي ، فأجريت^(٧) مجرى همزة الأصلية ، وكما لا يجب قلب همزة الأصلية واوياً في النسب ، فكذلك ما أجري مجراها

(١) في (ق) : انقلبت .

(٢) في (ق) و (ظ) : في نحو قولهم في .

(٣) العلباء : عَصَبَةٌ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ ج : عَلَابِيٌّ يُقَالُ : وَ « تَشْتَجُ عَلْبَاؤُهُ »

أَي أَسْنٍ .

(٤) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

(٥) سقطت من (ق) .

(٦) في (ق) و (ظ) : أيضا .

فإن قيل : فلم وجب الردّ إلى الواحد في النسب إلى الجميع^(١) ، نحو قولهم في النسب إلى : « الفرائض : فرضي » ونحو ذلك^(٢) ؟ قيل : لأن نسبه^(٣) إلى الواحد تدلّ على كثرة نظره^(٤) فيها ، وحكم الواحد من الفرائض كحكم الجميع^(٥) ، فإذا كان حكم الواحد كحكم الجميع^(٥) وجب الردّ إلى الواحد ، لأنّه أخفّ في اللفظ مع أنّه الأصل ، فأما قولهم : « أنثاري » ومدائني » فإنّما نسبوا إلى الجمع ، لأنّه صار اسم شيء بعينه ، وليس المقصود منه أن يدلّ على ما يقتضيه اللفظ من الجمع ، فلما صار اسماً للواحد ، تنزّل منزلة الواحد . فاعرفه تصبّ إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) : الجمع .

(٢) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

(٣) في (ق) و (ظ) : نسه .

(٤) في (ق) : نظيره ، وفي (ظ) : نظره .

(٥) في (ق) و (ظ) : الجمع .

الباب السابع والخمسون

باب أسماء الصلات

إن قال قائل : لم سمي « الذي » والتي مومنين ، وما ،
وأى « أسماء الصلات » قيل : لأنها تفتقر إلى صلات توضيحها
وتبينها ، لأنها لم تفهم معانيها بأنفسها^(١) ، ألا ترى أنك لو
ذكرتها من غير صلة ، لم تفهم^(٢) معناها ، حتى تضم إلى شيء
بعدها ، كقولك : « الذي أبوه منطلق » أو « الذي انطلق
أبوه » وكذلك « التي أخوها ذاهب »^(٣) ، و« التي ذهب أخوها » ؟
وكذلك ساثرها . وفي « الذي » أربع لغات : (الذي) بيا ساكنة ،
و (الذي) بيا مشددة ، و (الذي) بكسر الذال من غير ياء ، [(والذ)]
بسكون الذال من غير ياء . [^(٤)] ؛ وكذلك في « التي » أربع
لغات : (التي) بيا ساكنة ، و (التي) بيا مشددة ،
و (اللت) بكسر التاء من غير ياء ، و (اللت) بسكون
التاء من غير ياء ؛ والألف واللام فيها زائدتان ، وليستا فيها

(١) في (ق) و (ظ) : لأنها لا يفهم معناها بأنفسها .

(٢) في (ق) و (ظ) : يفهم .

(٣) في (ق) و (ظ) : أو .

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

للتعريف ، لأنّ التعريف بصلتها ، وهي الجملة التي بعدها ، بدليل أخواتها^(١) نحو : « من ، وما ، فلو^(٢) كانتا فيها للتعريف ، لأدى ذلك إلى أن يجتمع فيها تعريفان ، وذلك لا يجوز .

فإن قيل : فلم أدخلت^(٣) « الذي ، والتي » في الكلام ؟

• قيل : توصلًا إلى وصف المعارف بالجل ، لأنهم لما رأوا النكرات توصف بالمفردات والجل ، نحو « مررت برجل ذاهب ، ومررت برجل أبوه ذاهب ، وذهب أبوه^(٤) » ، وما أشبه ذلك ، ولم يحسنوا^(٥) أن يجعلوا النكرة أقوى من المعرفة ، وآثروا التسوية بينها ، جاؤوا^(٦) باسم ناقص لا يتم إلا بجملة ، فجعلوه وصفاً للمعرفة توصلًا إلى وصف المعارف بالجل ، كما أتوا بـ « ذي » التي^(٧) بمعنى « صاحب » توصلًا إلى الوصف بأسماء الأجناس نحو قولك^(٨) : « مررت برجل ذي مال » ، وأتوا بـ « أي »

(١) في (ظ) : أخواتها .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولو .

(٣) في (ق) : دخلت .

(٤) في (ق) و (ظ) : أخوه .

(٥) في (ق) و (ظ) : يجبروا .

(٦) في (ظ) : فجاؤوا .

(٧) في (ق) و (ظ) : بـ : « ذو » الذي .

(٨) سقطت من (ق) و (ظ) .

توصلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو : « يا أيها الرجل »
ونحو ذلك ^(١) .

فإن قيل : فلمَ وجب العائد من الصلة إلى الموصول ؟ قيل :
لأنَّ العائد يعلّقها بالموصول ، ويتمها به ، ولذلك ^(٢) لم يجوز أن
يرتفع « زيد خرج ^(٣) » في قولهم « الذي خرج زيد » لأنّه
يؤدّي إلى أن تخلو الصلة من العائد إلى الموصول .

فإن قيل : فلمَ حذف في قوله تعالى : « أهذا الذي بعت
الله رسولا ^(٤) » ؟ قيل : لأنَّ العائد ضمير المنصوب المتصل
والضمير المنصوب المتصل يجوز حذفه ^(٥) ، لأنّه صار الاسم
الموصول ، والفعل ، والفاعل ، والمفعول بمنزلة شيء واحد ،
فلما صارت هذه الأشياء بمنزلة الشيء الواحد ، طلبوا لها التخفيف
وكان حذف المفعول أولى ، لأن المفعول فضلة ، بخلاف غيره
من هذه الأشياء ، فكان حذفه أولى .

فإن قيل : فهل يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلوات ؟

(١) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

(٢) في (ق) و (ظ) : ويتمها بها ، ولهذا لم ...

(٣) في (ق) و (ظ) : زيد بـ « خرج » .

(٤) سورة الفرقان (الآية : ٤١) .

(٥) في (ق) و (ظ) زيادة قوله : وإنما جاز حذفه ، لأنه ...

قيل : لا يجوز ذلك ، لأنّ أسماء الصلوات إنّما أدخلوها في الكلام توصلاً إلى الوصف بالجل ، كما أتوا بـ « ذي »^(١) ، توصلاً إلى الوصف بالأجناس ، وبـ « أيّ » ، توصلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام ، فكما لا يجوز إضافة « ذو » إلى غير الأجناس ولا يأتي بـ « أيّ » ، إلّا ما فيه الألف واللام ، فكذلك هنا لا يجوز أن تكون الصلوات إلا جملاً ، ولا يجوز أن تكون مفردة ؛ فأما قراءة من قرأ « تماماً على الذي أحسن »^(٢) بالرفع ، فالتقدير فيه « على الذي هو أحسن » ، فكذلك قوله عز وجل^(٣) « مثلاً بموضة »^(٤) بالرفع فالتقدير^(٥) « ما هو بموضة » ، وكذلك قوله عز وجل^(٦) « أيهم أشدُّ على الرحمن عتياً » ، أي « هو أشدُّ » ، فحذف المبتدأ في هذه المواضع كلها ، وحذف المبتدأ جازم في كلامهم .
فإن قيل : فهذه الضمّة في « أيهم » ضمة إعراب أو ضمّة

(١) في (ق) و (ظ) : ذو .

(٢) سورة الأنعام (الآية : ١٥٤) .

(٣) في (ق) و (ظ) : وكذلك قوله تعالى .

(٤) سورة البقرة (الآية : ٢٦)

(٥) في (ق) و (ظ) : تقديره .

(٦) سورة مريم (الآية : ٦٩) .

بناء؟ قيل : اختلف النحويون في ذلك ، فذهب سيويه إلى أنها ضمة بناء ، لأنهم لما حذفوا المبتدأ من صلتها دون سائر أخواتها ، نقصت فبنيت ، وكان بناؤها على الضمّ أولي ، لأنها أقوى الحركات ، فبنيت على الضمة كـ « قبل ، وبعد » والذي يدلّ على أنهم ^(١) إنما بنوها لحذف المبتدأ ، أنهم لو أظهروا المبتدأ فقالوا « ضربت آيهم هو في الدار » لتصبوا ولم يبنوا وذهب الخليل إلى أن الضمة ضمة إعراب ، ويرفعه ^(٢) على الحكاية ، والتقدير عنده [قال الله سبحانه وتعالى ^(٣)] « ثم لتترعنّ من كلّ شيعة الذي يقال لهم آيهم » . وذهب يونس إلى الغاء الفعل قبله ، ويتزلّ الفعل المؤثر في الإلغاء منزلة أفعال .
القلوب . والصحيح ما ذهب إليه سيويه ، وأما قول الخليل : إنه مرفوع على الحكاية ، فالحكاية إنما تكون بعد جري الكلام فتعود الحكاية إليه ، وهذا الكلام يصحّ ابتداءً من غير تقدير قول قائل قاله ، وأما قول يونس فضعيف جداً ، لأنّ الفعل إذا كان مؤثراً لا يجوز إلغاؤه .
١٥ فإن قيل : فلمّ بنيت أسماء الصلوات ؟ قيل لوجهين :

(١) في (ط) : أنها .

(٢) في (ط) : وترفعه .

(٣) سقط من (ق) و (ظ) ما بين القوسين .

(أحدهما) أن الصلّة لما كانت مع الموصول بمنزلة كلمة واحدة ، صارت بمنزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبني .
(والوجه الثاني) أن هذه الأسماء لما كانت لا تفيد إلا مع كلمتين فصاعداً أشبهت الحروف ، لأنّها لا تفيد إلا مع كلمتين فصاعداً .

فإن قيل : ف « أي » لم كانت معربة دون ساثر أخواتها ؟
قيل : لوجهين :

(أحدهما) أنهم بقوا على الأصل في الإعراب ، تنبيهاً على أن الأصل في الأسماء الإعراب ، كما بنوا الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التأكيد ، وضمير " جماعة النسوة " تنبيهاً على أن الأصل في الأفعال البناء .

(والوجه الثاني) أنهم حملوها على نظيرها ونقيضها ، فنظيرها جزء ، ونقيضها كل ، وهما معربان ، فكانت معربة ، فاعرفه نصب إن شاء الله تعالى .

الباب الثامن والخمسون

باب حروف الاستفهام

إن قال قائل : كم حروف الاستفهام ؟ قيل : ثلاثة حروف^(١)
« الممزة ، وأم ، وهل » وما عدا هذه الثلاثة ، فأسماء وظروف
أقيمت مقامها ، فالأسماء : « من ، وما ، وم ، وكيف »
والظروف : « أين ، وأتى ، ومتى ، وأي حين ، وأيان » ،
و « أي » يحكم عليها بما تضاف^(٢) إليه ، فأما الممزة وأم ،
فقد يتتاها في باب العطف ، وأما « هل » فتكون استفهاماً
وتكون بمعنى « قد » قال الله عز وجل^(٣) « هل أتى على
الإنسان حين من الدهر^(٤) » أي : « قد أتى » ثم قال الشاعر :
سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم^(٥)

(١) في (ق) : أحرف ، وفي (ظ) : حرف .

(٢) في (ظ) : يضاف .

(٣) في (ق) و (ظ) : تعالى .

(٤) سورة الإنسان (الآية الأولى) .

(٥) يربوع : أبو حمي من نيم ، ويربوع أيضاً : أبو بطن من سُرّة .
والسَفْح : عُرضَ الجبل المظطجع أو أصله أو أسفله ، والقَفْ :
ما ارتقع من متون الأرض ، والأكمة : تل من القف ، وهو
حجر واحد ، والجمع أكم . والمعنى ظاهر ، ولم أقب على القائل .

أي « قد رأونا » ، ولا يجوز أن تجمل « هل » استفهاماً ، لأن « الهمزة » للاستفهام ، وحرف الاستفهام لا يدخل على حرف الاستفهام .

فإن قيل : فلم أقامت العرب هذه الأسماء والظروف مقام حروف ^(١) الاستفهام ؟ قيل إنما أقاموها مقام حروف ^(٢) الاستفهام توسعاً في الكلام ، ولكل واحد منها موضع يختص به ، فـ « من » سؤال عمّن يعقل ، و « ما » سؤال عمّا لا يعقل ، و « كم » سؤال عن العدد ، و « كيف » سؤال عن الحال ، و « أين ، وأنى » سؤال عن المكان ، و « متى ، وأي حين ، وأيان » سؤال عن الزمان ، و « أيّ » يحكم عليها بما تضاف إليه ، فإنها لا تكون إلا مضافة ، ألا ترى أنك لو قلت : « من عندك ؟ » لوجب أن يقول الجيب : « زيد أو عمرو » وما ^(٣) أشبه ذلك ، ولو قال « فرس ، أو حمار » لم يجز ، لأن « من » سؤال عمّن يعقل ، لا عمّا لا يعقل ، ^(٤) وكذلك لو قلت : « أين زيد ؟ » لوجب أن تقول « في الدار أو ^(٥) في المسجد » وما أشبه ذلك ، فلو قال : « يوم الجمعة »

(١) في (ق) و (ظ) : حرف .

(٢) في (ق) و (ظ) : أو ما .

(٣) في (ظ) زيادة قوله : أو في السوق أو ...

لم يحز ، لأنّ « أين » سؤال عن المكان لا عن الزمان ،
وكذلك أيضاً لو قلت : « متى الخروج ؟ » لوجب أن تقول^(١)
« يوم الجمعة ، أو يوم السبت » وما^(٢) أشبه ذلك ، ولو قال^(٣)
« في الدار ، أو في المسجد » لم يحز ، لأنّ « متى » سؤال
عن الزمان لا عن المكان ، وكذلك ساؤها .

فإن قيل : فلم أقاموا هذه الكلم مقام حرف واحد ، وهي
همزة الاستفهام ، وهم يتوخون الإيجاز والاختصار في الكلام ؟
قيل : إنّما فعلوا ذلك للبالغة في طلب الإيجاز والاختصار ،
وذلك لأنّ هذه الكلم تشتمل على الجنس الذي يدل^(٤) عليه ،
ألا ترى أنّ « من » تشتمل على جميع من يعقل ، و « أين » ١٠
تشتمل على جميع الأمكنة ، و « متى » تشتمل على جميع
الآزمنة ، وكذلك ساؤها ؟ فلهذا كانت تشتمل على هذه
الأجناس ، كان فيها فائدة ليست في الهمزة ، ألا ترى أنّك
لو قلت « أزيد عندك ؟ » لجاز ألا يكون زيد^(٥) عنده ،

(١) في (ق) : يقول .

(٢) في (ق) : أو .

(٣) في (ط) : قلت .

(٤) في (ق) : تدل .

(٥) سقطت من (ق) .

فيقول « لا » فتحتاج إلى أن تعيد السؤال ، وتعدّ شخصاً
شخصاً ، وربما لا يذكر الشخص^(١) الذي هو عنده ، فلا يحصل
لك الجواب عن عنده ، لأنه لا يلزمه ذلك في سؤالك ،
فإذا كان ذلك يؤدي إلى التطويل ، لأنّ استيعاب الأشخاص
مستحيل ، أتى بلفظة تشتمل على جميع من يعقل وهي « من »
فأقاموها مقام « الهمزة » ليلزم المسؤول الجواب عن عنده ،
وكذلك لو قلت « أفي الدار زيد » أو في المسجد ، لجاز ألا
يكون في واحد منها ، فيقول « لا » فتحتاج أيضاً أن^(٢) تعيد
السؤال ، وتعدّ مكاناً مكاناً ، وربما لا يذكر^(٣) ذلك المكان
الذي هو فيه ، فلا يحصل لك الجواب عن مكانه ، لأنه
لا يلزمه ذلك في سؤالك^(٤) ، فإذا كان ذلك يؤدي إلى التطويل ،
أتى بـ « أين » لأنها تشتمل على جميع الأماكن ، ليلزم
المسؤول الجواب عن مكانه ، وكذلك لو قلت « أيجز زيد
يوم السبت » لجاز ألا يجز في ذلك اليوم ، فتحتاج أيضاً إلى
١٥ تكرير السؤال ، وربما لا يذكر^(٥) ذلك الوقت الذي يجز فيه

(١) في (ق) : ذلك الشخص .

(٢) في (ق) : إلى أن .

(٣) في (ق) : تذكر .

(٤) في (ظ) : سؤاله .

فلمّا كان ذلك يؤدّي إلى التطويل أقاموا « متى » مقامها ،
لأنّها تشتمل على جميع الأزمنة ، كما تشتمل « أين » على جميع
الأمكنة ، وكذلك سائرهما فلهذا المعنى من الإيجاز والاختصار
أقاموها مقام الهمزة .

فإن قيل : فلمَ كانت مبدية ما عدا « أيا » ؟ قيل : إنّما هـ
بنيت لأنّها تضمّنت معنى حرف الاستفهام وهو « الهمزة »
وأما « أيّ » فإنّما أعربت [وإن كانت قد تضمّنت معنى حرف
الاستفهام^(١)] لا بيّنّا في باب أسماء الصلوات قبل : فأعرفه
تصب إن شاء الله تعالى .

(١) ما بين القوسين محو في (ق) .

الباب التاسع والخمسون

باب الحكاية

إن قال قائل : لم دخلت الحكاية الكلام ؟ قيل : لأنها
تزيل الالتباس ، وتزيل^(١) التوسع في الكلام .
فإن قيل : فهل يجوز^(٢) الحكاية في غير الاسم العلم والكنية ؟
قيل : اختلفت^(٣) العرب في ذلك ، فمن العرب من يميز الحكاية
في المعارف كلها دون النكرات ، قال الشاعر^(٤) :
سمعت : الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالاً^(٥)
فقال : « الناس » بالرفع ، كأنه يسمع^(٦) قائلاً يقول :
١٠ الناس ينتجعون غيثاً ، فحكى الاسم مرفوعاً كما سمع . ومن

(١) في (ق) و (ظ) : وتزيد .

(٢) في (ق) و (ظ) : تجوز .

(٣) في (ظ) : اختلف .

(٤) هو ذو الرمة ، غيلان بن عقبة وقد تقدم ذكره (ص ١٤٢) .

(٥) الانتجاع : طلب الكلاً ومساقط الفيت ، وانتجعا فلاناً إذا أتيتاه

نطلب معروفه . وصيدح : اسم ناقة ذي الرمة ولما أنشد بلال

ابن أبي بردة قوله : سمعت الناس (البيت) قال بلال : يا غلام :

قم أعطه حبل قت لصيدح . القت : الفصفة وهي الرطبة

من علف الدواب .

(٦) في (ق) و (ظ) : سمع .

- العرب من يميز الحكاية في المعرفة والنكرة ، ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : عندي تمرتان ، فقال : « دعني من تمرتان » . وأما أهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ، فيقولون إذا قال : رأيت زيدا : « من زيدا ؟ » وإذا قال : مررت بزيد : « من زيدا ؟ » فيجعلون « من » في موضع رفع ° بالابتداء ، و « زيدا » في موضع الخبر ، ويحكون الإعراب ، وتكون الحركة قائمة مقام الرفع^(٣) التي تجب بنجر المبتدأ . وأما بنو تميم فلا يحكون ، ويقولون « من زيد » بالرفع في جميع الأحوال ، فيجعلون « من » في موضع رفع لأنه مبتدأ و « زيد »^(٤) هو الخبر ، ولا يحكون الإعراب ، وهو القياس ؛ ١٠ والذي يدل على ذلك أن أهل الحجاز يوافقون بني تميم في العطف والوصف ، فالعطف كقولك إذا قال لك القائل : رأيت زيدا : « ومن زيدا ؟ » ، والوصف كقولك إذا قال لك^(٤) القائل : رأيت زيدا الظريف : « من زيد الظريف ؟ » .
- فإن قيل : فلم خص أهل الحجاز الحكاية بالاسم العلم ١٥

(١) في (ظ) : و « زيد » .

(٢) في (ظ) : الرفع .

(٣) في (ق) : و « زيدا » .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

والكنية ؟ قيل : لأنَّ الاسم العلم والكنية غيرا ونقلا عن
وضعها ، فلما دخلها التغيير ، والتغيير ^(١) يؤنس بالتغيير .
فإن قيل : فلم رَفَعَ أهل الحجاز مع العطف والوصف ؟
قيل : لارتفاع اللبس .

٥ فإن قيل : فما هذه الزيادات التي تلحق « مَنْ » في الاستفهام
عن النكرة في الوقف في حالة الرفع ، والنصب ، والجر ،
والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ، نحو : « مَنْو ، وَمَنَا ، وَمَنِي ،
وَمَنَا ، وَمَنِينَ ، وَمَنُونَ ، وَمَنِينَ ، وَمَنَةً ، وَمَتَان ،
وَمَنَتِينَ ، وَمَنَاات » هل هي إعراب أو ^(٢) لا ؟ قيل : هذه
١٠ الزيادات التي تلحق « مَنْ » من تغييرات ^(٣) الوقف ، وليست
بإعراب ، والدليل على ذلك من وجهين :

(أحدها) أن « مَنْ » مبنية ، والمبني لا يلحقه الإعراب .
(والثاني) ^(٤) أن الإعراب يثبت في الوصل ، ويسقط في
الوقف ^(٥) ، وهذا بعكس الإعراب ، يثبت في الوقف ، ويسقط

(١) في (ق) : فالتغيير .

(٢) في (ق) : أم .

(٣) في (ظ) : تغييرات .

(٤) في (ق) و (ظ) : والوجه الثاني .

(٥) أي إنَّ الحكاية في (مَنْ) خاصة بالوقف تقول : مَنَا ،

بالوقف والإسكان وإن وصلت قلت : مَنْ يَأْهَذَا وبطلت الحكاية .

في الوصل ، فدلّ على أنه ليس بإعراب ، وأما ^(١) قول الشاعر ^(٢) :
أتوا ناري فقلت ممنون أنتم فقالوا الجنُّ فقلت ^(٣) : عموا ظلاماً ^(٤)
فأثبتوا ^(٥) الزيادة في حال ^(٦) الوصل ، فالجواب عنه من

وجبين :

- ° (أحدهما) أنه أجرى الوصل مجرى الوقف لضرورة الشعر .
وإذا كان ذلك لضرورة الشعر ^(٧) فلا يكون فيه حجة .
(والثاني ^(٨)) أنه يجوز أن يكون من قبيلة تعرب ^(٩)

(١) في (ق) و (ظ) : فأما

(٢) هو شبر بن الحارث الضبي كما في الدرر واللسان .

(٣) هكذا وردت في المطبوع والصحيح ما في (ق) و (ظ) : قلت .

(٤) في (ظ) : عموا صباحاً . وقد أورد صاحب اللسان للبيت رواية

أخرى هي :

أتوا ناري فقلت : ممنون ؟ قالوا سرّاة الجن ، قلت : عموا ظلاماً

والمعنى أن الجن طرقته وقد أوقد ناراً لاطعامه . والشاهد زيادة الواو

والنون على (من) في الوصل ، وكان القياس أن يقول : من أنتم ؟

وهي حالة شاذة ، وفي ذلك أقوال كثيرة للبصريين والكوفيين لا يتسع

لها المقام .

(٥) في (ق) : و (ظ) : فأثبت .

(٦) في (ق) و (ظ) : حالة .

(٧) في (ق) و (ظ) : للضرورة .

(٨) في (ظ) : والوجه الثاني .

(٩) في (ق) و (ظ) : يعربون .

« مَنْ » ، فقد حكي عن سيبويه ^(١) أنه من العرب من يقول : « ضَرَبَ مَنْ مَنَّا » كما تقول ^(٢) : « ضَرَبَ رَجُلٌ رَجُلًا » ولم يقع الكلام في لغة من أعربها ، وإنما وقع في لغة من بناها ، فـ « منون » في هذه اللغة بمنزلة « قام الزيدون » وعلى كل حال فهو من القليل الشاذ الذي لا يقاس عليه .
فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : حكي سيبويه .
(٢) في (ق) : يقول .

الباب الستون

باب الخطاب

- إن قال قائل : ما ضابط هذا الباب ؟ قيل : أن تجعل أول كلامك للمسؤول عنه الغائب ، وآخره للمسؤول المخاطب ، فتقول إذا سألت رجلاً عن رجل قلت ^(١) « كيف ذلك الرجل »
يا رجل ، « وإذا سألته عن رجلين قلت « كيف ذاك الرجلان يا رجل » ، « وإذا سألته عن رجال قلت « كيف أولئك الرجال يا رجل » ، وإذا سألت رجلاً عن امرأة قلت : « كيف تلك ^(٢) المرأة يا رجل » ، « وإذا سألته عن امرأتين قلت : « كيف تلك المرأتان يا رجل » ، « وإذا سألته عن نسوة قلت « كيف أولئك النسوة يا رجل » ، « وإذا سألت امرأة عن امرأة قلت : « كيف تلك المرأة يا امرأة » ، « وإذا سألتها عن امرأتين قلت : « كيف تلك المرأتان يا امرأة » ، « وإذا سألتها عن نسوة قلت : « كيف أولئك النسوة يا امرأة » ، « وإذا سألت امرأة عن رجل قلت : « كيف ذلك الرجل يا امرأة » ، « وإذا سألتها

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ظ) : تلك .

عن رجلين قلت : « كيف ذاك الرجلان يا امرأة » ، وإذا سألتها عن رجال قلت : « كيف أولئك الرجال يا امرأة » ، وإذا سألت اثنين عن امرأة قلت : « كيف تلك المرأة يا رجلان » قال الله عز وجل^(١) : « أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ^(٢) » ، وإذا خاطبت نسوة وأشرت إلى رجل قلت : « كيف ذلكن الرجل يا نسوة » قال الله تعالى : « قَالَت^(٣) فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ^(٤) » وعلى هذا قياس هذا الباب .
فإن قيل : فلم قدم المشار إليه الغائب ؟ قيل : عناية بالمسؤول عنه ، والكاف بعد أسماء الإشارة وهي « ذلك ، وتلك ، وأولئك »
١٠ لجرّد الخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب لأنه لو كان لها موضع من الإعراب لكان موضعها الجرّ بالإضافة ، وذلك محال ، لأن أسماء الإشارة معارف ، والمعارف لا تضاف ، فصارت بمنزلة الكاف في « النجاشة » لأن ما فيه الألف واللام لا تضاف^(٥) ، وبمنزلة الكاف في « إياك » لأنه مضمّر ، والمضمّرات كلها معارف ،

(١) في (ق) و (ظ) : تعالى .

(٢) سورة الأعراف ، (الآية : ٢٢) .

(٣) سقطت من (ظ) .

(٤) سورة يوسف ، (الآية : ٣٢) .

(٥) في (ق) : يضاف .

والمعارف لا تضاف . واللام في : « ذلك ، وتلك » زائدة^(١) للتنبية ، كـ « ها » في « هذا » ولهذا لا يحسن أن يقال^(٢) : « هذا » ولا « هاتاك » ، وأصل اللام أن تكون ساكنة . فإن قيل : فلم كسرت اللام في ذلك وحدها ؟ قيل : إنما كسرت « ذلك »^(٣) لوجهين :

٥ (أحدها) أنها كسرت لالتقاء الساكنين ، لسكونها وسكون الألف قبلها .

(والثاني) أنها كسرت لثلاث تلتبس بلام الملك ، ألا ترى أنك لو قلت « ذلك » بفتح اللام ، لالتبس وتوهم السامع أن المراد به أن هذا^(٤) الشيء ملك لك ، فلما كان يوذي ١٠ إلى الالتباس كسرت اللام لإزالة هذا الالتباس ، وإنما فتحت كاف الخطاب في المذكور ، وكسرت في الموث للفرق بينها ، والكاف في « تلكا » أيضاً للخطاب ، و « ما » التي بعدها^(٥) علامة للتثنية^(٦) ، وكذلك الكاف أيضاً في « أولئك » للخطاب ،

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) في (ظ) لا هنالك ولا . . .

(٣) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٤) سقطت من (ق) .

(٥) سقطت من (ق) و (ظ) : التي بعدها .

(٦) في (ق) : للتأنيث وهو سهو .

والميم والواو المحذوفة علامة لجمع المذكر ، وكذلك الكاف أيضاً
في « أولئك » للخطاب ، والنون المشددة علامة لجمع المؤنث ؛
ومن العرب من يأتي بالكاف مفردة في التثنية والجمع على
خطاب الواحد إذا فهم المعنى ، قال الله سبحانه وتعالى « ذَلِكَ
• بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ^(١) » ولم يقل « ذلكم » ، وقيل : إنما أفرد
لأنه أراد به الجمع ، [كأنه قال : إنها ^(٢) الجمع ^(٣)] والجمع
لفظه مفرد . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) سورة آل عمران ، (الآية : ١٨٢)

(٢) في (ق) : ذلك أيها الجمع وهو الصواب .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

الباب الحادي والستون

باب الالفات

إن قال قائل : على كم ضربا الألفات التي تدخل أوائل الكلام ؟ قيل : على ضربين . همزة وصل ، وهمزة قطع ، فهمزة الوصل هي التي يتصل ما قبلها بما بعدها في الوصل ولذلك سميت همزة الوصل ، وهمزة القطع هي التي تقطع ما قبلها عن الاتصال بما بعدها فلذلك " سميت همزة القطع .

فإن قيل : ففي ماذا تدخل همزة الوصل من الكلام ؟ قيل : في جميع أقسام الكلام من الاسم والفعل والحرف ، أما الاسم فتدخل منه على اسم ليس بمصدر ، وعلى اسم هو المصدر^(١) ، فأما ما ليس بمصدر فهو « ابن ، وابنة ، واثنان ، واثنتان ، واسم ، واست ، وامرؤ ، وامرأة ، وايمين ، فالهمزة^(٢) دخلت في أوائل هذه الكلام عوضا عن اللام المحذوفة منها ، ما عدا : « امرؤ ، وامرأة ، وايمين » فأما « امرؤ ، وامرأة » فأما دخلت^(٣) عليهما لأنها لما كان آخرها همزة ، والهمزة معدن

(١) في (ق) و (ظ) : ولذلك

(٢) في (ق) و (ظ) : مصدر .

(٣) في (ق) و (ظ) : والهمزة

(٤) في (ق) و (ظ) : أدخلت

التغيير ، تتزلاً متزلة الاسم الذي قد حذف منه اللام ، فأدخلت
الهمزة عليها كما أدخلت على ما حذف منه اللام . فأما « ايمن »
فهو جمع يمين ، إلا أنهم وصلوها لكثرة الاستعمال ، وقيل :
إنهم حذفوها حذفاً ، وزيدت الهمزة في أوله لثلاثاً يبدأ بالساكن
• وأما ما كان مصدراً فنحو : « انطلاق ، واقتطاع ، واحمرار ،
واحميرار ، واستخراج ، واغديدان ، واخرواط ، واسحنكك^(١)
واسلنقاء ، واحرنجام ، واسبطارار » وما أشبه ذلك . وأما الفعل
فتدخل همزة الوصل منه على أفعال هذه المصادر نحو :
« انطلق ، واقتطع ، واحمر ، واحمار ، واستخرج ، واغدودن^(٢)
١٠ واخروط^(٣) ، واسحنكك^(٤) ، واسلنق^(٥) ، واحرنجم^(٦) ،
واسبطر^(٧) » ونحو ذلك^(٨) ، وإنما دخلت همزة الوصل في أوائل

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) اغدودن الثبت ، إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة ريبه .

(٣) اخروط بهم الطريق والسفر : امتد .

(٤) اسحنكك الليل : إذا استدت ظلمته .

(٥) في (ظ) : واستلقى . والاستلقاء : الاستلقاء على القفا ، وكل شيء
كان فيه كالانبطاح فيه استلقاء .

(٦) حرجت الإبل فأحرنجيت : إذا رددتها ، فارتدت بعضها على بعض ،
واجنعت .

(٧) اسبَطَرَت (الجمال) في سيرها : أسرعت وامتدت .

(٨) في (ق) و (ظ) : وما أشبه ذلك .

هذه الأفعال ومصادرهما ، ثلاثاً يبدأ بالساكن ، وكذلك أيضاً تدخل همزة الوصل على أمثلة الأمر من الفعل الذي يسكن فيه ما بعد حرف المضارعة ، نحو : « ادخل ، وأضرب ، وأسمع » ثلاثاً يبدأ بالساكن . وأما الحرف فلا تدخل همزة الوصل منه إلا على حرف واحد ، وهي لام التعريف ، نحو : « الرجل ، والغلام » وما أشبه ذلك في قول سيديويه للعلامة التي ذكرناها . وأما التحليل فذهب إلى أن الألف واللام زيدتا معاً للتعريف ، إلا أنهم جعلوا الهمزة همزة وصل لكثرة الاستعمال ، [وقد ذكرناه مستوفى في كتاب « الألف واللام »]^(١) .

فإن قيل . فلمَ فتحت الهمزة مع لام التعريف ، وألف ١٥ « ائمن » ؟ قيل : أما الهمزة مع لام التعريف فتحت لثلاثة أوجه : (أحدها)^(٢) أن الهمزة لما دخلت على لام التعريف وهي حرف ، أرادوا أن يجعلوها مخالفةً للهمزة التي تدخل على الاسم والفعل .

(والوجه الثاني) [أن الحرف أثقل ، فاختروا له الفتحة ١٥ لأنه أخف الحركات .

(والوجه الثالث)]^(٣) أن الهمزة مع لام التعريف يكثر

(١) سقط من (ق) و (ظ) ما بين القوسين .

(٢) في (ق) و (ظ) : الوجه الأول .

(٣) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

دورها في الكلام ، فاختاروا لها أخف الحركات وهو الفتح .
وأما همزة « ايمن » فإنما بنيت على الفتح لوجهين :
(أحدهما) أن الأصل فيها أن تكون همزة قطع مفتوحة ،
فإذا وصلت لكثرة الاستعمال ، بقيت حركتها على ما كانت عليه .
• (والثاني) أنها فتحت لأن هذا الاسم ناب " عن حرف
القسم وهو « الواو » فلما ناب عن الحرف شبهه بالحرف وهو لام
التعريف ، فوجب أن تفتح همزته كما فتحت مع لام التعريف .
فإن قيل : فلم ضُمَّتْ همزة في نحو « ادخل » وكسرت
في نحو « اضرب » وما أشبه ذلك ؟ قيل : اختلف النحويون
١٠ في ذلك ، فذهب البصريون إلى أن الأصل في هذه الهمزة
الكسر ، وإنما ضُمَّتْ في نحو : « ادخل » وما أشبه ذلك ،
لأن الخروج من كسر إلى ضم مستقل ، ولهذا ليس في كلام
العرب شيء على وزن « فعل » . وذهب الكوفيون إلى أن
همزة الوصل مبنية على نال المستقبل ، فإن كان مكسوراً
١٥ كسرت ، وإن كان مضموماً ضُمَّتْ . وما عدا ما ذكرناه في
همزة الوصل فهو همزة قطع ، لأن همزة القطع ليس لها أصل
يحصرها ، غير أننا نذكر بينهما فرقاً على جهة التقريب فنقول :

نفرق^(١) بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير ،
فإن ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع ، وإن سقطت فهي همزة
وصل ، نحو همزة : « أب ، وابن » فالهمزة في « أب » همزة قطع ،
لأنها تثبت في التصغير ، لأنك تقول في تصغيره : « أبي » ،
والهمزة في « ابن » همزة وصل لأنها تسقط^(٢) في التصغير ،
لأنك تقول في تصغيره « بني » . ونفرق بين همزة الوصل
وهمزة القطع في الأفعال ، بأن يكون^(٣) « يا » المضارعة^(٤) منه
مفتوحة ، أو مضمومة ، فإن كانت مفتوحة فهي همزة وصل ،
نحو ما قدّمناه ، وإن كانت مضمومة فهي همزة قطع نحو :
« أجمل ، وأحسن » وما أشبه ذلك ، لأنك تقول في المضارع^(٥)
« يجمل ، ويحسن » وما أشبه ذلك ، وهمزة مصدره أيضاً همزة
قطع كالفعل ، وإنما كسرت من « إجمال » ونحوه لئلا يلتبس^(٦)
بالجمع ، فإنهم لو قالوا : « أجمل أجمالاً » بفتح الهمزة في المصدر ،

(١) في (ق) : يفرق .

(٢) في (ظ) : سقطت .

(٣) في (ق) : تكون .

(٤) في (ق) و (ظ) : المضارع .

(٥) في (ق) و (ظ) : منه .

(٦) في (ق) : تلتبس .

لالتبس يجمع « جمل » فلما كان ذلك يؤدي إلى اللبس ، كسروا
المهمزة لإزالة اللبس .

فإن قيل : فلم فتحوا حرف المضارعة في ^(١) « الثلاثي » وضمته
من ^(٢) « الرباعي » ؟ قيل : لأن الثلاثي أكثر من الرباعي ، والفتحة
• أخف من الضمة ، فأعطوا الأكثر الأخف ، والأقل الأثقل
ليعادلوا بينهما .

فإن قيل : فالخماسي والسداسي أقل من الرباعي فهلا وجب
ضمة ؟ قيل : إنما وجب فتحه لوجهين : النقل ^(٣) من ^(٤) « الثلاثي »
أكثر من الرباعي ، فلما وجب الحمل على أحدهما ، كان الحمل
١٠ على الأكثر أولى من الحمل على الأقل .

(والثاني) أن الخماسي والسداسي ثقلان لكثرة حروفهما ،
فلو بنوها على الضم ، لأدّى ذلك إلى أن يجمعوا بين كثرة
الحروف ، وثقل الضم ، وذلك لا يجوز ، فأعطوها ^(٥) « أخف »

(١) في (ق) و (ظ) : من .

(٢) في (ظ) : في .

(٣) في (ق) و (ظ) : أحدهما أن النقل ...

(٤) في (ظ) : في .

(٥) في (ظ) : فأعطوه .

الحركات وهو الفتح ، وعلى " أن بعض العرب يضم حروف^(١)
المضارعة منها فيقول : « ينطلق ، ويستخرج ، يضم حرف
المضارعة ، حملاً على الرباعي . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : على .
(٢) في (ق) و (ظ) : حرف .

الباب الثاني والستون

باب الإمالة

إن قال قائل : ما الإمالة ؟ قيل : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو اليا .

٥ فإن قيل : فلم أدخلت " الإمالة الكلام ؟ قيل : طلباً للتشاكل ، لئلا تختلف الأصوات فتتأفر ، وهي تختص بلفظة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني ثميم وغيرهم ، وهي فرع على التفضيم ، والتفضيم هو الأصل ، بدليل أن الإمالة تفتقر إلى أسباب توجبها ، وليس التفضيم كذلك .

١٠ فإن قيل : فما الأسباب التي توجب الإمالة ؟ قيل : هي الكسرة في اللفظ ، أو كسرة تعرض للحرف في بعض المواضع ، [أو اليا الموجودة في اللفظ ، أو لأن الألف متقلبة عن اليا ، أو لأن الألف تنزل " متزلة المنقلبة عن اليا ، أو إمالة لإمالة ، فهذه ستة أسباب توجب الإمالة ، فأما الإمالة للكسرة ١٥ في اللفظ فنحو قولهم في : « عالم : عالم » وفي « سالم : سالم » ،

(١) في (ق) : دخلت .

(٢) في (ق) : تنزل .

وأما الإمالة للكسرة^(١) بشي، يمرض للحرف في بعض المواضع [^(٢) فنحو قولهم في « خَاف : خِاف » فأمالوا لأن الخاء تكسر في « يَخْفَتُ » ، وأما الإمالة للياء فنحو قولهم في « شَيَّان : شِيَّان » وفي « غِيلَان : غِيْلَان » ، وأما الإمالة لأن الألف تنقلب^(٣) من الياء فنحو قولهم في « رَحَى : رِحَى » وفي « رَمَى : رِمَى » وأما الإمالة لأن الألف تنزل^(٤) منزلة المنقلبة عن الياء فنحو قولهم^(٥) « حُبَارَى^(٦) : حُبَارَى » وفي « سَكَرَى : سَكَرَى » وأما الإمالة للإمالة فنحو « رأيت عمادا ، وقرأت كتابا » .

فإن قيل : فما يمنع من الإمالة ؟ قيل : حروف الاستملاء ١٠ والإطباق ، وهي « الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والتين ، والحاء ، والقاف » ، فهذه سبعة أحرف تمنع الإمالة .
فإن قيل : فلمَ منعت هذه الأحرف الإمالة ؟ قيل :

-
- (١) في (ق) : لكسرة تعرض للحرف .
 - (٢) سقط من (ظ) ما بين القوسين .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : منقلبة .
 - (٤) في (ق) : تنزل .
 - (٥) في (ق) و (ظ) : في .
 - (٦) الحُبَارَى : طائر معروف وهو على شكل الاوزة والجمع : جابرو وحبَارِيَات .

لأن هذه الحروف "تستعلي وتتصل بالحنك الأعلى فتجذب الألف إلى الفتح ، وتمنعه" من التسفل بالإمالة .
فإن قيل : فلم إذا وقعت بعد الألف مكسورة منعت الإمالة ، وإذا وقعت مكسورة قبلها لم تمنع "؟ قيل : إنما منعت من الإمالة إذا وقعت مكسورة بعد الألف لأنه يؤدي إلى التصعّد بعد الانحدار ، لأن الإمالة تقتضي الانحدار ، وهذه الحروف تقتضي التصعّد ، فلو أمّلت "هنا لأدّى ذلك إلى التصعّد بعد الانحدار ، وذلك صعب ثقيل ، فلذلك "منعت من الإمالة ، بخلاف ما إذا وقعت مكسورة قبل الألف ، فإنه لا يؤدي إلى ذلك ، فإنك إذا أتيت بالمستعلي مكسوراً أضعفت استعماله ، ثم إذا أمّلت انحدرت بعد تصعّد ، والانحدار بعد التصعّد سهل خفيف ، فبان الفرق بينهما .

فإن قيل : فهلاً جازت الإمالة إذا وقعت قبل الألف مفتوحة في نحو : « صامت » وذلك انحدار بعد تصعّد ؟ قيل : لأن الحرف المستعلي مفتوح ، والحرف المستعلي إذا كان مفتوحاً

(١) في (ق) و (ظ) : الأحرف .

(٢) في (ق) : وتمنعا .

(٣) في (ق) : الإمالة .

(٤) في (ق) و (ظ) : أمّلت .

(٥) في (ق) و (ظ) : فلهذا .

زاد استعلاءً فامتنت الإمالة ، بخلاف ما إذا كان مكسوراً ،
لأن الكسرة تضعف استعلاءه ، فصارت سلباً إلى جواز الإمالة ،
ولم يكن جواز الإمالة هناك لأنه انحدار بعد تصعّد فقط ،
وإنما كان كذلك ^(١) ، لأن الكسرة ضعفت استعلاءه ، لأنه ^(٢)
انحدار بعد تصعّد ؛ فباختبار هذين الوصفين جازت الإمالة هنا ،
فإن ^(٣) وجد أحدهما ، وهو كونه انحداراً بعد تصعّد ، فلم يوجد
الآخر وهو تضعيف حرف الاستعلاء بالكسرة ^(٤) التي هي سلم
إلى جواز الإمالة ، فالإمالة في ضرب المثال مع الكسرة ،
بمثلة النزول من موضع عالٍ بدرجة أو سلم ، والإمالة مع غير
الكسرة ، بمثلة النزول من موضع عالٍ بغير درجة ^(٥) أو سلم ، ^(٦)
فبان الفرق بينهما .

فإن قيل : فلم إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة منعت
من الإمالة ، وإذا كانت مكسورة وجبت ^(٦) الإمالة ؟ قيل :
لأن الراء حرف تكثير . فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة

(١) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٢) في (ق) و (ظ) : ولأنه .

(٣) في (ق) و (ظ) وإن .

(٤) في (ظ) : فالكسرة .

(٥) في (ق) و (ظ) : من غير .

(٦) في (ق) و (ظ) : أوجبت .

فكأنه^(١) اجتمع فيها فتحتان أو ضمّتان ، فلذلك منعت الإمالة ،
وأما إذا كانت مكسورة ، فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان
فلذلك أوجبت الإمالة ،

فإن قيل : فلم غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء .
• نحو^(٢) : « طارد » والراء المفتوحة نحو^(٣) : « دار القرار » وما
أشبه ذلك ؟ قيل : إنما غلبت الإمالة للراء المكسورة مع
الحرف المستعلي ، لأن الكسرة في الراء اكتست^(٤) تكريراً
ققويت ، لأن الحركة تقوى بقوة الحرف الذي يتحملها ،
فصارت الكسرة فيها بمنزلة كسرتين ، فغلبت بتسفلها تصعّد
١٠ المستعلي ، وكما غلبت الراء المكسورة الحرف المستعلي ، فكذلك
الراء المفتوحة المشبهة به .

فإن قيل : فلم لم تدخل الإمالة في الحرف^(٥) ؟ قيل :
لأن الإمالة ضرب من التصرف ، أو لتدلّ الألف على أن
أصلها يا ، والحروف لا تتصرف ، ولا تكون ألقاتها منقلبة
١٥ عن يا ولا واو .

(١) في (ق) و (ظ) : قد اجتمع .

(٢) في (ق) و (ظ) : في نحو .

(٣) في (ق) و (ظ) : اكتست .

(٤) في (ق) : الحروف .

فإن قيل : فلم جازت الإمالة في : « بلى ، ويا في النداء » ؟
قيل : أما « بلى » فإثما أميلت لأنها أغنت غناء الجملة ، وأما
« يا » في النداء فإثما أميلت لأنها قامت مقام الفعل ، فجازت
إمالتها كالفعل ، فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

الباب الثالث والستون

باب الوقف

- إن قال قائل: على كم وجهاً يكون الوقف؟ قيل: على خمسة أوجه:
- (السكون) وهو حذف الحركة والتنوين .
 - (والإشمام) وهو أن تضم شفتيك من غير^(١) صوت ، وهذا يدركه البصير دون الضريد .
 - (والروم) وهو^(٢) أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف ، وهذا يدركه البصير والضريد .
 - (والتشديد) وهو^(٣) أن تشدد الحرف الأخير نحو : « هذا ١٠ عمر » ، وهذا خالد » .
 - (والإتباع) وهو أن تحرك ما قبل الحرف الأخير إذا كان ساكناً حركة الحرف الأخير في الرفع والجر ، نحو : « هذا بَكْرٌ ومردت بَيْكِرٌ » .
- فإن قيل : فلم خصصوا الوقف بهذه الوجوه الخمسة؟ قيل : أما
- ١٥ السكون فلأن راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ

(١) سقطت من (ظ)

(٢) في (ظ) : هو

من الكلمة ، والوقف عليها ، والراحة في السكون لا في الحركة ^(١) .
فإن قيل : فلمَ أبدلوا من التنوين ألفاً في حال النصب ،
ولم يبدلوا من التنوين واواً في حال ^(٢) الرفع ، ولا ياء في حال ^(٣)
الجر ؟ قيل : لوجهين :

- (أحدهما) إنّما أبدلوا من التنوين ألفاً في حال النصب
لخفة الفتحة ، بخلاف الرفع والجر ، فإنّ الضمة والكسرة ثقيلتان .
(والوجه الثاني) أنهم لو أبدلوا من التنوين واواً في حالة
الرفع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسم متمكّن في آخره
واو قبلها ضمة ، وليس في كلام العرب اسم متمكّن في آخره
واو قبلها ضمة . ولو أبدلوا من التنوين ياء في حالة الجر ،
لكان ذلك يؤدي إلى أن تلتبس بياء المتكلم ، فلذلك لم يبدلوا منه
ياء . على أنه من العرب من يبدل في حالة الرفع واواً ، وفي
حالة الجر ياء ، ومنهم من لا يبدل في حالة النصب ألفاً ، كما
لا يبدل في حالة الرفع واواً ، ولا في حالة الجر ياء ، وهي
لغة ^(٤) قليلة ؛ وأجود اللغات الإبدال في حال ^(٥) النصب ، وترك
الإبدال في حال ^(٦) الرفع والجر على ما بيننا . وأما (الإشمام ^(٧))

(١) في (ق) و (ظ) : بالسكون لا بالحركة .

(٢) في (ق) : حالة .

(٣) في (ق) : بفتحة .

(٤) في (ق) و (ظ) : حالة .

(٥) في (ظ) : والإشمام .

فالمراد به أن تبيّن أن لهذه الكلمة أصل^(١) حركة في حال الوصل ، وكذلك « الروم والتشديد » .

فإن قيل : فلمَ لم يجز الإشمام في حال^(٢) الجر ؟ قيل : لأنه يؤدي الى تشويه الحلق^(٣) ، وأما الإبتاع فلاّنه لما وجب التحريك لالتقاء الساكنين ، اختاروا لها^(٤) الضمّة في حالة الرفع ، لأنّها الحركة التي كانت في حالة الوصل ، وكانت^(٥) أولى من غيرها ، قال الشاعر^(٦) :

« أنا ابن ماوية إذ جدّ النقر »

(١) في (ق) و (ظ) : حال .

(٢) في (ق) و (ظ) : حالة .

(٣) في (ق) : الخلق .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ق) : فكانت .

(٦) هو عبد الله بن ماوية الطائي ، على قول ، وماوية : اسم أمّه ، ونسبه

الصاغاني لفندي بن عبد الله المتقري ، وعزاه سيبويه لبعض السعديين ،

وتمام البيت :

« وجاءت الخيل أتابي زمر »

وهو من شواهد سيبويه ، قال الأعمى : الشاهد فيه إلقاء حركة الراء

على القاف للوقف ، والنقر : صوت يسكن به الفرس عند احتفائه وشدة

حركته . أي : أنا الشجاع البطل إذا احتت الخيل عند اشتداد

الحرب و : أتابي : جماعات جمع أتابية .

وكذلك حكم الكسرة في قول الآخر^{١١} :

أرتني حجلاً على ساقها فمش فوادي لذاك الحجبل
بكسر الحاء والجيم .

فإن قيل : فهلاً جاز ذلك في حالة النصب كما جاز في حالة
الرفع والجر^{١٢} ؟ قيل : لأن حرف الإعراب تلزمه الحركة إذا^{١٣}
كان متوناً في حالة النصب ، نحو^{١٤} : « رأيت بكراً » ولا
تلزمه في حالة الرفع والجر .

فإن قيل : فهلاً جاز في ما لم يكن فيه تنوين نحو قولك :
« رأيت البكر » ؟ قيل : حملاً على ما فيه التنوين ، لأن
الأصل هو التنكير .

فإن قيل : فهلاً جاز أن يقال : « هذا عدل » بضم الدال ،
و « مررت بالبير » بكسر السين في الوقف ، كما جاز : « هذا
بكر » و « مررت ببكر » ؟ قيل : لأنهم لو قالوا : « هذا
عدل » بضم الدال لأدّى ذلك إلى إثبات ما لا نظير له في كلامهم ،
لأنه ليس في كلامهم شيء على وزن « فعل » فلما كان ذلك^{١٥}
يؤدّي إلى إثبات ما لا نظير له في كلامهم عدلوا عن الضم إلى

(١) قال ابن رشيقي في العدة : وأنشد أبو العباس ثعلب : أرتني حجلاً
والحجبل : الخنخال . ولم أقف على قائله .
(٢) في (ق) و (ظ) : نحو قولك .

الكسر ، كما قالوا في جمع « حقو : أحق^(١) ، وجرو : أجر^(٢) ،
وقلنسوة : قلنس^(٣) وقالوا^(٤) : « هذا عِدْلٌ » بكسر الدال ،
لأنَّ له نظيراً^(٥) في كلامهم ، نحو : « إِبِلٌ ، وإِطْلٌ » ، ولم
يقولوا : « مررت بالبِيسِر » بكسر السين^(٦) لأنه ليس في الأسماء
شيءٌ على وزن « فَعِيلٌ » إلا « دِئِلٌ » وهو^(٧) اسمٌ دويبةٌ ،
و « رِئِمٌ » اسمٌ للستة^(٨) ، وهما فعلان نقلا إلى الاسمية ، وحكى

(١) الحِقْوُ والحَقْوُ : الحصر ومشدَّ الإزار . من الجنب ، والجمع : أحقِّ ،
وأحقاه ، وحقيته ، وحِقاءه .

(٢) الجِرْوُ والجِرْوَةُ : الصغير من كل شيء حتى من الخنظل والبطيخ
والقثاء والجمع : أجْرِيٌّ ، والجِرْوُ ، والجِرْوُ ، والجِرْوُ صغار
الكلب والأسد والسباع والجمع : أجْرِيٌّ ، وأجْرَاءٌ ، وجِرَاءٌ .

(٣) القَلْسُوَّةُ ، والقَلْسَاءُ ، والقَلْسَنَسُوَّةُ من ملابس الرأس وجمعها :
قَلانس وقَلانسٍ وقَلنسٍ .

(٤) في (ق) و (ظ) : فقالوا .

(٥) في (ظ) : نظير ، وهو سهو .

(٦) الإِطْلُ والإِطْلُ : الحاصرة كلها ، وقيل منقطع الأضلاع من رأس
الورك .

(٧) سقط من (ظ) : بكسر السين . والبِيسِرُ : التمر قبل أن يربط
لغضاضته ، واحده : بيسرة .

(٨) سقطت من (ق) .

(٩) في (ق) و (ظ) : لسه . والرئِمُ ، والستة ، والستة : الامت .

بعضهم « وِعِل » ، فلما كان ذلك يوذي إلى إثبات ما لا نظيره
في كلامهم رفضوه وعدلوا عن الكسر إلى الضم ، فقالوا :
« مررت بالبُسْر » لأن له نظيراً^(١) في كلامهم نحو : « طُنْب »^(٢)
و« حُرْض »^(٣) . فاعرفه تصبب إن شاء الله تعالى .

(١) في (ق) و (ظ) : بكسر السين .

(٢) في (ظ) : نظير ، وهو سهو .

(٣) الطنب (بضم النون وسكونها) جبل الجباء والرادق ونحوهما .

(٤) في (ظ) زيادة قوله : للأسنان ، ولعله تصحيف فالحُرْض من الحرض ،

وقيل هو الأسنان تفصل به الأيدي . م (٢٧)

الباب الرابع والستون

باب الإدغام

إن قال قائل : ما الإدغام ؟ قيل : أن تصل حرفاً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنها نبوة واحدة .

فإن قيل : فعلى كم ضرباً الإدغام ؟ قيل : على ضربين : إدغام حرف في مثله من غير قلب ، وإدغام حرف في مقاربه بعد القلب . فأما إدغام الحرف في مثله فنحو : « شدّ ، وردّ » وكان ^(١) الأصل فيه « شدد ، وردد » إلا أنه لما اجتمع حرفان متحرّكان من جنس واحد ، سكنوا الأول منها ، وأدغموه في الثاني ، وحكم المضارع في الإدغام حكم الماضي ، نحو : « يشدّ ، ويردّ » وما أشبه ذلك . وأما إدغام الحرف في مقاربه فهو أن تبدل أحدهما من جنس الآخر ، وتدغمه في الثاني ^(٢) نحو : « الحق كندة ^(٣) ، وانهك ^(٤) قطننا ، واسلخ غنمك ،

(١) في (ق) و (ظ) : والأصل .

(٢) في (ق) و (ظ) : فيه .

(٣) في (ق) و (ظ) : كندة . وكندة : أبو قبيلة من العرب .

وكندة (في ق و ظ) : الأرض الصلبة .

(٤) تهك التوب : بالغ في غسله ، وليسه حتى تخلق .

وادمغ^(١) خلفاً^(٢) ، وما أشبه ذلك ، غير أنه لا طريق إلى معرفة تقارب الحروف إلا بعد معرفتها ومعرفة مخارجها وأقسامها ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، وهي معروفة ، وقد تبلغ خمسة وثلاثين حرفاً بحروف مستحسنة ، وهي النون الحفيفة ، وهمزة بين بين ، والألف المائلة ، وألف التفخيم وهي التي ينحى بها نحو الواو ، نحو : « الصلوة » ، والصاد كالزاد^(٣) ، والسين^(٤) كالجيم ، وتبلغ نيافاً وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ، وهي القاف التي بين القاف والكاف ، والكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالسين ، والصاد^(٥) التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، [والطاء التي كالتاء]^(٦) ، والباء^(٧) التي كالثاء ، وحكي أبو بكر^(٨) بأن الصاد الضعيفة المبذلة من التاء^(٩) وحكي أن منهم من يقول في : « اثرُد » : « اضرُد » . ومخارجها ستة عشر مخرجاً :

-
- (١) دَمَغَه : أطلب دماغه ، ودمغته الشمس : آلت دماغه .
 - (٢) في (ق) : خلفاً والحلْف : نقيض قدام ، والحلْف : الظهر .
 - (٣) في (ق) و (ظ) : كالزاي .
 - (٤) في (ق) والسين .
 - (٥) في (ظ) : والصاد .
 - (٦) سقط من (ق) ما بين القوسين .
 - (٧) في (ق) : أبو بكر بن مبرمان الصاد . وفي (ظ) أبو بكر مبرمان الصاد .
 - (٨) في (ق) و (ظ) : التاء .
 - (٩) الثَرْد : القَت ، والثريد والثريدة : ما قُت من الخبز .

(فالأول) للهمزة ، والألف ، والهاء ، وهو من أقصى
الخلق مما يلي الصدر .

(والثاني) للعين والحاء ، وهو من وسط الخلق .

(والثالث) للغين والحاء ، وهو من أدنى الخلق مما يلي الفم .

٥ (والرابع) للقاف ، وهو من أقصى اللسان وما فوقه من الخنك .
(والخامس) للكاف ، وهو أسفل من ذلك وأقرب إلى

مقدم الفم .

(والسادس) للجيم ، والشين ، والياء ، وهو من وسط اللسان ،

بينه وبين الخنك الأعلى .

١٠ (والسابع) للضاد ، وهو من أول حافة اللسان وما يليها

من الأضراس ، وهي " من الجانب الأيسر أسهل .

(والثامن) للام ، وهو من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه .

(والتاسع) للنون ، وهو من فوق ذلك ، فويق الثنايا " .

(والعاشر) للراء ، وهو من مخرج النون إلا أن الراء

١٥ أدخل بطرف اللسان في الفم ، ولها تكرير في مخرجها .

(١) سقطت من (ظ) .

(٢) الثنايا : جمع ثنية ، وهي من الأضراس : أول ما في الفم ، وثنايا
الإنسان في فمه : الأربع التي في مقدم فيه : ثنتان من فوق
وثنتان من أسفل .

(والخادي عشر) للطاء ، والتاء ، والذال^(١) ، وهو من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا^(٢) .

(والثاني عشر) للصاد ، والسين ، والزاء^(٣) ، وهو من^(٤) طرف اللسان وقويق الثنايا السفلى ، وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف الصغير .

(والثالث عشر) للثاء ، والذال ، والطاء ، وهو^(٥) من بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا^(٦) .

(والرابع عشر) للفاء ، وهو من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا^(٧) .

- ١٠ (والخامس عشر) للباء ، والميم ، والواو ، وهو من بين الشفتين .
(والسادس عشر) للنون الخفيفة ، وهو من الحياشيم ، ولا عمل للسان فيها ، فهذه مخارج الحروف ، وهي تنقسم إلى المهموسة والمجهورة ، والمذلقة^(٨) والمصمتة ، والشديدة والرخوة ، وما بين

(١) في (ظ) : والذال والتاء .

(٢) في (ق) و (ظ) : العلى .

(٣) في (ق) و (ظ) : الزاي .

(٤) في (ق) و (ظ) : من بين .

(٥) في (ظ) : وهي .

(٦) ذلقت كل شيء وذولقته : طرفه . والمصمتة : أي صمت عنها أن

يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلالة الستة المذكورة .

الشديدة والرخوة ، والمطبقة والمفتوحة ، والمستلمية والمنخفضة ،
والمعتلة . فالمهموسة ^(١) عشرة أحرف : الهاء ، والحاء ، والخاء ،
والكاف ، والسين ، والشين ، والصاد ، والتاء ، والثاء ، والفاء ،
ويجمعها قولك ^(٢) : « سَتَشَحُّكَ ^(٣) خَصَّه ^(٤) » ؛ والمجهورة ، ما عدا
هذه العشرة وهي تسعة عشر حرفاً ، ويجمعها : « مدّ غطاء ^(٥) »
وجمطر ^(٦) وقل ندّ ضيزن ^(٧) . والمذقة ستة أحرف : « اللام
والنون ، والراء ، والميم ، والباء ، والفاء ^(٨) » ويجمعها : « فرّ
من لبّ ^(٩) » والمصمتة ما عدا هذه الستة . والشديدة ثمانية
أحرف ، ويجمعها : « آجذتَ طبقتك » ، وكذلك ما بين

(١) في (ظ) : والمهموسة .

(٢) سقط من (ق) و (ظ) : قولك .

(٣) قال الليث : بلغنا أن شحياً كلمة سريانية . وفي الحديث : « هلمي

المدية فاشحسها بحجر » ، أي 'حدثها وستها' ، ويقال بالذال .

(٤) الخَصَّة : قطعة مما يُخفف به النعل .

(٥) في (ق) و (ظ) : غطاء جمطر .

(٦) الجمعظري : التكبير الجافي عن الموعظة .

(٧) الضيزن : الشريك .

(٨) في (ظ) : والفاء .

(٩) لبّ كل شيء : نفسه وحقيقته .

- الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً^(١) يجمعها قولك^(٢) : «نوري لامع» ،
والرخوة ما عداها . والمطبقة أربعة أحرف : الصاد ، والضاد ،
والطاء ، والظاء ، ، والمفتوحة ما عدا هذه الأربعة . والمستعلية
سبعة أحرف ، أربعة منها هي التي ذكرنا أنها مطبقة ، والثلاثة
الأخر : « القاف ، والعين ، والحاء » ، والمنخفضة ما عدا هذه
السبعة . والمعتلة^(٣) أربعة أحرف : « الهمزة ، وحروف المد واللين ،
وهي الألف ، والياء ، والواو » . ومعنى المهموسة أنها حروف
أضعف الاعتماد في موضعها^(٤) فجرى النفس معها فأخفاها ، والممس
الصوت الخفي ، فذلك سميت مهموسة . ومعنى المجهورة أنها
حروف أشبع الاعتماد في موضعها ، فمنعت النفس أن يجري معها ،
فخرجت ظاهرة ، والجهر هو الإظهار ، ولذلك سميت بجهورة .
ومعنى المذلقة أنها حروف لما فضل اعتماد على ذلق اللسان وهو
طرفه ، ولذلك سميت مذلقة . ومعنى المصمتة أنها حروف ليس
لها ذلك الاعتماد على ذلق اللسان ، وأصممت بأن^(٥) تختص بالبناء
إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية ، ولذلك سميت مصمتة . ١٥

(١) في (ق) و (ظ) : ثمانية أحرف أيضاً .

(٢) سقطت من : (ق) و (ظ) كلمة : قولك . وفي (ق) : ويجمعها .

(٣) في (ظ) : المعتة .

(٤) في (ق) : عليها في موضعها ؛ وفي (ظ) : مواضعها .

(٥) في (ق) : أن .

ومعنى الشديدة أنها حروف صلبة لا يجري فيها الصوت ، فلذلك ^(١) سميت شديدة . معنى الرخوة أنها حروف ضعيفة يجري فيها الصوت فلذلك ^(٢) سميت رخوة . ومعنى ما بين الشديدة والرخوة أنها حروف لا مفرطة في الصلابة ، ولا ظاهرة للضعف ^(٣) ، بل هي في اعتدال بينهما ، ولذلك كانت بين الشديدة والرخوة .
ومعنى المطبقة أنها حروف يرتفع بها اللسان إلى الخنك الأعلى فينطبق عليها ، فتصير محصورة ، ولذلك سميت مطبقة ، ومعنى المفتوحة أنها حروف لا يرتفع اللسان بها إلى الخنك الأعلى ، فيفتح عنها ، ولذلك سميت مفتوحة . ومعنى المستعلية أنها حروف ^(٤) تستعلي إلى الخنك الأعلى ، ولذلك سميت مستعلية .
ومعنى المنخفضة عكس ذلك . ومعنى المعتلة أنها حروف تتغير بانقلاب بعضها إلى بعض بالعلل الموجبة لذلك ^(٥) ، ولذلك سميت معتلة ، وسميت الألف ، والياء ، والواو ، حروف المد واللين ، أما المد فلأن الصوت يمدُّ بها ، وأما اللين فلأنها لانت في مخارجها وأتسعت ، وأوسمن مخرجاً الألف ، ويسمى ^(٥) « الهاوي » لهويته في الخلق .

فهذا ما أردنا أن نذكره من معرفة مخارج الحروف وأقسامها

(١) في (ق) و (ظ) : ولذلك .

(٢) في (ق) و (ظ) : الضعف .

(٣) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٤) سقطت من (ق) و (ظ) .

(٥) في (ظ) : وتسمى .

التي تعرف ^(١) بها تقارب الحروف بعضها من بعض .
فإن قيل : فلمَ جاز أن تدغم الباء في الميم لتقاربهما ، ولا
يجوز أن تدغم الميم في الباء ؟ قيل : إنما لم يجوز أن تدغم الميم
في الباء ، نحو : « أكرم بكراً » كما يجوز أن تدغم الباء في
الميم ^(٢) « اصحب مطراً » إلا أن ^(٣) الميم فيها زيادة صوت وهي
الغنة ، فلو أدغمت في الباء لذهبت الغنة التي فيها ، بخلاف
الباء فإنه ليس فيها غنة تذهب بالإدغام ، فكذلك ^(٤) أيضاً
لا يجوز أن تدغم الراء في اللام ، كما يجوز أن تدغم اللام في
الراء ، لأن في الراء زيادة صوت وهو التكرير ، فلو أدغمت
اللام ^(٥) لذهب التكرير الذي فيها بالإدغام ؛ بخلاف اللام فإنه ليس
فيها تكرير يذهب بالإدغام .
فأما ما روي عن أبي عمرو ^(٦) من إدغام الراء في اللام في قوله

(١) في (ق) و (ظ) : يُعرف .

(٢) في (ق) و (ظ) : نحو .

(٣) في (ق) و (ظ) : لأن .

(٤) في (ق) و (ظ) : وكذلك .

(٥) في (ق) و (ظ) : في اللام .

(٦) في (ق) و (ظ) : أبو عمرو بن العلاء . هو زبّان بن العلاء عمار

التبسي المازني البصري : مولده بمكة ، قال أبو عبيدة : كان أعلم

الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن

أعراب أدركوا الجمالية ، وفي اسمه واسم أبيه خلاف ، وقال

السبوطي في الزهر : هذا أصح ما قيل في أسمائه . (م سنة ١٥٤ هـ) .

عز وجل^(١) : « نغفر لكم^(٢) خطاياكم^(٣) » ، فالعلماء ينسبون الغلط في ذلك إلى الراوي لا إلى أبي عمرو ، ولعلّ أبا عمرو أخفى الراء ، فخفي على الراوي فتوهمه إدغاماً ، وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت^(٤) ، لا يدغم في ما هو أنقص صوتاً منه ، وإثماً لم يجز إدغام الحرف في ما هو أنقص صوتاً منه ، لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ، وإبطال ماله من الفضل على مقاربه .

فإن قيل : فلام التعريف في كم حرفاً يدغم^(٥) ؟ قيل : في ثلاثة عشر حرفاً وهي : « التاء ، والثاء ، والذال ، والذال ، والراء ، والزاء^(٦) ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون » نحو : « التائب ، والثابت ، والداعي ، والذاكر ، والراهب ، والزاهد ، والساھر ، والشاكر ، والصابر ، والضاھر^(٧) ، والظائع ، والظافر ، والناصر » فهي^(٨) أحد^(٩) عشر

(١) في (ق) و (ظ) : تعالى .

(٢) في (ق) : يغفر وهو سهو من الناسخ .

(٣) سورة البقرة (الآية : ٥٨) .

(٤) في (ق) : صوب .

(٥) في (ق) : تدغم .

(٦) في (ق) و (ظ) : والزاي .

(٧) سقطت من (ق) ، وقد جاء مابعدھا بترتيب مختلف .

(٨) سقطت من (ق) .

(٩) وردت في المطبوع : إحدى عشر وهو خطأ واضح .

حرفاً من حروف طرف اللسان ، وحرقان يخالطان^(١) طرف اللسان ،
وهما الضاد ، والشين ، وإتما أدغم^(٢) لام التعريف في هذه
الحروف لوجهين :

(أحدهما) أن هذه الحروف مقاربة لها .

- (والثاني)^(٣) أن هذه اللام كثر دورها في الكلام ،
ولذلك^(٤) تدخل في سائر الأسماء ، سوى أسماء^(٥) الأعلام ، والأسماء
غير المتمكنة ، ولما اجتمع فيها المقاربة لهذه الحروف ، وكثرة^(٦)
دورها في الكلام ، لزم فيها الإدغام ، وأما من أظهر اللام على
الأصل ، فن الشاذ الذي لا يعتد به .

- فإن قيل : فما الأصل في : « ست » ، وبلعنبر ؟ قيل : أما ١٠
« ست » فأصلها سدس بدليل قولهم في تصغيره « سدليس » ،
[وفي تكسيره : « أسداس »]^(٧) ، إلا أنهم أبدلوا من السين
تاء ، كما أبدلوا من التاء سيناً في « اتخذ » فقالوا : « استخذ »

(١) في (ظ) : مخالطان .

(٢) في (ق) و (ظ) : أدغمت .

(٣) في (ق) و (ظ) : والوجه الثاني .

(٤) في (ق) و (ظ) : ولهذا .

(٥) في (ق) : الأسماء .

(٦) في (ظ) : وكثر .

(٧) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

فلما أبدلوها ههنا^(١) من السين تاء صار إلى « سدت » ، ثم أذغموا
الدال في التاء فصار^(٢) : « ست » وأما بلمعبر فأصله « بنو العنبر » ،
إلا أنهم حذفوا الحرف المعتل لسكونه وسكون اللام ، [لم^(٣)
يكنهم الإدغام لحركة النون وسكون اللام] ^(٤) ، فحذفوا
النون بدلاً من الإدغام ، ومن ذلك^(٥) قولهم « بلمع » يريدون
« بني العم » ، قال الشاعر :

إذا غاب غدواعتك بلمع لم يكن^(٦) جليداً ولم تعطف عليك العواطف^(٧)
ومن ذلك قولهم : « علماء بنو فلان »^(٨) يريدون : « على
الما » ، قال الشاعر :

(١) في (ق) و (ظ) : هنا .

(٢) في (ق) و (ظ) : فصار إلى .

(٣) في (ق) : ولم .

(٤) سقط من (ظ) ما بين القوسين .

(٥) في (ق) : وذلك .

(٦) في (ق) : تكن .

(٧) الغدو : أصل الغد ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت

لامه من غير عوض ، ولا يأتي تاماً إلا في الشعر . والجليد :

الشديد الصبور من قولهم : جلد فهو جلد وجليد . ولم أقف

على قائل البيت .

(٨) في (ظ) : فلان العم .

غداة طفت^(١) عنتاب بكر بن وائل ومجناسدور الخيل شطر^(٢) تميم^(٣)
يريد^(٤) : « على الماء » وهذا كله ليس بمطرد في^(٥) القياس ،
وإنما دعاهم إلى ذلك كثرة الاستعمال ، وهو من الشاذ الذي
لا يقاس عليه . فاعرفه^(٦) تصب إن شاء الله تعالى^(٧) .

(١) في (ق) و (ظ) : طفت .

(٢) في (ق) و (ظ) : نحو .

(٣) بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل
وينتهي نسبها إلى أسد بن زوار بن معد بن عدنان . وكانت ديارها
من اليمامة إلى البحرين فأطراف سواد العراق ، وكانت قبيلة كبيرة
العدد ، كثيرة الحروب ، استعرت نيوان القتال بينها وبين تميم ،
وكانت بينها أيام مشهورة في الجاهلية والإسلام . أما تميم فعدنانية
أيضاً وتتنسب إلى تميم بن مرث . . . بن مضر بن زوار بن معد بن
عدنان وكانت منازلهم بأرض نجد حتى البصرة واليمامة والبحرين ،
ولهذه القبيلة تاريخ حربي عريق في الجاهلية والإسلام ، وأيامها مع
بكر بن وائل شهيرة كثيرة . ولم أقف على قائل البيت .

(٤) في (ق) و (ظ) : يريدون .

(٥) في (ظ) : على .

(٦) في (ظ) : فافهه .

(٧) في (ق) : الله وحده .

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل
- ٣ - فهرس الأماكن
- ٤ - فهرس الآيات الكريمة
- ٥ - فهرس الأحاديث
- ٦ - فهرس الأشعار
- ٧ - فهرس الأرجاز
- ٨ - فهرس الأمثال
- ٩ - فهرس اللغة
- ١٠ - فهرس المراجع
- ١١ - فهرس الموضوعات
- ١٢ - جدول الخطأ والصواب

ملحق

يتضمن تراجم بعض الأعلام

- ١- إبراهيم بن السري الزجاج (٢٤١- ٨٣١١) عالم بالنحو ، ولد ومات في بغداد ، علمه المبرد النحو ، وأدب ابن المعتضد ، وكانت له مناقشات مع ثعلب .
- ٢- إبراهيم بن سفيان الزياتي وينتهي نسبه إلى زياد بن أبيه ، كان نحوياً لنوياً راوية ، قرأ على سيويه ، وروى عن أبي عبيدة والأصمعي (م ٢٤٩ هـ) .
- ٣- أحمد بن شعيب النسائي (٢٢٥- ٨٣٠٣) القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أصله من خراسان ، ثم جال في البلاد ، واستوطن مصر ، ومات بمكة .
- ٤- أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠- ٨٢٩١) إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان مشهوراً بالحفظ وصدق التهجة ، وكان ثقة حجة ، ولد ومات في بغداد .
- ٥- أنس بن مالك التجاري الأنصاري (١٠ ق هـ - ٨٩٣ هـ) صاحب الرسول وخادمه ، روى عنه البخاري ومسلم ، ولد م (٢٨)

- بالمدينة وتوفي بالبصرة ، وهو آخر من مات بالبصرة
من الصحابة .
- ٦- بكر بن محمد (أبو عثمان المازني) (٠٠٠ - ٢٤٩ هـ) أحد
الأئمة في النحو ، من أهل البصرة ، ووفاته فيها .
- ٧- جرير بن عبد العزى المتلمس (مات نحو عام ٥٠ ق هـ) شاعر
جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد ،
مات ببصرى من أعمال حوران .
- ٨- جمال الدين عبد الله بن يوسف (ابن هشام) : (٧٠٨ - ٧٦١ هـ)
من أئمة العربية ، مولده ووفاته بمصر ، قال ابن خلدون :
« ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية
يقال له ابن هشام أنحى من سيويه » .
- ٩- الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) أديب نقاد
باحث ، تعلم الصياغة ، ثم مال إلى الأدب ، وقام برحلات
في سبيله .
- ١٠- الحسن بن عبد الله السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ) نحوي فارسي
الأصل ، سكن بغداد وتوفي فيها ، كان معتزلاً متعقفاً ،
لا يأكل إلا من كسب يده .
- ١١- الحسن بن محمد الصاغاني (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) أعلم أهل عصره

في اللغة ، وكان فقيهاً محدثاً ، ولد في الهند ونشأ في

السند ، ورحل إلى بغداد وغيرها ، وتوفي فيها :

١٢ - حماد بن سابور الراوية (٩٥ - ١٥٥ هـ) أول من لقب بالراوية ،

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها
ولغاتها ، أصله من الديلم ، ولد في الكوفة ، وتوفي في بغداد .

١٣ - خدش بن بشر (البعيث المجاشعي) ، خطيب شاعر ، عاصر

جريراً والفرزدق ، وكان له مع جرير مهاجاة ، قال الجاحظ

فيه : أخطب أهل تميم إذا أخذ القناة .

١٤ - سحيم عبد بنو المسحاس (مات نحو عام ٤٠ هـ) شاعر

رقيق الشعر ، كان عبداً نوبيا ، فاشتراه بنو المسحاس

فنشأ فيهم ، رآه النبي وكان يعجبه شعره ، قتله بنو

المسحاس لتشبيهه بنسائهم .

١٥ - سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني : ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

إمام أهل الحديث في زمانه ، أصله من سجستان ، وله

رحلات كبيرة ، وتوفي بالبصرة .

١٦ - طرفة بن العبد (مات نحو عام ٦٠ ق . هـ) من بكر بن

وائل ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، اتصل بعمر

ابن هند ، وقتل شاباً .

- ١٧ - عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي : ٨٤٩ - ٩١١ هـ)
إمام بحاث حافظ مؤرخ أديب ، له نحو (٥٠٠) مصنف
بين كتاب كبير ورسالة صغيرة ، نشأ في القاهرة وخلا
بتفسه في روضة على النيل يزوره الناس ولا يزور أحداً .
- ١٨ - عبد الرحمن بن عبد الله (أعشى همدان : ٠٠٠ - ٨٣ هـ)
شاعر أهل اليمن بالكوفة وفارسهم ، من شعراء الدولة
الأموية ، كان فقيهاً قارئاً ، ولكنه عرف بالشعر .
- ١٩ - عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) عالم
بالأدب والتاريخ والأخبار ، ولد وتأدب في بغداد ، وأولع
بالأسفار ، وجمع مكتبة نفيسة ، وتوفي في القاهرة .
- ٢٠ - عبد الله بن بري (٤٩٩ - ٥٨٢ هـ) مقدسي الأصل ، ولد
وتوفي في مصر ، وكان من علماء العربية النابغين .
- ٢١ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٣ ق . هـ - ٦٨ هـ)
حبر الأمة وترجمان القرآن ، ولد بمكة ، ولازم رسول الله ،
وروي عنه الأحاديث الصحيحة ، وكف بصره في آخر
عمره فسكن الطائف ، وتوفي فيها ، كان يقصده الناس
للشعر والأنساب وأيام العرب والفقہ والعلم .

- ٢٢ - عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) راوية العرب ، وأحد علماء اللغة والمصنفين فيها ، ولد وتوفي بالبصرة ، كان كثير التطواف في البوادي ، يقتبس علومها ، ويأخذ عن الأعراب فيها .
- ٢٣ - عثمان بن جني (٣٩٢ - ٥٠٠ هـ) من أئمة النحو والعربية ، وله مؤلفات رائعة فيها ، ولد في الموصل وتوفي في بغداد .
- ٢٤ - علي بن اسماعيل بن سيده (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ) إمام في اللغة وآدابها ، أندلسي المولد والنشأة ، كان ضريباً ، واشتغل بنظم الشعر مدة ، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها .
- ٢٥ - علي بن حمزة الكسائي (٢٠٦ - ٥٠٠ هـ) الأُسدي الكوفي ، أحد القراء السبعة ، ومن أئمة النحو واللغة ، ولد بالكوفة وسكن بغداد ، وتوفي بالري ، وهو مؤدب الرشيد العباسي واجنه الأمين .
- ٢٦ - علي بن المبارك اللحياني : أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة .
- ٢٧ - الليث بن سعد (٩٤ - ١٧٥ هـ) إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً ، أصله من خراسان ، ووفاته في القاهرة ، قال الشافعي : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به .

٢٨ - محمد بن زياد (ابن الأعرابي : ١٥٠ - ٢٣١ هـ) راوية علامة باللغة ، من أهل الكوفة ، لزمه ثعلب أربع عشرة سنة ، فما رأى بيده كتاباً قط ، غزير الرواية للشعر .

٢٩ - محمد محمود بن أحمد التركي الشنقيطي (١٢٢٢ - ٠٠٠ هـ) علامة عصره في اللغة والأدب ، شاعر ، وكان آية في الحفظ ، مغربي المولد ، وأقام بمصر ، ثم في الحجاز ، وتوفي بالقاهرة .

٣٠ - محمد بن يزيد (ابن ماجه : ٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) أحد الأئمة في الحديث ، رحالة في طلبه ، صنّف كتاب (سنن ابن ماجه) وهو أحد الكتب الستة .

٣١ - محمود بن أحمد بدر الدين العيني (٧٦٢ - ٨١٥٥ هـ) مؤرخ عالم من كبار المحدثين ، أصله من حلب ، ورحل الى مصر ودمشق والقدس ، وله كتب جليلة في الفقه والحديث والتاريخ والمصطلح .

٣٢ - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٤ - ٢٦١ هـ) من أئمة المحدثين . كثير الأسفار في طلب صحيح الحديث ، أشهر كتبه «صحيح مسلم» .

٣٣ - المفضل بن محمد الضبي (٠٠٠ - ١٦٨ هـ) راوية عالم بالأدب ،

من أهل الكوفة ، لزم المهدي ، وصنف له كتاب
« المفضليات » .

٣٤- هشام بن محمد الكلبي (٠٠٠ - ٢٠٦ هـ) مؤرخ علامة
بأنساب العرب وأيامهم ، من أهل الكوفة ، وتوفي فيها ،
له نيف ومائة وخمسون كتاباً .

٣٥- واثلة بن الأسقع (٢٢ ق.هـ - ٨٨٣ هـ) ليثي كناني ، صحابي
من أهل الصفة ، شهد المغازي بدمشق بعد وفاة الرسول ،
وهو آخر الصحابة وفاةً فيها .

٣٦- يوسف بن سليمان (الأعلام الشنمري : ٤١٠ - ٤٧٦ هـ)
ولد في شنمريّة الغرب ، ومات في اشيلية ، كان عالماً
بالأدب ، وكان مشقوق الشفة العليا شقاً كبيراً فاشتهر
بالأعلم .

١ - فهرس الأعلام^(١)

الأخفش الاوسط (سعيد بن مسعدة) :

٥١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ،
ابو اسحاق الزجاج (ابراهيم بن
السري) : ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٦٥

الأشعري (علي نور الدين) : ٢٨ ، ٩٧ ،
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) :

١٢٧

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) : ١٩٠ ،
الأعشى (ميسون بن قيس) :

٢٥٨ ، ٣١٩

أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله) :

١٩٧

الأعلم الششتري (يوسف بن سليمان) :

٣٢ ، ١٥٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ،

٢٩٧ ، ٤١٤

امرؤ القيس : ١٤٢ ، ٢٦٧

أمية بن أبي الصلت : ٢٣٢

ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) :

١ ، ٦٨ ، ٢٢٩

أنس بن مالك^(٦) : ٢٨

(٦) انظر الترجمة الخامسة ص : ٤٣٣

« حرف الألف »

إبراهيم بن سفيان (الزبدي)^(٢١) : ٥٢

إبراهيم بن السري (الزجاج)^(٢٣) :

١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥

إبراهيم بن علي (ابن هرمة) : ٤٥

أحمد بن حنبل : ١٨

أحمد بن شعيب (النسائي)^(٢٤) : ١٨

أحمد بن يحيى (ثعلب)^(٢٥) : ٩ ،

٢٨ ، ٤٢ ، ٤١٥

ابن أحرر : ١٣٧

الأحرص (عبد الله بن محمد الأنصاري) :

١٥٥

الأخطل (غياث بن غوث) : ١٠٨ ،

٢٥٥ ، ٢٦٧

(١) ذكرنا الأعلام في مواضعهم حسب

الأحرف الهجائية ، وأعدنا ذكرهم

بما اشتهروا به من الألقاب والكنى

تسليلاً للرجعة ، وجمّلنا الرقم

الكبير الدلالة على موضع الترجمة .

(٢) انظر الترجمة الثانية ص : ٤٣٣

(٣) انظر الترجمة الأولى ص : ٤٣٣

(٤) انظر الترجمة الثالثة ص : ٤٣٣

(٥) انظر الترجمة الرابعة ص : ٤٣٣

جرير بن عبد الغزى (المثلث) (٢٦) : ٢٦٩

جرير بن عطية : ٢٣ ، ١١

١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧

جعفر بن مالك الحنفي : ٤٨

جميل بن عبد الله بن معمر العذري :

٢٥٠

ابن جني (عثمان بن جني) : ٣١٢

« حرف الحاء »

حاتم الطائي : ١٨٧

الحارث بن خالد الخزومي : ١٠٦

حارثة بن بدار الغدافي : ٢٤١

حسان بن ثابت : ٣١٩ ، ٣٥٦

٣٥٨

عبد بنى الحساس (سحيم) : ١٤٤

الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي) :

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٠ ، ٣٥٨

الحسن بن رشيق القيرواني (٣) : ٤١٥

الحسن بن عبد الله (السيرافي) (٤) :

٤٢ ، ٣٤٦

الحسن بن محمد (الصاغاني) (٥) :

٢٥٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٤

(٢) انظر الترجمة السابعة من : ٤٣٤

(٣) انظر الترجمة التاسعة من : ٤٣٤

(٤) انظر الترجمة العاشرة من : ٤٣٤

(٥) انظر الترجمة الحادية عشرة من : ٤٣٤

أوس بن حبناء التميمي : ٢٤١

« حرف الباء »

ابن بري (عبد الله بن بري) :

٢٨٧

بشر بن أبي خازم الأسدي : ١٥٤

البعيث الجاشعي (خداس بن بشر) :

٢٣

البغدادى (عبد القادر بن عمر) :

٢٣٠ ، ٢٩٧

بكر بن محمد (المازني) (١١) : ٤٢

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، ٣٣٧

بلال بن أبي بردة : ٣٩٠

« حرف التاء »

تعلب (أحمد بن يحيى) : ٢٨ ، ٩

٥٢ ، ٤١٥

التانيني (عمر بن ثابت) : ٣٠٣

٣١٢

« حرف الجيم »

جابر الشاعر : ٥

الجرمي (صالح بن اسحاق) : ٥٢

١٨١ ، ١٨٨

جرول بن أوس (الخطيب) : ٣٤٩

(١) انظر الترجمة السادسة من : ٤٣٤

- الحطيئة (جروول بن أوس) : ٣٤٩
حماد الراوية (حماد بن ساور)^(١) :
٢٧٣
- الرماني (علي بن عيسى) : ٧٢
حميد بن مالك الأرقط : ١٦٩
« حرف الحاء »
- ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ١٤٢ ،
٢٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠
ابن خالد القناني (مبان بن خالد) : ٩
خالد بن الوليد : ٤٨
خدائش بن بشر (البعث)^(٢) : ٢٣
خطام المجاشعي : ٢٥٧
« حرف الزاي »
- رؤبة بن العجاج : ٩٢ ، ١٢٩ ،
٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٧
زبان بن العلاء (أبو عمرو) : ١٤٢ ،
٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦
الزبرقان بن بدر : ٣٤٩
الزجاج (إبراهيم بن السري) : ١٨٣ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥
زهير بن أبي سلمى : ١٥٤ ، ٢٣٩ ،
٢٧٣ ، ٣١٧
زياد بن أبيه : ٢٤١
« حرف الراء »
- زياد بن معاوية (التابعة الذيباني) :
٢٠ ، ٢٠٨ ، ٢٦٠ ، ٣٥٦ ،
٣٥٨
الزيادي (إبراهيم بن سفيان) : ١٥٢
« حرف السين »
ساعدة بن جؤبة : ١٨٠
سحيم عبد بني الحسحاس^(٣) : ١٤٤
- ابن خالد القناني (مبان بن خالد) : ٩
خالد بن الوليد : ٤٨
خدائش بن بشر (البعث)^(٢) : ٢٣
خطام المجاشعي : ٢٥٧
الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٩٢ ،
٢٦٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ،
٣٤٤ ، ٣٨٣ ، ٤٠١
« حرف الدال »
أبو داود (سليمان بن الأشعث) : ١٨
دويد بن الصمة : ١٥٦
« حرف الراء »
الراعي الثبيري (عبيد بن حصين) :
١٦٦
الربيع بن زياد العبسي : ١٠٣
ربيعة بن مالك (المجبل السعدي) :
١٩٧
- (١) انظر الترجمة الثانية عشرة من : ٤٣٥
(٢) انظر الترجمة الثالثة عشرة من : ٤٣٥
(٣) انظر الترجمة الرابعة عشرة من : ٤٣٥

« حرف السين »	ابن السراج (محمد بن السري) :
شمر بن الحارث الضبي : ٣٩٣	١٢٦ ، ١٧٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٩
الشقيطي (محمد محمود بن أحمد) :	٤١٩
١٨٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٧ ، ٤٨	السيرافي (الحسن بن عبد الله) :
« حرف الصاد »	٣٤٦ ، ٤٢
الصاغاني (الحسن بن محمد) : ٢٥٠ ،	سميد بن مسعدة (الأختفش الأوسط) :
٤١٤ ، ٣٥٥	٥١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠
صالح بن اسعق (الجرمي) : ٥٢ ،	سليمان بن الأشعث (أبو داود) ^(١) :
١٨٨ ، ١٨١	١٨
صخر بن جعد الحضري : ١٥٨	سليويه (عمرو بن عثمان) : ١٠ ،
« حرف الطاء »	٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥١ ،
ابوطالب (عبد مناف بن عبد المطلب) :	٥٢ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
٣١٩	٧٦ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،
طرقة بن العبد ^(٢) : ٢٦٩ ،	١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ،
« حرف العين »	١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
عامر بن الطفيل : ١٨٠	٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ،
عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) ^(٣) :	٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٣٢٨ ،
٩٧	٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٨٣ ،
عبد الرحمن بن عبد الله (أعتى	٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ،
همدان) ^(٤) : ١٩٧ ،	ابن سيده (علي بن اسماعيل) :
عبد الرحمن بن محمد (ابن الأنباري) :	١١٩ ، ١٩٠ ،
٢٣٩ ، ٦٨ ، ١	السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) :
(٢) انظر الترجمة السادسة عشرة من : ٤٢٥	٩٧
(٣) انظر الترجمة السابعة عشرة من : ٤٣٦	
(٤) انظر الترجمة الثامنة عشرة من : ٤٣٦	(١) انظر الترجمة الحامسة عشرة من : ٤٣٥

عثمان بن جني (٥) : ٣١٢ -	عبد القادر بن عمر (البغدادي) (١١) :
أبو عثمان المازني (بكر بن محمد) :	٢٩٧ ، ٢٣٠
٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ٤٢	عبد الله بن بري (٣) : ٦
المعاج (عبد الله بن رؤبة) : ١٨٧	عبد الله بن رؤبة (المعاج) :
٢٥٨	٣٥٨ ، ١٨٧
المعير بن عبد الله السلولي : ١٣٥	عبد الله بن عباس (٣٠) : ٢٨
حشد الدولة بن بويه : ٢٠٤ ، ٢٠٣	عبد الله بن ماوية الطائي : ٤١٤
عزيدة بنت جرير (أم غيلان) : ٤٨٧	عبد الله بن محمد (الأصوص) : ١٥٥
علي بن أبي طالب : ٢٤١	عبد الله بن مسعود : ١٦٤
هلي بن اسماعيل (ابن سيده) (٦) :	عبد الله بن يوسف (ابن هشام) :
٤٩٠ ، ١١٩	٢٩٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨
هلي بن حنزة (الكسائي) (٧) : ٨	عبد الملك بن قريب (الأصمعي) (٤) :
٢٦٩ ، ٢٤٥ ، ١٥٢ ، ٦٨ ، ٢٩ ، ٢٨	١٢٧
علي بن عيسى (الرماني) : ٧٢	عبد الملك بن مروان : ١٠٦ ، ١٤٦
أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) :	عبد مناف بن عبد المطلب (أبو طالب) :
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٠ ، ٣٥٨	٣١٩
علي بن المبارك (اللحياني) (٨) : ١٥٨	عبد بن حصين (الراعي النيربي) :
علي نور الدين (الأشموني) : ٩٧ ، ٢٨	١٦٦
عمر بن ثابت (الثانيني) : ٣٠٣	أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ١٦٥
٣١٢	١٩١
عمر بن الخطاب : ٢٤١ ، ٣٤٩	

- | | |
|--|--|
| (١) انظر الترجمة الثامنة عشرة من : ٤٣٦ | (٥) انظر الترجمة الثالثة والعشرين من : ٤٣٧ |
| (٢) انظر الترجمة العشرين من : ٤٢٦ | (٦) انظر الترجمة الرابعة والعشرين من : ٤٣٧ |
| (٣) انظر الترجمة الحادية والعشرين من : ٤٣٦ | (٧) انظر الترجمة الخامسة والعشرين من : ٤٣٧ |
| (٤) انظر الترجمة الثانية والعشرين من : ٤٣٧ | (٨) انظر الترجمة السادسة والعشرين من : ٤٣٧ |

٢٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ١٣٦ ،
١٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،
٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ،
الفردق (ممام بن غالب) :
١٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ،
١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧

الفضل بن قدامة (أبو النجم العجلي)

٤٦ ، ٢٥٧

« حرف القاف »

القطامي (عمير بن شيم) : ٢٥٥
قطرب (محمد بن المستنير) : ١٠٢ ، ٥٢
قيس بن زهير : ١٠٣

قيس بن الملوّح : ١٩٠ ، ١٩٧

« حرف الكاف »

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)
٤١ ، ١٤٦ ، ١٩٠

الكسائي (علي بن حمزة) : ٨

٢٨ ، ٢٩ ، ٦٨ ، ١٥٢ ،

٢٤٥ ، ٢٦٩

ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٢٥٠

الكلبي بن زيد : ١٨

« حرف اللام »

ليد بن ربيعة العامري : ١٩٣

٢١١ ، ٢٠٢

عمرو بن عبد العزيز : ١٤٦

عمرو بن عثمان (سيويه) : ١٠

٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ ،

١١٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،

١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،

٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ،

٤٠١ ، ٤١٤

أبو عمرو بن الملاء ، زبان بن الملاء :

١٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ،

عمرو بن هند : ٢٦٩

عمير بن شيم (القطامي) : ٢٥٥

العيني (محمود بن أحمد) : ٩٧

« حرف العين »

غياث بن غوث (الأخطل) :

١٠٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) : ١٤٢ ،

٢٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠ ،

« حرف الفاء »

فدكي بن عبد الله المقرئ : ٤١٤

الفرّاء (يحيى بن زياد) : ٢٨ ،

محمود بن أحمد (العيني ^(٥)) : ٩٧	الحصاني (علي بن المبارك) : ١٥٨
المرار الأسدي : ١٨٨	الليث بن سعد ^(١) : ٤٢٢
مروان بن سعيد التحوي : ٢٦٩	ليلى بنت سعد العامرية : ١٩٥
مزاحم العقيلي : ٢٥٦	« حرف الميم »
مسلم بن الحجاج ^(٦) : ١٨	ابن ماجه (محمد بن يزيد) : ١٨
معاوية بن أبي سفيان : ٢٤١	ابن مالك (أنس بن مالك) : ٢٨
معمر بن التميمي (أبو عبيدة) : ١٦٥	البرد (محمد بن يزيد) : ٥١
١٩١	١٢٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨
ميسون بن قيس (الأعشى) : ٢٥٨	٣٢١
٣١٩	المثلس (جرير بن عبد الغزي) : ٢٦٩
المفضل بن محمد (الضبي ^(٧)) : ٢٧٣	الحبل السدي (ربيعة بن مالك)
المهلب بن أبي صفرة : ٢٦٩	١٩٧
ميسون بن قيس (الأعشى) : ٢٥٨	محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ^(٢) : ١٩٥
٣١٩	محمد محمود بن أحمد (الشنقيطي) ^(٣)
« حرف النون »	١٨٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٧ ، ٤٨
الناطقة الذيباني (زيد بن معاوية) :	محمد بن المستنير (قطرب) : ٥٢
٢٠ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٦	١٠٢
٣٥٨	محمد بن يزيد (ابن ماجه) ^(٤) : ١٨
أبو النجم العجلي (المفضل بن قدامة)	محمد بن يزيد (البرد) : ١٢٦ ، ٥١
٢٥٧ ، ٤٦	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٣٢١
النسائي (أحمد بن شعيب) : ١٨	
النعمان بن المنذر : ٢٦٠ ، ٢٠٠	

- (١) انظر الترجمة السابعة والعشرين من : ٤٣٧
(٢) انظر الترجمة الثامنة والعشرين من : ٤٣٨
(٣) انظر الترجمة التاسعة والعشرين من : ٤٣٨
(٤) انظر الترجمة الثلاثين من : ٤٣٨
(٥) انظر الترجمة الحادية والثلاثين من : ٤٣٨
(٦) انظر الترجمة الثانية والثلاثين من : ٤٣٨
(٧) انظر الترجمة الثالثة والثلاثين من : ٤٣٨

« حرف الواو »

وآلة بن الأسقع^(١٢) : ٤٨

الوليد بن عبد الملك : ١٨٧

« حرف الياء »

يحيى بن زياد (الفرّاء) : ٢٨ ،

٢٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ١٣٦ ،

١٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،

٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥

يزيد بن الطثرية : ٢٥٦

يوسف بن سليمان (الأعلم الشقمري)^(١٣) :

٣٢ ، ١٥٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٧ ،

٤١٤

يونس بن حبيب البصري : ٣٩ ،

٣٤٥ ، ٣٨٣

« حرف الميم »

هارون الرشيد : ٢٧٣

هبان بن خالد الأسدي : ٩

هدبة بن خشرم : ١٢٨

هرم بن سنان : ٢٧٣

ابن هرمة (ابراهيم بن علي) : ٤٥

ابن هشام (عبدالله بن يوسف) : ٢٨ ،

٢٣٩ ، ٢٩٧

هشام بن عبد الملك : ١٣٦

هشام بن محمد (ابن الكلبي)^(١١) : ٢٥٠ ،

٤٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ،

١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧

هيثم الحادي : ٢٥٠

(٧) انظر الترجمة الخامسة والثلاثين من : ٤٣٩

(٨) انظر الترجمة السادسة والثلاثين من : ٤٣٩

(٩) انظر الترجمة الرابعة والثلاثين من : ٤٣٩

٢- فهرس القبائل

٢٥٠ :	عدرة	٤٢٩ ، ٤٦٧ :	أسد
٤٢٨ :	بنو النخيل	١٤٥ ، ١٣٥ ، ٤٦ :	بكر بن وائل
٢٤٦ :	غداة بن يربوع	٤٢٩	
٢٦٧ :	غطفان	٢٥٥ :	تطلب
٨ :	قضاة	٤٠٦ ، ٣٩١ ، ٣٨٥ :	تميم
٢٣٩ :	قيس عيلان	٤٢٩	
٤١٨ :	كندة	٣٧٢ :	ثقف
٢٥٧ ، ٢٢٣ :	مجايع	١٠٦ :	الجمافرة
٢٨٥ :	مرة	٣٧٢ :	جبهة
٤٢٩ :	مضر	١٣٥ :	ذهل بن شيان
٤٢٩ :	معد	٣٧٢ :	ريبة
٤٢٩ :	نزار	٤١٤ :	السعديون
٣٧٢ :	هذيل	٢٥٦ ، ١٨٠ ، ١٠٦ :	عامر بن صعصعة
٣٨٥ :	يربوع	٤٢٩ :	عدنان

٣ - فهرس الأماكن

١٨٠ :	عوارض	٣٧٠ ، ٣٢٠ ، ١٥٢ :	البصرة
٣٥٨ :	فارس	٤٢٩	
١٨٠ :	قنا	٣٥٨ :	بغداد
٣٧٠ ، ٦٨ :	الكوفة	٤٢٩ ، ٢٦٩ :	البحرين
٤٨ :	مرج الروم	٣١٢ :	ثمانين
٣٦٩ ، ١٠٦ ، ٤٥ :	مكة المكرمة	٤٠٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ :	الحجاز
٤٢٥		٢٦٩ ، ١٠٦ :	الشام
٣١٢ :	الموصل	٢٨٦ :	الثرى
٤٢٩ ، ١٥٤ :	نجد	١٨٠ :	ضرغد
٤٢٩ :	اليامة	٤٢٩ :	العراق

٤- فهرس الآيات الكريمة^(١)

الصفحة	(حرف المزة)
٤٠	« أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »
١٤	« إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ . »
٦٦	« إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ »
١١٩	« اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ »
١٢٤	« أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْعِرْ »
٢٧٢	« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الدَّالِمِينَ »
٨٢	« أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ »
١٣٤	« إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ »
١٥٦	« الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ، وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »
٣٩٦	« أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ »
٣٠٥	« أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ »
١٠٠	« أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ »

(١) رتبنا فهرس الآيات الكريمة حسب الحرف الأول بما استشهد به المؤلف .

- ١٦ « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْيِبَهَا »
- ١٥٢ } « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَالَّذِينَ هَادُوا ، وَالصَّابِغُونَ ،
١٥٣ } وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،
- ٥٧ « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ،
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »
- ٢٩٨ « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »
- ٣٨١ « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا »
- ٤٢ « أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى »
- ٣٨٢ « أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا »
(حرف التاء)
- ٣٨٢ « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ »
(حرف التاء)
- ٣٥٤ « ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ »
- ٢٢٣ « ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا »
(حرف الحاء)
- ٢٠٨ } « حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ »
٢٠٩ }

	الصفحة
« حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا »	٢٠٨
	٢٠٩
٦٤ • حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِرِيحٍ »	
١٦٦ « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ »	
٤١ « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ »	
(حرف الذال)	
٣٩٨ « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ »	
(حرف الراء)	
٢٠٩ « رَبُّمَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ »	
(حرف الزاي)	
١٥٧ « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا »	
(حرف السين)	
٢٦٥ « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ »	
(حرف العين)	
١٩ « عُرْبًا أَرَابًا »	
٢١٠ « عَسَى أَنْ يَكُونَ زَيْفَ لَكُمْ »	
(حرف الفاء)	
٢٥٩ « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ بَيْنَ الْأُوتَانِ »	

- المنحة
- ٢٦١ « فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ »
- ١٩٤ « فَإِنَّ رَجَمَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ »
- ٧٠ }
١٩٢ « فَأَوْجِسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى »
- ٣١٨ « فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْتُمُونَ »
- ١٤ « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ »
- ٢٨٣ « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ »
- ١٥٦ « فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا »
- ٥٧ « قَالَتْ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آثِيًّا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، قَالَتْ أَسَيْتِنَا طَائِعِينَ »
- ٢٨٣ « فَتَادَتِ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ »
- ١٢٦ « قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ »
- ٦٤ « فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ »
- (حرف القاف)
- ٣٠١ « قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أَتَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ أَنْتَضِعُوا لِيْنَ آمَنَ مِنْهُمْ »

- ٣٩٦ « قَالَتْ قَدْ لَبِئْسَ الَّذِي كُنْتُ بِمِنْ فِيهِ »
- ٢٧٨ « قَالُوا تَاللَّهِ تَفَنَّا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ،
أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ »
- ٢٦٠ « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ »
(حرف الكاف)
- ١٦٥ « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ »
- ٢٨٦ « كَلِمَاتِ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا »
- ٤٠ « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الطَّرَاقِ »
- ١٣٤ } كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
- ١٣٧ }
- (حرف اللام)
- ١٥٧ « لَا تَعْلَمُهُمْ ، نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ »
- ٣١ « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ »
- ٢١٠ « لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَهْتَبُونَ »
- ٢٧٢ } لَسَجِدُ اسْسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ
- ٢٧٣ } تَقُومَ فِيهِ »
- ٢٦٣ « لَيْسَ كَيْفَ شَيْءٍ »

(حرف الميم)

٢٩ « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ »

٢٥٩ « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »

١٤٣ « مَا هَذَا بَشَرًا »

٣٨٢ « مَثَلًا مَا بُرُوسَةٌ »

(حرف النون)

٤٢٦ « تَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ »

(حرف الماء)

١٨٨ « هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفًا »

٣٨٥ « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ »

(حرف الواو)

٣٠٢ « وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ »

٢٦٣ « وَادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ ،

فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَاسِقِينَ »

٢٣٤ « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ،

فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ »

- ٨١٨٠ «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»
- ٨٠ «وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ،
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا»
- ٢٩٨ «وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»
- ٢٧٣ «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ، وَالْعَيْرَ الَّتِي
أَقْبَلْنَا فِيهَا ،
- ٦٤ «وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ»
- ١٣٤ «وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يَضَاعَفْهَا ،
- ١٣٤ «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ»
- ٥٥ «وَإِنْهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ»
- ١٦٦ «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ غَمْرٌ مَرٌّ
السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ»
- ١٥٩ «وَوَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ حَاجِبٍ»
- ٣٠٣ «وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا»
- ١٣٧ «وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»

١٣٧ « فَكَانَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ »

١٢٣ } « وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا »

١٤٤

٥٦ « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَحَمَلْنَاكُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاكُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا »

٢٩٨ « وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْطَاعِ إِلَيْهِ
سَبِيلًا »

٣٠٠ « وَأَوَّلًا أُنْزِلَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِهِ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوفًا مِنْ فِضَّةٍ »

١٥٧ « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ »

١٨٧ « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِثْلُ بَذْرِ
وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ »

١٠ « وَنَادُوا يَا مَالِ لَبِّضْ عَلَيْنَا رَبُّكَ »

٣٥٧ « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ »

« وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » ٢٦٠

(حرف الياء)

« يَا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ » ٢٢٦

« فَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » ٢٦٦

٥ - فهرس الأحاديث

(حرف التاء)

الصفحة

« الثَّيِّبُ تعرب عن نفسها » ١٨

(حرف اللام)

« لتأخذوا مصافكم » ٣١٨

(حرف الميم)

« هلمي المدينة فاشعشها » ٤٢٢

(حرف الواو)

« ومن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » ١٦٤

٦- فهرس الأشعار

(حرف المعزة)

	<u>الصفحة</u>
إذا كان الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء	١٣٥ الوافر
ولو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الشتاء	٣١٧ الوافر

(حرف الباء)

ولكن سيراً في عراض المواكب	فأما القتال لا قتال لديكم	١٠٦ الطويل
قد أقلما وكلا أنفها راب	كلاما حين جدت الجري بينها	٢٨٧ البسيط
على كان المومة العراب	سراة بني أبي بكر تسامى	١٣٦ الوافر
ولا ذكر التجرم للذنوب	ولا تكثر على ذي الضغن عنياً	} ٣١٦ »
ولا عن عيه لك بالغيب	ولا تأله عما سوف يبدي	
تخبرك العيون عن القلوب	متى تك في عدو أو صديق	
تأولها منا تقي ومعرب	وجدنا لكم في آل حامي آية	١٨ الطويل
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب	فدى لبني ذهل بن شيان ناقي	» ١٣٥
وما كاد نفساً بالفراق تطيب	أتهجر سلمى بالفراق حبيبها	» ١٩٧
سيدعوه داعي مية فيجيب	أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرّة	» ٢٢٩
	والصالحات عليها مغلقتاً باب	١٤٧ البسيط
يا ليت عدة حول كله رجب	لكنه شافه أن قيل ذا رجب	} ٢٩٠ »
		} ٢٩١
فيه كما غسل الطريق الثعلب	لذن يهز الكف يعمل منته	١٨٠ الكامل
يكون وراءه فرج قريب	عسى الممّ الذي أمسيت فيه	١٢٨ الوافر

الصفحة البحر

(حرف الجيم)		
كأنما ضربت قدام أعينها قطناً بمستحصد الأوتار معلوج	البيسط	٢٣٨
(حرف الحاء)		
وأنت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنزاح	الوافر	٤٥
دأبت إلى أن يفت الظل بعد ما تقاصر حتى كاد في الآل يمحّص	الطويل	١٦٧
وجيف المطايا ثم قلت لصحبي ولم ينزلوا أبداً فتروحو		
أخو بيضات رائح متأوب رفيق بمسح التكنين سبوح	د	٣٤٥
(حرف الدال)		
فقلت لهم : ظنوا بالني مدجج سرانهم في الفارسي المرد	د	١٥٦
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبه وما أحاسي من الأرقام من أحد	البيسط	٢٠٨
وقفت فيها أصيلاً فأسائلها عيت جراباً وما بالربع من أحد	د	٢٦٠
فألبينكم قسا وعوارضا ولأقبلن الخيل لابة ضرعد	الكامل	١٨٠
ألم يأتيك والأخبار تنمي بما لاقت لبون بني زياد	الوافر	١٠٣
كلانا ردّ صاحبه بنغيظ على ضيق ووجدان شديد	د	١٥٨
(حرف الراء)		
حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الحسف أو ترمي بها بلداً فقرا	الطويل	١٤٢
متى ما تلقي فردين ترجف روائف إلييك وتستطارا ^(١)	الوافر	١٩١
بأما أميلح غزلاً لنا شدن لنا من هؤلاء تكن الضال والسر	البيسط	١١٥
بن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر	الكامل	٢٧٣
وأنت التي حببت كل قصيرة إلي ولم تشعر بذلك القصائر	الطويل	٤١
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البعائر		
خذوا حطكم يا آل عكرم واحفظوا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر	د	٢٣٩

(١) البيت لعترة بن شداد من قصيدة يترعد فيها الربيع بن زياد البسي .

		المفحة البحر
الله يعلم أنا في تلقنتنا	يوم الفراق إلى أحبابنا صور	} البسيط ٤٥
وأني حيثما يشن الهوى بصري	من حيثما سلكوا أذنوا فأنظور	
ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرخٍ	زغب الحواصل لا ماء ولا شجر	} ٣٤٩٠
ألقيت كأسهم في قعر مظلة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر	

(حرف السين)

سل الموم بكل معطي رأسه	فأجـ مخالط صهبة متعيس	١٨٨ الكامل
------------------------	-----------------------	------------

(حرف الصاد)

كلوا في بعض بطنكم تعفتوا	فإن زمانكم زمن خميص	٢٢٣ الوافر
--------------------------	---------------------	------------

(حرف العين)

تعدون عقر الثيب أفضل بجدكم	بني ضوطرى لولا الكمي المتعنا	٢٠٥ الطويل
أنت من عليّة تنفض الطلّ بعدما	رأت حاجب الشمس استوى فتوقعا	د ٢٥٦
إذا مت كان الناس صنفاً شامت	وأخر مشنٍ بالذي كنت أصنع	د ١٣٦
أمزلتني ميّ سلام عليكما	هل الأزمن اللاني مضين رواجع	د ٣٥٢

(حرف الفاء)

تفني يداها الحصى في كل هاجرة	نفي الدراهم تنقاد الصياريف	٤٥ البسيط
إذا غاب غدواً عنك بلعم لم تكن	جليدا ولم تعطف عليك العواطف	٤٢٨ الطويل

(حرف القاف)

وإلا فاعلموا أنا وأنتم	بغاة ما بقينا في شقاق	١٥٤ الوافر
------------------------	-----------------------	------------

(حرف الكاف)

فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها	يميناً وضوء النجم من عن شمالك	٢٥٤ الطويل
-----------------------------	-------------------------------	------------

(حرف اللام)

التقارب أرتني حجلاً على ساقها	فمش فؤادي لذاك الحجّل	٤١٥
-------------------------------	-----------------------	-----

الصفحة البحر

إذا ما خفت من أمره تبالا	عهد فقد نفك كل نفس	الوافر	٣١٩ ٣٢١
فقلت لصيدح انتجعي بلالا	سمعت الناس ينتجعون غينا	»	٣٩٠
على عجل مني أطاطيء شبالي	ولقد أغتدي وما صقع الديك على أدم أجش الضنبلا	الحفيف	١٩٩
تصل وعن قيص بزيزاه مجمل	كأني بقتناه الجناحين لقوة	الطويل	١٠٣
خفوقاً ورفضات الموى في الفاحل	غدت من عليه بمد ما تم ظوؤها	»	٢٥٦
من عن يميني تارة وشمالي	أبت ذكر عودن أحشاء قلبه	»	٣٥٤
ولم يشفق على نقص الدخال	فلقد أراني للرماح درية	الكامل	٢٥٥
أصبحت كالشن البالي ^(١)	فأرسلها المراك ولم يندما	الوافر	١٩٣
وحب بها مقتولة حين تقتل	لا عهد لي بينضال	منهوك المشرح	١٠٣
وكل نعيم لا محالة زائل	فقلت اقتلوا عنكم بزاجها	الطويل	١٠٨
بدجة حتى ماء دجلة أشكل	ألا كل شيء ما خلا الله باطل	»	٢١١
من عن يمين الحياء نظرة قبيل	فما زالت القتلى تمج دماءها	»	٢٦٧
كالطنم يهلك فيه الزيت والقتل	فقلت للركب لا أن علا بهم	البيسط	٢٥٥
بلوح كأنه خلل	أنتهون ولن ينهي ذوي شطط	»	٢٥٦
	ليئة موحشاً طلل	مجزوء الوافر	١٤٧

(حرف الميم)

أخا قة أو معدم المال مصرما	ألسبت بنعم الجار يؤلف بيته	الطويل	٩٧
وأعرض عن شتم التيم تكوما	وأغفر عوراء الكرم ادخاره	»	١٨٧
وأسيافنا يقطرون من نجدة دما	لنا الجففات الغر يلمن بالضحى	»	٣٥٦
وأضحت منك شاسعة أماما	ألا أضحت جبايلكم رماما	الوافر	٢٤٠
فقالوا الجن ، قلت عموا ظلما	أتوا ناري فقلت منون أتم	»	٣٩١

(١) هكذا ورد البيت في النسخ جميعاً ، ولعل الأصح أن يقرأ بسكون اللام في (بينضال) ،
وبالآن (حتى يصح فيه وزن منهوك المشرح) لدولان - مفلولان .

		<u>الصفحة البحر</u>
على النابح العاوي أشد رجاء	هما نقثا في في من فوجها	الطويل ٢٣٥
أسود الثرى من كل أغلب ضيقم	كلا أخوين ذو رجال كأنهم	» ٢٨٦
وعجنا صدور الحيل نحو قيم	غداة طفت علماء بكر بن وائل	» ٤٢٩
أهل رأينا بسفع القف ذبي الأكم	سائل فوارس يروع بشدتنا	البيط ٣٨٥
وجيران لنا كانوا كرام	فكيف إذا مررت بدار قوم	الوافر ١٣٦
ولم يبد للأتراب من ثديها حجم	تعلقت ليلي وهي ذات مؤعد	} الطويل ١٩٥
إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر إليهم	صغيرين زعى إليهم يا ليت أننا	
تقتضى إبانة وبأسم سائم	لقد كان في حول نواه ثوبته	» ٢٩٩
أو أمتدحه فإن الناس قد علوا	إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته	البيط ٢٤١
أحب الظهر ليس له سنام	ونأخذ بعده بذناب عيش	الوافر ٢٠٥
(حرف التون)		
وحبنا ماكن الريان من كانا	يا حبذا جبل الريان من جبل	البيط ١١١
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان	مطوت بهم حتى تكل ركابهم	الطويل ٢٦٧
وأنت بجيلة بالود عني	فديتك يا التي تيمت قلبي	الوافر ٢٣٠
ومر نخال المرء كنت وعاجن	فأصبحت كتيباً وأصبحت عاجنا	الطويل ٨٢
(حرف الهاء)		
ولكن أعجازاً شديداً صريها	فأما الصدور لا صدور لجعفر	الطويل ١٥٦
قطا الحزن قد كانت فرانغاً بيوضها	بتيهاء قفر والمطي كآتها	» ١٣٧
ولا ناعب إلا بين غرابها	مشائم ليسوا مصلحين عشيرة	» ١٥٥
والزاد حتى نعله ألقاها	ألقى الصحيفة كي يخفف رحله	الكامل ٢٦٩
أوجوت قدحت وفض ختامها	أغلي السباء بكل أدكن عاتق	» ٣٠٣
(حرف الباء)		
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا	عميرة ودع إن تجهزت غاديا	الطويل ١٤٤
ولا سابق شينا إذا كان جانيا	بدا لي أني لست مدرك ماضى	» ١٥٤

٧- فهرس الأرجاز

	<u>الصفحة</u>
(حرف الباء)	
والله ما لي بي بنام صاحبه ولا مخالط اليبان جانبُه	٩٩
	١٠٠
(حرف التاء)	
ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت	٩٢
(حرف الجيم)	
متخذاً في ضَعَوَاتِ توجا أوردى بني مجاشع وما نجا	٢٣
جرت عليه كل ربيع سيهوج من عن بين الخط أو سماهيج	٢٥٥
(حرف الحاء)	
ربع عفاء الدهر طوراً فامتحنى قد كاد من طول البلى أن يحصا	٥
(حرف الدال)	
إذا القعود كره فيها حفدا يوماً جديداً كله مطردا	٢٩٠
في كلت رجلها سلامي واحده كلتاها مقرونة بزائده	٢٨٨
(حرف الواو)	
صبتك الله بخير يا كرو بنعم طير وشباب فاخر	٩٧
أنا ابن ماوية إذ جدّ النقر وجاءت الخيل أثنائي زمر	٤١٤
فيا الغلامان اللذان فرّا إياكم أن تكسباني شرا	٢٣٠
إني وأسطار سطرن سطرًا لقائل يا نصر نصر نصرا	٢٩٧
يركب كل عافر جهور سخافة وزعل المحبور	١٨٧
والهول من تهول المحبور	١٨٩

	الصفحة
(حرف الزاي)	
أما ترين اليوم أم حمز قاربت بين عتقي وجمزي	٢٤٠
(حرف السين)	
لقد رأيت عجباً مذ أما عجاظاً مثل العالي قُعا ياكلن ما في رحلنّهما لا ترك الله لمنّ ضرما	٣٢
(حرف العين)	
قد صرّت البكرة يوماً أجماً حتى الصياء بالدجى تقنعا	٢٩١
(حرف الفاء)	
كانّ بين خلفها والخلف كشة أفي في ييس قف	٤٨
(حرف القاف)	
لواحق الاقرب فيها كاللقى	٢٦٤
(حرف الكاف)	
إليك حتى بلغت إياكا	١٦٩
والله أسماك سمى مباركاً آثرك الله به إيثاركا	٩
يا أيها الماتح دلوي دونكا إني رأيت الناس يمدونكا يتنون خيراً ويمجدونكا	١٦٥
كان بين فكها والفك فارة مسك ذبجت في سكّ	٤٧
ليث وليث في مجالٍ ضنك	٤٨
(حرف اللام)	
فهي تنوش الحوض نوحاً من على نوحاً به تقطع أجواز الفلا	٢٥٧
كان نسج العنكبوت الرمل	٢٣٨
(حرف الميم)	
إني إذا ما حدث أماً أقول يا اللهم يا ألها	٢٣٢

	الصفحة
وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبعت، يا ألها أردد علينا شيخنا مبلى	٢٣٣
بيض ثلاث كعاج جم يضحكن عن كالبرد التهم باسم الذي في كل سورة	٢٥٨ ٨
وعامنا أعجبنا مقدمه يدعى أبا السح وقضاب (حرف التون)	٩
وصاليات ككما يؤتقن (حرف الماء)	٢٥٧
إن أباه وأبا أباه قد بلغنا في المجد غاياتها (حرف الباء)	٤٦
لا هيئ الليلة في الطي ولا في مثل ابن خيرى	٢٥٠

٨- فهرس الأمثال

من يسمع يخل : ١٥٩

٩- فهرس اللغة

١٢٨ :	بؤس : أبؤس	(حرف الألف)	١٦٧ :	آل
٣٥٥ :	بيض : البيضة	(حرف التاء)	٤١٤ :	أثب : أثبي
١٣٧ :	تاه : تيهاه		٢٥٧ :	أثف : أثفي
٣١٩ :	تبل : التبال		١٩٩ :	أجش
١٨٨ :	تعس : متعيس	(حرف التاء)	١٩٠ :	أصد : الأصدية والأصدية والمؤصد
٤١٩ :	ثرد : الثرد		٢٣٩ :	أصر : أواصر
٣ :	ثفن : ثقنة		٤١٦ :	إطل
٤٢٠ :	التنايا		٣٨٥ :	أكمة
٢٩٩ :	ثوى : الثواه	(حرف الجيم)	٣٥٥ :	أوب : أوب
٢٠٠ :	جب : أجب		١ :	أيد : الإيداء
٣٦٠ :	جرمق : الجرموق		(حرف الباء)	
٤١٦ :	الجرود		١٢٨ :	بأس : أبؤس
٤٢٢ :	الجعظري		٤١ :	بجتر : البعائر
١٠٦ :	جعفر		١٦٨ :	برد : أبرد
٤٢٨ :	جلد : الجليد		٤١٦ :	البر
٣٧٦٢٤٠ :	جز : الجمز		٣٧٦ :	يشكى
٢٥٨ :	جم : الجماء		٢٣٩ :	بعد
١٨٧ :	جمهر : الجمهور		٢٩١ :	بكر : البكرة
٣٠٣ :	الجون		١٢٩ :	بلي : البلي
			١٩٠ :	البهم

٦٥ :	دلس : دلاص	(حرف الحاء)	حبر : الجباري، المحبور : ١٨٧، ٤٠٧
٤١٩ :	دمع	٤١٥ :	الجلبل
١٩٩ :	دم : آدم	١٤٢ :	حرج : حراحيج
٤١٦ :	دقل	٣٢٠، ٣٣ :	حرجم : احرنجم
	(حرف الذال)	٤٠٠	
٤٢١ :	الذلق : الذولق	٤١٧ :	حرض : الحروض
٢٠٠ :	ذنب : الذناب	٢٣٨ :	حصد : مستحصد
	(حرف الراء)	٢٩٠ :	حفد : الحفد
١٦٧ :	راح : روتح وترواح	٤١٦ :	الحقو
١٢٩ :	ربيع : الربيع	٢٣٨ :	حليج : محالج
١٢١ :	رجل : الرجلة	٥ :	الحنو
٣٥٤ :	رفض : ارفض	١١٩ :	حوذ : استحوذ
٢٣٨ :	رمل : أرمل	١ :	حان : الحين
٢٤٠ :	رمم : الرمام	(حرف الحاء)	
١٩١ :	رتق : الراتقة	٣٥٣ :	خدل : الخدلة
٤١٦ :	الرثم	٤٢٢ :	خصف : الخصفه
	(حرف الزاي)	٢٩١ :	خطف : الخطاف
١٨٧ :	الزعل	٤١٩ :	الخلف
٢٥٦ :	الزياء	١٤٧ :	الخلل
	(حرف السين)	(حرف الدال)	
٣٠٣ :	سبأ : السباء	١٩٣ :	دخل : الدخال
٣٥٥ :	سبح : السبوح	١٠٣ :	دف : دفوف
٤٠٠ :	سبطر : اسبطر	٣٠٣ :	دكن : أدكن
٤٠٠ :	سحنك : اسحنكك		
١٣٦ :	السري		

١٨٨ :	صهب : الصببة	٣٢ :	السمالي
٤٥ :	صور	٣٨٥ :	الضغ
	(حرف الضاد)	٤٧ :	سك : السك
٢٥ :	ضارع : الضارعة	٢٨٨ :	السلامي
١١٥ :	الضال	١٣٦ :	سما : السو
١٠٦ :	ضر : ضرير ، مضرور	١١٥ :	السر
٢٣ :	ضما : الضموات	١٣٦ :	سوّم : السوّم
٢٨٦ :	ضغم : الضغم		(حرف الشين)
٢٠٥ :	ضوطرى	١٩ :	شكا : أشكى
٤٢٢ :	الضيزن	٤٢٢ :	شعت
	(حرف الظاء)	١١٥ :	شذن
٣١٧ :	الطب	٢٤٠ :	شع : الشاسعة
٢٩٠ :	طرد ، مطرد	٣٥٨ :	الشعم
١٤٧ :	الطلل	٢٥٨ :	شطّ : الشطط
٤١٧،٩١ :	الطنب	٢٦٧ :	شكل : أشكل
١٩١ :	طير : استطار	١٠٣ :	شمل : الشلال
	(حرف الظاء)	١٠٣ :	شن : الشن
٢٥٦ :	الظمه		(حرف الصاد)
	(حرف العين)	٢٩١،١٠٦ :	صرد
٣٠٣ :	عق : عاتق	٥١ :	صقب
٨٠ :	'عجاط : 'عجاط	١٩٩ :	صقع
١٩ :	عجم : أعجم	٢٥٦ :	صل :
٨٢ :	عجن : عاجن	٢٥٧ :	صلي : الصاليات
١٩،١٨ :	عرب - أعرب، عروب،	٤٢١ :	صمت : المصنة
١٣٦ :	عرا ب		

(حرف الفاف)	١٨٠ :	عَسَل
٣٩٠ :	١٨٨ :	عطي : أعطى رأسه
١٠٨ :	١٨٧ :	عمر : عاقر
٣٠٣ :	٨٠ :	عكاط
٢٦٤ :	٣٧٧ :	علباء
٩ :	٨٠ :	عَلِبَطٌ وَعُلَابِطٌ
٤٠ :	٣٢٠ :	علوَطٌ : اعلوَط
١٣٧ :	٢٤٠ :	العَتَقُ
٢٩٠ :	١٨٨ :	عيس : أعيس
٢٩١ :	(حرف العين)	
٣٢٠ :	١٢٧ :	غار : الغوير
٣٨٥،٤٨ :	٤٠٠ :	غدن : اغدودن
٩١،٦٤ :	٤٢٨،١٩٩ :	غدو : اغتدى ، الغدو
٤١٦ :	٢٠٣ :	غرف : المعرفة
٢٠٥ :	٢ :	غل : الغليل
٥ :	١١٩ :	غيل : أغيلت
٢٥٦ :	(حرف الفاء)	
(حرف الكاف)	٤٧ :	فارة المسك
٨٢ :	١٠٣ :	فتخاه
٤٨ :	٢٥٤ :	فرقدان
٤١٨ :	٣٩٠ :	فصص : الفصصة
٢٠٥ :	٣٥٤ :	فصل : المفصل
(حرف اللام)	٣٠٣ :	فض الحتام
١٨٠ :	٤٧ :	فك
٢٩٩ :		

١٠٣ :	نفل وناخل	٢٦٤ :	لحق : الواحق
٢٥٨ :	التعاج	١٠٣ :	لقوة
٩١ :	تقر	٤٠٠ :	لقي : اسلقى
١٩٣ :	التنقص	٤٢٢ :	الب
٤١٤ :	نقر : الثغر	(حرف الميم)	
١٠٣ :	نمي : تسمي	١٦٥ :	ماح : المائح
٤١٨ :	نك	١٦٥ :	منح : المائح
٢٥٨ :	نهم : النهم	١٢٩ :	مصح : أمصح
١١٩ :	نوق : استنوق	١٣٧ :	مطا : المطي
(حرف الماء)		٢٦٤ :	المقق
١٨٧ :	مبر : المبرور	٧٤ :	النا والمناة
٦٥ :	مجن : هجان	(حرف النون)	
(حرف الواو)		٢٠٥ :	الناب
١٦٧ :	وجف : الوجيف	٣ :	نبة
٢٣ :	وفر : قيقور	١٨٨ :	نجا : ناج
٢٣ :	ولج : تولج ودولج	٣٩٠ :	نجم : اتجمع
(حرف الباء)		١ :	ندي : الإنداء
١٢١ :	اليد	٤٥ :	تزوج : منتزج ومنتزاج
		٤٥ :	تزوج : منتزاح

١٠- فهرس المراجع

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
الزركلي	١ - الأعلام
السيوطي	٢ - الاقتراح في أصول النحو
ابن مالك	٣ - الألفية
الأشعري	٤ - الألفية (شرح)
ابن عقيل	٥ - الألفية (شرح)
ابن الأنباري	٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف
ابن هشام	٧ - أوضح المسالك
ابن كثير	٨ - البداية والنهاية
السيوطي	٩ - بغية الوعاة
ابن مالك	١٠ - التسهيل
الغلابي	١١ - جامع الدروس العربية
ابن دريد	١٢ - جهرة اللغة
الصبان	١٣ - حاشية الصبان على الأشعري
الحضري	١٤ - حاشية الحضري على ابن عقيل
ابن جني	١٥ - الخصائص
البغدادي	١٦ - خزنة الأدب
الشتيبي	١٧ - الدرر اللوامع
	١٨ - الدواوين والمجموعات الشعرية
{ الترمذي ، النسائي ، ابوداود ، ابن ماجه }	١٩ - كتب السنن الأربعة

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن العماد	٢٠ - شذرات الذهب
ابن قتيبة	٢١ - الشعر والشعراء
البخاري	٢٢ - صحيح البخاري
مسلم	٢٣ - صحيح مسلم
السبكي	٢٤ - طبقات السبكي
الدمي	٢٥ - فتح الرحمن
الفيروزبادي	٢٦ - القاموس المحيط
الرضي	٢٧ - الكافية (شرح)
الملاحامي	٢٨ - الكافية
ابن الأثير	٢٩ - الكامل (في التاريخ)
سيويه	٣٠ - الكتاب
السيوافي	٣١ - الكتاب (شرح)
الشتري	٣٢ - الكتاب (شرح الشواهد)
ابن منظور	٣٣ - لسان العرب
بركات	٣٤ - مجلة المجمع العلمي العربي
ابن حنبل	٣٥ - المرشد إلى آيات القرآن وكلماته
ياقوت	٣٦ - المسند
المرزباني	٣٧ - معجم الأدباء
البكري	٣٨ - معجم الشعراء
ابن هشام	٣٩ - معجم ما استعجم
الأمير ، الدسوقي	٤٠ - معني اليب
الزحشري	٤١ - معني اليب (شرح)
ابن يعش	٤٢ - المفصل
	٤٣ - المفصل (شرح)

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
المفضل الضبي	٤٤ - المفضليات
ابن خلدون	٤٥ - مقدمة ابن خلدون
التجار وعبد العزيز حسن	٤٦ - منار السالك إلى أوضح المسالك
الأمدي	٤٧ - المؤلف والمختلف
الكنغراوي، والبيطار	٤٨ - الموفى في النحو الكوفي وشرحه
ابن الجزري	٤٩ - النشر في القراءات العشر
ابن الأثير	٥٠ - النهاية
السيوطي	٥١ - معجم الهوامع
الكتبي	٥٢ - الوافي بالوفيات
ابن خلكان	٥٣ - وفيات الأعيان

١١- فهرس الموضوعات

<u>الباب والموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
المقدمة ^١	٣ - ٢٠
الباب الأول : علم ما الكلم	٣ - ١٧
<p>ما الكلم : ١ - لم سمي الاسم اسماً : ٤ - ما حد الاسم :</p> <p>٩ - علامات الاسم : ١٠ - لم سمي الفعل فعلاً : ١١ - حد</p> <p>الفعل : ١١ - لم سمي الحرف حرفاً : ١٢ - أقسام الحرف</p> <p>وحده : ١٢ - « كيف » اسم أو فعل أو حرف : ١٤ -</p> <p>تقديم الاسم على الفعل ، والفعل على الحرف : ١٧ .</p>	
الباب الثاني : باب الإعراب والبناء	٨ - ٢١
<p>لم سمي الإعراب إعراباً والبناء بناء : ١٨ - كم ألقاب</p> <p>الإعراب والبناء : ١٩ - لم كانت أربعة : ٢٠ - هل حركات</p> <p>الإعراب أصل لحركات البناء أم العكس : ٢٠ - هل الإعراب</p> <p>والبناء عبارة عن هذه الحركات أو عن غيرها : ٢٠ .</p>	
الباب الثالث : باب المعرب والمبني	٢٢ - ٣٤
<p>ما المعرب والمبني : ٢٢ - لم زيدت حروف « أنيت » دون</p> <p>غيرها في أول المضارع : ٢٢ - هل المضارع محمول على الاسم</p> <p>في الإعراب أم هو أصل : ٢٤ - لم حمل المضارع على الاسم</p> <p>في الإعراب مادام الأصل أن يكون مبنيًا : ٢٥ - ما هو</p> <p>عامل الرفع في المضارع : ٢٨ - ما هي المبنيات : ٢٩ .</p>	

الباب والموضوع

الصفحة

٣٥ - ٤٦ الباب الرابع : باب إعراب الاسم المفرد
على كم ضرباً الاسم المفرد : ٣٥ - لم جعلوا التثنية علامة
للصرف دون غيره : ٣٥ - لماذا دخل التثنية الكلام : ٣٦ -
لم يدخل الجر مع الألف واللام والإضافة : ٣٧ - الاسم
المعتل : ٣٧ - لم أعربت الأسماء الستة بالحروف وهي أسماء
مفردة : ٤٣ .

٤٧ - ٥٩ الباب الخامس : باب التثنية والجمع
ما التثنية : ٤٧ - ما الجمع : ٤٨ - لم كان إعرابها بالحروف
دون الحركات : ٤٨ - لم خصوا التثنية بالألف والجمع بالواو
وأشركوا بينها في الجر والنصب : ٤٩ - هل النصب محمول
على الجر أم العكس : ٤٩ - لم حمل النصب على الجر دون
الرفع : ٥٠ - ما حرف الإعراب في التثنية والجمع : ٥١ - لم
فتحوا ما قبل ياء التثنية دون ياء الجمع : ٥٣ - لم أدخلت
النون في التثنية والجمع : ٥٤ - لم كسروا نون التثنية
وفتحوا نون الجمع : ٥٥ - لماذا جمعت أرض وستة على أرضين
وسنتين : ٥٨ .

٦٠ - ٦٢ الباب السادس : باب جمع التانيث
لم زادوا في آخره الألف والتاء : ٦٠ - لم تحذف التاء الأولى
من جمع المؤنث : ٦١ - لم يحذفوا الألف من جمع حبلى
كما حذفوا التاء : ٦١ - لم قلبت الألف ياء : ٦١ - لم قلبوا
الهمزة واوا في جمع صحراء : ٦٢ - لم حمل النصب على الجر
في هذا الجمع : ٦٢ .

<u>الصفحة</u>	<u>الباب والموضوع</u>
٦٣ - ٦٥	الباب السابع : باب جمع التكسير لم يسمي تكسيراً : ٦٣ - أضرب جمع التكسير : ٦٣ .
٦٦ - ٧١	الباب الثامن : باب المتبداً ما المتبداً : ٦٦ - بماذا يرتفع الاسم المتبداً : ٦٧ - لم جعل التعريتي عاملاً وهو عبارة عن عدم العوامل : ٦٨ - لم خص المتبداً بالرفع : ٦٩ - لم لا يكون في الأمر العام إلا معرفة : ٦٩ - هل يجوز تقديم الخبر عليه في مثل : قائم زيد : ٦٩ .
٧٢ - ٧٦	الباب التاسع : باب خير المتبداً على كم ضربياً ينقسم خبر المتبداً : ٧٢ - كم ضربياً الخبر المفرد : ٧٢ - كم ضربياً الخبر الجملة : ٧٣ - الظرف والجار والمجرور هل مما جعل أم مفردات : ٧٣ - لم إذا كان المتبداً جنة جاز أن يقع في خبره ظرف المكان دون ظرف الزمان : ٧٤ - ما العامل في خبر المتبداً : ٧٥ .
٧٧ - ٨٤	الباب العاشر : باب الفاعل ما الفاعل : ٧٧ - لم كان إعرابه الرفع : ٧٧ - بماذا يرتفع الفاعل : ٧٩ - لم لا يجوز تقديمه على الفعل : ٧٩ - لم كان قول القائل : زيد قام ، مرفوعاً بالابتداء لا بالفعل : ٨٣ - لم استقر ضمير الواحد : زيد قام وظهر ضمير التثني والجمع : ٨٤ .
٨٥ - ٨٧	الباب الحادي عشر : باب المفعول ما المفعول : ٨٥ - ما العامل فيه : ٨٥ .

الباب والموضوع

الصفحة

٨٨ - ٩٥ الباب الثاني عشر : باب ما لم يسم فاعله
لم يسم الفاعل : ٨٨ - لم كان مرفوعاً : ٨٨ - لم يجب
إقامة اسم مكان الفاعل إذا حذف : ٨٨ - كيف يقام المفعول
مقام الفاعل وهو ضده في المعنى : ٨٨ - لم يجب تغيير الفعل
إذا بني للمفعول : ٩١ - لم ضموا الأول وكسروا الثاني :
٩١ - لم كسروا أول المتل ولم يضيوه كالصحيح : ٩٢ -
هل يجوز بناء اللازم للمفعول : ٩٣ - لم يخرج الظرف عن
الظرفية إذا أقيم مقام الفاعل : ٩٣ - هل ينقل المصدر إذا أقيم
مقام الفاعل : ٩٤ - إن اجتمع الظرف والجار والمجرور
والمصدر فأثما يقوم مقام الفاعل : ٩٥ .

٩٦ - ١٠٦ الباب الثالث عشر : باب نعم وبئس
هل نعم وبئس اسمان أو فعلان : ٩٦ - لم يجب أن يكون
فاعلها. اسم جنس : ١٠٤ - لم جاز الاضمار فيها قبل الذكور :
١٠٤ - على ماذا تنتصب النكرة المفردة للضمير : ١٠٥ -
لم رفع زيد في قولهم : نعم الرجل زيد : ١٠٥ .

١٠٧ - ١١١ الباب الرابع عشر : باب حينذا
ما الأصل في حينذا : ١٠٧ - لم كان الأصل حَبَّبَ على
فَعَلَ دون قَعَلَ وقَعَلَ : ١٠٧ - لم جعلهما بمنزلة كلمة
واحدة : ١٠٨ - لم ركبه مع المفرد المذكور دون المؤنث
والتن والمجموع : ١٠٨ - ما الغالب على حينذا الاسمية أو الفعلية :
١٠٩ - بماذا ترتفع المعرفة بعد حينذا : ١١٠ - على ماذا تنتصب
النكرة بعد حينذا : ١١٠ .

الباب الخامس عشر : باب التعجب ١١٢ - ١٢٥

لم زيدت «ما» في التعجب : ١١٢ - مامضها : ١١٢ - هل
«أَحْسَنَ» فعل أو اسم : ١١٣ - لم نقل التعجب من الثلاثي
دون غيره : ١٢٠ - لم كانت المنزة أولى بالزيادة في
التعجب : ١٢٠ - لم ينتصب الاسم في قولهم : ما أحسن
زيداً : ١٢١ - لم لا يشتق فعل التعجب من الألوان
والخلق : ١٢١ - لم استعملوا لفظ الامر في التعجب ،
وما الدليل على أنه ليس بفعل أمر : ١٢٢ - ما موضع
الجار والمجرور في : أحسن يزيد : ١٢٣ - لم زيدت
الباء عليه : ١٢٤ .

الباب السادس عشر : باب عسى ١٢٦ - ١٣١

ماعسى من الكلام : ١٢٦ - لم تصرف : ١٢٦ - ماذا
تفعل عسى : ١٢٧ - لم أدخلت في خبره أن : ١٢٧ - ما الدليل
على أن موضع «أن» وصلتها النصب : ١٢٧ - لم حذفوا
أن في خبرها في بعض أشعارهم : ١٢٨ - لم كان الاختيار
مع كاد حذف «أن» وهي كمنى في المقاربة : ١٢٩ -
ما موضع «أن» مع صلتها في نحو «عسى أن يخرج زيد»
وهل يجوز هنا أن تحذف : ١٣٠ -

الباب السابع عشر : باب كان وأخواتها ١٣٢ - ١٤٢

أي شيء كان وأخواتها من الكلم : ١٣٢ - على كم تنقسم
كان وأخواتها : ١٣٢ - لم عملت هذه الأفعال في شيئين :
١٣٨ - لم رفعت الاسم ونصبت الخبر : ١٣٨ - هل يجوز

الباب والموضوع

الصفحة

تقديم أخبارها على أسمائها : ١٣٨ - هل يجوز تقديم أخبارها عليها أنفسها : ١٣٨ - لم يميز تقديم أسمائها عليها : ١٣٩ - لم يميز تقديم خبر ما في أوله « ما » عليه : ١٣٩ - هل يجوز تقديم خبر « ليس » عليها : ١٤٠ - لم يجاز « ما كان زيد إلا قائماً » ولم يميز « ما زال زيد إلا قائماً » : ١٤١ .

الباب الثامن عشر : باب ما

١٤٣ - ١٤٧

لم عملت « ما » في لغة أهل الحجاز فرفعت ونصبت : ١٤٣ - لم تعمل على لغة بني نعيم : ١٤٤ - لم دخلت الباء في خبرها : ١٤٥ - لم يطل عملها في لغة الحجاز إذا فصل بين اسمها وخبرها بإلا أو بإن الحنيفة : ١٤٥ .

الباب التاسع عشر : باب إن وأخواتها

١٤٨ - ١٥٥

لم عملت هذه الأحرف : ١٤٨ - لم نصبت الاسم ورفعت الخبر : ١٤٩ - لم يجب تقديم المنصوب على المرفوع : ١٤٩ - لم يجاز العطف على موضع « إن ولكن » دون سائر أخواتها : ١٥١ - هل يجوز العطف على الموضع قبل ذكر الخبر : ١٥١ .

الباب العشرون : باب ظننت وأخواتها

١٥٦ - ١٦٢

على كم ضرباً تستعمل هذه الأفعال : ١٥٦ - لم عملت هذه الأفعال وليست مؤثرة في المفعول : ١٥٨ - لم تعدت إلى مفعولين : ١٥٩ - هل يجوز الاختصار فيها على الفعل والفاعل : ١٥٩ - هل يجوز الاختصار على أحد المفعولين : ١٦٥ - لم يجب إعمالها متقدمة ، وجاز إلغاؤها متوسطة ومتأخرة : ١٦٥ .

- ١٦٣ - ١٦٧ الباب الحادي والعشرون : باب الإغراء
لم اقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل : ١٦٣ - لم
خص به المخاطب دون النائب والتكلم : ١٦٣ . هل يجوز
تقديم معمولها عليها أو لا : ١٦٤ .
- ١٦٨ - ١٧٠ الباب الثاني والعشرون : باب التحذير .
ماوجه التكرير في التحذير : ١٦٨ - أيّ الاسمين أولى بأن
يقوم مقام الفعل : ١٦٨ - لم انتصب قولهم : إياك والشر :
١٦٨ - لم قدروا الفعل بعد «إياك» ولم يقدره قبله : ١٦٩ -
لم لم يستعملوا لفظ الفعل مع «إياك» : ١٦٩ .
- ١٧١ - ١٧٦ الباب الثالث والعشرون : باب المصدر
لم كان المصدر منصوباً : ١٧١ - هل الفعل مشتق من المصدر
أو العكس : ١٧١ - لم كان قولهم : مرت أشدّ السيرة
منصوباً على المصدر : ١٧٥ - على ماذا ينتصب قولهم : قد
الترفصاء : ١٧٥ .
- ١٧٧ - ١٨١ الباب الرابع والعشرون : باب المفعول فيه
ما المفعول فيه : ١٧٧ - لم سمي ظرفاً : ١٧٧ - لم لم يبنوا
الظروف لتضمنها معنى الحروف : ١٧٧ - لم تعدى اللازم
إلى ظروف الزمان دون ظروف المكان : ١٧٨ - لم تعدى
إلى الجهات الست ونحوها من ظروف المكان : ١٧٩ - كيف
قالوا : «زيد مني معتد الإزار ... و ... و ...» : ١٨٠ .

الباب والموضوع

الصفحة

- ١٨٢ - ١٨٥ الباب الخامس والعشرون : باب المفعول معه
 ما العامل لتصب في المفعول معه : ١٨٢ - لم تحذف « مع »
 وأقيمت « الواو » مقامها : ١٨٤ - لم كانت الواو أولى من
 غيرها : ١٨٤ - هل يجوز تقديم المنصوب هنا على الناصب : ١٨٥ .
- ١٨٦ - ١٨٩ الباب السادس والعشرون : باب المفعول له
 ما العامل في المفعول له التصب : ١٨٦ - لم تعدى إليه اللازم
 كالتعدي : ١٨٦ - هل يجوز أن يكون معرفة ونكرة : ١٨٦ -
 هل يجوز تقديم المنصوب هنا على الناصب : ١٨٩ .
- ١٩٠ - ١٩٥ الباب السابع والعشرون : باب الحال
 ما الحال : ١٩٥ - هل تقع من الفاعل والمفعول معاً بلفظ واحد :
 ١٩٥ - ما العامل فيه التصب : ١٩١ - لم عمل الفعل اللازم
 في الحال : ١٩٢ - لم يجب أن يكون الحال نكرة : ١٩٣
- ١٩٦ - ٢٠٠ الباب الثامن والعشرون : باب التمييز
 ما التمييز : ١٩٦ - هل يجوز تقديمه على العامل فيه : ١٩٦ -
 لم يجب أن يكون نكرة : ١٩٩
- ٢٠١ - ٢٠٦ الباب التاسع والعشرون : باب الاستثناء
 ما الاستثناء : ٢٠١ - ما العامل في المستثنى من الواجب التصب :
 ٢٠١ - بماذا يرتفع المستثنى في النفي ولم كان البدل أولى :
 ٢٠٥ - لم جاز البدل في النفي ولم يميز في الإيجاب : ٢٠٦ .

- ٢٠٧ - ٢١١ الباب الثلاثون : باب مايجز به في الاستثناء.
لم أعربت « غير » إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » دون
« سوى وسواء » : ٢٠٧ - هل تعتبر « حاشاً » حرف جر أو
فعلاً : ٢٠٧ - « خلا » تكون فعلاً وحرفاً : ٢١٠
- ٢١٢ - ٢١٣ الباب الحادي والثلاثون : باب ماينصب به في الاستثناء.
لم عملت « ماخلا ، وماعدا ، وليس ، ولا يكون » النصب :
٢١٢ - لم لزم « ليس ، ولا يكون » لفظاً واحداً : ٢١٣ -
لم لا يجوز أن يعطف عليها « بالواو ولا » : ٢١٣ .
- ٢١٤ - ٢١٧ الباب الثاني والثلاثون : باب كم
لم بنيت « كم » على الكون : ٢١٤ - لم وجب وقوعها
في صدر الكلام : ٢١٤ - لم كان مايعدها منصوباً في
الاستفهام ، مجروراً في الخبر : ٢١٥ - لم جاز النصب مع الفصل
في الخبر : ٢١٦ - لم لا تميز مع الاستفهام إلا بالفرد النكرة ،
وتميز مع الخبر بالفرد والجمع : ٢١٦ .
- ٢١٨ - ٢٢٣ الباب الثالث والثلاثون : باب العدد
لم أدخلت الماء من الثلاثة إلى العشرة في المذكر دون المؤنث
وهلا عكسوا : ٢١٨ - لم بني ما زاد على العشرة من أحد
عشر إلى تسعة عشر : ٢١٩ - لم لم يبنوا : اثنين في « اثني عشر » :
٢٢٠ - لم حذفت الواو من أحد عشر إلى تسعة عشر وجعلها
اسماً واحداً : ٢٢٠ - هلا استقوا من لفظ الاثنين كما
استقوا من لفظ الثلاثة والأربعة : ٢٢١ - لم كسروا
العين من « عشرين » : ٢٢١ - لم وجب أن يكون

الباب والموضوع

الصفحة

ما بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين واحداً نكرة منصوبة :
٢٢١ - لم إذا بلغت إلى المائة أضيفت إلى الواحد : ٢٢٢ -
لم قالوا ثلاثمائة ولم يقولوا « ثلاث مئتين » : ٢٢٣ - لم أجري
الألف مجرى المائة في الإضافة إلى الواحد : ٢٢٣ - لم جمع
الألف مع الآحاد ولم يفرد كالمائة : ٢٢٣ .

٢٢٤ - ٢٣٥ الباب الرابع والثلاثون : باب النداء
لم بني الفرد العرفة : ٢٢٤ - لم بني على حركة ولم كانت
الحركة ضمة : ٢٢٤ - لم جاز في وصفه الرفع والنصب ، وكيف
حاز حمل العرب على المبني : ٢٢٥ - لم جاز في العطف الرفع
والنصب : ٢٢٦ - لم كان المضاف والنكرة منصوبين :
٢٢٦ - ما العامل فيه النصب : ٢٢٦ - لم بين المضاف
والنكرة لوقوعها موقع اسماء الخطاب : ٢٢٧ - هل يجوز
حذف حرف النداء : ٢٢٨ هل يجوز في وصف « أي » الرفع
والنصب : ٢٢٨ - لم يجمعوا بين الألف واللام وبأ : ٢٢٩ -
« يا زيد » هل تعرف بالنداء أو بالعلية : ٢٢٩ - كيف جاز
الجمع بين « يا » والألف واللام في قولهم : يا الله : ٢٣١ - لم
أخفت الميم المشددة في آخر هذا الاسم : ٢٣٢ .

٢٣٦ - ٢٤٢ الباب الخامس والثلاثون : باب الترخيم
ما الترخيم ، ولم خص في النداء : ٢٣٦ - هل يجوز ترخيم ما كان
على ثلاثة أحرف : ٢٣٦ - لم جاز ترخيم ما فيه تاء التانيث :
٢٣٨ - هل يجوز ترخيم المضاف إليه : ٢٣٨ - هل يجوز ترخيم
الاسم المفرد الذي قبل آخره حرف ساكن بحذف آخره مع
الساكن : ٢٤١ - لم جاز بناء المرخم على الضم في أحد
القولين : ٢٤٢ .

٢٤٣ - ٢٤٥ الباب السادس والثلاثون : باب الندبة

ما للندبة وما علامتها : ٢٤٣ - لمَ وجبت الندبة بأعرف
الأسماء : ٢٤٣ - لمَ لحقت ألف الندبة آخر المضاف إليه دون
الصفة : ٢٤٤ - لمَ جاز ندبة المضاف إلى المخاطب : ولم يميز
ندائوه : ٢٤٥ .

٢٤٦ - ٢٥٢ الباب السابع والثلاثون : باب لا

لمَ بنيت التكررة مع « لا » على الفتح : ٢٤٦ - لمَ جاز في
العطف على التكررة النصب والرفع ، والعطف على لفظ المبني
لا يجوز : ٢٤٨ - لمَ جاز في صفة التكررة البناء والنصب
والرفع : ٢٤٨ - لمَ جاز الرفع مع التكرار : ٢٤٩ - لمَ
بنيت « لا » مع التكررة دون المعرفة : ٢٤٩ - لمَ وجب
التكرير في المعرفة : ٢٥٠ - لمَ لا يبنى مع المضاف : ٢٥١ .

٢٥٣ - ٢٦٤ الباب الثامن والثلاثون : باب حروف الجر

لمَ عملت هذه الحروف الجر : ٢٥٣ - أقسام حروف الجر :
٢٥٣ - معاني حروف الجر : ٢٥٩ .

٢٦٥ - ٢٦٩ الباب التاسع والثلاثون : باب حتى

وجوه استعمال حتى : ٢٦٥ - لمَ عملت على الواو في العطف واشتراط
أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها : ٢٦٦ - حكم الجملة التي
بعدها : ٢٦٧ .

٢٧٠ - ٢٧٤ الباب الأربعون : باب مذ ومنذ

لمَ غلبت على « مذ » الاسمية وعلى « منذ » الحرفية : ٢٧٠ -

لم يأتى ما بعدما مرفوعاً إذا كانا اسمين : ٢٧١ - لم يبيت
مذ ومنذ : ٢٧١ .

٢٧٥ - ٢٧٨ الباب الحادي والأربعون : باب القسم
لم تحذف فعل القسم : ٢٧٥ - لم قلت إن الباء هي الأصل
في حروف القسم : ٢٧٥ - لم جعلوا الواو دون غيرها بدلاً
من الباء وخصوها بالمظهر : ٢٧٦ - لم جعلوا التاء بدلاً من
الواو وخصوها باسم الله تعالى : ٢٧٧ - لم جعلوا جواب
القسم باللام وإن، وما، ولا : ٢٧٧ - لم جاز حذف «لا» : ٢٧٨ .

٢٧٩ - ٢٨٢ الباب الثاني والأربعون : باب الإضافة
ضروب الإضافة : ٢٧٩ - لم تحذف التثوين من المضاف وجرت
المضاف إليه : ٢٧٩ - «وجه زيد» بمعنى «اللام» أو بمعنى
«مين» : ٢٧٩ - لم كانت الإضافة إلى بعض المشتقات غير
محضة : ٢٨٠ .

٢٨٣ - ٢٩٢ الباب الثالث والأربعون : باب التوكيد
فائدة التوكيد وأنواعه : ٢٨٣ - لم وجب تقديم : نفسه
وعليه ، على كلهم وأجمعين : ٢٨٤ - أجمع وجماء وجمع هل
من معارف أم نكرات ولم كانت غير مصروفة : ٢٨٥ -
أحكام كلا وكلتا : ٢٨٦ - هل يجوز توكيد النكرة : ٢٨٩ .

٢٩٣ - ٢٩٥ الباب الرابع والأربعون : باب الوصف
ما الفرض في الوصف : ٢٩٣ - في كم حكماً تتبع الصفة
الموصوف : ٢٩٤ - لم توصف المعرفة بالنكرة ، والنكرة
بالمعرفة : ٢٩٤ - ما العامل في الصفة : ٢٩٤ .

٢٩٦ - ٢٩٧ الباب الخامس والأربعون : باب عطف البيان
ما القرض في عطف البيان : ٢٩٦ .

٢٩٨ - ٣٠١ الباب السادس والأربعون : باب البدل
ما القرض في البدل : ٢٩٨ - على كم ضرباً البدل : ٢٩٨ -
ما العامل في البدل : ٣٠٠ .

٣٠٢ - ٣٠٦ الباب السابع والأربعون : باب العطف
كم حروف العطف : ٣٠٢ - ما الدليل على أن الواو تنقض
الجمع دون الترتيب : ٣٠٢ - لمَ جاز أن تستعمل « بل » بعد
الذني ، ولمَ يجوز أن تستعمل « لكن » بعد الإثبات : ٣٠٤ .

٣٠٧ - ٣١٤ الباب الثامن والأربعون : باب ما لا ينصرف
كم الملل التي تمنع الصرف : ٣٠٧ - من أين كانت هذه الملل
فروعاً : ٣٠٧ - لمَ كانت هذه الملل تمنع الصرف :
٣٠٨ - لمَ لمَ يمنع الصرف بعة واحدة : ٣٠٨ - لمَ منع
ما لا ينصرف التنوين والجر : ٣٠٩ - لمَ نحل الجرّ على
التصب في ما لا ينصرف : ٣٠٩ - أحكام ما لا ينصرف في
التكررة : ٣١٠ - لمَ دخل ما لا ينصرف الجرّ مع الألف
واللام أو الإضافة : ٣١٣ .

٣١٥ - ٣٢٧ الباب التاسع والأربعون : باب إعراب الأفعال وبنائها
لمَ كانت الأفعال ثلاثة : ٣١٥ - لمَ بني الفعل الماضي على
حركة ، ولمَ كانت الحركة فتحة : ٣١٥ - لمَ بني فعل الأمر
على الوقف : ٣١٧ - لمَ أعرب الفعل المضارع : ٣٢١ - لمَ
أثبتوا الواو والياء والألف ساكنة في الرفع ، وحذفوا في

الباب والموضوع

الصفحة

حال الجزم ، وفتحوا الواو والياء في حالة النصب : ٣٢٢ -
لم أعربت الحنة الأمثلة بلبوت النون في حالة الرفع ، ويجذفها
في حالتي النصب والجزم : ٣٢٤ - لم استوى النصب والجزم
في قوله : « أنت تغملين » : ٣٢٥ - ملاً كان « يفعلان ، ويفعلون »
تثنية لـ « يفعل » : ٣٢٦ - أليس الألف في « يفعلان » تدل
على التثنية ، والواو تدل على الجمع : ٣٢٧ .

٣٢٨ - ٣٣٢ الباب الخمسون : باب نواصب المضارع

لم يجب أن تعمل « أن ولن و .. » النصب : ٣٢٨ - استعمال
النواصب : ٣٢٩ - لم يجب تقدير « أن » بعد « كي »
والفاء ، والواو ، وأو ، واللام ، وحتى ، دون أنواتها : ٣٣٢ .

٣٣٣ - ٣٣٥ الباب الحادي والخمسون : باب حروف الجزم

لم عملت : « لم ولما و .. » في المضارع الجزم : ٣٣٣ - لم
نقل الماضي إلى لفظ المضارع مع « لم » مع أن الأصل فيها
الدخول على الماضي : ٣٣٤ ملاً جاز دخولها على الماضي
والمستقبل : ٣٣٤ .

٣٣٦ - ٣٤٠ الباب الثاني والخمسون : باب الشرط والجزاء

لم عملت « إن » الجزم في الفعل المضارع : ٣٣٦ - ما العامل
في جواب الشرط : ٣٣٦ .

٣٤١ - ٣٤٧ الباب الثالث والخمسون : باب المعرفة والتكرة

ما حد المعرفة والتكرة وأما الأصل : ٣٤١ - بأي شيء تعتبر
التكرة من المعرفة : ٣٤١ - على كم نوعاً تكون المعرفة :

- ٣٤١ - لم كان المرفوع والنصب ضميرين متصلاً ومتفصلاً ،
ولم يكن المجرور كذلك : ٣٤٣ - ما أعرف المعارف : ٣٤٥ -
لم بني الاسم المضمر والمبهم دون سائر المعارف : ٣٤٦ -
أين حرف الإشارة : ٣٤٦ .

٣٤٨ - ٣٦٠ الباب الرابع والخمسون : باب جمع التكسير

- لم جمع : « فَعَلَ » في القلة على : أفعل وسائر الأوزان على
« أفعال » : ٣٤٨ - لم جمع « فَعَلَ » إذا كانت عينه ياء أو
واو أو على « أفعال » : ٣٥٠ - لم جمعوا بين « فعال » و « فُعول »
في جمع الكثرة : ٣٥١ - لم خصوصاً « فَعَلَ » بفعال إذا كانت
عينه واو أو ، وبفُعول إذا كانت عينه ياء : ٣٥١ - كيف قالوا
في : زَمَنَ : أزمَنَ ، وأفعل لا يكون إلا في جمع : فَعَلَ :
٣٥١ - لم جمع : فُعَلَ في الأغلب على فعلان : ٣٥٢ -
لم وجب تحريك العين من فَعَلَة في الجمع في نحو : جفنتا ،
وسكنت في نحو : حَدَلَات ، ولم كان الاسم أولى
بالتحريك من الصفة ، ولم إذا كانت عين الاسم معتلةً أو
مضاعفة سكتت كالصفة : ٣٥٢ - جمع فَعَلَه بضم
العين ، وقتعها ، وسكونها : ٣٥٥ - جمع فَعَلَه بكسر العين
وقتعها وسكونها : ٣٥٥ - لم جاز أن يكتب بيناء القلة عن
بناء الكثرة والعكس أيضاً : ٣٥٨ - لم جمع الرباعي على
مثال واحد « فعالل » : ٣٥٩ - لم حذف آخر الخامس في
الجمع : ٣٥٩ - سفاريج : لم عوض بالياء دون غيرها : ٣٥٩ -
لم حذفوا الزيادة إذا لم تقع رابعة وأبقوها إذا كانت رابعة :
٣٦٠ - لم قلبوا الف مفتاح ، وواو جرموق في الجمع إلى
ياء : ٣٦٠ .

٣٦١ - ٣٦٨ الباب الخامس والخمسون : باب التصغير
لمَ ضم أول المصغر : ٣٦١ - لمَ كان التصغير بزيادة حرف
ولم يكن بتقصان حرف : ٣٦١ - لمَ كانت الزيادة ياء ساكنة
ثالثة : ٣٦٢ - لمَ حمل التصغير على التكسير : ٣٦٢ - لمَ
يحذف آخر الحامي : ٣٦٣ - لمَ زادوا التاء في تصغير المؤنث
الثلاثي دون الرباعي : ٣٦٤ - لمَ خالفوا بين تصغير الأسماء
المبهمة والأسماء المتسكنة : ٣٦٧ - لمَ لم يمتنع وقوع الباء
فيماثانية ، ولمَ زادوا الألف في آخرها علامة للتصغير : ٣٦٨

٣٦٩ - ٣٧٨ الباب السادس والخمسون : باب النسب
لمَ زيدت الباء في النسب مشددة مكسوراً ما قبلها : ٣٦٩ -
لمَ حذفت التاء التانيث في النسب : ٣٦٩ - لمَ حذفت الياء من
باب « قَعِيلَةٌ وَقَعِيلَةٌ » دون باب « فَعِيلٌ وَقَعِيلٌ » : ٣٧١ - لمَ
قالوا « حَنَفِيٌّ » بالفتح وإن كان الأصل هو الكسر : ٣٧٣ - لمَ
وجب قلب ألف : رَحْمَى ، وَعَصَا ، وَاوَا : ٣٧٤ - لمَ قيل في
النسب إلى شَجَرٍ : شَجْوِيٌّ : ٣٧٤ - لمَ قالوا في النسب إلى
مَغْزَى وَقَاضٍ : مَغْزَوِيٌّ وَمَغْزَوِيٌّ : ٣٧٤ - لمَ وجب
حذف الألف والياء إذا كان الاسم على خمسة أحرف : ٣٧٥ -
لمَ لزم الحذف في ما كان على أربعة أحرف : ٣٧٦ - لمَ وجب
حذف الياء المتحركة بما قبل آخره ياء مشددة : ٣٧٦ - لمَ
وجب قلب همزة التانيث واوا في حمراء ، ولم يجب في دكساء
٣٧٧ - لمَ وجب النسب إلى الواحد في الجمع : ٣٧٨ .

٣٧٩ - ٣٨٤ الباب السابع والخمسون: باب أسماء الصلوات
لم يسمي « الذي » والتي . . . أسماء الصلوات : ٣٧٩ - لم
أدخلت الذي والتي في الكلام : ٣٨٠ - لم وجب في العائد
من الصلة إلى الموصول : ٣٨١ - هل يجوز أن تكون الأسماء
الفرده صلوات : ٣٨١ - قيمة « أنهم » قيمة إعراب أو ضمة
بناء : ٣٨٢ - لم بنيت أسماء الصلوات : ٣٨٤ - لم أعربت
« أي » دون سائر اقترانها : ٣٨٤ .

٣٨٥ - ٣٨٩ الباب الثامن والخمسون : باب حروف الاستفهام
كم حروف الاستفهام ، وماقي معانيها : ٣٨٥ - لم أقامت
العرب بعض الأسماء والظروف مقام حروف الاستفهام :
٣٨٦ - لم أقاموا هذه الكلم مقام حرف واخترهم يجون
الإيجاز : ٣٨٧ - لم كانت جنبة ما عدا « آيا » : ٣٨٩ .

٣٩٠ - ٣٩٤ الباب التاسع والخمسون : باب الحكاية
لم دخلت الحكاية الكلام : ٣٩٠ - هل تجوز الحكاية في
غير الاسم العلم والكنية : ٣٩٠ - لم خص أهل الحجاز
الحكاية بها ، ورفضوا في حالتي العطف والوصف : ٣٩١ -
الزيادات التي تعلق : من الاستفهامية هل هي إعراب أولا : ٣٩٢ .

٣٩٥ - ٣٩٨ الباب الستون : باب الخطاب
ما ضابط هذا الباب : ٣٩٥ - لم تقدم المشار إليه القائب :
٣٩٦ - لم كسرت اللام في « ذلك » وحدها : ٣٩٧ .

٣٩٩ - ٤٠٠ الباب الحادي والستون : باب الألفات
على كم ضرباً الألفات التي تدخل أولها : الكلم : ٣٩٩ -

في ماذا تدخل همزة الوصل من الكلم : ٣٩٩ - لم فتح
همزة لام التعريف وألف « ايمن » : ٤٠١ - لم ضمت الهمزة
في نحو (ادخل) وكسرت في نحو (اضرب) : ٤٠٢ - كيف
نفرق بين همزتي الوصل والتقطع : ٤٠٣ - لم فتحوا احرف
المضارعة في الثلاثي، وضموه من الرباعي، ولم لم يوضوا اوله : ٤٠٤ .

٤٠٦ - ٤١١ الباب الثاني والستون : باب الائمة

ما الائمة ، لم ادخلت الكلام ، ما سببها : ٤٠٦ - ما يمنع
من الائمة : ٤٠٧ - لم منعت حروف الاستعلاء والإطباق
الائمة : ٤٠٧ - بعض أحكام الائمة : ٤٠٨ - لم تدخل
الائمة في الحرف : ٤١٠ - لم جازت الائمة في « بلى ، ويا
في النداء » : ٤١١ .

٤١٢ - ٤١٧ الباب الثالث والستون : باب الوقف

على كم وجهاً يكون الوقف : ٤١٢ - لم خصوا الوقف
بهذه الوجوه : ٤١٢ - لم ابدلوا من التنوين ألفا في حال
النصب : ٤١٣ - لم لم يميز الإشمام في حال الجر : ٤١٤ -
ملا جاز أن يقال : عدل وبسير كما قيل : بكر وبكبر
في الوقف : ٤١٥ .

٤١٨ - ٤٢٩ الباب الرابع والستون : باب الإدغام

ما الإدغام ، على كم ضرباً الإدغام : ٤١٨ - أقسام الحروف :
٤١٩ - لم جاز أن تدغم الباء في الميم لتقاربها ولا يجوز
أن تدغم الميم في الباء : ٤٢٥ - في كم حرفاً تدغم لام التعريف :
٤٢٦ - ما الأصل في « ست ، وبلغت » : ٤٢٧ .

<u>الصفحة</u>	<u>الفهارس</u>
٤٣٣ - ٤٣٩	: ملحق يتضمن تراجم بعض الأعلام
٤٤٠ - ٤٤٧	: فهرس الأعلام
٤٤٨	: فهرس القبائل
٤٤٩	: فهرس الأماكن
٤٥٠ - ٤٥٨	: فهرس الآيات الكريمة
٤٥٩	: فهرس الأحاديث
٤٦٠ - ٤٦٤	: فهرس الأشعار
٤٦٥ - ٤٦٧	: فهرس الأرجاز
٤٦٧	: فهرس الأمثال
٤٦٨ - ٤٧٢	: فهرس اللغة
٤٧٣ - ٤٧٥	: فهرس المراجع
٤٧٦ - ٤٩٣	: فهرس الموضوعات
٤٩٥ - ٤٩٦	: فهرس الخطأ والصواب

١٢- جدول الخطأ والصواب

الصفاة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	١٥	سمى	سمى
١٨	١٣	دواد	داود
٣٠	١٦	من أن :	من أن .
٣٠	١٩	و (ط)	و (ظ)
٣٢	٦	الحركات ء	الحركات .
٤٢	٥	عملاً	حملاً
٥١	١٦	(ق) بـ (ظ)	(ق) و (ظ)
٦٠	١١	علامتي	علامتي
٧٤	١٠	خبراً ابتداءً	خبر الابتداء
١٠١	٣	(٧)	(٣)
١٠٣	١٦	والشئ	والشئ
١٠٨	١	لطف	لطف
١٠٩	٦	الاسمية	الاسمية
١٣٠	١٣	موضعه	موضعه
١٣٤	١	يد	زيد
١٣٩	١٦	عمرأ اضرب	عمرأ أـضرب
١٤٤	١٢	إذا	وإذا
١٥٤	١	لعمروا	لعمرو
١٥٦	٦	ملاقوا	ملاقو
١٦٦	١٣	واضيف	واضيف

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
(م سنة ٨٩٥)	(م سنة ٨٩٥)	١٨	١٦٦
نصهم	نصهم	٩	١٨٢
تاج	تاج	٦	١٨٨
لم يزدما	لم يزدما	١٧	١٩٣
دخلت	دخلت ^(١)	٥	٢١٢
العشرة	العشرة	١٨	٢١٩
المداني	المداني	١٦	٢٤١
رجليها	رجليها	١	٢٨٨
اغز	اغز	٣	٣١٩
مفنة .	مفنة	١٢	٣٥٦

